اذا ما ٱبْنُ يَحْيَى جَعْفَرٌ قَصَدَتْ لَهُ
مُلِمّاتُ خَطْبٍ لَمْ تَرُعْهُ كِبارُها
لَقَدْ نَشَأَتْ بِالشّأْمِ مِنْكَ غَمامَةٌ
يُؤَمَّلُ جَدْواها وَيُخْشَى دَمارُها
فَطُوبَى لِأَهْلِ الشّأْمِ يا وَيْلَ أُمِّها
أَتاها حَياها أَوْ *a* أَتاها بَوارُها
فَإِنْ سالَموا *b* كانَتْ غَمامَةُ نائِلٍ
وَغَيْثٍ وَإِلّا فَالدِّماءُ قِطارُها *c*
أَبُوكَ أَبُو ٱلْأَمْلاكِ يَحْيَى بْنُ خالِدٍ
أَخُو ٱلْجُودِ وَٱلنُّعْمَى الكِبارُ صِغارُها
كَأَيِّنْ تَرَى فِى ٱلْبَرْمَكِيِّينَ مِنْ نَدًى
وَمِنْ سابِقاتٍ ما يُشَقُّ غُبارُها
غَدا بِنُجومِ السَّعْدِ مَنْ حَلَّ رَحْلَهُ
إِلَيْكَ وَعَزَّتْ عُصْبَةٌ أَنْتَ جارُها
عَذِيرِى مِنَ ٱلْأَقْدارِ هَلْ عَزَماتُها
مُخَلِّفَتِى عَنْ جَعْفَرٍ وَٱقْتِسارُها
فَعَيْنُ ٱلْأَسَى مَطْروفَةٌ لِفِراقِهِ
وَنَفْسِى *d* إِلَيْهِ ما يَنامُ ٱدِّكارُها

وولّى جعفر بن يحيى صالح بن سليمان البلقاء وما يليها واستخلف على الشأم عيسى بن العكّى *e* وانصرف فازداد الرشيد له اكراما فلمّا قدم على الرشيد دخل عليه فيما ذكر فقبّل يديه

---

a) C ام. *b*) A سلموا = سَلِمُوا. *c*) C مطارها. *d*) C ونفس.
e) Sic quoque Ibn al-Djauzî. C العتكى.

ورجليه[a] ثمّ مثل بين يديه فقال الحمد لله يا امير المؤمنين الذى آنس وحشتى وأجاب دعوتى ورحم تضرّعى وأنسأ فى اجلى حتى ارانى[b] وجه سيّدى وأكرمنى بقربه وامتنّ علىّ بتقبيل يده وردّنى الى خدمته فوالله انْ كنتُ لأَذْكُر غيبتى عنه ومخرجى والمقادير التى ازعجتنى فأعلمُ انها كانت بمعاصٍ لحقتنى وخطايا[c] احاطت بى ولو طال مقامى عنك يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك لخفتُ ان يذهب عقلى اشفاقًا على قُربك وأَسَفًا على فراقك وأن يعجل بى عن اذْنك الاشتياقُ الى رؤيتك والحمد لله الذى عصمنى فى حال الغيبة وأمتعنى بالعافية وعرّفنى الاجابة ومسّكنى بالطاعة وحال بينى وبين استعمال المعصية فلم اشخص الّا عن رأيك ولم اقدم الّا عن اذنك وأمرك ولم يخترمنى اجل[d] دونك والله يا امير المؤمنين فلا أُعْظِمُ من اليمين بالله *لقد عاينتُ ما لو[e] تُعْرَض لى الدنيا كلّها لاخترت عليها قربك ولَما رأيتها عوضًا من المقام معك ثمّ قال له بعقب هذا الكلام فى هذا المقام ان الله يا امير المؤمنين لم يزل يُبليك فى خلافتك بقدر ما يعلم من نيّتك ويُريك فى رعيّتك غاية امنيّتك فيصلح لك جماعتهم ويجمع أُلْفتهم ويلمّ[f] شعثهم حفظًا لك فيهم ورحمة لهم وانّما هذا للتمسّك بطاعتك والاعتصام بحبل مرضاتك والله المحمود على ذلك وهو مستحقّه وفارقتُ يا امير المؤمنين اهل كور الشأم وهم منقادون لأمرك نادمون على ما فرط من معصيتهم لك متمسّكون[g] بحبلك نازلون على حكمك طالبون لعفوك واثقون بحلمك مؤمّلون فضلك

---

a) C ثم رجليه. b) C ارى. c) C او خطايا. d) C اجلى.
e) C لو عاينت ما quoque bona lectio. f) C فتصلح, وجمع et ونلم. g) C مستمسّكون sic.

امنون بَادِرَتك حالُهم فى ائتلافهم كحالهم كانت فى اختلافهم وحالهم فى الفتهم كحالهم كانت فى امتناعهم وعَفْوُ امير المؤمنين عنهم وتغمّده لهم سابقٌ لمعذرتهم وصلة امير المؤمنين لهم وعطفه عليهم متقدّم *a* عنده لمسألتهم وأَيْمُ الله يا امير المؤمنين لئن كنتُ قد شخصتُ عنهم وقد اخمد الله شرارهم وأطفأ نارهم ونفى مُرّاقهم وأصلح دهماءهم وأولانى الجميل فيهم ورزقنى الانتصار منهم فما ذلك كلّه الّا ببركتك ويُمْنك وريحك ودوام دولتك السعيدة الميمونة الدائمة وتخوّفِهم منك ورجائهم لك والله يا امير المؤمِنين ما تقدّمتُ اليهم الّا بوصيّتك وما عاملتُهم الّا بأمرك ولا سرتُ فيهم الّا على حدّ ما مثّلتَه لى ورسمتَه ووقّفتَنى عليه ووالله ما انقادوا الّا لدعوتك وتوحّدِ الله بالصنع لك وتخوّفهم *b* من سطوتك وما كان الذى كان منّى وإن كنتُ قد بذلتُ جهدى وبلغتُ مجهودى قاضيًا ببعض حقّك علىّ بل ما ازدادت نعمتُك علىّ عظمًا الّا ازددتُ عن شكرك عجزًا وضعفًا وما خلق الله احدًا من رعيّتك ابعدَ من ان يطمع *c* نفسه فى قضاء حقّك منّى وما ذلك *d* الّا ان اكون باذلًا مهجتى فى طاعتك وكلّ ما يقرّب الى موافقتك ولكنّى اعرف من اياديك عندى ما لا *اعرف مثلها *e* عند غيرى فكيف بشُكْرى وقد اصبحتُ واحدَ اهل دهرى فيما صنعتَه فىّ وبى ام كيف بشُكْرى وانّما اقوى على شكرك باكرامك ايّاى وكيف بشُكْرى ولو جعل الله شكرى فى احصاء ما اوليتَنى لم يأتِ *على

---

a) C addit عليهم. *b*) Sic C, omittens من. A بتخوفهم. *c*) A يطلع. *d*) A ذاك deinde C om. seq. ان. *e*) C اعرفها.

ذلك *a* عنّى *b* وكيف بشكرى وأنت كَهْفى دون كلّ كهف لى وكيف بشكرى وأنت لا ترضى لى ما ارضاه لى وكيف بشكرى وأنت تُجدّد من نعمتك عندى *ما يستغرق *c* كلّ ما سلف عندك لى أم كيف بشكرى وأنت تُنسينى *d* ما تقدّم من احسانك التى بها تُجدّده لى ام كيف بشكرى وأنت تُقدّمنى بطولك *e* على جميع اكفاءى ام كيف بشكرى *f* وأنت ولیّى *g* ام كيف بشكرى وأنت المكرم لى وأنا اسأل الله الذى رزقنى ذلك منك من غير استحقاق له اذ كان الشكر مقصّرًا *h* عن بلوغ تأدية بعضه بل دون شِقْص من عُشر عشيره *i* ان يتولّى مكافاتك عنّى بما هو اوسعُ له وأقدرُ عليه وأن يقضى عنّى حقّك وجليل منّتك فإنّ ذلك بيده وهو القادر عليه ۞

وفى هذه السنة اخذ الرشيد الخاتم من جعفر بن يحيى فدفعه الى ابيه يحيى بن خالد ۞

وفيها وُلّى جعفر بن يحيى خراسان وسجستان واستعمل جعفر عليهما محمّد بن الحسن بن قحطبة ۞

وفيها شخص الرشيد من مدينة السلام مريدًا الرقّة على طريق المَوْصل فلمّا نزل البَرَدان ولّى عيسى بن جعفر خراسان وعزل عنها جعفر بن يحيى فكانت ولاية جعفر بن يحيى ايّاها عشرين ليلة ۞

وفيها وُلّى جعفر بن يحيى الحَرَس ۞

---

a) A بذلك. *b*) C عندى. *c*) A بها; C استغرق. *d*) A نسّيتَنى, quoque bona lectio. *e*) C بتطويلك. *f*) C بشكرك et sic mox. *g*) A om. C ولى. *h*) C مقصورا. *i*) C عشره.

وفيها هدم الرشيد سور المَوْصِل بسبب الخوارج الذين خرجوا منها ثمّ مضى الى الرقّة فنزلها واتّخذها وطنًا ۞

وفيها عزل هرثمة بن أَعْيَن عن افريقية وأقفله الى مدينة السلام فاستخلفه جعفر بن يحيى على الحرس ۞

وفيها كانت بأرض مصر زلزلة شديدة فسقط رأس منارة الاسكندريّة ۞

وفيها حكّم خُراشة الشيبانيّ وشَرَى بالجزيرة فقتله مُسْلِم بن بكّار ابن مسلم العُقيليّ ۞

وفيها خرجت المحمّرة بجُرجان فكتب علىّ بن عيسى بن ماهان ان الذى هيّج ذلك عليه عمرو بن محمّد العمركيّ وانّه زنديق فأمر الرشيد بقتله فقُتل بمَرْو ۞

وفيها عزل الفضل بن يحيى عن طبرستان والرُّويان وولّى ذلك عبد الله بن خازم وعزل الفضل ايضًا عن الرّىّ وولّيها محمّد بن يحيى ابن الحارث بن شخّير وولى سعيد بن سلم *a* الجزيرة ۞.

وغزا الصائفة فيها معاوية بن زُفَر بن عاصم ۞

وفيها صار الرشيد الى البصرة منصرفه *b* من مكّة فقدمها فى المحرّم منها فنزل المُحْدَثة ايّامًا ثمّ تحوّل منها الى قصر عيسى بن جعفر بالخُرَيبة ثمّ ركب فى نهر سَيْحان الذى احتفره يحيى بن خالد حتى نظر اليه وسكر نهرَ الأُبُلّة ونهر مَعْقِل حتى استحكم امر سيحان ثمّ شخص عن البصرة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من المحرّم

---

a) A et C et Ibn al-Dj. male, hoc loco, مسلم; nam est notissimus سعيد بن سلم بن قتيبة. Recte ap. IA, ١٠٥. *b*) C منصرفا.

فقدم مدينة السلام ثم شخص الى الحِيرة فسكنها وابتنى بها المنازل وأقطع من معه الخِطَطَ وأقام نحوًا من اربعين يومًا فوثب به اهل الكوفة وأساءوا مجاورته فارتحل الى مدينة السلام ثم شخص من مدينة السلام الى الرَّقّة واستخلف بمدينة السلام حين شخص الى الرَّقّة محمّدًا الأمين وولّاه العراقَيْن ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ ۞

ثم دخلت سنة احدى وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فكان فيها غزو الرشيد ارض الروم فافتتح بها عنوةً حصن الصَّفْصَاف فقال مروان بن ابى حفصة

إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ الْمُصْطَفَى   قَدْ تَرَكَ الصَّفْصَافَ قاعًا صَفْصَفا

وفيها غزا عبد الملك بن صالح الروم فبلغ أَنْقِرة وافتتح مَطْمُورة ۞

وفيها توفّى الحسن بن قحطبة وحمزة بن مالك ۞

وفيها غلبت المحمّرة على جُرجان ۞

وفيها احدث الرشيد عند نزوله الرقّة فى صدور كُتُبه الصلاة على محمّد صلعم ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة هارون [a] الرشيد فأقام للناس الحجّ ثم صدر معجّلًا وتخلّف عنه يحيى بن خالد ثم لحقه بالغَمْرة فاستعفاه من الولاية فأعفاه فردّ اليه الخاتم وسأله الاذن فى المقام بمكّة فأذن له فانصرف الى مكّة ۞

---

a) C محمّد بن هارون.

ثم دخلت سنة اثنتين وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فكان فيها انصراف الرشيد من مكّة ومسيره الى الرّقّة وبيعته بها لابنه عبد الله المأمون بعد ابنه محمّد الأمين وأخْذُ البيعة له على الجند بذلك بالرّقّة وضمّه أيّاه الى جعفر بن يحيى ثمّ توجيهُه ايّاه الى مدينة السلام ومعه من اهل بيته جعفر بن ابى جعفر المنصور وعبد الملك بن صالح ومن القوّاد علىّ بن عيسى فبويع له بمدينة السلام حين قدمها وولّاه ابوه خراسانَ وما يتّصل بها الى هَمَذان وسمّاه المأمون

وفيها حُملت ابنة خاقان ملك الخَزَر الى الفضل بن يحيى فماتت ببَرْذعة وعلى ارمينية يومئذ سعيد بن سَلْم بن قُتيبة الباهلىّ فرجع من كان معها من الطراخنة الى ابيها فأخبروه ان ابنته قُتلت *a* غيلة فحنق لذلك وأخذ فى الأُهبة لحرب المسلمين

وانصرف فيها يحيى بن خالد الى مدينة السلام

وغزا فيها الصائفة عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح فبلغ دفسوس *b* مدينة اصحاب الكهف

وفيها سملت الروم عينَىْ ملكهم قسطنطين بن اليون وأقرّوا امّه ريني *c* وتلقّب أُغُسْطَه *d*

وحجّ بالناس فيها موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد ابن علىّ

---

a) C مانت. *b*) Sic pro *Epheso* quoque supra (I, p. ٧٣٨, 4) habent codd.; hoc loco A دَرْفَسوس, C دفسوس. *c*) Id est Irene. *d*) Cf. p. ٥٠٤, ann. *c*. A اعطسه, C اعطشه.

ثم دخلت سنة ثلث وثمانين ومائة

ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها

فمن ذلك خروج الخَزَر بسبب ابنة خاقان من باب الأبواب وايقاعهم بالمسلمين هنالك وأهل الذمّة وسبيهم فيما ذكر اكثر من مائة الف a فانتهكوا امرًا عظيمًا لم يسمع فى الاسلام b بمثله فولّى الرشيد ارمينية يزيد بن مَزْيَد *مع آذَرْبَيْجان وقوّاه بالجند ووجّهه وأنزل خُزيمة c بن خازم نَصيبين ردءًا لأهل ارمينية d، وقد قيل فى سبب دخول الخَزَر ارمينية غير هذا القول وذلك ما ذكره محمّد بن عبد الله ان اباه حدّثه ان سبب دخول الخَزَر ارمينية فى زمان هارون كان ان سعيد بن سلم ضرب عنق المنجّم السُلَمىّ بفأس فدخل ابنه بلاد الخَزَر واستجاشهم على سعيد فدخلوا ارمينية من الثلمة فانهزم سعيد ونكحوا المسلمات وأقاموا فيها أظنّ سبعين يومًا فوجّه هارون خزيمة بن خازم ويزيد بن مزيد الى ارمينية حتى اصلحا ما افسد سعيد وأخرجا الخَزَر وسُدّت الثلمة ۞

وفيها كتب الرشيد الى علىّ بن عيسى بن ماهان وهو بخراسان بالمصير اليه وكان سبب كتابه اليه بذلك انه كان حُمل e عليه وقيل له انه قد اجمع f على الخلاف فاستخلف علىّ بن عيسى

---

a) Sic quoque ap. IA et De Goeje, *Fragm.* Legitur contra ap. Ibn al-Djauzî: وجاء (ملك الخزر (puta فى اكثر من مائة الف فانتهكوا امرا عظيما واوقعوا بالمسلمين وبأهل الذمّة وسبوا منهم. b) C الارض. c) Haec om. C, habens خازم (l. وابن) وبن. d) A الاسلام. e) A رُفع. f) Sic quoque Ibn al-Djauzî. A ازمع, non male.

ابنه يحيى على خُراسان فأقرّه الرشيد فوافاه علىّ وحمل اليه مالًا عظيمًا فردّه الرشيد الى خُراسان من قِبَل ابنه المأمون لحرب ابى الخَصيب فرجع ❊

وفيها خرج بنَسا من خراسان ابو الخَصيب وُهَيْب بن عبد الله النَساءىّ مولى الحَريش ❊

وفيها مات موسى بن جعفر بن محمّد ببغداد ومحمّد بن السمّاك القاضى ❊

وفيها حجّ بالناس العبّاس بن موسى الهادى بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علىّ ❊

ثم دخلت سنة أربع وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

ففيها قدم[a] هارون مدينة السلام فى جمادى الآخرة منصرفًا اليها من الرَقّة فى الفُرات فى السُفُن فلمّا صار اليها اخذ الناس بالبقايا ووَلِىَ استخراج ذلك فيما ذُكر عبدُ[b] الله بن الهيثم بن سام بالحبس والضرب وولى حمّاد البربرىّ مكّة واليمن وولى داود ابن يزيد بن حاتم المهلّبىّ السند ويحيى الحرشىّ الجبل ومَهْرُوَيْه الرازىّ طبرستان وقام بأمر افريقية ابراهيم بن الأغلب فولّاها ايّاه الرشيد ❊

وفيها خرج ابو عمرو الشارى فوجّه اليه زُهير القصّاب فقتله بشَهْرَزُور ❊

وفيها طلب ابو الخَصيب الأمان فأعطاه ذلك علىّ بن عيسى فوافاه بمَرْو فأكرمه ❊

---

a) A قدوم. b) C عبيد.

وحجّ بالناس فيها ابراهيم بن محمّد بن عبد الله بن محمّد بن علىّ ۞

ثم دخلت سنة خمس وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من قتل اهل طبرستان مَهْرَوَيْه الرازىّ وهو واليها فولّى الرشيد مكانه عبد a الله بن سعيد الحَرَشىّ ۞

وفيها قتل عبد الرحمان الأنبارىّ ابانَ بن قحطبة الخارجىّ بمَرْج القلعة ۞

وفيها مات حمزة الشارى b بباذَغيس من خراسان فوثب عيسى بن علىّ بن عيسى على عشرة آلاف من اصحاب حمزة فقتلهم وبلغ كابُل وزابُلستان والقُنْدُهار فقال ابو العذافر فى ذلك

كادَ عيسى يَكونُ ذا القَرْنَيْنِ   بَلَغَ الْمَشْرِقَيْنِ والْمَغْرِبَيْنِ
لَمْ يَدَعْ كابُلًا وَلا زابُلِسْتا   نَ فَما حَوْلَها الَى الرُّخَّجَيْنِ

وفيها خرج ابو الخصيب ثانيةً بنَسَا c وغلب عليها وعلى أبِيوَرْد وطُوس ونَيْسابُور وزحف الى مَرْو فأحاط بها فهُزِم ومضى نحو سَرَخْس وقوى امره ۞

وفيها مات يزيد بن مَزْيَد ببَرْذَعة فولّى مكانه اسد d بن يزيد ۞

وفيها مات يَقْطين بن موسى ببغداد ۞

وفيها مات عبد الصمد بن علىّ ببغداد فى جمادى الآخرة ولم يكن ثُغر قطّ فأُدخل القبر بأسنان الصبىّ وما نقص له سنّ ۞

---

a) Sic quoque Ibn al-Djauzî, *Fragm.* et IA. C عبيد. *b*) Sic quoque Ibn al-Dj. et Jakûbî, p. ٨٧ (ubi male السارى). C. الرازى. IA الخارجى. *c*) C indistincte بمرو. *d*) Sic quoque Ibn al-Djauzî. C يزيد.

وشخص فيها الرشيد الى الرَّقّة على طريق الموصل ۞

واستاذنه فيها يحيى بن خالد فى العُمْرة والجوار فأذن له فخرج فى شعبان واعتمر عُمْرة شهر رمضان ثمّ رابط بجُدّة الى وقت الحجّ ثمّ حجّ ووقعت فى المسجد الحرام صاعقة فقتلت رجلَيْن ۞

وحجّ بالناس فيها منصور بن محمّد بن عبد الله بن محمّد ابن علىّ ۞

ثم دخلت سنة ستّ وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

ففيها كان خروج علىّ بن عيسى بن ماهان من مَرْو لحرب ابى الخصيب الى نَسا فقتله بها وسبى نساءه وذراريّه واستقامت خُراسان ۞

وفيها حبس الرشيد ثُمامة بن اشرس لوقوفه على كذبه فى امر احمد بن عيسى بن زيد[a] ۞

وفيها مات جعفر بن ابى جعفر المنصور عند هَرْثمة وتوفّى العبّاس ابن محمّد ببغداد ۞

وحجّ بالناس فيها هارون الرشيد وكان شخوصه من الرَّقّة للحجّ فى شهر رمضان من هذه السنة ثمّ بالأنْبار ولم يدخل مدينة السلام ولكنّه نزل منزلًا على شاطئ الفرات يدعى الدّارات بينه وبين مدينة السلام سبعة فراسخ وخلّف بالرَّقّة ابراهيم بن عثمان بن نَهيك وأخرج معه ابنيه محمّدا الأمين وعبد الله المأمون وَلِيَّىْ عهده فبدأ بالمدينة فأُعطى اهلها ثلثة اعطية كانوا يقدمون اليه فيعطيهم عطاءً ثمّ الى محمّد فيعطيهم عطاءً ثانيًا ثمّ الى المأمون

a) Sic quoque Ibn al-Dj. C مزيد. Cf. Abu'l-Mahâsin, I, ٥٢٢.

فيعطيهم عطاء ثالثا ثم صار الى مكّة فأعطى اهلها عطاء فبلغ ذلك الف الف دينار وخمسين *a* الف دينار وكان الرشيد عقد لابنه محمّد ولاية العهد فيما ذكر محمّد بن يزيد عن ابراهيم بن محمّد الحَجَبىّ يوم الخميس فى شعبان سنة ١٧٣ وسمّاه الأمين وضمّ اليه الشأم والعراق فى سنة ١٧٥ ثم بايع لعبد الله المأمون بالرّقّة فى سنة ١٨٣ وولّاه من حدّ هَمَذان الى آخر المشرق فقال فى ذلك سلم بن عمرو الخاسر

بَايَعَ هارونُ امامُ الْهُدَى   لِذِى الْحِجَى وَالْخُلُقِ الْفاضلِ
اَلْمُخْلِفِ الْمُتْلِفِ أَمْوالَهُ   وَالضّامِنِ الْأَثْقالَ لِلْحامِلِ
وَالْعالِمِ النّاقِدِ فى عِلْمِهِ   وَالْحاكِمِ الْفاصِلِ وَالْعادِلِ
وَالرّاتِقِ الْفاتِقِ حِلْفَ الْهُدَى *b*   وَالْقائِلِ الصّادِقِ وَالْفاعِلِ
لِخَيْرِ عبّاسٍ اذا حُصِّلُوا   وَالْمُفْضِلِ الْمُجْدِى عَلَى الْعائِلِ *c*
أَبَرِّهِمْ بِرًّا وَأَوْلاهُمْ   بِالْعُرْفِ عِنْدَ الْحَدَثِ النّازِلِ
لِمُشْبِهِ الْمَنْصورِ فى مُلْكِهِ   اذا تَدَجَّتْ ظُلْمَةُ الْباطِلِ
فَتَمَّ بِالْمَأْمونِ نُورُ الْهُدَى   وَانْكَشَفَ الْجَهْلُ عَنِ الْجاهِلِ

وذكر الحسن بن قُرَيش ان القاسم بن الرشيد كان فى حَجْر عبد الملك بن صالح فلمّا بايع الرشيد لمحمّد والمأمون كتب اليه عبد الملك بن صالح

يا أَيُّها الْمَلِكُ الّذى   لَوْ كانَ نَجْمًا كانَ سَعْدا
اعْقِدْ لِقاسِمَ *d* بَيْعَةً   وَاقْدَحْ لَهُ فى الْمُلْكِ زَنْدا
اَللّهُ فَرْدٌ واحِدٌ   فَاجْعَلْ وُلاةَ الْعَهْدِ فَرْدا

---

a) Sic quoque Ibn al-Djauzî, *Fragm.*, IA. C habet خمس مأية.
b) C النّدى. *c*) C العامل. *d*) Sic quoque Ibn al-Dj.; *Fragm.*, ٣٠٤ اعقد للقاسم.

فكان ذلك اوّل ما حضّ الرشيد على البيعة للقاسم ثمّ بايع للقاسم ابنه وسمّاه المُؤْتَمَن وولّاه الجزيرة والثغور والعواصم فقال فى ذلك

حُبُّ الْخَلِيفَةِ حُبٌّ لا يَدِينُ بِهِ   مَنْ كانَ لِلّٰهِ عاصٍ يَعْمَلُ الْفِتَنا
اَللّٰهُ قَلَّدَ هارونًا سِياسَتَنا   لَمّا اصْطَفاهُ فَأَحْيا الدِّينَ وَالسُّنَنا
وَقَلَّدَ الْأَرْضَ هارونُ[a] لِرَأْفَتِهِ   بِنا أَمِينًا وَمَأْمُونًا وَمُؤْتَمَنا

قال ولمّا قسم الأرض بين اولاده الثلثة قال بعض العامّة[b] قد احكم امر الملك وقال بعضهم بل قد القى بأسهم بينهم وعاقبة ما صنع فى ذلك مخوفة على الرعيّة وقالت الشعراء فى ذلك فقال بعضهم

أَقُولُ لِغُمَّةٍ فِى النَّفْسِ مِنِّى   وَدَمْعُ الْعَيْنِ يَطَّرِدُ اطِّرادا
خُذِى لِلْهَوْلِ[c] عُدَّتَهُ بِحَزْمٍ   سَتَلْقَىْ ما سَيَمْنَعُكِ الرُّقادا
فَإِنَّكِ إِنْ بَقِيتِ رَأَيْتِ أَمْرًا   يُطِيلُ لَكِ الْكَآبَةَ وَالسُّهادا
رَأَى الْمَلِكُ الْمُهَذَّبُ شَرَّ رَأْىٍ[d]   بِقِسْمَتِهِ الْخِلافَةَ وَالْبِلادا
رَأَى ما لَوْ[e] تَعَقَّبَهُ بِعِلْمٍ   لَبَيَّضَ مِنْ مَفارِقِهِ السَّوادا
أَرادَ بِهِ لِيَقْطَعَ عَنْ بَنِيهِ   خِلافَهُمُ وَيَبْتَذِلُوا الْوِدادا
فَقَدْ غَرَسَ الْعَداوَةَ غَيْرَ آلٍ   وَأَوْرَثَ شَمْلَ أُلْفَتِهِمْ بَدادا
وَأَلْقَحَ بَيْنَهُمْ حَرْبًا عَوانًا   وَسَلَّسَ لِاجْتِنابِهِمُ[f] الْقِيادا
فَوَيْلٌ لِلرَّعِيَّةِ عَنْ قَلِيلٍ   لَقَدْ أَهْدَى لَها الْكُرَبَ الشِّدادا
وَأَلْبَسَها بَلاءً غَيْرَ فانٍ   وَأَلْزَمَها التَّضَعْضُعَ وَالْفَسادا

a) C male هارونًا. b) C الناس, habens seq. alio ordine.
c) C للقول. d) *Fragm.* راى الملك الرشيد اضلّ رأى. e) C برای لو. f) A لاجتنابهم.

سَتَجْرِى مِنْ دِمائِهِمْ بُحورٌ   زَواخِرُ لا *a* يَرَوْنَ لَها نَفادا
فَوِزْرُ بَلائِهِمْ أَبَدًا عَلَيْهِ   أَغَيًّا كانَ ذٰلِكَ أَمْ رَشادا

قال وحجّ هارون ومحمّد وعبد الله معه وقوّاده ووزراؤه وقضاته فى سنة ١٨٦ وخلّف بالرّقّة ابراهيم بن عثمان بن نهيك العكّى على الحرم والخزائن والأموال والعسكر وأشخص القاسم ابنه الى مَنْبِج فأنزله ايّاها بمن ضمّ اليه من القوّاد والجند فلمّا قضى مناسكه كتب لعبد الله المأمون ابنه كتابين اجهد الفقهاء والقضاة آراءهم فيهما احدهما على محمّد بما اشترط عليه من الوفاء بما فيه من تسليم ما وَلِىَ عبد الله من الأعمال وصيّر اليه من الضياع والغَلّات *b* والجواهر والأموال والآخرُ نسخة البيعة التى اخذها على الخاصّة والعامّة والشروط لعبد الله على محمّد وعليهم وجعل الكتابين فى البيت الحرام بعد اخذه البيعة على محمّد واشهاده عليه بها اللهَ وملائكته ومن كان فى الكعبة معه من سائر وُلْده وأهل بيته ومواليه وقوّاده ووزرائه وكُتّابه وغيرهم وكانت الشهادة بالبيعة والكتاب فى البيت الحرام وتقدّم الى الحَجَبَة فى حفظهما ومَنْعِ من اراد اخراجهما والذهاب بهما فذكر عبد الله بن محمّد ومحمّد بن يزيد التَيميّ وابراهيم الحَجَبىّ ان الرشيد حضر وأحضر وجوه بنى هاشم والقوّاد والفقهاء وأُدخلوا البيت الحرام وأمر بقراءة الكتاب على عبد الله ومحمّد وأشهد عليهما جماعة مَن حضر ثمّ رأى ان يعلّق الكتاب فى الكعبة فلمّا رُفع ليعلّق وقع فقيل ان هذا الأمر سريعٌ انتقاضُه قبل تمامه وكانت نسخة الكتاب

---

a) C لما. *b*) Sic Ibn al-Djauzî. C. s. p. A والعلات.

بسم الله الرحمان الرحيم هذا كتاب لعبد الله هارون امير المؤمنين كتبه *a* محمد بن هارون امير المؤمنين فى صحّة من عقله *b* وجواز من *c* امره طائعا غير مكره ان امير المؤمنين *d* ولّانى العهد من بعده وصيّر البيعة لى *e* فى رقاب المسلمين جميعا وولّى *f* عبد الله بن هارون امير المؤمنين العهد والخلافة وجميع امور المسلمين بعدى برضى منّى وتسليم طائعا غير مكره وولّاه خراسان وثغورها وكورها وحربها وجندها وخراجها وطرزها وبريدها وبيوت اموالها وصدقاتها وعُشْرها وعشورها وجميع اعمالها فى حياته وبعده *g* وشرطت لعبد الله هارون امير المؤمنين برضى منّى وطيب نفسى ان *h* لأخى عبد الله بن هارون علىّ الوفاء بما عقد له هارون امير المؤمنين من العهد والولاية والخلافة وأُمور المسلمين جميعا بعدى وتسليم ذلك له وما جعل له من ولاية خراسان وأعمالها كلّها وما اقطعه امير المؤمنين من قطيعة او جعل له من عُقْدة او ضيعة من ضياعه او ابتاع *i* من الضياع والعُقَد وما *k* اعطاه فى حياته وصحّته من مال او حلى او جوهر او متاع او كسوة *l* او منزل او دوابّ او قليل او كثير فهو لعبد الله بن هارون امير المؤمنين موفّرا *m* مسلّما اليه وقد عرفت ذلك كلّه شيئا شيئا *n* فان حدث بأمير

---

a) Additur له ap. Azrakî, ١٦١. Ibn al-Djauzî om. *b*) Azrakî من بدنه وعقله. Ibn al-Djauzî ut Tabarî. *c*) Sic quoque Azrakî. C et Ibn al-Dj. omm. *d*) Azr. add. هارون. Ibn al-Dj. om. *e*) Azr. وجعل لى البيعة. *f*) Azr. add. اخى. *g*) Azr. بعد وفاته. *h*) Recte Ibn al-Djauzî. A om. C ابى. *i*) Azr. add. له. *k*) Male Azr. بها. *l*) Azr. add. او رقيق. Ibn al-Djauzî om. sicut Tabarî. *m*) Azr. add. عليه. *n*) Hinc discrepantia inter Tab. et Azr.

المؤمنين حدث الموت وأفضت الخلافة الى محمّد بن امير المؤمنين فعلى محمّد انفاذ ما امره به هارون امير المؤمنين فى تولية عبد الله بن هارون امير المؤمنين خُراسان وثغورها ومن ضمّ اليه من اهل بيت امير المؤمنين بقرْماسين وان يَمْضِ عبد الله بن امير المؤمنين الى خُراسان والرىّ والكور التى سمّاها امير المؤمنين حيث كان عبد الله بن امير المؤمنين من معسكر امير المؤمنين وغيره من سلطان امير المؤمنين وجميع من ضمّ اليه امير المؤمنين حيث احبّ من لدن الرىّ الى اقصى عمل خُراسان ليس[a] لمحمّد بن امير المؤمنين ان يحوّل عنه قائدًا ولا مقودًا ولا رجلًا واحدًا ممن ضمّ اليه من اصحابه الذين ضمّهم اليه امير المؤمنين ولا يحوّل عبد الله بن امير المؤمنين عن[b] ولايته التى ولّاه اياها[c] هارون امير المؤمنين من ثغور خُراسان وأعمالها كلّها ما بين عمل الرىّ مما يلى همذان الى اقصى خُراسان وثغورها وبلادها وما هو منسوب اليها ولا شَخْصُه اليه ولا يفرّق احدًا من اصحابه وقوّاده عنه ولا يولّى عليه احدًا ولا يبعث عليه ولا على احد من عُمّاله وولاة اموره بندارا[d] ولا محاسبًا ولا عاملًا ولا يدخل عليه فى صغير من امره ولا كبير ضررًا ولا يحول بينه وبين العمل فى ذلك كلّه برأيه وتدبيره ولا يَعْرِض لأحد ممن ضمّ اليه امير المؤمنين من اهل بيته وصحابته وقُضاته وعُمّاله

---

a) Sic recte Ibn al-Djauzî. A et C وليس. *b*) C et Ibn al-Dj. من. *c*) Sic quoque Ibn al-Dj. A ولّاها ايّاه. *d*) Sic recte A et *Chron. Mekk*, I, p. ١٩٤, 6; C et Ibn al-Dj. مدارا e nostrâ lect., ut videtur, corruptum.

وكُتّابه وقوّاده وخدمه ومواليه وجنده بما يلتمس ادخال الضرر[a] والمكروه عليهم فى انفسهم ولا قراباتهم ولا مواليهم ولا احد ينتسّل منهم ولا فى دمائهم ولا فى اموالهم ولا فى ضياعهم ودورهم ورباعهم وامتعتهم ورقيقهم ودوابّهم شيئًا من ذلك صغيرًا ولا كبيرًا ولا احد من الناس بأمره ورأيه وهواه وبترخيص له فى ذلك وادهان منه فيه لأحد من ولد آدم ولا بحكم فى امرهم ولا احدٍ من قضاته ومن عُمّاله ومن كان بسبب[b] منه بغير حكم عبد الله ابن امير المؤمنين ورأيه ورأى قضاته وان نزع اليه احد ممن ضمّ امير المؤمنين الى عبد الله بن امير المؤمنين من اهل بيت امير المؤمنين وصحابته وقوّاده وعمّاله وكتّابه وخدمه ومواليه وجنده ورفض اسمه ومَكْتَبه ومكانه مع عبد الله بن امير المؤمنين عاصيًا له او مخالفًا عليه فعلى محمّد بن امير المؤمنين ردّه الى عبد الله ابن امير المؤمنين بصغر له وقمعا حتى ينفذ فيه رأيه وأمره فان اراد محمّد بن امير المؤمنين خلعَ عبد الله بن امير المؤمنين عن ولاية العهد من بعده او عزل عبد الله بن امير المؤمنين عن ولاية خُراسان وثغورها وأعمالها والذى[c] من حدّ عملها مما يلى هَمَذان والكور التى سمّاها امير المؤمنين فى كتابه هذا او صَرْف احد[d] من قوّاده الذين ضمّهم امير المؤمنين اليه ممن قدم قَرْماسين او ان[e] ينتقصه[f] قليلًا او كثيرًا مما جعله امير المؤمنين

a) A addit عليهم. *b*) A يُنسَبُ. *c*) A والرّىّ. *d*) Sic quoque Ibn al-Djauzî. C احدا, legens صَرَفَ. *e*) Addidi ان ex Ibn al-Djauzî. *f*) Sic quoque Ibn al-Djauzî. A ينتقّصه.

له بوجه من الوجوه او بحيلة من الحيل صغرت او كبرت *a* فلعبد الله بن هارون امير المؤمنين الخلافة بعد امير المؤمنين وهو المقدّم على محمّد بن امير المؤمنين وهو وليّ *b* الأمر من بعد امير المؤمنين والطاعة من جميع قوّاد امير المؤمنين هارون من اهل خُراسان وأهل العطاء وجميع المسلمين فى جميع الأجناد والأمصار لعبد الله بن امير المؤمنين والقيام معه والمجاهدة لمن خالفه والنصر له والذبّ عنه ما كانت الحياة فى ابدانهم وليس لأحد منهم جميعًا من كانوا او حيث كانوا ان يخالفه ولا يعصيه ولا يخرج من طاعته ولا يطيع محمّد بن امير المؤمنين فى خلع عبد الله بن هارون امير المؤمنين وصَرْف العهد عنه من بعده الى غيره او ينتقصه شيئًا مما جعله له امير المؤمنين هارون فى حياته وصحّته واشترط *c* فى كتابه الذى كتبه عليه فى البيت الحرام وفى هذا الكتاب وعبد الله بن امير المؤمنين المصدّق فى قوله وأنتم فى حلٍّ من البيعة التى فى اعناقكم لمحمّد بن امير المؤمنين هارون ان نقص شيئًا مما جعله له امير المؤمنين هارون وعلى محمّد بن هارون امير المؤمنين ان ينقاد لعبد الله بن امير المؤمنين هارون ويُسْلم له الخلافة، وليس لمحمّد بن امير المؤمنين هارون ولا لعبد الله بن امير المؤمنين ان يخلعا القاسمَ بن امير المؤمنين هارون ولا يقدّما عليه احدًا من اولادهما وقراباتهما *d* ولا غيرهم من جميع البريّة فاذا افضت الخلافة الى عبد الله بن امير المؤمنين فالأمر اليه

---

a) A addit لعبد الله بن هارون امير المؤمنين. — *b*) C والى.
c) Sic quoque Ibn al-Dj. C واشرط. *d*) C et Ibn al-Djauzî. A او pro و.

فى امضاء ما جعله امير المؤمنين من العهد للقاسم بعده او صَرْف ذلك عنه الى من رأى من ولده واخوته وتقديم من اراد ان يقدّم قبله وتصيير القاسم بن امير المؤمنين بعد من يقدّم قبله يحكم فى ذلك بما احبّ ورأى، فعليكم معشرَ المسلمين انفاذُ ما كتب به امير المؤمنين فى كتابه هذا وشرط عليهم وأمر به وعليكم السمع والطاعة لأمير المؤمنين فيما الزمكم وأوجب عليكم لعبد الله ابن امير المؤمنين وعهد الله وذمّته وذمّة رسوله *a* صلعم وذمم المسلمين والعهود والمواثيق التى اخذ الله على الملائكة المقرّبين والنبيّين والمرسلين ووكّدها فى اعناق المؤمنين والمسلمين لَتَفُنّ *b* لعبد الله امير المؤمنين بما سمّى ولمحمّد وعبد الله والقاسم بنى امير المؤمنين بما سمّى وكتب فى كتابه هذا واشترط عليكم وأقررتم به على انفسكم فان انتم بدّلتم من ذلك شيئًا او غيّرتم او نكثتم او خالفتم ما امركم به امير المؤمنين واشترط عليكم فى كتابه هذا * فبرئَتْ منكم *c* ذمّة الله وذمّة رسوله محمّد صلعم وذمم المؤمنين والمسلمين وكلّ مال هو اليوم لكلّ رجل منكم او يستفيده الى خمسين سنة فهو صدقة على المساكين وعلى كلّ رجل منكم المشىُ الى بيت الله الحرام الذى بمكّة خمسين حجّة نذرًا واجبًا لا يقبل الله منه الّا الوفاء بذلك وكلّ مملوك لأحد منكم او يملكه فيما يستقبل الى خمسين سنة حُرٌّ وكلّ امرأة له فهى طالق ثلثًا البتّة

---

a) A et Ibn al-Djauzî. C رسول الله. *b*) Sic lego pro لبفين in A; C لبعر; Ibn al-Djauzî. لبقرب sic. *c*) Sic quoque Ibn al-Dj. C فتربت عليكم.

طلاقَ الحرج لا مثنويّة فيها والله عليكم بذلك كفيل وراعٍ وكفى بالله حسيبًا،

نسخة الشرط الذى كتب عبد الله
ابن امير المؤمنين بخطّ يده a فى الكعبة

هذا كتاب لعبد الله هارون امير المؤمنين كتبه له عبد الله بن هارون امير المؤمنين فى صحّة من عقله وجواز من امره وصدق نيّة فيما كتب فى b كتابه هذا ومعرفة بما فيه من الفضل والصلاح له ولأهل بيته وجماعة المسلمين انّ امير المؤمنين هارون ولّانى العهد والخلافة وجميع امور المسلمين فى سلطانه بعد اخى محمّد ابن هارون وولّانى فى حياته c ثغور خُراسان وكورها وجميع اعمالها d وشرط على محمّد بن هارون الوفاء بما عقد لى من الخلافة وولاية امور العباد والبلاد بعده وولاية خُراسان وجميع اعمالها ولا يعرض لى فى شىء مما اقطعنى امير المؤمنين وابتاعَ لى من الضياع والعُقَد e والرباع وابتعتُ منه من ذلك وما اعطانى امير المؤمنين من الأموال والجوهر والكساء والمتاع والدوابّ والرقيق وغير ذلك ولا يَعْرِض لى ولا لأحد من عُمّالى وكُتّابى بسبب محاسبة f ولا يتّبع g لى فى ذلك ولا لأحد منهم ابدًا ولا يُدخل علىّ ولا عليهم ولا على من كان معى ومن استعنتُ به من جميع الناس مكروهًا فى نفس ولا

a) A et Ibn al-Dj. C بخطه. b) Sic C, Ibn al-Dj. et Azrakî, ١٩٩ A من. c) Azr. addit. وبعده. d) Azr. add. من الصدقات والعُشر والعشور والبريد والطرز وغير ذلك. e) Azr. add. والدور. f) A محاسبته. g) Sic quoque Ibn al-Djauzî. A يَبْنع sic. Azr. تبيع.

دم ولا شعر ولا بشر ولا مال، ولا صغير من الأُمور ولا كبير فأجابه الى ذلك وأقرّ به وكتب له كتابًا اكّد فيه *a* على نفسه ورضى به امير المؤمنين هارون وقبله وعرف صدق نيّته فيه فشرطتُ لأمير المؤمنين وجعلت له على نفسى ان اسمع لمحمّد وأُطيع ولا اعصيه وأنصحه ولا اغشّه وأُوفى ببيعته وولايته ولا اغدر ولا انكث وأُنفذ كُتُبه وأُموره وأُحسن موازرته وجهاد عدوّه فى ناحيتى ما وفى لى بما *b* شرط لأمير المؤمنين فى امرى وسمّى فى الكتاب الذى كتبه لأمير المؤمنين ورضى به امير المؤمنين. ولم يتبعنى بشىء من ذلك ولم ينقص *c* امرًا من الأمور التى شرطها امير المؤمنين لى عليه فان احتاج محمّد بن امير المؤمنين الى جند وكتب الىّ يأمرنى باشخاصه اليه او الى ناحية من النواحى او الى عدوّ من اعدائه خالفه او اراد نقص *d* شىء من سلطانه او سلطانى الذى اسنده امير المؤمنين الينا وولّانا ايّاه فعلىّ *e* ان أُنفذ امره ولا اخالفه ولا اقصّر فى شىء كتب به الىّ وان *f* اراد محمّد ان يولّى رجلًا من ولده العهد والخلافة من بعدى فذلك له ما وفى لى بما جعله امير المؤمنين الىّ واشترطه لى عليه وشرط على نفسه فى امرى وعلىّ انفاذ ذلك والوفاء له به ولا انقص من *g* ذلك ولا اغيّره ولا ابدّله ولا اقدّم قبله احدًا من ولدى ولا قريبًا ولا بعيدًا من الناس اجمعين

---

a) C et Ibn al-Dj. A بـه. *b*) Sic quoque Azr.; C et Ibn al-Dj. على ما. *c*) C ينتقص. Azr. ينقص. Ibn al-Dj. om. *d*) Sic A, C, et Azr.; Ibn al-Dj. نقض. *e*) Addidi فعلىّ, etsi om. A, C, Azr. et Ibn al-Djauzî. *f*) A فان. *g*) Sic C et Ibn al-Dj.; A et Azr. om.

الّا ان يولّى امير المؤمنين هارون احدًا من ولده العهد من بعدى فيلزمنى ومحمّدًا الوفاء له وجعلتُ لأمير المؤمنين ومحمّد علىّ الوفاء بما شرطت وسمّيت فى كتابى هذا ما وفى لى محمّد بجميع ما اشترط لى امير المؤمنين عليه فى نفسى وما اعطانى امير المؤمنين من جميع الأشياء المسمّاة فى هذا الكتاب الذى كتبه لى وعلىّ عهد الله وميثاقه وذمّة امير المؤمنين وذمّتى وذمم آباءى وذمم المؤمنين واشدّ ما اخذ الله على النبيّين والمرسلين من خلقه اجمعين من عهوده ومواثيقه والأيمان المؤكّدة التى امر الله بالوفاء بها ونهى عن نقضها وتبديلها فإن انا نقضت شيًا مما شرطت وسمّيت فى كتابى هذا او غيّرت او بدّلت او نكثت او غدرت فبرئتُ من الله عزّ وجلّ ومن ولايته ودينه ومحمّد رسول الله صلّعم ولقيتُ الله يوم القيامة كافرًا مشركًا وكلّ امرأة هى لى اليوم او اتزوّجها الى ثلثين سنة طالق ثلثًا البتّة طلاق الحرج وكلّ مملوك هو *a* لى اليوم او املكه الى ثلثين سنة احرارٌ لوجه الله وعلىّ المشى الى بيت الله الحرام الذى بمكّة ثلثين حجّة نذرًا واجبًا علىّ فى عنقى حافيًا راجلًا لا يقبل الله منّى الّا الوفاء بذلك وكلّ مال لى او املكه الى ثلثين سنة هدى *b* بالغ الكعبة وكلّ ما جعلت لأمير المؤمنين وشرطت فى كتابى هذا لازم لى لا اضمر غيره ولا انوى غيره وشهد سليمان بن امير المؤمنين وفلان وفلان وكُتب فى ذى الحجّة سنة ستّ *c* وثمانين ومائة»

---

a) C et Ibn al-Djauzî. Om. A et Azr. *b*) A et Ibn al-Djauzî. — C et Azr. هديا. *c*) C et Ibn al-Djauzî سبع.

نسخة كتاب هارون بن محمّد
الرشيد الى العمّال

بسم الله الرحمن الرحيم امّا بعد فإنّ الله ولىّ امير المؤمنين وولىّ ما ولّاه والحافظ لما استرعاه وأكرمه به من خلافته وسلطانه والصانع له فيما قدّم وأخّر من اموره والمنعم عليه بالنصر والتأييد فى مشارق الأرض ومغاربها والكالئ والحافظ والكافى من[a] جميع خلقه وهو المحمود على جميع آلائه المسئول تمام حسن[b] ما امضى من قضائه[c] لأمير المؤمنين وعادته الجميلة عنده والهام ما[d] يرضى به ويوجب له عليه احسن المزيد من فضله وقد كان من نعمة الله عزّ وجلّ عند امير المؤمنين وعندك وعند عوامّ المسلمين ما تولّى الله من محمّد وعبد الله ابنَىْ امير المؤمنين من تبليغه بهما احسن ما امّلت الأمّة ومدّت اليه اعناقها وقذف الله لهما فى قلوب العامّة من المحبّة والمودّة والسكون اليهما والثقة بهما لعماد دينهم وقوام امورهم وجمع[e] ألفتهم وصلاح دهمائهم ودفع المحذور والمكروه من الشتات والفرقة عنهم حتى القوا اليهما ازمّتهم وأعطوهما بيعتهم وصفقات ايمانهم بالعهود والمواثيق ووكيد الأيمان المغلّظة عليهم اراده الله فلم يكن له مردّ وأمضاه فلم يقدر احد من العباد على نقضه ولا ازالته ولا صرف له عن محبّته ومشيئته وما سبق فى علمه منه وأمير المؤمنين يرجو تمام النعمة عليه وعليهما فى

---

a) Sic A et Ibn al-Djauzî. C فى. *b*) C احسن. Ibn al-Djauzî بما احسن ما مضى sic, pro تمام حسن ما امضى. *c*) A et Ibn al-Djauzî. C نعمه. *d*) Sic C et Ibn al-Djauzî. A والقيام بما. *e*) A وجميع. C om. Lac. ap. Ibn al-Dj.

ذلك وعلى الأمّة كافّة لا عاقبَ لأمر الله ولا رادَّ لقضائه ولا معقّبَ لحُكمه ولم يزل امير المؤمنين مُنْذ اجتمعت الأمّة على عقد *a* العهد لمحمّد بن امير المؤمنين من بعد امير المؤمنين ولعبد الله ابن امير المؤمنين من بعد محمّد بن امير المؤمنين يعمل فكره ورأيه ونظره ورويّته فيما فيه الصلاح لهما ولجميع الرعيّة والجمع للكلمة واللمّ للشعث والدفع للشتات والفرقة والحسم لكيد اعداء النِّعَم من اهل الكفر والنفاق والغلّ والشقاق والقطعُ لآمالهم من كلّ فرصة يرجون ادراكها وانتهازها منهما بانتقاص حقّهما ويستخير اللهَ اميرُ المؤمنين فى ذلك ويسأله العزيمة له على ما فيه الخيرة لهما ولجميع الأمّة والقوّة فى امر الله وحقّه وائتلاف اهوائهما وصلاح ذات بينهما وتحصينهما من كيد اعداء النِّعَم وردّ حسدهم ومكرهم وبغيهم وسعيهم بالفساد بينهما فعزم الله لأمير المؤمنين على الشخوص بهما الى بيت الله وأَخْذ البيعة منهما لأمير المؤمنين بالسمع والطاعة والانفاذ لأمره واكتتاب الشرط على كلّ واحد منهما لأمير المؤمنين ولِهما بأشدّ المواثيق والعهود وأغلظ الأيمان والتوكيد والأخذ لكلّ واحد منهما على صاحبه بما التمس به امير المؤمنين اجتماع أُلْفتهما *b* ومودّتهما وتواصلهما وموازرتهما ومكانفتهما على حسن النظر لأنفسهما ولرعيّة امير المؤمنين التى استرعاهما والجماعة لدين الله عزّ وجلّ وكتابه وسنن نبيّه صلعم والجهاد لعدوّ المسلمين من كانوا وحيث كانوا وقطع طمع كلّ عدوّ مُظهر للعداوة ومُسرّ لها وكلّ منافق ومارق *c* وأهل الأهواء الضالّة المضلّة من فرقة تكيد

---

a) A et Ibn al-Dj. C عهد. *b*) A et Ibn al-Dj. C كلمتهما.
c) C ومارق.

بكيْد تُوقِعه a بينهما وبدحس b يدحس به لهما وما يلتمس اعداء الله وأعداء النِّعَم وأعداء دينه من الضرب بين الأُمّة والسعْى بالفساد فى الأرض والدعاء الى البدع والضلالة نظرًا من امير المؤمنين لدينه ورعيّته وأُمّة نبيّه محمّد صلعم ومناصحةً لله ولجميع المسلمين وذبًّا عن سلطان الله الذى قدّره c وتوحّد فيه للذى حمله ايّاه والاجتهاد فى d كلّ ما فيه قربة الى الله وما يُنال به رضوانُه والوسيلة عنده فلمّا قدم مكّة اظهر لمحمّد وعبد الله رأيه فى ذلك وما نظر فيه لهما فقبلا كلّ ما دعاهما اليه من التوكيد على انفسهما بقبوله وكتبا لأمير المؤمنين فى بطن بيت الله الحرام بخطوط ايديهما بمحضر ممن شهد الموسم من اهل بيت امير المؤمنين وقوّاده وصحابته وقضاته وحَجَبَة الكعبة وشهاداتهم عليهما كتابَيْن استودعهما امير المؤمنين الحَجَبَة وأمر بتعليقهما فى داخل الكعبة فلمّا فرغ امير المؤمنين من ذلك كلّه فى داخل بيت الله الحرام وبطن الكعبة امر قضاته الذين شهدوا عليهما وحضروا كتابهما ان يُعلموا جميع من حضر الموسم من الحاجّ والعُمّار ووفود الأمصار ما شهدوا عليه من شرطهما وكتابهما وقراءة ذلك عليهم ليفهموه ويَعُوه ويعرفوه ويحفظوه ويؤدّوه الى اخوانهم وأهل بلدانهم وأمصارهم ففعلوا ذلك وقُرِئ عليهم الشرطان جميعًا فى المسجد الحرام فانصرفوا وقد اشتهر ذلك عندهم وأثبتوا الشهادة عليه e وعرفوا نظر امير المؤمنين وعنايته بصلاحهم f وحقن دمائهم ولمّ شعثهم واطفاء جمرة اعداء الله واعداء دينه وكتابه وجماعة المسلمين عنهم وأظهروا الدعاء لأمير المؤمنين

a) A وتوقعه; C وتوقيعه. b) A ودحيس. c) C بدره. Lac. ap. Ibn al-Djauzî. d) C على. Fortasse pro والاجتهاد legendum est وللاجتهاد. e) C عليهم. f) C et Ibn al-Djauzî لصلاحهم.

والشكر لما كان منه فى ذلك وقد نسخ لك امير المؤمنين ثَبْنَك الشرطين اللذين كتبهما لأمير المؤمنين ابناه محمّد وعبد الله فى بطن الكعبة فى اسفل كتابه هذا فآحمد الله *عزّ وجلّa على ما صنع لمحمّد وعبد الله ولِيَّىْ عهد المسلمين حمدًا كثيرًا وآشكره ببلائه عند امير المؤمنين وعند وليَّىْ عهد المسلمين وعندك وعند جماعة امّة محمّد صلعم كثيرًا b وآقرأْ كتاب امير المؤمنين على من قِبَلك من المسلمين وأفهمْهم ايّاه وقُمْ به بينهم وأثبتْه فى الديوان قِبَلك وقِبَل قوّاد امير المؤمنين ورعيّته قِبَلك وآكتبْ الى امير المؤمنين بما يكون فى ذلك ان شاء الله وحسبنا الله ونِعْم الوكيل وبه الحول والقوّة والطول وكتب اسماعيل بن صَبيح يوم السبت لسبع ليال بقين من المحرّم سنة ستّ c وثمانين ومائة ٥

قال وأمر هارون الرشيد لعبد الله المأمون بمائة الف دينارd وحُملت له الى بغداد من الرَّقّة، قال وكان الرشيد بعد مقتل جعفر بن يحيى بالعُمْر صار الى الرَّقّة ثمّ قدم بغداد وقد كانت توالت عليه الشكاية من علىّ بن عيسى بن ماهان *من خُراسان b وكثر عليه القول عنده فأجمع على عزله من خُراسان وأحبّ ان يكون قريبًا منه فلمّا صار الى بغداد شخص بعد مدّة منها الى قَرْمَاسِين وذلك فى سنة ١٨٩ وأشخص اليها عدّة رجال من القضاة وغيرهم وأشهدهم ان جميع ما له فى عسكره من الأموال والخزائن والسلاح والكراع وما سواه أَجْمَعَ لعبد الله المأمون وأنّه ليس له فيه قليل ولا كثير بوجه ولا سبب وجدّد البيعة له على من

---

a) A add. له; C om. عز وجل. b) C om. c) C et Ibn al-Djauzî ثمان sic. d) C et Ibn al-Djauzî درهم.

كان معه ووجّه هَرْثَمة بن أَعْيَن صاحب حَرَسه الى بغداد فأعاد اخْذ البيعة على محمّد بن هارون امير المؤمنين وعلى من كان بحضرته لعبد الله والقاسم على النسخة التى كان اخذها عليه الرشيد بمكّة وجعل امر القاسم فى خلعه واقراره الى عبد الله اذا افضت اليه الخلافة فقال ابراهيم الموصلّى فى بيعة هارون لابنيه فى الكعبة a

خَيْرُ الأُمورِ مَغَبَّةً وَأَحَقُّ أَمْرٍ بِالتَّمام
أَمْرٌ قَضَى إِحْكامَهُ الرَّحْمانُ فى الْبَيْتِ الْحَرامِ

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمما كان فيها من ذلك قتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد وإيقاعه بالبرامكة،

ذكر الخبر عن سبب قتله ايّاه وكيف كان قتله وما فعل به وبأهل بيته

امّا سبب غضبه عليه الذى قتله عنده b فانّه مُختَلَف فيه فمن ذلك ما ذكر عن بختيشوع بن جبريل عن ابيه c انه قال انّى لقاعد فى مجلس الرشيد اذ طلع يحيى بن خالد وكان فيما مضى يدخل بلا اذن فلمّا دخل وصار بالقرب من الرشيد وسلّم ردّ عليه ردًّا ضعيفًا فعلم يحيى d ان امرهم قد تغيّر، قال ثم اقبل علىّ الرشيد فقال يا جبريل e يدخل عليك وأنت فى منزلك احد بلا اذنك فقلت لا ولا يطمع f فى ذلك قال فما بالنا يُدخَل علينا

a) Cf. *Fragm.*, ٣٠٥. b) Ibn al-Djauzî لاجله. c) Om. C et sic Ibn al-Djauzî. d) C om. e) C et Ibn al-Djauzî بختيشوع. f) A نطمع.

بلا اذن فقام يحيى فقال يا امير المؤمنين قدّمنى الله قبلك والله ما ابتدأت ذلك الساعة وما هو الّا شىء كان خصّنى *a* به امير المؤمنين ورفع به ذكرى حتى أَنْ كنتُ لأدخل وهو فى فراشه مجرّدًا حينًا وحينًا فى بعض ازاره وما علمت ان امير المؤمنين كره * ما كان يحبّ *b* واذ قد علمتُ فانّى اكون عنده فى الطبقة الثانية من اهل الاذن او الثالثة ان امرنى سيّدى بذلك قال فاستحيى قال وكان من ارقّ الخلفاء *c* وجهًا وعيناه فى الأرض ما يرفع اليه طرفه ثم قال ما اردتُ ما تكره ولكنّ الناس يقولون قال فظننت انه لم يسنح له جواب يرتضيه فأجاب بهذا القول ثم امسك عنه *d* وخرج يحيى» وذكر عن احمد بن يوسف ان ثمامة بن اشرس قال اوّل ما انكر يحيى بن خالد من امره ان محمّد بن الليث رفع رسالةً الى الرشيد يَعظه فيها ويذكر ان يحيى بن خالد لا يغنى عنك من الله شيئًا وقد جعلته فيما بينك وبين الله فكيف انت اذا وقفت بين يديه فسألك عمّا عملتَ فى عباده وبلاده فقلتَ يا ربّ انّى استكفيتُ يحيى امور عبادك أَتَراك تحتجّ بحجّة * يرضى بها *e* مع كلام فيه توبيخ وتقريع فدعا الرشيد يحيى وقد تقدّم اليه خبر الرسالة فقال تعرف محمّد بن الليث قال نَعَمْ قال فأىّ الرجال هو قال مُتَّهَمٌ على الاسلام فأمر به فوُضع فى المطبق دهرًا فلمّا تنكّر الرشيد للبرامكة ذَكَرَه فأمر باخراجه فأُحضر فقال له بعد مخاطبة طويلة يا محمّد اتُحبّنى قال لا والله يا امير المؤمنين قال تقول هذا قال نَعَمْ وضعتَ

---

a) A يخصّنى. Ibn al-Djauzî ut recepi. *b*) C ذلك. *c*) Sic C et Ibn al-Djauzî. A الناس. *d*) C om. *e*) C يرضاها.

في رجلي الأكبال وحُلْتَ بيني وبين العيال بلا ذنب اتيتُ ولا حدث احدثت سوى قول حاسد يكيد الاسلام وأهله ويحب الالحاد وأهله فكيف أُحبّك قال صدقتَ وأمر بإطلاقه ثم قال يا محمّد أتحبّني قال لا والله يا امير المؤمنين ولكن قد ذهب ما في قلبي[a] فأمر ان يُعطى مائة الف درهم فأُحضرت فقال يا محمّد اتحبّني قال امّا الآن فنَعَمْ قد انعمت علىّ وأحسنت الىّ قال انتقم الله ممن ظلمك وأخذ لك بحقك ممن بعثني عليك قال فقال الناس في البرامكة فأكثروا وكان ذلك اوّل ما ظهر من تغيّر حالهم ،

قال وحدّثني محمّد بن الفضل بن سفيان[b] مولى سليمان بن ابي جعفر قال دخل يحيى بن خالد بعد ذلك على الرشيد فقام الغلمان اليه فقال الرشيد لمسرور الخادم مُرِ الغلمانَ ألّا[c] يقوموا ليحيى اذا دخل الدار قال فدخل فلم يقُمْ اليه احد فاربدّ لونه قال وكان[d] الغلمان والحجّاب بعدُ اذ رأوه اعرضوا عنه قال فكان ربّما استسقى الشربة من الماء او غيره فلا يسقونه وبالحرى إن سقوه أن يكون ذلك بعد ان[e] يدعو بها مرارًا ،

وذكر ابو محمّد اليزيدىّ وكان فيما قيل من اعلم الناس بأخبار القوم قال من قال ان الرشيد قتل جعفر بن يحيى بغير سبب يحيى بن عبد الله بن حسن فلا تُصدّقْه وذلك ان الرشيد دفع يحيى الى جعفر فحبسه ثم دعا به ليلة من الليالى فسأله عن شىء من امره فأجابه الى ان قال اتّق الله في امرى ولا تتعرّض ان يكون

---

a) C et Ibn al-Djauzî. A بقلبى. *b*) A add. وشعبان, var. lect. ut videtur. *c*) A لا. Ibn al-Djauzî. لا ان. *d*) C فكان *e*) C ما, aeque bene.

خصمك غدًا محمّد *a* صلعم فوالله ما احدثتُ حدثًا ولا اوَيْتُ محدثًا فرقّ عليه وقال له اذهبْ حيث شئت من بلاد الله قال وكيف اذهبُ *b* ولا آمنُ ان أُوخذ بعد قليل فأُرَدّ اليك او الى غيرك فوجّه معه من ادّاه *c* الى مأمنه وبلغ الخبر الفضل بن الربيع من عين كانت له عليه من خاصّ خدمه فعلا الأمرَ فوجده حقًّا وانكشف عنده فدخل على الرشيد فأخبره فأراه انه لا يعبأ بخبره وقال وما انت وهذا لا أُمّ لك فلعلّ ذلك عن امرى فانكسر الفضل وجاءه جعفر فدعا بالغداء فأكلا وجعل يلقّمه ويحادثه الى ان كان آخر ما دار بينهما ان قال ما فعل يحيى بن عبد الله قال *d* بحاله يا امير المؤمنين فى الحبس الضيّق والأكبال *e* قال بحياتى فأحجمَ جعفر وكان من ادقّ الخلق ذهنًا وأصحّهم فكرًا فهجس فى نفسه انه قد علم بشىء من امره فقال لا وحياتك يا سيّدى ولكن اطلقتُه وعلمتُ انه لا حياة *f* به ولا مكروه عنده قال نعْمَ ما فعلتَ ما عدوتَ ما كان فى نفسى فلمّا خرج أتْبَعه بصرَه حتّى كاد ان يتوارى عن وجهه ثمّ قال قتلنى الله بسيف الهدى *g*

---

a) Sic C et Ibn al-Dj. A خصمك et محمّدًا. *b*) Hinc lac. incipit in A. *c*) Sic recte Ibn al-Dj. et IA, ۱۱۹, coll. *Fragm.*, ۳۰۷. C اراده. *d*) IA add. هو, quod om. quoque Ibn al-Djauzî et *Fragm.* *e*) Ibn al-Djauzî add. الثقيلة. *f*) Sic habent C, Ibn al-Djauzî et cod. *Kitâbi 'l-'Oyûn*. Sumendum est حياة sensu فائدة (vid. Lane). Quod in *Fragm.* l. l. receptum est خيانة nihil esse videtur nisi falsa emendatio vocabuli non intellecti. *g*) Ibn al-Dj. العدى.

على عمل الضلالة ان لم اقتلك فكان من امره ما كان«» وحدث ادريس بن بدر قال عرض رجل للرشيد وهو يناظر يحيى فقال يا امير المؤمنين نصيحةٌ فادعُ بى اليك فقال لهرثمة خُذ الرجل اليك وسَلْه عن نصيحته هذه فسأله فأبى ان يخبره وقال هى سرّ من اسرار الخليفة فأخبر هرثمة الرشيد بقوله قال فقل له *a* لا يبرح الباب حتى افرغ له قال فلمّا كان فى الهاجرة انصرف من كان عنده ودعا به فقال أَخْلِنى *b* فالتفت هارون الى بنيه *c* فقال انصرفوا يا فتيان فوثبوا وبقى خاقان وحُسين على رأسه فنظر اليهما الرجل *d* فقال الرشيد تنحَّيَا عنّى ففعلا ثم اقبل على الرجل فقال هات ما عندك فقال على ان تؤمننى قال على ان أُومنك وأُحسن اليك قال كنت بحُلْوان فى خان من خاناتها فاذا انا بيحيى بن عبد الله فى درّاعة صوف غليظة وكساء صوف اخضر غليظ واذا معه جماعة ينزلون اذا نزل ويرحلون اذا رحل ويكونون *منه بصَدَد *e* يوهمون مَنْ رآهم انّهم لا يعرفونه وهم من *f* اعوانه ومع كلّ واحد منهم منشور بأمن به ان عُرض له قال أَوَتَعْرِف يحيى بن عبد الله قال اعرفه قديمًا وذلك الذى حقّق معرفتى به بالأمس قال فصِفْه لى قال مربوع اسمر رقيق السمرة اجلح حسن العينَيْن عظيم البطن قال صدقتَ هو ذاك قال فما سمعتَه يقول قال ما سمعتُه يقول شيئًا غير

---

a) C om. *b*) Ex Ibn al-Djauzî recepi اخلنى. *c*) Secutus sum Ibn al-Djauzî. C بيته. *d*) Explicit lac. in A. *e*) A معه بصدد; C منه برصد; Ibn al-Djauzî معه برصد. *f*) A om.

انّى رأيته يصلّى ورأيت غلامًا من غلمانه اعرفه قديمًا جالسًا على باب الخان فلمّا فرغ من صلاته اتاه بثوب غسيل فألقاه فى عنقه ونزع جبّة الصوف فلمّا كان بعد الزوال صلّى صلاة ظننتها العصر وأنا ارمقه اطال فى الأوّلتين وخفّف فى الآخرتين فقال لله ابوك لجادَ ما حفظت عليه نعَمْ تلك صلاة العصر وذاك وقتها عند القوم احسن الله جزاءك وشكر سَعْيَك a فمن انت قال انا b رجل من اعقاب ابناء هذه الدولة وأَصْلِى من c مَرْو ومولدى مدينة السلام قال فمنزلك بها قال نَعَمْ فأطرق مليًّا ثمّ قال كيف احتمالك لمكروه تُمتحن به فى طاعتى قال ابلغُ من ذلك حيث احبّ امير المؤمنين d قال كُنْ بمكانك حتّى ارجع فطفّر فى حجرة e كانت خلف ظهره فأخرج كيسًا فيه الفَا دينار فقال خُذْ هذه ودَعْنى وما ادبّر فيك فأخذها وضمّ عليها ثيابه ثمّ قال يا غلام فأجابه خاقان وحُسين فقال اصفعا f ابن اللخناء فصفعاه نحوًا من مائة صفعة ثمّ قال اخرجاه الى من بقى فى الدار وعمامته فى عنقه وقولا هذا جزاء من يسعى ببطانة امير المؤمنين وأوليائه ففعلا ذلك وتحدّثوا بخبره ولم يعلم بحال الرجل احدٌ ولا بما كان أَلْقى الى الرشيد حتّى كان من امر البرامكة ما كان g

وذكر يعقوب ابن اسحاق ان ابراهيم بن المهدىّ حدّثه قال اتيت جعفر بن

a) A سعيدك. b) Ibn al-Djauzî et C om. c) Ibn al-Djauzî et A om. d) Hinc incipit lac. in A. e) Ex conj. pro حجرة. Ibn al-Djauzî habet فدخل فى حجرة. f) Cod. اصفعوا et mox فصفعوه, اخرجوه, وقولوا, ففعلوا. g) Explicit lac. in A.

يحيى فى داره التى ابتناها فقال لى أَمَا تعجب من منصور بن زياد قال قلت فيما ذا قال سألته هل ترى فى دارى عيبًا قال نَعَمْ ليس فيها لبنة ولا صنوبرة قال ابراهيم فقلت الذى يعيبها عندى انك انفقت عليها نحوًا من عشرين الف الف درهم *a* وهو شىء لا آمنُه عليك غدًا *بين يدى *b* امير المؤمنين قال هو يعلم انه قد وصلنى بأكثر من ذلك وضَعْف ذلك سوى ما عرضنى *c* له قال قلت ان العدوّ انّما يأتيه فى هذا من جهة ان يقول يا امير المؤمنين اذا انفق على دارٍ عشرين الف الف درهم *a* فأين نفقاته وأين صِلاته وأين النوائب التى تنوبه وما ظنّك يا امير المؤمنين بما وراء ذلك وهذه جملة سريعة الى القلب *d* والمَوْقِف *e* على الحاصل منها صعب قال ان سمع منّى قلتُ ان لأمير المؤمنين نِعَمًا على قوم قد كفروها بالستر لها او باظهار القليل *من كثيرها *f* وأنا رجل نظرت الى نعمته عندى فوضعتها فى رأس جبل ثمّ قلت للناس تعالوا فانظروا، وذكر زيد بن علىّ بن حسين بن زيد ان ابراهيم بن المهدىّ *g* حدّثه ان جعفر بن يحيى قال له يومًا وكان جعفر بن يحيى صاحبه عند الرشيد وهو الذى قرّبه منه انّى قد استرَبْتُ بأمر هذا الرجل يعنى الرشيد وقد ظننت ان ذلك لِسابق سبق فى *h* نفسى منه فأردتُ ان اعتبر ذلك بغيرى فكنتَ *i* انت فارمقْ ذلك *k* فى يومك هذا وأعلمْنى ما ترى منه

---

a) A om. *b*) A عند. *c*) C عوّضنى. *d*) C add. قلت. *e*) C والتوقّف. *f*) C منها. *g*) C ins. ان اباه, quod hoc loco certe falsum est; sed fortasse post بن زيد excidit ان اباه حدثه. *h*) C الى. *i*) A فكيف. *k*) C ذاك.

قال ففعلتُ ذلك فى يومى فلمّا نهض الرشيد من مجلسه دنت اوّل اصحابه نهض عنه حتى صرتُ الى شجر فى طريقى فدخلتها ومَن معى وأمرتهم باطفاء الشمع وأقبل الندماء يمرّون بى [a] واحدًا واحدًا فأراهم ولا يرونى حتى اذا لم يبق منهم احد اذا انا بجعفر قد طلع فلمّا جاوز [b] الشجر قال اخرجْ يا حبيبى قال فخرجتُ فقال ما عندك [c] فقلت حتى تعلمنى كيف علمت انّى ههنا قال عرفت عنايتك بما أُعنى به وأنّك لم تكن لتنصرف او [d] تعلمَنى ما رأيتَ منه وعلمتُ انك تكره ان تُرَى واقفًا فى مثل هذا الوقت وليس فى طريقك موضع استر من هذا الموضع فقضيتُ بأنّك فيه قلتُ نَعَمْ قال فهاتِ ما عندك قلت رأيتُ الرجل يهزل اذا جددتَ ويجدّ اذا هزلتَ قال كذا هو عندى فانصرفْ يا حبيبى قال فانصرفت، قال وحدّثنى علىّ بن سليمان انه سمع جعفر ابن يحيى يومًا يقول ليس لدارنا هذه عيب الّا ان صاحبها فيها قليل البقاء يعنى نفسه، وذكر عن موسى بن يحيى قال خرج ابى الى الطواف فى السنة التى أُصيبَ فيها وأنا معه من بين ولده فجعل يتعلّق بأستار الكعبة ويردّد الدعاء ويقول اللّهمّ ذنوبى جمّة عظيمة لا يحصيها غيرك ولا يعرفها سواك اللّهمّ ان كنتَ تعاقبنى فاجعلْ عقوبتى فى الدنيا وإن احاط ذلك بسمعى وبصرى ومالى وولدى حتى تبلغ رضاك ولا تجعل عقوبتى فى الآخرة، قال وحدّثنى احمد بن الحسن بن حرب قال رأيت يحيى وقد قابل البيت وتعلّق بأستار الكعبة وهو يقول اللّهمّ ان

---

a) C التى. b) C جاز فى. c) C عندهم. d) C حتى aeque bene.

كان رضاك فى ان تسلبنى نعمتك عندى فاسلبْنى اللّهمّ ان كان رضاك فى ان تسلبنى اهلى وولدى فاسلبْنى اللّهمّ الّا الفضل، قال ثمّ ولّى ليمضى فلمّا قرب من باب المسجد كرّ مسرعًا ففعل مثل ذلك وجعل يقول اللّهمّ انه سَمُجَ بمثلى ان يرغب اليك ثمّ يستثنى عليك اللّهمّ والفضل، قال فلمّا انصرفوا من الحجّ نزلوا الأنبار ونزل الرشيد بالعُمْر *a* ومعه وَليّا العهد الأمين والمأمون ونزل الفضل مع الأمين وجعفر مع المأمون ويحيى فى منزل خالد بن عيسى *b* كاتبه ومحمّد بن يحيى فى منزل ابن نوح صاحب الطراز ونزل محمّد بن خالد مع المأمون بالعُمْر مع الرشيد قال وخلا الرشيد بالفضل ليلًا ثمّ خلع عليه وقلّده وأمره ان ينصرف مع محمّد الأمين ودعا بموسى بن يحيى فرضى عنه وكان غضب عليه بالحيرة فى بدأته لان علىّ بن عيسى بن ماهان أتّهمه عند الرشيد فى امر خُراسان وأعلمه طاعة اهلها له ومحبّتهم ايّاه وأنّه يكاتبهم ويعمل على الانسلال *c* اليهم والوثوب به *d* معهم فوقر ذلك فى نفس الرشيد عليه وأوحشه منه وكان موسى احد الفرسان الشجعان فلمّا قدح علىّ بن عيسى فيه اسرع ذلك فى الرشيد وعمل فيه القليل منه ثمّ ركب موسى دَيْنٌ واختفى من غرمائه فتوهّم الرشيد انه صار الى خُراسان كما قيل له فلمّا صار الى الحيرة فى هذه الحجّة وافاه *e* موسى من بغداد فحبسه الرشيد عند العبّاس بن موسى

---

a) Pro hac lectione apud ceteros notandum est A et C ubique habere الغَمْر. *b*) C جعفر. *c*) C الاستلال. *d*) A بها, quoque bona lectio. *e*) A واتاهم.

بالكوفة فكان ذلك اوّل ثُلمة ثُلموا بها فركبت امّ الفضل بن يحيى فى امره ولم يكن يردّها فى شىء فقال يضمنه ابوه فقد رُفع الىّ فيه فضمنه يحيى ودفعه اليه ثم رضى عنه وخلع عليه وكان الرشيد قد عتب على الفضل بن يحيى وثقل مكانه عليه لتركه الشرب معه فكان الفضل يقول لو علمت ان الماء ينقص من مروّتى ما شربته وكان مشغوفًا بالسماع قال وكان جعفر *يدخل فى منادمة a الرشيد حتى كان ابوه ينهاه عن منادمته ويأمره بترك الأنس به فيترك امر ابيه ويدخلُ معه فيما يدعوه اليه، وذكر عن سعيد بن هريم ان يحيى كتب الى جعفر حين أعيَتْه حيلتُه فيه انّى انّما اهملتك ليعثر الزمان بك عثرةً تعرف بها امرك وان كنت لأخشى ان تكون التى لا شَوَى لها قال وقد كان يحيى قال للرشيد يا امير المؤمنين انا والله اكره مداخلة جعفر معك ولست آمنُ ان ترجع العاقبة فى ذلك علىّ منك فلو اعفيته واقتصرتَ به على ما يتولّاه من جسيم اعمالك كان ذلك واقعًا بموافقتى وآمَنَ لك علىّ قال الرشيد يا أَبَتِ b ليس بك هذا ولكنّك انّما تريد ان تقدّم عليه الفضل*، وقد حدثنى احمد ابن زُهَير احسبُه عن عمّه زاهر بن حرب ان سبب هلاك جعفر والبرامكة ان الرشيد كان لا يصبر عن جعفر وعن اخته عبّاسة بنت المهدىّ وكان يُحضرهما اذا جلس للشرب c وذلك بعد ان اعلم جعفرًا قلّة صبره عنه وعنها وقال لجعفر ازوّجكها ليحلّ لك

a) C مخالطه ينوقا i. e. ينوقّى مخالفة. *b*) A ابه. *c*) A للشراب. In marg. وهذه المسئلة تجزها عقلاء الائمة ونزهوا عنها جانب آل البيت الكريم المطهر منهم ابن خلدون رحمه الله; conf. *Prol.*, tr. p. de Slane, I, 26.

النظر اليها اذا احضرتها مجلسى وتقدّم اليه أَلّا يمسّها ولا يكون منه شىء مما يكون للرجل الى زوجته فزوّجها منه على ذلك فكان يُحضرهما مجلسه اذا جلس للشرب ثم يقوم عن مجلسه ويخلّيهما فيثملان من الشراب وهما شابّان فيقوم اليها جعفر فيجامعها فحملت منه وولدت غلامًا فخافت على نفسها من الرشيد ان علم بذلك فوجّهت بالمولود مع حَوَاضِنَ له من مماليكها الى مكّة فلم يزل الأمر مستورًا *a* عن هارون حتى وقع بين عبّاسة وبين بعض جواريها شرّ فأَنْهَتْ امرها وأَمْرَ الصبىّ الى الرشيد وأخبرته بمكانه ومع مَنْ هو مِنْ جواريها وما معه من الحلى الذى كانت زيّنته به امّه فلمّا حجّ هارون هذه الحجّة ارسل الى الموضع الذى كانت الجارية *b* اخبرته *c* ان الصبىّ به من يأتيه بالصبىّ وبمن معه من حواضنه فلمّا أُحضروا سأل اللواتى معهنّ الصبىّ فأخبرنه بمثل القصّة التى اخبرته بها الرافعة على عبّاسة فأراد فيما زُعم قتل الصبىّ ثم تحوّب *d* من ذلك وكان جعفر يتّخذ للرشيد طعامًا كلّما حجّ بعُسْفَان فيقريه *e* اذا انصرف شاخصًا من *f* مكّة الى العراق فلمّا كان فى هذا العام اتّخذ الطعام جعفر كما كان يتّخذه هنالك ثم استزاره فاعتلّ عليه الرشيد ولم يحضر طعامه ولم يزل جعفر معه حتى * نزل منزله *g* من الأَنْبار فكان من امره وأَمْر ابيه ما انا ذاكره ان شاء الله تعالى،

ذكر الخبر عن مقتل جعفر

---

a) A مستترا. *b*) C addit التى اخرجتها, puta عبّاسة. *c*) A خبّرته = خبرته. *d*) C فتحوف (فتخوّف), omittens الصبىّ ثم. *e*) C فيغذيه. *f*) C عن. *g*) C نزلا منزلا.

ذكر الفضل بن سليمان بن علىّ ان الرشيد حجّ فى سنة ١٨٦ وانّه انصرف من مكّة فوافى الحيرة فى المحرّم من سنة ١٨٧ عند انصرافه من الحجّ فأقام فى قصر عون *a* العبادىّ ايّامًا ثمّ شخص فى السفن حتى نزل العُمْر الذى بناحية الأنْبار فلمّا كان ليلة السبت لانسلاخ المحرّم ارسل مسرورًا الخادم ومعه حمّاد بن سالم ابو عصمة فى جماعة من الجند فأطافوا بجعفر بن يحيى ليلًا ودخل عليه مسرور وعنده ابن *b* بختيشوع المتطبّب وأبو زكّار الأعمى المغنّى الكلوذانىّ وهو فى لهوه فأخرجه اخراجًا عنيفًا يقوده حتى اتى به المنزل الذى فيه *c* الرشيد فحبسه وقيّده بقيد حمار وأخبر الرشيد بأخذه ايّاه ومجيئه به فأمر بضرب عنقه ففعل *d* ذلك، وذكر عن علىّ بن ابى سعيد ان مسرورًا الخادم حدّثه قال ارسلنى الرشيد لآتيه بجعفر بن يحيى لمّا اراد قتله فأتيته وعنده ابو زكّار الأعمى المغنّى وهو يغنّيه *e*

فَلا تَبْعَدْ فَكُلُّ فَتًى سَيَأْتِى عَلَيْهِ الْمَوْتُ يَطْرُقُ أَوْ يُغادِى

قال فقلت له يا ابا الفضل الذى جئتُ له من ذلك قد والله طرقك اجبْ امير المؤمنين قال فرفع يديه ووقع على رجلىّ يقبّلهما وقال حتى ادخل فأُوصى قلت امّا الدخول فلا سبيل اليه ولكن أَوْصِ بما شئتَ فتقدّم فى وصيّته بما اراد وأعتق مماليكه ثمّ اتتْنى رسل امير المؤمنين تستحثّنى به قال فمضيت به اليه فأعلمته فقال لى

---

a) Locum transcripsit Ibn Khallic. (ed. de Slane, I, ١٥٩). A فرعون. *b*) C om. ut quoque Fachrî, ٢٥٢, male, opinor, nam intelligitur absque dubio جبريل. *c*) A به. *d*) C add. ايّاه. *e*) Cf. *Agh.*, VI, ٢١٣ et Fachrî et IA, ١٢١.

وهو فى فراشه ائتنى برأسه فأتيت جعفرًا فأخبرته فقال يا ابا هاشم *الله الله والله *a* ما امرك بما امرك به الّا وهو سكران فدافعْ بأمرى حتّى اصبح او وامِرْه فىّ ثانيةً فعدت لأوامره فلمّا سمع حسّى قال يا ماصّ بظر امّه ائتنى برأس جعفر فعدت *b* الى جعفر فأخبرته فقال عاوِدْه فىّ ثالثةً فأتيته فحذفنى بعمود ثمّ قال نفيت من المهدىّ ان انت جئتنى ولم تأتنى برأسه لأرسلنّ اليك من يأتينى برأسك اوّلًا ثمّ برأسه آخرًا قال فخرجت فأتيته برأسه قال وأمر الرشيد فى تلك الليلة بتوجيه من احاط بيحيى بن خالد وجميع ولده ومواليه ومن كان منهم *c* بسبيل فلم يفلت منهم احد كان حاضرًا وحُوّل الفضل بن يحيى ليلًا فحُبس فى ناحية من منازل الرشيد وحُبس يحيى بن خالد *فى منزله *d* وأخذ ما وجد لهم من مال وضياع ومتاع وغير ذلك ومنع اهل العسكر من ان يخرج منهم خارجٌ الى مدينة السلام او الى غيرها ووجّه من ليلته رَجاء الخادم الى الرَّقّة فى قبض اموالهم وما كان لهم وأخْذ كلّ ما كان من رقيقهم ومواليهم وحشمهم وولّاه امورهم وفرّق الكتب من ليلته الى *e* جميع العُمّال *f* فى نواحى *g* البلدان والأعمال بقبض اموالهم وأخذ وكلائهم فلمّا اصبح بعث بجثّة *h* جعفر بن يحيى مع شُعبة الخفتانىّ وهَرْثمة بن أَعْيَن وابراهيم بن حميد المَرْوَرُّوذىّ وأتْبعهم عدّةً *i* من

---

a) Sic Ibn al-Djauzî. A والله الله. C om. والله. *b*) C فاتيت. *c*) C منه. *d*) A بمنزله. *e*) Sic emendavi pro فى in A et C; notandum tamen Ibn al-Dj. quoque habere فى. *f*) C et Ibn al-Dj. الغلمان. *g*) C من نواحى. A بنواحى. Secutus sum Ibn al-Dj. *h*) C بحيفه (بجيفة). *i*) C عشره (عشرة).

خدمه وثقاته منهم مسرور الخادم الى منزل جعفر بن يحيى وابراهيم بن حميد وحسين الخادم الى منزل الفضل بن يحيى ويحيى بن عبد الرحمان ورشيد الخادم الى منزل يحيى ومحمّد ابن يحيى وجعل معه هرثمة بن اعين وأمره بقبض جميع مالهم وكتب الى السندىّ الحرشىّ بتوجيه جيفة جعفر الى مدينة السلام ونصْب رأسه على الجسر الأوسط a وقطْع جثّته وصلْب كلّ قطعة منها b على الجسر الأعلى والجسر الأسفل ففعل السندىّ ذلك وأمضى الخدم ما كانوا وُجّهوا فيه وحمل عدّة من اولاد الفضل وجعفر ومحمّد الأصاغر الى الرشيد فأمر باطلاقهم وأمر بالنداء فى جميع البرامكة ألّا امانَ لمن آواهم الّا محمّد بن خالد وولده وأهله وحشمه فانّه استثناهم لِما ظهر من نصيحة محمّد له وعَرَف براءته مما دخل فيه غيرُه من البرامكة وخلّى سبيل يحيى قبل شخوصه من العُمْر ووكّل بالفضل ومحمّد وموسى بنى يحيى وبأبى المهدىّ صهرِهم حفظة من قِبَل هَرْثمة بن أَعْيَن الى ان وافى بهم الرَّقّة فأمر الرشيد بقتل أَنَس بن ابى شَيْخ c يوم قدم الرَّقّة وتولّى قتله ابراهيم بن عثمان بن نهيك ثمّ صُلب وحُبس يحيى بن خالد مع الفضل ومحمّد فى *الدَّيْر القائم d وجعل عليهم حفظة من قِبَل مسرور الخادم وهَرْثمة بن أَعْيَن ولم يفرّق بينهم وبين عدّة من خدمهم ولا ما يحتاجون اليه وصيّر معهم زُبيدة بنت مُنير امّ

---

a) A add. male والجسر الاسفل. *b*) Sic emendavi pro منهم in A. C om. *c*) Ibn al-Dj. addit وكان من اصحاب البرامكة قد رفع عنه انه على الزندقة. *d*) Cf. Jâc. in voce. A الرصد القائم, C الدير القائم.

الفضل ودَنَانير جارية يحيى وعدّة من خدمهم وجواريهم ولم تزل حالهم سهلة الى ان سخط الرشيد على عبد الملك بن صالح فعمّهم بالتثقيف *a* بسخطه وجُدّد *b* له ولهم التهمة عند الرشيد فضيّق عليهم، وذكر الزُبير بن بكّار ان جعفر بن الحسين *c* اللَّهَبيّ حدّثه ان الرشيد أُتى بأَنَس بن ابى شَيْخ *d* صبح الليلة التى قتل فيها جعفر بن يحيى فدار بينه وبينه كلام فأخرج الرشيد سيفًا من تحت فراشه وأمر ان تضرب *e* عنقه وجعل يتمثّل ببيت *قيل فى قتل أَنَس قبل ذلك *f*

تَلَمَّظَ السَّيْفُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى أَنَسٍ ... فَالسَّيْفُ *g* يَلْحَظُ وَالْأَقْدَارُ تَنْتَظِرُ

قال فضرب عنقه فسبق السيف الدم فقال الرشيد رحم الله عبد الله بن مصعب وقال الناس ان السيف كان سيف الزبير بن العوّام، وذكر بعضهم ان عبد الله بن مصعب كان على خبر الناس للرشيد فكان اخبره عن أَنَس انه على الزندقة فقتله لذلك وكان احد اصحاب البرامكة، وذكر محمّد بن اسحاق ان جعفر بن محمّد بن حكيم *h* الكوفىّ حدّثه قال حدّثنى السندىّ ابن شاهك قال انّى لجالسٌ يومًا فاذا انا بخادم قد قدم على البريد ودفع الىّ كتابًا صغيرًا ففضضته فاذا كتاب الرشيد بخطّه فيه بسم الله الرحمان الرحيم يا سندىّ اذا نظرت فى كتابى هذا فان كنت قاعدًا فقم وان كنت قائمًا فلا تقعد حتى تصير الىّ

---

a) C om., habens deinde سخطه. *b*) C فوجد. *c*) C الحسن. *d*) Conf. De Goeje, *Moslim*, ٣٠١. *e*) C يضرب. *f*) C فى قتل انس قيل فى ذلك A. قيل فى انس قبل ذلك. *g*) *Moslim* فالموت. *h*) A حُتَيْم.

قال السندىّ فدعوت بدوابّى ومضيت وكان الرشيد بالعُمْر فحدّثنى العبّاس بن الفضل بن الربيع قال جلس الرشيد فى الزوّ فى الفرات ينتظرك وارتفعَتْ غبرةٌ فقال لى يا عبّاس ينبغى ان يكون هذا السندىّ وأصحابه قلت يا امير المؤمنين ما اشبهه ان يكون هو قال، فطلعتَ قال السندىّ فنزلت عن دابّتى a ووقفت فأرسل الىّ الرشيد فصرت اليه ووقفت ساعة بين يديه فقال لمن كان عنده من الخدم قوموا فقاموا فلم يَبْقَ الّا العبّاس بن الفضل وأنا ومكث ساعة ثمّ قال للعبّاس اخرج ومُرْ برفع التخاتج المطروحة على الزوّ ففعل ذلك فقال لى اُدْنُ منّى فدنوت منه فقال لى تدرى فيمَ ارسلت اليك قلت لا والله يا امير المؤمنين قال قد بعثت اليك فى امر لو علم به زرّ قميصى رميت به فى الفرات يا سندىّ مَنْ اوثق قوّادى عندى قلت هَرْثَمة قال صدقتَ فمَنْ اوثق خدمى عندى قلت مسرور الكبير قال صدقتَ امْضِ من ساعتك هذه وجدّ فى سيرك حتى توافى مدينة السلام فاجمعْ ثقات اصحابك وأرباعك ومُرْهم ان يكونوا *وأعوانهم على اهبة b فاذا انقطعت الزَّجَل c فصر d الى دور البرامكة فوكّل بكلّ باب من ابوابهم صاحب ربع ومُرْه ان يمنع من يدخل ويخرج خلا باب محمّد بن خالد حتى يأتيك امرى e قال ولم يكن حرّك البرامكة فى ذلك الوقت قال السندىّ فجئت اركض حتى اتيت مدينة السلام فجمعت اصحابى وفعلت ما امرنى به قال فلم البث ان قدم علىّ هَرْثَمةُ بن أَعْيَن

---

a) C دوابى. b) A على اهبة واعوانهم. c) A الرِّجْل, C الرجل. d) A فسِرْ, aeque bene.. e) A رأيى.

ومعه جعفر بن يحيى على بغل بلا[a] أكاف مضروب العنق واذا كتاب امير المؤمنين يأمرنى ان اشطره باثنين وأن اصلبه على ثلثة جسور قال ففعلت ما امرنى به، قال محمّد بن اسحاق فلم يزل جعفر مصلوبًا حتى اراد الرشيد الخروج الى خُراسان فضيت فنظرت اليه فلمّا صار بالجانب الشرقىّ على باب خزيمة بن خازم دعا بالوليد ابن جُشَم الشارى من الحبس وأمر احمد بن الجُنيد الخُتّلىّ وكان سيّافه فضرب[b] عنقه ثمّ التفت الى السندىّ فقال ينبغى ان يحرق هذا يعنى جعفرًا فلمّا مضى جمع السندىّ له شوكًا وحطبًا وأحرقه وقال محمّد بن اسحاق لمّا قتل الرشيد جعفر بن يحيى قيل ليحيى بن خالد قتل امير المؤمنين ابنك جعفرًا قال كذلك يُقتل ابنُه قال فقيل له خربت ديارك قال كذلك تُخرب دورهم، وذكر الكرمانىّ ان بشّار التركىّ حدّثه ان الرشيد خرج الى الصيد وهو بالعُمْر فى اليوم الذى قتل جعفرًا فى آخره فكان ذلك اليوم يوم جمعة وجعفر بن يحيى معه قد خلا به دون وُلاة العهد وهو يسير معه وقد وضع يده على عاتقه وقبل ذلك ما غلّفه بالغالية بيده نفسه ولم يزل معه ما يفارقه حتى انصرف مع المغرب[c] فلمّا اراد الدخول ضمّه اليه وقال له لولا انّى على الجلوس الليلة مع النساء لم افارقك فأَقِمْ انت فى منزلك واشربْ ايضًا واطربْ لتكون انت فى مثل حالى فقال لا والله ما[d]

---

a) Addidi بلا. b) A بضرب et sic recipi quoque potest.
c) C الدخول. d) A لا.

اشتهى ذلك الّا معك فقال له بحياتى لمّا شربتَ فانصرف عنه الى منزله فلم تزل رسل الرشيد عنده ساعة بعد ساعة تأتيه بالأنقال والأبخرة والرياحين حتى ذهب الليل ثمّ بعث اليه مسرورًا *a* فحُبس عنده وأمر *b* بقتله وحبس الفضل ومحمّد وموسى ووكّل سلّامًا الأَبْرَش بباب يحيى بن خالد ولم يعرض لمحمّد بن خالد ولا لأحد من ولده وحشمه، قال فحدّثنى العبّاس بن بَزيع عن سلّام قال لمّا دخلت على يحيى فى ذلك الوقت وقد هُتكت الستور وجُمع المتاع قال لى يا ابا سَلَمَة هكذا تقوم الساعة قال سلّام فحدّثت بذلك الرشيد بعد ما انصرفت اليه فأطرق *c* مفكرًا، قال وحدّثنى ايّوب بن هارون بن سليمان بن علىّ قال كان سكنى *d* الى يحيى فلمّا نزلوا *e* الأنبار خرجت اليه فأنا معه فى تلك العشيّة التى كان آخر امره وقد صار الى امير المؤمنين فى حرّاقته فدخل اليه من باب صاحب الخاصّة فكلّمه فى حوائج * الناس وغيرها من اصلاح *f* الثغور وغزو البحر ثمّ خرج *g* فقال للناس قد امر امير المؤمنين بقضاء حوائجكم وبعث الى ابى صالح يحيى بن عبد الرحمان *h* يأمره بانفاذ *i* ذلك ثمّ لم يزل يحدّثنا عن ابى مسلم وتوجيهه معاذ بن مسلم حتى دخل منزله بعد المغرب ووافانا فى وقت السحر خبر مقتل جعفر وزوال امرهم قال

---

a) C male بمسرور. *b*) A ثمّ امره, habens male فجلس pro فحبس. *c*) Sic recte *Fragm.*, ۳۰۸. A فاطرا; C om. *d*) Sic videtur legendum pro مسلّى in A, سكى in C indistincte. *e*) C ins. الى et deinde وانا pro فانا. *f*) Sic emendavi pro اصحاب in C. *g*) Haec om. A. *h*) A الله. *i*) C بنفاذ.

فكتبت الى يحيى اعزّيه فكتب الىّ انا بقضاء الله راضٍ وبالخيار a منه عالمٌ ولا يؤاخذ الله العباد الّا بذنوبهم b وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ وما يعفو الله اكثر ولله الحمد، قال وقتل جعفر بن يحيى فى ليلة السبت اوّل ليلة من صفر سنة ١٨٧ وهو ابن سبع وثلثين سنة وكانت الوزارة اليهم سبع عشرة سنة وفى ذلك يقول الرقاشىّ

أَيا سَبْتُ يا شَرَّ السُّبوتِ صَبيحَةً
وَيا صَفَرُ الْمَشْؤُومُ ما جِئْتَ c أَشْأَما
أَتَى السَّبْتُ بِالأَمْرِ الَّذى هَدَّ رُكْنَنا
وَفِى صَفَرٍ جاءَ الْبَلاءُ مُصَمَّما

قال وذكر عن مسرور انه اعلم الرشيد ان جعفرًا سأله ان تقع عينه عليه فقال لا لأنّه يعلم إن وقعت عينى عليه لم اقتله قال وفيهم يقول الرقاشىّ وقد ذكر ان هذا الشعر لأبى نواس d

أَلآنَ اسْتَرَحْنا وَاسْتَراحَتْ رِكابُنا
وَأَمْسَكَ مَنْ يُجْدَى وَمَنْ كانَ يَجْتَدى e
فَقُلْ لِلْمَطايا قَدْ أَمِنْتِ مِنَ السُّرَى
وَطَيِّ الْفَيافِى فَدْفَدًا بَعْدَ فَدْفَدِ
وَقُلْ لِلْمَنايا قَدْ ظَفِرْتِ بِجَعْفَرٍ
وَلَنْ تَظْفَرِى مِنْ بَعْدِهِ بِمُسَوَّدِ

---

a) C بالحيوة. *b*) Kor. 41, vs. 46. *c*) A كنت. *d*) Conf. *Fragm.*, ٣٠٨, Mas'ûdî, VI, 402, IA, ١٢٢. *e*) A يجدى et يجتدى ut Mas'ûdî.

وَقُلْ لِلْعَطَايَا بَعْدَ فَضْلٍ تَعَطَّلِى
وَقُلْ لِلرَّزَايَا كُلَّ يَوْمٍ تَجَدَّدِى
وَدُونَكَ سَيْفًا بَرْمَكِيًّا مُهَنَّدًا
أُصِيبَ بِسَيْفٍ هَاشِمِيٍّ مُهَنَّدِ

5 وفيهم يقول فى شعر له طويل

إِنْ يَغْدِرِ الزَّمَنُ الْخَؤُونُ بِنَا فَقَدْ
غَدَرَ الزَّمَانُ بِجَعْفَرٍ وَمُحَمَّدِ a
حَتَّى اذا وَضَحَ النَّهَارُ تَكَشَّفَتْ
عَنْ قَتْلِ أَكْرَمِ هَالِكٍ b لَمْ يُلْحَدِ
وَالْبِيضُ لَوْلَا أَنَّهَا مَأْمُورَةٌ
مَا فُلَّ حَدُّ مُهَنَّدٍ بِمُهَنَّدِ
يَا آلَ بَرْمَكَ كَمْ لَكُمْ مِنْ نَائِلٍ
وَنَدًى كَعَدِّ الرَّمْلِ غَيْرِ مُصَرَّدِ
إِنَّ الْخَلِيفَةَ لَا يُشَكُّ أَخُوكُمُ
لَاكِنَّهُ فِى بَرْمَكٍ لَمْ يُولَدِ
نَازَعْتُمُوهُ رِضَاعَ أَكْرَمِ حُرَّةٍ
مَخْلُوقَةٍ مِنْ جَوْهَرٍ وَزَبَرْجَدِ
مَلِكٌ لَهُ كَانَتْ يَدٌ فَيَّاضَةٌ
أَبَدًا تَجُودُ بِطَارِفٍ وَبِمُتْلَدِ
كَانَتْ يَدًا لِلْجُودِ حَتَّى غَلَّهَا
قَدَرٌ فَأَضْحَى الْجُودُ مَغْلُولَ الْيَدِ

---

a) C بن محمّد. b) C والد.

وفيهم يقول سيف *a* بن ابراهيم

هَوتْ *b* أَنْجُمُ ٱلْجَدْوى وَشَلَّتْ يَدُ ٱلنَّدَى
وَغاضَتْ بُحورُ ٱلْجُودِ بَعْدَ ٱلْبَرامِكِ
هَوَتْ أَنْجُمٌ كانَتْ لأَبْناءِ بَرْمَكٍ
بِها يَعْرِفُ ٱلْحادِى *c* طَرِيقَ ٱلْمَسالِكِ

وقال ابن ابى كريمة

كُلُّ *مُعيرٍ أُعيرَه *d* مُرْتَبَةً بَعْدَ فَتَى بَرْمَكٍ عَلَى غَرَرِ
صالَتْ عَلَيْهِ مِنَ الزَّمانِ يَدٌ كان *بها صَائِلًا *e* عَلَى الْبَشَرِ

*وقال العَطَوِىّ ابو عبد الرحمان *f*

أَمَا وَاللّٰهِ لَوْلا قَوْلُ وَاشٍ وَعَيْنٌ لِلْخَلِيفَةِ لا تَنامُ
لَطُفْنا حَوْلَ جِذْعِكَ وَاسْتَلَمْنا كَمَا لِلنَّاسِ بِالْحَجَرِ اسْتِلامُ
عَلَى الدُّنْيا وَساكِنِها *g* جَمِيعًا وَدَوْلَةِ آلِ بَرْمَكٍ السَّلامُ

وفى قتل جعفر قال ابو العتاهية

قُولا لِمَنْ يَرْتَجِى ٱلْحَياةَ أَمَا فى جَعْفَرٍ عِبْرَةٌ وَيَحْياهُ
كانا وَزِيرَىْ خَلِيفَةِ اللّٰهِ هارُونَ هُما مَا هُما خَلِيلاهُ
فَذاكُمُ *h* جَعْفَرٌ بِرُمَّتِهِ فى حالِقٍ رَأْسُهُ وَنِصْفاهُ
وَالشَّيْخُ يَحْيَى ٱلْوَزِيرُ أَصْبَحَ قَدْ نَحّاهُ عَنْ نَفْسِهِ وَأَقْصاهُ

---

a) C الصيف. Mas'ûdî, VI, 403, hos versus a سلم الخاسر scriptos ait. *b*) Mas. خوت. *c*) Mas. الهادى. A الجادى. *d*) A وزير اغير. *e*) C لها صايل. *f*) *Agh.* hos versus sub nomine الرقاشى, XV, ٣٦, habet; conf. Ibn Khallic., n. 131. *g*) *Agh.* على اللذات والدنيا. *h*) C فدلكم.

شُتِّتَ a بَعْدَ التَّجْمِيعِ شَمْلُهُمْ فَأَصْبَحُوا فِى الْبِلَادِ قَدْ تَاهُوا
كَذَاكَ مَنْ يُسْخِطُ b الْإِلٰهَ بِمَا يُرْضِى بِهِ الْعَبْدَ يَجْزِهِ c اللّٰهُ
سُبْحَانَ مَنْ دَانَتِ d الْمُلُوكُ لَهُ *أَشْهَدُ أَنْ e لَا إِلٰهَ إِلَّا هُوَ
طُوبَى لِمَنْ تَابَ *بَعْدَ غِرَّتِهِ f فَتَابَ قَبْلَ الْمَمَاتِ g طُوبَاهُ

قال وفى هذه السنة هاجت العصبيّة بدمشق بين المضريّة واليمانية فوجّه الرشيد محمّد بن منصور بن زياد فأصلح بينهم ۞

وفيها زلزلت المَصّيصَة فانهدم بعض سورها ونضب ماؤهم ساعة من الليل ۞

وفيها خرج عبد السلام بآمِد فحكّم فقتله يحيى بن سعيد العُقَيليّ ۞

وفيها مات يعقوب بن داود بالرَّقّة ۞

وفيها اغزى الرشيد ابنه القاسم الصائفة فوهبه لله وجعله قربانًا له ووسيلة وولّاه العواصم ۞

وفيها غضب الرشيد على عبد الملك بن صالح وحبسه،

ذكر الخبر عن سبب غضبه عليه *وما اوجب حبسه h

ذكر احمد بن ابراهيم بن اسماعيل ان عبد الملك بن صالح كان له ابن *يقال له i عبد الرحمان كان من رجال الناس وكان عبد الملك k يكنى به وكان لابنه عبد الرحمان لسانٌ على فأفأةٍ فيه

---

a) Hic incipit fragmentum unius folii in Cod. Berolinensi Petermann II, 635, f. 187. Var. lect. notabo litt. Pet. Pro التجميع A et C الجميع. b) Pet. اسخط. c) Pet. يجزه. d) Pet. ذلت. e) Pet. سبحانه. f) C قبل عثرته, quoque bene. Pet. مات قبل عزته. g) Pet. مات قبل ملمات. h) C et Pet. om. i) Pet. يسمى. k) Pet. ابوه.

فنصب لأبيه عبد الملك وقُمامة *a* فسعيا *b* به الى الرشيد وقالا له انه يطلب الخلافة ويطمع فيها فأخذه وحبسه عند الفضل بن الربيع فذُكر ان عبد الملك بن صالح أُدخل على الرشيد حين سخط عليه فقال له الرشيد أكفرًا بالنعمة *c* وجحودًا لجليل المنّة والتكرمة فقال يا امير المؤمنين لقد بؤتُ اذًا بالندم *d* وتعرّضت لاستحلال *e* النقم وما ذاك الّا بغيُ حاسدٍ نافسنى فيك مودّة القرابة وتقديم الولاية انك يا امير المؤمنين خليفة رسول الله صلعم فى امّته وأمينُه على *f* عترته لك *عليها فرض *g* الطاعة واداء النصيحة ولها عليك العدل فى حكمها *h* والتثبّت فى حادثها والغفران لذنوبها *i* فقال له الرشيد اتضع لى من لسانك وترفع لى من جنانك *k* هذا كاتبك *l* قُمامة يخبر بغلّك وفساد نيّتك فاسمعْ كلامه فقال عبد الملك اعطاك ما ليس فى عقده ولعلّه لا يقدر ان يعضهنى ولا يبهتنى بما لم يعرفه منّى وأُحضر *m* قمامة فقال له الرشيد تكلّمْ غيرَ هائب ولا خائف قال اقول انه عازم على الغدر بك والخلاف عليك فقال عبد الملك اهو كذاك يا قمامة قال قمامة نَعَمْ لقد اردت ختل امير المؤمنين فقال عبد الملك كيف لا يكذب علىّ من خلفى وهو *n*

---

a) Sic recte IA. A ومنامة, C وقمانه sic, Pet. وقمانه; sed bona lectio paulo infra. *b*) Scilicet عبد الرحمان et قمامة. *c*) C للنعمة. *d*) *Ikd*, I, ١٧٩ باعباء الندم et mox استجلاب pro استحلال. *e*) A للاستحلال. C لاستحال, habens mendose تعوضت pro تعرضت. Deinde Pet. النقمة. *f*) Pet. فى. *g*) C علينا فضل. *h*) Pet. عند الحوادث حسن الحكم بالعدل. *i*) C (ذنوبها) فى ذنونها. Pet. انصع لى لك من لسانك. *k*) C حاحتك. Pet. والغفران للذنوب. *l*) C كتاب. *Ikd* وترفع علىّ من حناجك. وبرفع لى من جناحك. *m*) Pet. فاحضر. *n*) Pet. من.

يبهتنى فى وجهى فقال له الرشيد وهذا ابنك عبد الرحمن يخبرنى بعتوّك *a* وفساد نيّتك ولو اردتُ ان احتجّ عليك بحجّة لم اجدْ اعدل *b* من هذين لك فبمَ *c* تدفعهما عنك فقال عبد الملك *d* ابن صالح هو مأمور او عاقّ مجبور *e* فان كان مأمورًا فعذور *f* وان كان عاقًّا ففاجر كَفور اخبر الله عزّ وجلّ بعداوته وحذّر منه بقوله *g* إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ قال فنهض الرشيد وهو يقول امّا امرك فقد وضح ولكنّى لا اعجل حتى اعلم الذى يرضى الله فيك فانه الحَكَم بينى وبينك فقال عبد الملك رضيت بالله حَكَمًا وبأمير المؤمنين حاكما فانّى اعلم انه يؤثر كتاب الله على *h* هواه وأَمْرَ الله على رضاه قال فلمّا كان بعد ذلك جلس مجلسا آخر *i* فسلّم لمّا دخل *k* فلم يردّ عليه فقال عبد الملك ليس هذا يوما احتجّ فيه ولا اجاذب منازعًا وخصمًا قال ولِمَ قال لأن اوّله جرى على غير السُّنّة فأنا اخاف آخره قال وما ذاك قال لم تردّ علىّ السلام *أَنْصِفْ نصفة *l* العوامّ قال السلام عليكم اقتداءً بالسنّة وإيثارًا للعدل واستعمالًا للتحيّة ثم التفت نحو سليمان بن ابى جعفر فقال وهو يخاطب بكلامه عبد الملك

أُرِيدُ حَيَاتَهُ وَيُرِيدُ قَتْلِى البيتَ *m*

ثم قال اما والله لكأنّى انظر الى شؤبوبها قد همع وعارضها قد لمع وكأنّى بالوعيد

---

a) A بغلّك. *b*) Pet. لم احتج عليك باعدل. *c*) C et Pet. فلم. *d*) A المالك quam lectionem saepe habet in hac historia. *e*) C مجنون. *f*) C فغرور. *g*) Kor., 64, vs. 14. *h*) C addit عهد. *i*) Pet. inserit فدعاه. *k*) A addit عليه. *l*) Pet. ولم انصف نصف. *m*) Cf. IA, ١٢٤ et *Fachrî*, ١٣١. Pet. addit: فانزك ما اريد لما يريد.

قد اورى نارًا تسطع فأقلع *a* عن براجم بلا معاصم ورءوس بلا غلاصم *b* فهلًا مهلًا *c* فبى والله سُهِّل لكم الوعرُ وصفا لكم الكدرُ وألقت اليكم الأُمور أثناء *d* ازمّتها فنذارِ لكم نذارِ قبل حلول داهية خَبوط باليد لَبوط بالرِجْل فقال عبد الملك اتّقِ الله يا امير المؤمنين فيما ولّاك وفى رعيّته التى استرعاك ولا تجعل الكفر مكان الشكر ولا العقاب* موضع الثواب فقد *نخلتُ لك *e* النصيحة ومحضت لك الطاعة وشددت *f* اواخى ملكك بأثقلَ من ركْنَىْ يَلَمْلَم *g* وتركتُ عدوّك مشتغلًا *h* فاللهَ اللهَ فى ذى رحمك ان تقطعه بعد ان بللته بظنٍّ *i* افصح *k* الكتابُ لى بعضهه *l* او ببغى باغٍ ينهس *m* اللحم *وَبالِغٍ الدم *n* فقد والله سهّلتُ لك الوعور وذلّلت لك الأُمور وجمعت على طاعتك القلوب فى الصدور فكم من ليل تمام فيك كابدته ومقام ضيّق *o* لك قُمْته كنت فيه كما قال اخو بنى جعفر بن كلاب *p*

وَمَقامٍ ضَيِّقٍ فَرَّجْتُهُ ‏ ‏ بِبَنانِى وَلِسانِى *q* وَجَدَلْ

---

a) A فتقلع. *b*) Sic recte cum Pet., *Ikd*, I, ١٧٥, Mas'ûdî, VI, 303 et IA. A غلاص; C عاصم. *c*) Mas. et IA add. بنى هاشم. *d*) Pet. اليكم انباء. *Ikd*, مقاليد. *e*) A نحلتك; Pet. نحلت لك. *Ikd* لك محضت et mox واديت loco ومحضت. *f*) Pet. addit. لك. *g*) De hoc loco vide Jâc., s. v. Habemus proverbium ejusdem generis ac Freyt. *Prov.*, I, p. 271. Respicit fortassse ركنى ad templum a معاذ بن جبل in يلملم exstructum. *h*) In marg. Pet. var. l. مشغولا memoratur. *i*) C لظن non male. Pet. s. p. *k*) A اوضح. *l*) Sic recte IA. A بَعْضه, C بعصه. Pet. بغضه. *m*) A نهس, C ننهش. Pet. et *Ikd* ينهش. IA addit اللهمّ. *n*) Pet. وبلغ الدم او بالله ظنين افصح الكتاب له بالدم. *o*) Pet. in textu ضنك, in marg. خ ضيق. *p*) Scilicet Labîd. *q*) IA ببنيان ولسان. Mas. بلسان او بيان. Pet. ببيان ولسان. *Ikd*, بلسانى ومقامى.

لَوْ يَقُومُ الْفِيلُ أَوْ فَيَّالُهُ زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقامى وَزَحَلْ

قال فقال له الرشيد اما والله لولا الابقاء a على بنى هاشم لضربت عنقك، وذكر زيد بن علىّ بن الحسين العَلَوىّ قال لمّا حبس الرشيد عبد الملك بن صالح b دخل عليه عبد الله بن مالك وهو يومئذ على شُرَطه فقال أَفى اذنٍ انا فأُتكلّم قال *تكلّمْ قال لا c والله العظيم يا امير المؤمنين ما علمتُ عبد الملك الّا ناصحا فعلامَ d حبستَه قال وَيْحك بلغنى عنه ما اوحشنى ولم آمنه ان يضرب بين e ابنىَّ هذين يعنى الأمين والمأمون فان كنتَ ترى ان نطلقه f من الحبس g اطلقناه قال امّا اذ حبسته يا امير المؤمنين فلستُ ارى فى قرب المدّة ان تطلقه ولكن h ارى ان تحبسه محبسًا كريمًا يشبه محبس i مثلك مثلَه قال فانّى k افعل قال فدعا الرشيد الفضل بن الربيع فقال امْضِ الى عبد الملك بن صالح الى محبسه l فقل له انظر ما تحتاج اليه فى محبسك فأْمُرْ به حتى يقام لك فذكر قصّته وما سأل، قال وقال الرشيد يوما لعبد الملك بن صالح فى بعض ما كلّمه ما انت لصالح قال فلمن انا قال لمروان الجعدىّ قال ما ابالى اىّ الفحلَيْن غلب علىّ فحبسه الرشيد عند الفضل ابن الربيع فلم يزل محبوسًا حتى توفّى الرشيد فأطلقه محمّد وعقد له على الشأم فكان مقيمًا بالرَّقّة وجعل لمحمّد عهد الله وميثاقه لئن قُتل وهو حىٌّ لا يعطى المأمون طاعةً ابدًا فمات قبل محمّد

---

a) Pet. ابقاى. b) Pet. add. بن على. c) Pet. نعم قال sine لا. d) A ut solet فعلى مَ. e) C بينى وبين. f) C اطلقه. g) A السجن. h) Explicit Pet. i) C حبس. k) A فانا. l) C الحبس.

فدُفن فى دار من دور الامارة فلمّا خرج المأمون يريد الروم ارسل الى ابن له حَوِّلْ اباك من دارى فنُبشتْ عظامه وحُوِّلتْ وكان قال لمحمّد ان خِفْتَ فالجأْ الىّ فوالله لأصوننّك ، وذكر ان الرشيد بعث فى بعض ايّامه الى يحيى بن خالد ان عبد الملك بن صالح اراد الخروج ومنازعتى فى الملك وقد علمتَ ذلك فأَعْلِمْنى ما عندك فيه فانّك ان صدقتنى اعَدتك الى حالك فقال والله يا امير المؤمنين ما اطّلعت من عبد الملك على شىء من هذا ولو اطّلعت عليه لكنت صاحبه دونك لأنّ ملكك كان ملكى وسلطانك كان سلطانى والخير والشرّ كان فيه علىّ ولى فكيف يجوز لعبد الملك ان يطمع فى ذلك منّى وهل كنتُ اذا فعلتُ ذلك به يَفْعل بى اكثر من فعلك اعيذك بالله ان تظنّ بى هذا الظنّ ولكنّه كان رجلًا محتملًا يسرّنى [a] ان يكون فى اهلك مثله فولّيته لما احمدت من مذهبه وملت اليه لأدبه واحتماله قال فلمّا اتاه الرسول بهذا اعاد اليه فقال ان انت لم تقرّ عليه قتلتُ الفضل ابنك [b] فقال له انت مسلّط علينا فافعلْ ما اردت على انّه ان كان من هذا الأمر شىء فالذنب فيه لى فبِمَ [c] يدخل الفضل فى ذلك [d] فقال الرسول للفضل قمْ فانّه لا بدّ لى من انفاذ امر امير المؤمنين فيك فلم يشكّ انه قاتلُه فودّع اباه وقال له ألست راضيًا عنّى قال بلى فرضى الله عنك ففرّق بينهما ثلثة ايّام فلمّا لم يجد عنده من ذلك شيئًا جمعهما كما كانا وكان يأتيهم منه اغلظ رسائل لما كان اعداؤهم يقرفونهم به عنده فلمّا اخذ مسرور بيد الفضل لما اعلمه به بلغ من يحيى

---

a) C فسرنى. *b*) C يعنى ابنه. *c*) A فما; C فبما. *d*) C هذا.

فأخرج ما فى نفسه فقال له قل له يُقتَل ابنك مثله قال مسرور فلمّا سكن عن الرشيد الغضب قال كيف قال فأعدتُ عليه القول قال قد خفت والله قوله لأنّه قلّ ما قال لى شيئًا الّا رأيت تأويله ،،

وقيل بينما الرشيد يسير وفى موكبه عبد الملك بن صالح اذ هتف به هاتف وهو يساير عبد الملك فقال يا امير المؤمنين طَأْطِئْ من أَشرافه وقصّرْ من عنانه واشددْ من شكائمه والّا افسد عليك ناحيته فالتفت الى عبد الملك فقال ما يقول هذا يا عبد الملك فقال عبد الملك مقالُ باغٍ ودسيس حاسد فقال له هارون صدقت نَقَصَ القومُ ففضلتَهم وتخلّفوا وتقدّمتَهم حتى برز *a* شأْوك فقصّر عنه غيرك ففى صدورهم جمرات التخلّف وحزازات النقص فقال عبد الملك لا اطفأها الله وأضرمها عليهم حتى تورثهم كمدًا دائمًا ابدًا ،، وقال الرشيد لعبد الملك بن صالح وقد *b* مرّ بمَنْبِج وبها مستقرّ عبد الملك هذا منزلك قال هو لك يا امير المؤمنين ولى بك قال كيف هو قال دون بناء اهلى وفوق منازل مَنْبِج قال فكيف ليلها قال سحر كلّه *c* ✿

وفى هذه السنة دخل القاسم بن الرشيد ارض الروم فى شعبان فأناخ على قُرّة وحاصرها ووجّه العبّاس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث فأناخ على حِصْن سِنَان حتى جهدوا فبعثت اليه الروم تبذل *d* له ثلثمائة وعشرين رجلًا من اسارى المسلمين على ان يرحل عنهم فأجابهم الى ذلك ورحل عن قُرّة وحِصْن سِنَان صلحًا

---

a) C نوه sic. *b*) C وهو. *c*) Cf. Mas'ûdî, VI, 437, ubi haec plenius. *d*) Sic emendavi pro تبدّل in A et C.

ومات علىّ بن عيسى بن موسى a فى هذه الغزاة بأرض الروم *وهو مع b القاسم ☆

وفى هذه السنة نقض صاحب الروم الصلح الذى كان جرى بين الذى قبله وبين المسلمين ومنع ما كان ضمنه الملك لهم قبله،

ذكر الخبر عن سبب نقضهم ذلك

وكان سبب ذلك ان الصلح كان جرى بين المسلمين وصاحب الروم وصاحبتهم يومئذ رينى وقد ذكرنا قبلُ سبب الصلح الذى كان بين المسلمين وبينها فعادت الروم على رينى فخلعتها وملّكت عليها نقفور والروم تذكر ان نقفور هذا من اولاد جفنة من c غسّان وانه قبل الملك كان يلى ديوان الخراج ثم ماتت رينى بعد خمسة اشهر من خلع الروم ايّاها فذُكر ان نقفور لمّا ملك واستوسقت له الروم بالطاعة كتب الى الرشيد من نقفور ملك الروم الى هارون ملك العرب امّا بعد فان الملكة التى كانت قبلى اقامتك مقام الرخّ وأقامت نفسها مقام البيدق فحملت اليك من اموالها ما كنتَ حقيقًا بحمل امثالها اليها لكن ذاك ضعف النساء وحُمْقُهنّ فاذا قرأت كتابى فارددْ ما حصل قِبَلك من اموالها وافتدِ نفسك بما يقع به المصادرة لك والّا فالسيف بيننا وبينك ☆

قال فلمّا قرأ الرشيد الكتاب استفزّه الغضب حتى لم يمكن احدًا ان ينظر اليه دون ان يخاطبه وتفرّق جلساؤه خوفًا من زيادة قول او فعل يكون منهم واستعجم الرأى على الوزير من ان يشير عليه او يتركه يستبدّ برأيه دونه فدعا بدواة وكتب على ظهر الكتاب

---

a) C ماهان. b) C وقفل. c) C بن.

بسم الله الرحمان الرحيم من هارون امير المؤمنين الى نقفور كلب الروم قد قرأت كتابك يابن الكافرة والجواب ما تراه دون ان تسمعه والسلام

ثم شخص من يومه وسار[a] حتى اناخ بباب هرقلة ففتح وغنم واصطفى وأفاد وخرّب وحرّق[b] واصطلم فطلب نقفور الموادعة على خراج يؤدّيه فى كلّ سنة فأجابه الى ذلك فلمّا رجع من غزوته وصار بالرّقّة نقض نقفور العهد وخان الميثاق وكان البرد شديدًا فيئس نقفور من رجعته اليه وجاء الخبر بارتداده عمّا اخذ عليه فما تهيّأ لاحد اخباره بذلك اشفاقًا عليه وعلى انفسهم من الكرّة فى مثل تلك الأيّام فاحتيل له بشاعر من اهل جندة[c] يكنى ابا محمّد عبد الله بن يوسف ويقال هو الحجّاج بن يوسف التيمىّ[d] فقال

نَقَضَ الّذى أَعْطَيْتَهُ نِقْفُورُ وَعَلَيْهِ دائِرَةُ الْبَوارِ[e] تَدُورُ
أَبْشِرْ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُ غُنْمٌ[f] أَتاكَ بِهِ الالٰهُ كَبِيرُ
فَلَقَدْ تَباشَرَتِ الرَّعِيَّةُ أَنْ أَتَى بِالنَّقْضِ عَنْهُ وافِدٌ وَبَشِيرُ
وَرَجَتْ يَمِينَكَ أَنْ تُعَجِّلَ غَزْوَةً تَشْفِى النُّفُوسَ مَكانُها مَذْكُورُ
أَعْطاكَ جِزْيَتَهُ وَطَأْطَأَ خَدَّهُ حَذَرَ الصَّوارِمِ والرَّدَى مَحْذُورُ
فَأَجَرْتَهُ مِنْ وَقْعِها وَكَأَنَّها[g] بِأَكُفِّنا شُعَلُ الضِّرامِ تَطِيرُ[h]

a) A وصار ut saepe habet loco سار. b) C واحرق. c) Secutus sum IA. A جَدَة, C حدّة. Ibn al-Djauzî جُدّة. d) Sic quoque IA; sed intelligi videtur عبد الله بن ايّوب ويكنى ابا محمّد التيمىّ, de quo vide *Agh.*, XVIII, ۱۱۵. e) المثبور in *Fragm.*, ۳۱۰. Hos versus habes cum var. lect. ap. Mas'ûdî, II, 339. f) C غُنم. IA et Mas'ûdî فتح. g) A وكانما. h) A تدور.

وَصَرَفْتَ a بِالطَّوْلِ الْعَساكِرَ قافِلًا ـ عَنْهُ وَجارُكَ آمِنٌ مَسْرُورُ
نِقْفُورُ أَنَّكَ حِينَ تَغْدِرُ b إِنْ نَأَى عَنْكَ الْإِمامُ لَجاهِلٌ مَغْرُورُ
أَظَنَنْتَ حِينَ غَدَرْتَ c أَنَّكَ مُفْلِتٌ هَبِلَتْكَ أُمُّكَ ما ظَنَنْتَ غُرُورُ
أَلْقاكَ حَيْنُكَ فِى زَواخِرِ بَحْرِهِ فَطَمَتْ عَلَيْكَ مِنَ الْإِمامِ بُحُورُ
إِنَّ الْإِمامَ عَلَى اقْتِسارِكَ قادِرٌ قَرُبَتْ دِيارُكَ أَمْ d نَأَتْ بِكَ دُورُ
لَيْسَ الْإِمامُ وَإِنْ غَفَلْنا غافِلًا عَمّا يَسُوسُ بِحَزْمِهِ وَيُدِيرُ
مَلِكٌ تَجَرَّدَ لِلْجِهادِ بِنَفْسِهِ فَعَدُوُّهُ أَبَدًا بِهِ مَقْهُورُ
يا مَنْ يُرِيدُ رِضَى الْإِلَهِ بِسَعْيِهِ وَاللّٰهُ لا يَخْفَى عَلَيْهِ ضَمِيرُ
لا نُصْحَ يَنْفَعُ مَنْ يَغُشُّ إِمامَهُ وَالنُّصْحُ مِنْ نُصَحائِهِ مَشْكُورُ
نُصْحُ الْإِمامِ عَلَى الْأَنامِ فَرِيضَةٌ وَلِأَهْلِها كَفّارَةٌ وَطَهُورُ

وفى ذلك يقول اسماعيل بن القاسم ابو العتاهية e

إِمامَ الْهُدَى أَصْبَحْتَ بِالدِّينِ مَعْنِيًّا
وَأَصْبَحْتَ تَسْقِى كُلَّ مُسْتَمْطِرٍ رِيًّا
لَكَ اسْمانِ شُقّا مِنْ رَشادٍ وَمِنْ هُدًى
فَأَنْتَ الَّذِى تُدْعَى رَشِيدًا وَمَهْدِيًّا
إِذا ما سَخِطْتَ الشَّىْءَ كانَ مُسَخَّطًا
وَإِنْ تَرْضَ شَيْئًا كانَ فِى النّاسِ مَرْضِيًّا
بَسَطْتَ لَنا شَرْقًا وَغَرْبًا يَدَ الْعُلَى
فَأَوْسَعْتَ شَرْقِيًّا وَأَوْسَعْتَ غَرْبِيًّا
وَوَشَّيْتَ وَجْهَ الْأَرْضِ بِالْجُودِ وَالنَّدَى
فَأَصْبَحَ وَجْهُ الْأَرْضِ بِالْجُودِ مُوَشًّى

---

a) A فصرفت. *b*) Sic quoque Mas'ûdî, II, 339. A تقدر. *c*) C غدوت. *d*) Secutus sum Mas. A et C او. *e*) Cf. Mas., II, 337—338.

قَضَى اللّٰهُ أَنْ صَفَا لِهارونَ مُلْكُهُ
وَكانَ قَضاءُ اللّٰهِ فى الْخَلْقِ مَقْضِيّا a
تَحَلَّبَتِ الدُّنْيَا لِهارونَ بِالرِّضَى
فَأَصْبَحَ b نِقْفُورُ لِهارونَ ذِمِّيّا

وقال التيمى

لَجَّتْ بِنِقْفُورَ أَسْبابُ الرَّدَى عَبَثًا
لَمّا رَأَتْهُ بِغِيلِ اللَّيْثِ قَدْ عَبِثا
وَمَنْ يَزُرْ غِيلَهُ لا يَخْلُ مِنْ فَزَعٍ
انْ فاتَ أَنْيابَهُ وَالْمِخْلَبَ الشَّبِثا
خانَ الْعُهودَ وَمَنْ يَنْكُثْ بِها فَعَلَى
حَوْبائِهِ لا عَلَى أَعْدائِهِ نَكَثا
كانَ الْإِمامُ الَّذى تُرْجَى فَواضِلُهُ
أَذاقَهُ ثَمَرَ الْحِلْمِ الَّذى وَرِثا
فَرَدَّ أُلْفَتَهُ مِنْ بَعْدِ أَنْ عَطَفَتْ
أَزْواجُهُ مَرِهًا يَبْكِينَهُ شَعِثا

فلمّا فرغ من انشاده قال أَوَقد فعل نقفور ذلك وعلم ان الوزراء قد احتالوا له فى ذلك فكرّ راجعًا فى اشدّ محنة وأغلظ كلفة حتى اناخ بفنائه فلم يبرح حتى رضى وبلغ ما اراد فقال ابو العتاهية

أَلَا نادَتْ c هِرَقْلَةُ بِالْخَرابِ d مِنَ الْمَلِكِ الْمُوَفَّقِ بِالصَّوابِ
غَداةَ e هارونُ يَرْعُدُ بِالْمَنايا وَيَبْرُقُ بِالْمُذَكَّرَةِ الْقِضابِ f

---

a) Pro hoc versu Ibn al-Dj. habet sub anno 190: وانت امير المؤمنين فتى التقى، نشرت من الاحسان ما كان مطويّا. b) C واصبح. c) Sic quoque Mas. II, 350. C بادر, Soyûtî, ٢٩١ بادت. d) Sic quoque Mas. C بالجواب. Soy. بالحراب. e) Sic Mas. et Soy. A et C غزا. f) Mas. العضاب.

وَرَايَاتٍ يَحُلُّ النَّصْرُ فِيهَا تَمُرُّ كَأَنَّهَا قِطَعُ السَّحَابِ
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ظَفِرْتَ فَاسْلَمْ وَأَبْشِرْ بِالْغَنِيمَةِ وَالْإِيَابِ

وفيها قُتل فى قول الواقدىّ ابراهيمَ بن عثمان بن نهيك[a] وامّا غيرُ الواقدىّ فانّه قال فى سنة ١٨٨،

ذكر الخبر عن سبب مقتله

ذُكر عن صالح الأعمى وكان فى ناحية ابراهيم بن عثمان بن نهيك قال كان ابراهيم بن عثمان كثيرًا ما يذكر جعفر بن يحيى والبرامكة فيبكى جزعًا عليهم وحبًّا لهم الى ان خرج من حدّ البكاء ودخل فى *باب طالبى[b] الثأر والاِحَن فكان اذا خلا بجواريه وشرب وقوى[c] عليه النبيذ قال[d] يا غلامُ سيفى ذا المنيّة وكان قد سمّى سيفه ذا المنيّة فيجيئه غلامه بالسيف فينتضيه ثمّ يقول وا جعفراه وا سيّداه والله لأقتلنّ قاتلك ولأثأرنّ بدمك عن قليل فلمّا كثر هذا من فعله جاء ابنه عثمان الى الفضل بن الربيع فأخبره بقوله فدخل الفضلُ فأخبر الرشيد فقال أدْخِلْه فدخل فقال ما الذى قال الفضل عنك فأخبره بقول ابيه وفعله فقال له الرشيد فهل سمع هذا احد معك قال نَعَمْ خادمه نوال فدعا خادمه سرًّا فسأله فقال لقد[e] قال ذاك غير مرّة ولا مرّتين[f] فقال الرشيد ما يحلّ لى ان اقتل وليًّا من اوليائى بقول غلام وخصىّ لعلّهما تَوَاصَيَا على هذا لمنافسة[g] الابن على المرتبة ومعاداة الخادم لطول الصحبة فترك ذلك ايّامًا ثمّ اراد ان يمتحن ابراهيم بن عثمان بمحنة تزيل الشكّ عن قلبه والخاطر عن وهمه فدعا الفضل بن الربيع فقال انّى اريد

a) A hîc et deinde ناهيك. b) Sic quoque Ibn al-Dj. A حدّ طالب. c) Addidi و. d) A وقال. e) C قد. f) C سنين i. e. ثنتين. g) A بمنافسة.

محنة ابراهيم بن عثمان فيما رفع ابنه عليه فاذا رُفع الطعام فادع بالشراب وقُلْ له أَجِبْ امير المؤمنين فينادمك *a* اذ *b* كنت منه بالمحلّ الذى انت به فاذا شرب فاخرجْ *c* وأَخْلِنى *d* وايّاه ففعل ذلك الفضل بن الربيع وقعد ابراهيم للشراب ثمّ وثب حين وثب الفضل بن الربيع للقيام فقال له الرشيد مكانَك يا ابراهيم فقعد فلمّا طابت نفسه اومأ الرشيد الى الغلمان فتنحّوا عنه ثمّ قال يا ابراهيم كيف انت وموضع السرّ منك قال يا سيّدى انّما انا كأخصّ *e* عبيدك وأطوع خدمك قال ان فى نفسى امرًا *f* اريد ان اودعكه وقد ضاق صدرى به وأُسهرت به ليلى قال يا سيّدى اذًا لا يرجع عنّى اليك ابدًا وأُخفيه عن جنبى أَنْ يُعلمه ونفسى ان تذيعه قال وَيْحك انّى ندمت على قتل جعفر بن يحيى ندامة ما أُحسن ان اصفها فوددت انّى خرجت من ملكى وانّه كان بقى لى فما وجدتُ طعم النوم منذ فارقته ولا لذّة العيش منذ قتلته قال فلمّا سمعها ابراهيم اسبل دمعه *g* واذرى عبرته وقال رحم الله ابا الفضل وتجاوز عنه والله يا سيّدى لقد اخطأتَ فى قتله وأُوطئتَ العشوة فى امره وأين يوجد فى الدنيا مثله وقد كان منقطع القرين فى الناس اجمعين دينًا *h* فقال الرشيد قُمْ عليك لعنة الله يابن اللخناء فقام ما يعقل ما يطأ فانصرف الى امّه فقال

---

a) C ut videtur انه ينادمك , quo casu pro اجب forte leg. احبّ.
b) A اذا. *c*) C فانصرف. *d*) A وخلينى, (leg. وخَلِّنى) recte quoque.
e) Ibn al-Dj. كاخسّ; C كاحسن. *f*) C addit من الامور. *g*) Sic quoque Ibn al-Dj. A et IA دموعه. *h*) Sic legi pro دنيا in C, زينا in A, quam vocem A post القرين ponit.

يا امّ ذهبت *والله نفسى *a* قالت كلّا ان شاء الله وما ذاك يا بنىّ قال ذاك ان الرشيد امتحننى بمحنة والله لو كان *b* لى الف نفس لم انجُ بواحدة منها فما كان بين هذا وبين ان دخل عليه ابنه فضربه بسيفه حتى مات الّا ليال قلائل ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة عبيد الله بن العبّاس بن محمّد ابن علىّ ۞

ثم دخلت سنة ثمان وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمّا كان فيها من ذلك غزو ابراهيم بن جبريل الصائفة ودخوله ارض الروم من درب الصَّفْصاف فخرج للقائه نقفور فورد عليه من ورائه امرٌ صرفه عن لقائه فانصرف ومرّ بقوم من المسلمين فجُرح ثلث جراحات وانهزم وقُتل من الروم فيما ذُكر *c* اربعون الفًا وسبعمائة وأُخذ اربعة آلاف دابّة ۞

وفيها رابط القاسم بن الرشيد بدَابِق ۞

وحجّ بالناس فيها الرشيد فجعل طريقه على المدينة فأعطى اهلها نصف العطاء وهذه الحجّة هى آخر حجّة حجّها الرشيد فيما زعم الواقدىّ وغيره ۞

ثم دخلت سنة تسع وثمانين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من شخوص هارون الرشيد امير المؤمنين فيها الى الرىّ ،

a) A نفسى بالوهم والله, sed ut vid. cum signo delendi بالوهم.
b) A كانت. *c*) C قبل (قبيل).

ذكر الخبر عن سبب شخوصه اليها وما احدث فى خرجته تلك فى سفره

ذُكر ان الرشيد كان استشار يحيى بن خالد فى تولية خُراسان علىّ بن عيسى بن ماهان فأشار عليه ان لا يفعل فخالفه الرشيد فى امره وولّاه ايّاها فلمّا شخص علىّ بن عيسى اليها ظلم الناس وعسر[a] عليهم وجمع *مالا جليلًا[b] ووجّه الى هارون منها هدايا لم يُرَ مثلها قطّ من الخيل والرقيق والثياب والمسك والأموال فقعد هارون بالشّمّاسيّة على دكّان مرتفع حين وصل ما بعث به علىّ اليه وأُحضرت تلك الهدايا فعرضت[c] عليه فعظُمت فى عينه وجلّ عنده قدرُها والى جانبه يحيى بن خالد فقال له يا ابا علىّ هذا الذى اشرت علينا ألّا نولّيه هذا الثغر فقد خالفناك فيه فكان فى خلافك البركة وهو كالمازح معه اذذاك فقد ترى ما انتج رأيُنا فيه وما قلّ[d] من رأيك فقال يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك انا وان كنتُ أُحبّ ان اصيب فى رأيى وأُوفَّق فى مشورتى فأنا احبّ من[e] ذلك ان يكون رأى امير المؤمنين اعلى وفراسته اثقب وعلمه اكثر من علمى ومعرفته فوق معرفتى وما أحْسن هذا وأكثره ان لم يكن وراءه ما يكره امير المؤمنين وما اسأل الله ان يعيذه ويُعفيه من سوء عاقبته ونتائج[f] مكروهه قال وما ذاك فأَعْلَمَه قال ذاك انّى احسب ان هذه الهدايا ما اجتمعت له حتى ظلم فيها الأشراف وأخذها[g] اكثرها ظلمًا وتعدّيًا ولو

a) A وعسف. Ibn al-Dj. وعسّفهم. b) Sic quoque Ibn al-Dj. C et Jakûbî, ٨٠, 3 اموالا جليلة. c) C فاعرضت. d) C كان. e) Sic A et C; sed fortasse legendum مع. Deinde C ذاك. f) A وتباع. g) C واخذ.

امرنى امير المؤمنين لأتينه[a] بضعفها الساعة من بعض تجّار الكَرْخ قال وكيف ذاك قال قد ساومنا[b] عونًا[c] على السفط الذى جاءنا به من الجوهر واعطيناه[d] به سبعة آلاف الف فأبى ان يبيعه فأبعثُ اليه الساعة بحاجبى يأمره[e] ان يردّه الينا لنُعيد فيه نظرنا فاذا جاء به جحدناه وربحنا سبعة آلاف الف ثمّ كنّا نفعل بتاجرين من كبار التجّار مثل ذلك وعلى ان هذا اسلم عاقبةً وأستر امرًا من فعل علىّ بن عيسى فى هذه الهدايا بأصحابها فأجمعُ لأمير المؤمنين فى ثلث ساعات اكثر من قيمة هذه الهدايا بأهون سعى وأيسر امر وأجمل جباية[f] ممّا[g] جمع علىّ فى ثلث سنين فوقرت فى نفس الرشيد وحفظها وأمسك عن ذكر علىّ بن عيسى عنده فلمّا عاث علىّ بن عيسى بخُراسان ووتر اشرافها وأخذ اموالهم واستخفّ برجالهم كتب[h] رجال من كبرائها ووجوهها الى الرشيد وكتبت[i] جماعة من كورها[k] الى قراباتها وأصحابها تشكو سوء سيرته وخُبْث طعمته ورداءة مذهبه وتسئل امير المؤمنين ان يبدّلها به من احبّ من كُفاته وأنصاره وأبناء دولته وقوّاده فدعا يحيى بن خالد فشاوره فى امر علىّ بن عيسى وفى صرفه وقال أَشِرْ علىّ برجل ترضاه لذلك الثغر يُصلح ما افسد الفاسق ويرتق ما فتق فأشار عليه بيزيد بن مَزْيَد فلم يقبل مشورته،

وكان قيل للرشيد انّ علىّ بن عيسى قد اجمع[l] على خلافه فشخص الى الرىّ من اجل ذلك منصرفه من مكّة فعسكر بالنَّهْرَوان

---

a) A لآتيه. *b*) A صار منّا sic. *c*) Est عون evidenter nomen gemmarii cujusdam. *d*) C فاعطيناه. *e*) A فآمره. *f*) A جناية; C s p. *g*) C كما. *h*) Sic IA, ١٣٠, 4 a f.; A حفت, C وحفت fortasse pro زحفت. *i*) C وكتب. *k* A كبرائها et deinde قرابتها. *l*) A اجتمع.

لثلث عشرة ليلة بقيت من جمادى الأُولى ومعه ابناه عبد الله المأمون والقاسم ثم سار الى الرّقّة فلمّا صار بقرماسين اشخص اليه جماعة من القضاة وغيرهم وأشهدهم ان جميع ما له فى عسكره ذلك من الأموال والخزائن والسلاح والكراع وما سوى ذلك لعبد الله المأمون وأنّه ليس له فيه قليل ولا كثير وجدّد البيعة له على من كان معه ووجّه هَرْثَمة بن أَعْيَن صاحب حَرَسه الى بغداد فأعاد اخذ البيعة على محمّد بن هارون الرشيد وعلى من بحضرته لعبد الله والقاسم *وجعل امر القاسم a فى خلعه واقراره الى عبد الله اذا افضت الخلافة اليه ثم مضى الرشيد عند انصراف هرثمة اليه الى الرّقّة فأقام بها نحوًا من اربعة اشهر حتى قدم عليه علىّ بن عيسى من خُراسان بالأموال والهدايا والطرف من المتاع b والمسك والجوهر وآنية الذهب والفضّة والسلاح والدوابّ وأهدى بعد ذلك الى جميع من كان معه من ولده وأهل بيته وكتّابه وخدمه وقوّاده على قدر طبقاتهم ومراتبهم ورأى منه خلاف ما كان ظنّ به c وغير ما كان يقال فيه فرضى عنه وردّه الى خُراسان وخرج وهو مشيّع له فذُكر ان البيعة اخذت للمأمون والقاسم بولاية العهد بعد اخويه محمّد وعبد الله وسُمّى المؤتمن حين وجّه هارون هرثمة لذلك بمدينة d السلام يوم السبت لاحدى عشرة ليلة خلت من رجب من هذه السنة فقال الحسن بن هانىء فى ذلك

تَبارَكَ مَنْ سَاسَ الأُمورَ بعِلْمِهِ   وفَضَّلَ هارونًا على الْخُلَفاء

a) Addidi haec; coll. p. ٩٧٩, 4. b) Sic quoque Ibn al-Djauzî. A والمناع. c) Sic quoque Ibn al-Djauzî. A فيه. d) C الى مدينة.

نزّال *a* بخيرٍ ما انطوينا على التُّقى *b* وما ساسَ دنيانا *c* ابو الأُمناء

وفى هذه السنة حين صار الرشيد الى الرّىّ بعث حُسينًا الخادم الى طبرستان * فكتب له ثلثة كتب من ذلك كتاب *d* فيه امان لشروين *ابى قارن *e* والآخر فيه امان لونداهرمز جدّ مازيار والثالث فيه امان لمرزبان بن جستان *f* صاحب الدّيلم فقدم عليه صاحب الدّيلم فوهب له وكساه وردّه وقدم عليه سعيد *g* الحَرَشىّ بأربعمائة بطل *h* من طبرستان فأسلموا على يد *i* الرشيد وقدم ونداهرمز وقبل الأمان وضمن السمع والطاعة واداء الخراج وضمن على شروين مثل ذلك فقبل ذلك منه الرشيد وصرفه ووجّه معه هرثمة فأخذ ابنه وابن شروين رهينة وقدم عليه الرّىّ ايضًا خُزيمة بن خازم وكان والى ارمينية فأهدى هدايا كثيرة *k* ✿

وفى هذه السنة ولّى هارون عبد الله بن مالك طبرستان والرّىّ والرُّويان ودُنباوند وقُومس وهَمَذان وقال ابو العتاهية فى خرجة هارون هذه وكان هارون ولد بالرّىّ

انّ أمينَ الله فى خَلْقه حَنَّ به البِرُّ الى مَوْلده
لِيُصْلحَ الرّىّ وأقطارَها ويُمْطِرَ الخيرَ بها من يَدِه

وولّى هارون فى طريقه محمّد بن الجُنيد الطريق ما بين هَمَذان

a) A نكزال sic. *b*) A الثقى, C البقى. Versus pertinent ad primum carmen laudatorium Abu Nowâsi (vs. 10 et 11). Pro يعلمه varia lect. exstat بقدرة et الهدى pro التقى, ut mecum communicavit Cl. Ahlwardt. *c*) A دنيانا. *d*) C om. Super scriptum in A. *e*) Secutus sum IA, ١٣١ et Ibn Khald., III, ٢٢٩. A habet ابا قارون; C ابى قادر. *f*) Secutus sum IA. A habet جشنان; C حسان. Ibn Khald. خستان. De hoc nom. cf. Dorn, *Muhamm. Quellen*, IV, ٤٧٣. *g*) C add. بن. *h*) A et Ibn al-Dj. رجل. *i*) C يدى. Ibn al-Dj. ut A. *k*) C كثير.

والرّىّ وولّى عيسى بن جعفر بن سليمان عُمان فقطع البحر من ناحية جزيرة ابن كاوان a فافتتح حصنًا بها وحاصر آخر فهجم عليه ابن مخلد الأزدىّ وهو غارّ فأسره وحمله الى عُمان فى ذى الحجّة، وانصرف الرشيد بعد ارتحال علىّ بن عيسى الى خُراسان عن الرىّ بأيّام فأدركه b الأضحى بقصْر اللُّصوص فضحّى بها ودخل مدينة السلام يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجّة فلمّا مرّ بالجسر امر بإحراق جثّة c جعفر بن يحيى وطوى بغداد ولم ينزلها ومضى من فوره متوجّهًا الى الرقّة فنزل السَّيْلَحين، وذكر عن بعض قوّاد الرشيد ان الرشيد قال لمّا ورد بغداد والله انّى لأطوى مدينة ما وُضعتْ بشرقٍ ولا غربٍ مدينةٌ ايمن ولا ايسر منها وانّها لَوَطَنى ووطن آبائى ودار مملكة بنى العبّاس ما بقوا وحافظوا عليها وما رأى احد من آبائى سوءً ولا نكبةً منها d ولا سىء بها احد منهم قطّ ولنِعْمَ الدار هى ولكنّى e اريد المناخ على ناحية اهل الشقاق والنفاق والبغض لائمّة الهدى والحبّ لشجرة اللعنة بنى اميّة مع ما فيها من المارقة والمتلصّصة ومخيفى السبيل ولولا ذلك ما فارقت بغداد ما حييت ولا خرجت عنها ابدًا وقال العبّاس بن الأحنف فى طىّ الرشيد بغداد

ما أَنَخْنا حَتّى ارْتَحَلْنا فما نَفْـرِقُ   بَيْنَ الْمَناخِ وَالْارْتِحالِ
ساءَلونا عَنْ حالِنا اذ قَدِمْنا   فَقَرَنّا وِداعَهُمْ بِالسُّؤالِ

وفى هذه السنة كان الفداء بين المسلمين والروم فلم يبق

a) C mendose ابن كماوان. De hac insula quae vocatur quoque بنى كاوان, بركاوان et لافت, vide *Bibl. geogr. arab.*, ind. s. v. et supra p. ٧٧, l. 16 et 19. b) C فادركته. c) Addidi جثة ex IA. d) Addidi منها ex IA. e) C ولكن.

بأرض *a* الروم مسلم الّا فودى به فيما ذُكر فقال مروان بن ابى جفصة فى ذلك

وَفُكَّتْ بِكَ الأَسْرَى الّتى شُيِّدَتْ لَها
مَحابِسُ ما فيها *b* حَمِيمٌ يَزُورُها
عَلَى حِينِ أَعْيَا الْمُسْلِمِينَ فِكاكُها
وَقالُوا سُجُونُ الْمُشْرِكِينَ قُبُورُها

ورابط فيها القاسم بدابق ۞

وحجّ بالناس فيها العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى ۞

ثم دخلت سنة تسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

فمن ذلك ما كان من ظهور رافع بن ليث بن نصر بن سيّار بسَمَرْقَنْد مخالفًا لهارون وخلْعِهِ ايّاه ونزْعه يده *c* من طاعته،

ذكر الخبر عن سبب ذلك

وكان سبب ذلك فيما ذُكر لنا ان يحيى بن الأشعث بن يحيى الطائى تزوّج ابنةً لعمّه ابى النعمان وكانت ذات لسان *d* فأقام بمدينة السلام وتركها بسَمَرْقَنْد فلمّا طال مقامه بها وبلغها انه قد اتّخذ امّهات اولاد التمست سببًا للتخلّص منه فعيّ عليها وبلغ رافعًا خبرها فطمع فيها وفى مالها فدسّ اليها من قال لها *e* انه لا سبيل لها الى التخلّص من صاحبها الّا ان تشرك بالله وتحضر لذلك قومًا عُدولًا وتكشف شعرها بين ايديهم ثم تتوب

a) A فى ارض. Ibn al-Dj. ut recepi. *b*) A et Ibn al-Dj. C فيهم. *c*) C add. ايّاه. *d*) *Fragm.* ٣١١ et Ibn al-Dj. بيسار. IA بيسار ولسان. *e*) C اليها.

فتحلّ للأزواج ففعلت ذلك وتزوّجها رافع وبلغ الخبر يحيى بن الأشعث فرفع ذلك الى الرشيد فكتب الى علىّ بن عيسى يأمره ان يفرّق بينهما وأن يعاقب رافعًا ويجلده *a* الحدّ ويقيّده ويطوف *b* به فى مدينة سَمَرْقَنْد مقيّدًا *على حمار حتى يكون *c* عظةً لغيره فدرأ سليمان بن حميد الأزدىّ عنه الحدّ وحمله على حمار مقيّدًا حتى *d* طلّقها ثمّ حبسه فى سجن *e* سَمَرْقَنْد فهرب *f* من الحبس ليلًا من عند حميد بن المسيح وهو يومئذ على شُرَط سَمَرْقَنْد فلحق بعلىّ بن عيسى ببلخ فطلب الأمان فلم يُجِبْه علىّ اليه وهمّ بضرب عنقه فكلّمه فيه ابنه عيسى بن علىّ وجدّد طلاق المرأة وأذن له فى الانصراف الى سمرقند فانصرف اليها فوثب بسليمان بن حميد عامل علىّ بن عيسى فقتله فوجّه علىّ بن عيسى اليه ابنه فمال الناس الى سِباع *g* بن مَسْعَدة فرأسوه عليهم فوثب على رافع فقيّده فوثبوا *على سباع *h* فقيّدوه ورأّسوا رافعًا وبايعوه وطابَقَه *i* مَنْ وراء النهر ووافاه عيسى بن علىّ فلقيه رافع فهزمه فأخذ علىّ بن عيسى فى فرض الرجال والتأهّب *k* للحرب۞

وفى هذه السنة غزا الرشيد الصائفة واستخلف ابنه عبد الله المأمون بالرَّقّة وفوّض اليه الأمور *l* وكتب الى الآفاق بالسمع له

---

a) Ibn al-Dj. habet وان يجلده. C بجلدة. Addidi و ex *Fragm.*, ٣١١ et IA, ١٣٣. *b*) C ويطيف. *c*) Addidi حتى يكون ex *Fragm.* et Ibn al-Dj. *d*) Haec om. A, habens deinde فطلقها. *e*) C حبس. *f*) A ففرّ. *g*) A male سِمَاع et sic deinde. *h*) A بسماع. Ibn al-Dj. بسباع. *i*) Sic recte Ibn al-Dj. A وطائفة; C وطابقوه. *k*) A والتهيّئ aeque bene. Ibn al-Dj. ut recepi. *l*) A الامر.

والطاعة ودفع اليه خاتم المنصور يتيمّن به وهو خاتم الخاصّة a نقْشه الله ثقتى آمنت به b ❁

وفيها اسلم الفضل بن سَهْل على يدc المأمون ❁

وفيها خرجت الروم الى عين زَرْبة وكنيسة السَّوْداء فأغارت وأسرت فاستنقذ اهل المَصّيصة ما كان فى ايديهم ❁

وفيها فتح الرشيد هِرَقْلة وبثّ الجيوش والسرايا بأرض الروم وكان دخلها فيما قيل فى مائة الف وخمسة وثلثين الف مرتزق سوى الاتباع وسوى المطّوعة وسوى من لا ديوان له وأناخ عبد الله بن مالك على ذى الكِلاع ووجّه داود بن عيسى بن موسى سائحًا فى ارض الروم فى سبعين الفًا وافتتح شراحيل بن معن بن زائدة حصن الصقالبة ودَبْسَة d وافتتح يزيد بن مَخْلد الصَّفْصاف ومَلَقوبية وكان فتح الرشيد هِرَقْلة فى شوّال وأخربها وسبى اهلها بعد مقام e ثلثين يومًا عليها، وولّى حُمَيْد بن مَعْيوف f سواحل بحر الشأم الى مصْر فبلغ حُميد قُبْرُس فهدم وحرق وسبى من اهلها g ستّة عشر الفًا فأقدمهم الرّافقة فتولّى بيعهم ابو البَخْتَرىّ القاضى فبلغ h اسقف قُبْرُس أَلْفَىْ دينار، وكان شخوص هارون الى بلاد الروم لعشر بقين من رجب واتّخذ قلنسوة مكتوبًا عليها غازٍ حاجّ فكان يلبسها فقال ابو المعالى الكلابىّ

---

a) Sic C et Ibn al-Dj. A الخلافة. *b*) Sic A et ceteri. C بالله. *c*) C يدى. *d*) Cf. Weil, *Gesch.*, II, 160, ann. 2. A et C habent ودَبْسَه ut quoque Ibn Khald. IA, ١٣٤, cod. B recte. *e*) A ما قام. *f*) Cf. *Fragm.*, ٣١٢, ann. *a*. *g*) C اهل قبرس. *h*) IA et Ibn Khald. addunt فداء.

فَمَنْ يَطْلُبْ لِقاءَكَ أَوْ يُرِدْهُ a فَبِالْحَرَمَيْنِ أَوْ أَقْصَى الثُّغُورِ
فَفِى أَرْضِ الْعَدُوِّ عَلَى طِمِرٍّ وَفِى أَرْضِ التَّرَفُّهِ b فَوْقَ كُورِ
وَما حازَ الثُّغُورَ سِواكَ خَلْقٌ مِنَ الْمُتَخَلِّفِينَ عَلَى الأُمُورِ c

ثمّ صار الرشيد الى الطُّوَانَة فعسكر بها ثمّ رحل عنها وخلّف عليها عُقْبة بن جعفر وأمره ببناء منزل هنالك وبعث نقفور الى الرشيد بالخراج والجزية عن رأسه وولىّ عهده وبطارقته وسائر اهل بلده خمسين الف دينار منها عن رأسه اربعةَ دنانير وعن رأس ابنه استبراق d دينارَيْن وكتب نقفور مع بطريقين من عظماء بطارقته فى جارية من سبى هِرَقْلَة كتابًا نُسختُه لعبد الله هارون امير المؤمنين من نقفور ملك الروم سلام عليك امّا بعد ايّها الملك انّ لى اليك حاجةً لا تضرّك فى دينك ولا دنياك هنيّة يسيرة أَنْ تهبَ لابنى جارية من بنات اهل هرقلة كنت قد خطبتها على ابنى فإنْ رأيت ان تسعفنى بحاجتى فعلتَ والسلام عليك ورحمة الله وبركاته، واستهداه ايضًا طيبًا وسرادقًا من سرادقاته فأمر الرشيد بطلب الجارية فأُحضرت وزيّنت وأُجلست على سرير e فى مضربه الذى كان نازلًا فيه وسلّمت الجارية والمضرب بما فيه من الآنية والمتاع الى رسول نقفور وبعث اليه بما سأل من العطر وبعث اليه من التمور f والأخبصة والزبيب والترياق فسلّم ذلك كلّه اليه رسول الرشيد فأعطاه نقفور وقر دراهم اسلاميّة على برذون كُمَيت كان مبلغه

---

a) A يريده. b) C البرّيّة. c) Hunc versum om. C. d) Id est Staurax. e) A فراش ut Ibn al-Dj. f) Sic quoque Ibn al-Dj. C النمر.

خمسين الف درهم ومائة ثوب ديباج ومائتَىْ ثوب بزيون واثنَىْ عشر بازيًا وأربعة اكلب من كلاب الصيد وثلثة برانين وكان نقفور اشترط أَلّا يخرب ذا الكِلاع ولا صملهa ولا حصن سِنَان واشترط الرشيد عليه أَلّا يعمر هِرَقْلَة وعلى ان يحمل نقفور ثلثمائة الف دينار

وخرج في هذه السنة خارجىّ من عبد القيس يقال له سيف ابن بكرb فوجّه اليه الرشيد محمّد بن يزيد بن مَزْيَد فقتله بعين النُّورَة

ونقض اهل قُبْرُس العهد فغزاهم مَعْيُوف بن يحيى فسبى اهلها

وحجّ بالناس فيها عيسى بن موسى الهادى

ثم دخلت سنة احدى وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من خروج خارجىّ يقال له ثَرْوانc بن سيف بناحية حَوْلايا فكان ينتقل بالسَّواد فوجّه اليه طوق بن مالك فهزمه طوق وجرحه وقتل عامّة اصحابه وظنّ طوق انّه قد قتل ثروان فكتب بالفتح وهرب ثروان مجروحًا

وفيها خرج ابو النداءd بالشأم فوجّه * الرشيد في طلبهe يحيى ابن مُعاذ وعقد له على الشأم

وفيها وقع الثلج بمدينة السلام

---

a) Sic in A et C pro صُمُلّه = صمالو ut videtur. b) Sic quoque Ibn al Dj. IA بكير. c) A ترو. Ibn al-Dj. ut recepi et sic IA, ١٤٢. d) Sive النَّدى ut legit Ibn al-Dj. IA habet النداء p. ١٤٢. e) A اليه الرشيد.

وفيها ظفر حمّاد البربرىّ بهيصم *a* اليمانى ۞

وفيها غلظ امر رافع بن ليث بسمرقند ۞

وفيها كتب اهل نَسَف الى رافع يعطونه الطاعة ويسألونه ان يوجّه اليهم من يعينهم على قتل *b* عيسى بن علىّ فوجّه صاحب الشّاش *c* فى اتراكه وقائدًا من قوّاده فأتوا عيسى بن علىّ فأحدقوا به وقتلوه فى ذى القعدة ولم يعرضوا لأصحابه ۞

وفيها ولّى الرشيد حَمّويْه الخادم بريد *d* خراسان ۞

وفيها غزا يزيد بن مَخْلد الهُبيرىّ ارض الروم فى عشرة آلاف فأخذت الروم عليه المضيق فقتلوه على مرحلتين من طَرَسُوس فى خمسين *e* رجلًا وسلم الباقون ۞

وفيها ولّى الرشيد غزو الصائفة هَرْثمة بن أَعْيَن وضمّ اليه ثلثين الفًا من جند خُراسان ومعه مسرور الخادم اليه النفقات وجميع الأُمور *f* خلا الرئاسة ومضى الرشيد الى دَرْب الحَدَث فرتّب هنالك عبد الله بن مالك ورتّب سعيد بن سلم بن قتيبة بمَرْعَش فأغارت الروم عليها وأصابوا من المسلمين وانصرفوا وسعيد ابن سلم مقيم بها وبعث محمّد بن يزيد بن مَزْيَد الى طَرَسُوس فأقام الرشيد بدَرْب الحَدَث ثلثة ايّام من شهر رمضان ثم انصرف الى الرَّقّة ۞

وفيها امر الرشيد بهدم الكنائس بالثغور وكتب الى السندىّ بن

---

a) A et Ibn al-Dj. بهيضم. C et IA ut recepi. *b*) C قتال, minus recte uti apparet ex seq. *c*) Sic emendavi pro الشماس in A, السماس in C. *d*) A بريد. C om. *e*) Sic quoque Ibn al-Dj. et IA. C سبعين. *f*) A et Ibn al-Djauzî الامر.

شاهك بأمره بأخذ اهل الذمّة *بمدينة السلام *a* بمخالفة هيئتهم هيئة المسلمين فى لباسهم وركوبهم ۞

وفيها عزل الرشيد علىّ بن عيسى بن ماهان عن خُراسان وولّاها هرثمة،

ذكر *الخبر عن *b* سبب عزل الرشيد علىّ بن عيسى وسخطه عليه

قال ابو جعفر قد *c* ذكرنا قبلُ سببَ هلاك ابن علىّ بن عيسى وكيف قُتل، ولمّا قُتل ابنه عيسى خرج علىّ عن بَلْخ *حتى اتى *d* مَرْو مخافة ان *e* يسير اليها رافع بن الليث فيستولى عليها وكان ابنه عيسى دَفَنَ فى بستان *f* داره ببَلْخ اموالًا عظيمة قيل انّها كانت ثلثين الف الف ولم يعلم بها علىّ بن عيسى ولا اطّلع على ذلك الّا جارية كانت له فلمّا شخص علىّ عن بَلْخ أَطْلعت الجارية على ذلك بعض الخدم وتحدّث به الناس فاجتمع *قُرّاء اهل *g* بَلْخ ووجوهها فدخلوا البستان فانتهبوه وأباحوه للعامّة فبلغ الرشيد الخبر فقال خرج علىّ من *h* بَلْخ عن غير امرى وخلّف مثل هذا المال وهو يزعم انه قد أَفْضىَ الى حلى نسائه فيما انفق على محاربة رَافِعٍ فعزله عند ذلك وولّى هَرْثَمة بن أَعْيَن واستصفى اموال علىّ بن عيسى فبلغت امواله ثمانين الف الف، وذكر عن بعض الموالى انّه قال كنّا بجُرْجان مع الرشيد وهو يريد خُراسان فوردت خزائن علىّ بن عيسى التى أُخذت له على الف وخمسمائة بعير، وكان علىّ مع ذلك قد اذلّ الأعالى من اهل

---

a) C om. *b*) C om. et mox habet العزل et لعلىّ. *c*) A om. قال ابو جعفر قد. *d*) A فأتى. *e*) A من ان. *f*) A add. فى. *g*) A اهل قرى. *h*) A عن.

خُراسان وأشرافهم وذكر انه دخل عليه يومًا هشام بن فرخسرو والحسين *a* بن مصعب فسلّما عليه فقال للحسين لا سلّم الله عليك يا ملحد بن الملحد والله انّى لأعرف ما انت عليه من عداوتك للاسلام وطعنك فى الدين وما انتظر بقتلك الّا اذن الخليفة فيه فقد اباح الله دمك وأرجو ان يسفكه الله على يدى عن قريب *ويعجلك *b* الى عذابه أَلَسْتَ المرجف بى فى منزلى هذا بعد ما ثملتَ *c* من الخمر *d* وزعمت انه *e* جاءتك كتب من مدينة السلام بعزلى اخرجْ *f* الى سخط الله لعنك الله فعن قريب ما تكون من أهلها فقال له الحسين اعيذ بالله الأميرَ ان يقبل قول واشٍ او سعاية باغٍ فانّى برىء مما قُرفت *g* به قال كذبت لا امّ لك قد صحّ عندى انك ثملت من الخمر وقلت ما وجب عليك به اغلظ *h* الأدب ولعلّ الله ان يعاجلك ببأسه ونقمته *i* اخرجْ عنّى غير مستور ولا مصاحب فجاء الحاجب فأخذ بيده فأخرجه، وقال لهشام بن فرخسرو صارت دارك دار الندوة تجمع *k* فيها اليك السفهاء وتطعن على الولاة سفك الله دمى ان لم اسفك دمك فقال هشام جُعلت فداء الأمير انا والله مظلوم مرحوم والله ما ادَعُ فى تقريض *l* الأمير جهدًا وفى وصفه قولًا الّا خصّصته به وقلته فيه فان كنت اذا *m* قلتُ خيرًا نُقل *اليك شرّ *n* فما حيلتى قال كذبت لا امّ لك لأنا اعلم بما ينطوى *o* عليه جوانحُك من ولدك وأهلك

a) Sic quoque IA. A hîc et mox لحسن et sic bis C. *b*) A ويجعلك. *c*) Sic recte IA. A ni fallor تثملت, sed paulo infra ثملت. *d*) Haec om C. *e*) C انك. *f*) A فاخرج. *g*) A قذفت. *h*) A غليظ. *i*) A ونقمه. *k*) A تجتمع. *l*) C من تفريط (i. e. تقريظ). *m*) A اذ. *n*) C اليه شرًّا. *o*) A تنطوى quoque bene.

فاخرجْ فعَن قريب اريح منك نفسى فخرج فلمّا كان فى آخر الليل دعا ابنته عالية وكانت من اكبر ولده فقال لها أَى بنيّة انى اريد انْ افضى اليك بأمر ان انت اظهرتِه قُتلتُ وان حفظتِه a سلمتُ فاختارى بقاء ابيك على موته قالت وما ذاك b جُعلت فداك قال انّى اخاف هذا الفاجر عليّ بن عيسى على دمى وقد عزمت على ان أُظهر ان الفالج اصابنى c فاذا كان فى السحر فاجمعى جواريك وتعالى الى فراشى وحرّكينى d فاذا رايتِ حركتى قد ثقلت فصيحى انت وجواريك وابعثى الى اخوتك فأعلميهم علّتى واياكِ ثم ايّاكِ ان تطلعى e على صحّة بدنى احدًا من خلق الله من قريب او بعيد ففعلتْ وكانت عاقلة حازمة فأقام مطروحًا على فراشه حينًا لا يتحرّك الّا ان حُرّك f فيقال انه لم يعلم من اهل خُراسان احد من عزل g عليّ بن عيسى بخبرٍ ولا اثرٍ غيرُ هشام فانّه توهّم عزله فصحّ توهّمه ويقال انه خرج فى اليوم الذى قدم فيه هرثمة لتلقّيه فرآه فى الطريق رجل من قوّاد عليّ بن عيسى فقال صحّ الجسم فقال ما زال صحيحًا بحمد الله وقال بعضهم بل رآه عليّ بن عيسى فقال اين بك فقال اتلقّى اميرنا ابا حاتم قال الم تكن عليلًا قال بلى فوهب الله العافية وعزل الله الطاغية فى ليلة واحدة، واما الحسين بن مصعب فانه خرج الى مكّة مستجيرًا بالرشيد من عليّ ابن عيسى فأجاره ولمّا عزم الرشيد على عزل عليّ بن عيسى دعا فيما بلغنى هَرْثَمة بن أَعْيَن مستخليًا h به فقال انّى لم اشاور فيك

---

a) C حفظتيه et infra رايتى. b) A هو aeque bene. c) C اصابتنى. d) C فحركيني. e) C يطلع, habens deinde احدٌ. f) A يتحول. g) C male بعزل. h) C مستحييا.

احدًا ولم اطلعه على سرّى فيك وقد اضطرب علىّ ثغور المشرق وأنكر اهل خُراسان امر علىّ بن عيسى اذ خالف عهدى ونبذه وراء ظهره وقد كتب يستمدّ ويستجيش وأنا كاتب اليه فأُخبره انّى امدّه بك وأوجّه اليه معك من الأموال والسلاح والقوّة والعدّة ما يطمئنّ اليه قلبُه وتتطلّع اليه نفسُه وأكتب معك كتابًا بخطّى فلا تفضّنّه *a* ولا تطّلعنّ فيه حتى تصل *b* الى مدينة نَيْسابور فاذا نزلتها فاعملْ بما فيه وامتثلْه ولا تُجاوزْه ان شاء الله وأنا موجّه معك رجاءً الخادم بكتاب اكتبه الى علىّ بن عيسى بخطّى ليتعرّف ما يكون منك *ومنه وهوّنْ عليه *c* امر علىّ فلا تظهرنّه عليه ولا تعلمنّه ما عزمتُ عليه وتأهّبْ للمسير وأظْهِرْ لخاصّتك وعامّتك انّى اوجّهك مددًا لعلىّ بن عيسى وعونًا له قال ثم كتب الى علىّ بن عيسى ابن ماهان كتابًا بخطّه نسخته بسم الله الرحمان الرحيم يابن الزانية رفعتُ من قدرك ونوّهتُ باسمك وأوطأتُ سادة *d* العرب عقبك وجعلتُ ابناء ملوك العجم خَوَلك *e* وأتباعك فكان جزائى ان خالفتَ عهدى ونبذتَ وراء ظهرك امرى حتى عثْتَ فى الارض وظلمتَ الرعيّة وأسخطتَ الله وخليفته *f* بسوء سيرتك ورداءة *g* طعمتك وظاهر خيانتك وقد ولّيت هَرْثَمة بن أَعْيَن مولاى ثغر خُراسان وامرته ان يشدّ وطأته عليك وعلى ولدك وكتّابك وعُمّالك ولا يترك وراء ظهوركم درهمًا ولا حقًّا لمسلم ولا مُعاهد *h* الّا اخذكم

---

a) C نفضّه pro تفضّه. *b*) C تصير. *c*) Ex conj. legi وهوّن pro ومور apud C; A habet وامْز من (sic). *d*) A سادات. *e*) A et C s. p. *f*) C فى خليفته. *g*) Sic emendavi pro وردا in A et C. Deinde C طمعتك. *h*) C لمعاهدكم. Sed habes hic معاهد sensu ذمّى ut infra.

به حتى تردّه الى اهله فان أَبَيْتَ ذلك وأَبَاه ولدك وعمّالك فله ان يبسط عليكم العذاب ويصبّ عليكم السياط ويحلّ بكم ما يحلّ بمن نكث وغيّر وبدّل وخالف وظلم وتعدّى وغشم انتقامًا لله عزّ وجلّ بادئًا ولخليفته ثانيًا وللمسلمين والمعاهدين ثالثًا فلا تعرّض نفسك للتى لا شَوَى لها وآخرجْ مما يلزمك طائعًا او مكرهًا۞ وكتب عهد هرثمة بخطّه هذا ما عهد هارون الرشيد امير المؤمنين الى هرثمة بن اعين حين ولّاه ثغر خُراسان وأعماله وخراجه أَمَرَه بتقوى الله وطاعته ورعاية امر الله ومراقبته [a] وان يجعل كتاب الله اماما فى جميع ما هو بسبيله فيحلّ حلاله ويحرّم حرامه ويقف عند متشابهه ويسأل عنه أُولى الفقه فى دين الله وأُولى العلم بكتاب الله او يردّه الى امامه لِيُريه الله عزّ وجلّ فيه رأيه ويعزم له على رشده وأمره ان يستوثق من الفاسق علىّ بن عيسى وولده وعمّاله وكتّابه وان يشدّ عليهم وطأته ويُحلّ بهم سطوته ويستخرج منهم كلّ مال يصحّ عليهم من خراج امير المؤمنين وفىء المسلمين فاذا استنظف ما عندهم وقِبَلهم من ذلك نظر فى حقوق المسلمين والمعاهدين وأخذهم بحقّ كلّ ذى حقّ حتى يردّوه اليهم فان ثبتت قِبَلهم حقوق لأمير المؤمنين وحقوق للمسلمين فدافعوا بها وجحدوها ان يصبّ عليهم سوط عذاب الله وأليم نقمته حتى يبلغ بهم الحال التى انْ تخطّاها بأدنى ادب تلفتْ انفسُهم وبطلتْ ارواحُهم فاذا خرجوا من حقّ كلّ ذى حقّ اشخصهم كما تُشخَص العُصاة من خشونة الوطاء وخشونة المطعم والمشرب وغلظ الملبس

a) A وموافقته.

مع الثقات من اصحابه الى باب امير المؤمنين ان شاء الله فاعمل يا ابا حاتم بما عهدت اليك فاتّى آثرت الله ودينى على هواىَ وارادتى فكذلك فَلْيَكُنْ عملُك وعليه فليكُنْ امرك ودبّرْ فى عُمّال *a* الكور الذين تمرّ بهم فى صعودك ما لا يستوحشون معه الى امر يريبهم وظنٍّ يرعبهم *b* وابسطْ من آمال اهل ذلك الثغر ومن * امانهم وعذرهم *c* ثم اعملْ بما يرضى الله منك وخليفتَه *d* ومَنْ ولّاك الله امره ان شاء الله هذا عهدى وكتابى بخطّى وأنا اشهد الله وملائكته وحَمَلَة عرشه وسُكّان سماواته وكفى بالله شهيدًا وكتب امير المؤمنين بخطّ يده لم يحضره الّا الله وملائكته ❁

ثم امر ان يُكتَب كتابُ *e* هرثمة الى علىّ بن عيسى فى معاونته *f* وتقوية امره والشدّ على يديه فكُتب وظهر الأمر بها وكانت كُتُب حَمّويه وردت على هارون ان رافعًا لم يخلع * ولا نزع *g* السّواد ولا مَن شايعه وانّما غايتهم عزل علىّ بن عيسى الذى قد سامهم المكروه ❁ *h*

---

a) Sic legi pro عمل in A. C habet اعمال et deinde التى loco الذين. *b*) C ىرعهم pro يُريبهم. *c*) C امانيهم وعدتهم. *d*) C ومن خليفته. *e*) C كُتُب, habens deinde فكتبت. *f*) C addit وتقديمه وتقويته. *g*) A (i. e. ولم ينزل (ينزك. *h*) Hic habes interpolationem in A: وحجّ فى هذه السنة الفضل بن العبّاس بن محمّد بن علىّ وكان والى مكة ولم يكن للمسلمين بعد هذه السنة صائفة الى سنة خمس عشرة ومائتين ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة ذكر الخبر عن الاحداث التى كانت فيها; cf. infra.

ومن ذلك ما كان من شخوص هَرْثمة بن أَعْيَن الى خُراسان واليًا عليها،

ذكر الخبر عما كان من امره فى شخوصه اليها وأمر علىّ بن عيسى وولده

ذُكر ان هرثمة مضى فى اليوم السادس من اليوم الذى كتب له عهده الرشيد وشيّعه الرشيد وأوصاه بما يحتاج *a* اليه فلم يعرّج هرثمة على شىء ووجّه الى علىّ بن عيسى فى الظاهر اموالًا وسلاحًا وخِلَعًا وطيبًا حتى اذا نزل نَيْسابور جمع جماعة من ثقات اصحابه وأُولى السنّ والتجربة منهم فدعا كلّ رجل منهم سرًّا وخلا به ثمّ اخذ عليهم العهود والمواثيق ان يكتموا امره ويطووا سرّه وولّى كلّ رجل منهم كورة *b* على نحو ما كانت حاله عنده فولّى جُرجان ونَيْسابور والطَبَسين ونَسا وسَرَخْس وأمر كلّ واحد *c* منهم بعد ان دفع اليه عهده بالمسير *d* الى عمله الذى ولّاه على أَخْفَى الحالات وأسترها والتشبّه بالمجتازين فى ورودهم الكور ومقامهم فيها الى الوقت الذى سمّاه لهم وولّى اسماعيل بن حفص بن مصعب جُرجان بأمر الرشيد ثمّ مضى حتى اذا صار من مَرْو على مرحلة دعا جماعة من ثقات اصحابه وكتب لهم اسماء ولد علىّ بن عيسى وأهل بيته وكُتّابه وغيرهم فى رقاع ودفع الى كلّ رجل منهم رقعة بأسم مَنْ وكّله بحفظه اذا هو دخل عليه مَرْو خوفًا من ان يهربوا اذا ظهر امره ثمّ وجّه الى علىّ بن عيسى إنْ احبّ الأمير اكرمه الله ان يوجّه ثقاته لقبض ما معى من اموال فَعَلَ فانه اذا تقدّم المال

---

a) A احتاج. *b*) A كورًا. *c*) A رجل. *d*) C بالصبير.

امامى كان اقوى للأمير وأفتّ فى عضد اعدائه وأيضًا فانّى لا آمن عليه ان خلّفته وراء ظهرى أن يطمع فيه بعض من تَسْمُو اليه نفسه الى *a* ان يقتطع بعضه ويفترص غفلتنا عند دخول المدينة، فوجّه علىّ بن عيسى جهابذته وقهارمته لقبض المال وقال هرثمة لخُزّانه اشغلوهم هذه الليلة واعتلّوا عليهم فى حمل المال بعلّة تقرب من اطماعهم وتزيل الشكّ عن قلوبهم ففعلوا وقال لهم الخُزّان حتى نؤامر ابا حاتم فى دوابّ المال والبغال ثمّ ارتحل نحو مدينة مَرْو فلمّا صار منها على ميلَيْن تلقّاه علىّ بن عيسى فى ولده وأهل بيته وقوّاده بأحسن لقاء وآنسه فلمّا وقعت عين هرثمة عليه ثنى رجله لينزل عن دابّته فصاح به علىّ والله لئن نزلتَ لأنزلنّ فثبت على سرجه ودنا كلّ منهما *b* من صاحبه فاعتنقا وسارا وعلىّ يسأل هرثمة عن امر الرشيد وحاله وهيئته وحال خاصّته وقوّاده وأنصار دولته وهرثمة يجيبه حتى صارا الى قنطرة لا يجوزها الّا فارس فحبس هرثمة لجام دابّته وقال لعلىّ سِرْ على بركة الله فقال علىّ لا والله لا افعل حتى تمضى انت فقال اذًا والله لا امضى فأنت الأمير وأنا الوزير فمضى وتبعه هرثمة حتى دخلا مَرْو وصارا الى منزل علىّ ورَجاء الخادم لا يفارق هرثمة فى ليل ولا نهار ولا ركوب ولا جلوس فدعا علىّ بالغداء فطعما وأكل معهما رجاء الخادم وكان عازمًا على ان لا يأكل معهما فغمزه هرثمة وقال كُلْ فانّك جائع ولا رَأْىَ لجائع ولا حاقن فلمّا رفع الطعام قال له علىّ قد امرت ان يفرغ لك قصر على الماشان فان رأيت ان تصير اليه فعلت فقال له هرثمة ان

---

a) A om. *b*) A واحد.

معى من الأُمور ما لا تحمّل تأخير المناظرة فيها ثمّ دفع رجاء الخادم كتاب الرشيد الى علىّ وأبلغه رسالته فلمّا فضّ الكتاب فنظر الى[a] اوّل حرف منه سُقط فى يده وعلم انه قد حلّ به ما يخافه ويتوقّعه ثمّ امر هرثمة بتقييده وتقييد ولده وكُتّابه وعُمّاله وكان رحّل[b] ومعه وقر من قيود وأغلال فلمّا استوثق منه صار الى المسجد الجامع فخطب وبسط من آمال الناس وأخبر ان امير المؤمنين ولّاه ثغورهم لما انتهى اليه من سوء سيرة الفاسق علىّ ابن عيسى وما امره[c] به فيه وفى عُمّاله وأعوانه وانه بالغ من ذلك ومن انصاف العامّة والخاصّة[d] والأخذ لهم بحقوقهم اقصى مواضع الحقّ وأمر بقراءة عهده عليهم فأظهروا السرور بذلك وانفسحت آمالهم وعظم رجاؤهم وعلت بالتكبير والتهليل اصواتهم وكثر الدعاء لأمير المؤمنين بالبقاء وحسن الجزاء ثمّ انصرف فدعا بعلىّ بن عيسى وولده وعُمّاله وكُتّابه فقال اكفونى مؤونتكم[e] واعفونى من الاقدام بالمكروه عليكم ونادى فى اصحاب ودائعهم ببراءة الذمّة من رجل كانت[f] لعلىّ عنده وديعة او لأحد من ولده او كتّابه او عُمّاله وأخفاها ولم يُظهر عليها فأحضره الناس ما كانوا أُودعوا الّا رجلًا من اهل مَرْو وكان من ابناء المجوس فانّه لم يزل يتلطّف للوصول[g] الى علىّ بن عيسى حتى صار اليه فقال له سرًّا لك عندى مال فان احتجت اليه حملته اليك اوّلًا فأوّلًا وصبرت للقتل فيك ايثارًا للوفاء وطلبًا لجميل الثناء وان استغنيت عنه حبسته عليك حتى ترى فيه

---

a) C فى. b) C دخل. c) C امرنى et mox وانى pro وانه.
d) C inverso ordine. e) A مؤنكم. f) C كان. g) A بالوصول.

رأيك فعجب *a* علىٌّ منه وقال لو اصطنعت مثلك الف رجل ما طمع فىّ السلطان ولا الشيطان ابدًا ثم سأله عن قيمة ما عنده فذكر له انه اودعه مالًا وثيابًا ومسكًا وانه لا يدرى ما قدر ذلك غير ان ما اودعه بختمه وانّه محفوظ لم يشذّ منه شىء فقال له دَعْه فان ظُهر عليه سلّمتَه ونجوتَ بنفسك وان سلمت به *b* رأيتُ فيه رأيى وجزاه الخير وشكر له فعله ذلك احسن شكر وكافاه عليه وبرّه وكان يُضرَب به المثل بوفائه فذكر انه لم *ينستّر عن *c* هرثمة من مال علىّ الّا ما كان اودعه هذا الرجل وكان يقال له العلاء ابن ماهان *d* فاستنظف *e* هرثمة ما وراء ظهورهم حتى حلى نسائهم فكان الرجل يدخل الى المنزل فيأخذ جميع ما فيه حتى اذا لم يبق فيه الّا صوف او خشب او ما لا قيمة له قال للمرأة هاتى ما عليك من الحلى فتقول للرجل اذا دنا منها لينزع ما عليها يا هذا ان كنت محسنًا فاصرفْ بصرك عنّى فوالله لا تركتُ شيًّا من بغينك علىّ الّا دفعتُه اليك فان كان الرجل يتحوّب *f* من الدنوّ اليها *g* اجابها الى ذلك حتى ربّما نبذت اليه بالخاتم والخلخال وما قيمته عشرة دراهم ومن كان بخلاف هذه الصفة قال لا ارضى حتى أُفَتّشك لا تكونين قد خبأتِ ذهبًا او درًّا *او ياقوتًا *h* فيضرب يده الى مغابنها وأرفاغها فيطلب فيها ما يظنّ انها قد سترته عنه *i* حتى اذا ظنّ انه *k* قد احكم هذا كلّه وجّهه على بعير بلا وطاء تحته وفى عنقه سلسلة وفى رجله قيود ثقال ما يقدر معها على

---

a) C فاعجب i. e. فأُعجب, quoque bene. *b*) A om. *c*) C يشده على, evidenter pro يشذّ على. *d*) C ماهيان et sic infra. *e*) A فاستصفى eodem sensu. *f*) C s. p., A يتخوّف. *g*) C منها اذًا. *h*) C وياقوتا, et mox بيده. *i*) A om. *k*) C ان.

نهوض واعتماد *a* فذكر عن من شهد امر هرثمة وأمره ان هرثمة لما فرغ من مطالبة علىّ بن عيسى وولده وكُتّابه وعُمّاله بأموال امير المؤمنين اقامهم *b* لمظالم الناس فكان اذا بَرَدَ للرجل عليه او على احد من اصحابه حقّ قال اخرجْ للرجل من حقّه والّا بسطتُ عليك فيقول علىّ اصلح الله الأمير اجّلْنى يومًا او يومين فيقول ذلك *c* الى صاحب الحقّ فان شاء فعل ثم يُقبل على الرجل فيقول اترى ان تدَعَه فان قال نَعَمْ قال فانصرفْ وعُدْ اليه فيبعثُ علىّ الى العلاء بن ماهان فيقول له صالحْ فلانًا عنّى *d* من كذا وكذا على كذا وكذا او على ما رأيت فيصالحه ويُصلح امرَه، وذكر انه قام الى هرثمة رجل فقال له اصلح الله الأمير ان هذا الفاجر اخذ منّى درقة ثمينة *e* لم يملك احد مثلها فاشتراها على كره منّى ولم أُرِدْ بيعها بثلثة آلاف درهم فأتيت قهرمانه اطلبُ ثمنها فلم يعطنى شيئًا فأقمت حولًا انتظر ركوب هذا الفاجر فلمّا ركب عرضتُ له وصحتُ به ايّها الأمير انا صاحب الدرقة ولم آخذ لها ثمنًا الى هذه الغاية فقذف امّى ولم يعطنى حقّى فخُذْ لى بحقّى من مالى *f* وقذفه امّى فقال لك بيّنة قال نَعَمْ جماعة حضروا كلامه فأحضرهم فأشهدهم *g* على دعواه فقال هرثمة وجب عليك الحدّ قال ولِمَ قال لقذفك امّ هذا قال من فقّهك *h* وعلّمك هذا قال هذا دين المسلمين قال فأشهدُ ان امير المؤمنين قد قذفك غير مرّة ولا مرّتين وأشهد انك قد قذفت بنيك ما لا احصى مرّة

---

a) A واعتمال, ut vid. pro واحتمال. *b*) C اقامه. *c*) C ذاك.
d) C علىّ. *e*) Sic emendavi pro تيمنة in A, سسه in C. *f*) C ماله et وقذف. *g*) C فشهدوا. *h*) A فهمك.

حانثًا ومرّة أَعْيَنَ فمن يأخذ لهؤلاء بحدودهم منك ومن يأخذ لك من مولاك فالتفت هرثمة الى صاحب الدرقة فقال ارى لك ان تطالب هذا الشيطان بدرقتك او ثمنها وتترك مطالبته بقذفه امّك،، ولمّا حمل هرثمة عليًّا الى الرشيد كتب اليه كتابًا يخبره ما صنع نسخته بسم الله الرحمان الرحيم امّا بعد فانّ الله عزّ وجلّ لم يزل يُبلى امير المؤمنين فى كلّ ما قلّده من خلافته واسترعاه من امور[a] عباده وبلاده اجمل البلاء وأكمله ويعرّفه فى كلّ ما حضره ونأى عنه من خاصّ اموره وعامّها ولطيفها وجليلها اتمّ الكفاية وأحسن الولاية ويعطيه فى ذلك كلّه افضل الأُمنيّة ويبلغه فيه اقصى غاية الهمّة امتنانًا منه عليه وحفظًا لما جعل اليه مما تكفّل باعزازه واعزاز اوليائه وأهل حقّه وطاعته فنستتمّ الله احسن ما عوّده[b] وعوّدنا من الكفاية فى كلّ ما يؤدّينا[c] اليه ونسأله توفيقًا لما نقضى به المفترض من حقّه فى الوقوف عند امره والاقتصار على رأيه   ولم ازل اعزّ[d] الله امير المؤمنين مذ فصلت عن معسكر امير المؤمنين ممتثلًا ما امرنى به فيما انهضنى[e] له لا اجاوز ذلك ولا اتعدّاه الى غيره ولا اتعرّف اليمن والبركة الّا فى امتثاله الى ان حللت اوائل خُراسان صائنًا للأمر الذى امرنى امير المؤمنين بصيانته وستره لا افضى ذلك الى خاصّىّ ولا الى عامّىّ ودبّرت فى مكاتبة اهل الشّاش وفَرْغانَة وخزلهما عن الخائن وقطع طمعه وطمع من قِبَله عنهما ومكاتبة من ببَلْخ بما كنتُ كتبت به الى امير المؤمنين وفسّرت[f] له فلمّا نزلت نَيْسابور عملت فى امر الكور

---

a) C امر. *b*) A add. واصطنع غيره. *c*) Sic legi pro يوديننا in A. C يدنينا (يُدْنينا). *d*) C اعزك. *e*) C نهضنى. *f*) C ونشرتُ.

التى اجترت عليها بتولية من ولّيت عليها قبل مجاوزتى ايّاها كجُرجان ونَيْسَابور ونَسَا وسَرَخْس ولم آلُ الاحتياط فى ذلك واختيار الكفاة وأهل الأمانة والصحّة من ثقات اصحابى وتقدّمت اليهم *فى سترa الأمر وكتمانه وأخذت عليهم بذلك ايمان البيعة ودفعت الى كلّ رجل منهم عهده بولايته وأمرتهم بالمسيرb الى كور اعمالهم على اخفى الحالات وأسترها والتشبّه بالمجتازين فى ورودهم الكور ومقامهم بها الى الوقت الذى سمّيتُ لهم وهو اليوم الذى قدّرت فيه دخولى الى مَرْو والتقائى وعلىَّ بن عيسى وعملت فى استكفائىc اسماعيل بن حفص بن مصعب امر جُرجان بما كنت كتبت به الى امير المؤمنين فنفذd اولائك العُمّال لأمرى وقام كلّ رجل منهم فى الوقت الذى وُقّت له بضبط عمله واحكام ناحيته وكفى الله امير المؤمنين المؤونة فى ذلك بلطيفe صنعه ولمّا صرت من مدينة مَرْو على منزل اخترت عدّة من ثقات اصحابى وكتبت بتسمية ولد علىّ بن عيسى وكُتّابه وأهل بيته وغيرهم رقاعًا ودفعت الى كلّ رجل منهم رقعة باسم من وكّلته بحفظه فى دخولى ولم آمن لو قصّرت فى ذلك وأخّرته ان يصيروا عند ظهور الخبر وانتشاره الى التغيّب والانتشار فعملوا بذلك ورحلت عنf موضعى نحو مدينة مَرْو فلمّا صرت منها على ميلَيْن تلقّانى علىّ بن عيسى فى ولده وأهل بيته وقوّاده فلقيته بأحسن *لقاء وآنستهg وبلغت من توقيره وتعظيمه والتماس النزول اليه اوّل ما

a) C بستر, quoque bene. b) C بالمصير. c) C استكفاء. d) C فتفقد. e) A بلطف. f) C من. g) C اللقاء وآنسه.

بصرت به ما ازداد به انسًا وثقةً الى ما كان ركن اليه قبل ذلك مما كان يأتيه من كتبى فانها لم تنقطع عنه بالتعظيم والاجلال منّى له والالتماس لألقى سوء الظنّ عنه لئلّا يسبق الى قلبه امرٌ ينتقض به ما دبّر امير المؤمنين فى امره وأمرنى به فى ذلك وكان الله تبارك وتعالى هو المنفرد بكفاية امير المؤمنين الأمر فيه الى ان ضمّنى واياه مجلسه وصرت الى الأكل معه فلمّا فرغنا من ذلك بدأنى يسألنى *a* المصير الى منزل كان ارتاده لى فأعلمته ما معى من الأمور التى لا تحتمل تأخير المناظرة فيها ثم دفع اليه رجاء الخادم كتاب امير المؤمنين وأبلغه رسالته فعلم عند ذلك ان قد حلّ به الأمر الذى جناه على نفسه وكسبته يداه من سخط امير المؤمنين *وتغيّر رأيه *b* بخلافه امره وتعدّيه سيرته ثم صرت الى التوكيل به ومضيت الى المسجد الجامع فبسطت آمال الناس ممن حضر وافتتحت القول بما حمّلنى امير المؤمنين اليهم وأعلمتهم اعظام امير المؤمنين ما اتاه *c* ووضح عنده من سوء سيرة علىّ وما امرنى به فيه وفى عُمّاله وأعوانه وانّى بالغ من ذلك ومن انصاف العامّة والخاصّة والأخذ لهم بحقوقهم اقصى غايتهم وأمرتُ بقراءة عهدى عليهم وأعلمتهم ان ذلك مثالى وامامى وانّى به اقتدى وعليه احتذى فتى زلتُ عن بابٍ واحدٍ من ابوابه فقد ظلمت نفسى وأحللت بها ما يحلّ بمن خالف رأى امير المؤمنين وأمره فأظهروا السرور بذلك والاستبشار وعلتْ بالتكبير والتهليل اصواتهم وكثر دعاؤهم لأمير المؤمنين بالبقاء وحسن الجزاء ثم انكفأتُ الى المجلس

---

a) Delevi الى in C. A om. quoque seq. المصير. *b*) A له وتغيّره.
c) A اساه, id est اساءه.

الذى كان علىّ بن عيسى فيه فصرت الى تقييده وتقييد ولده وأهل بيته وكُتّابه وعُمّاله والاستيثاق منهم جميعًا وأمرتهم بالخروج الىّ من الأموال التى احتجنوها من اموال امير المؤمنين وفىء المسلمين واعفائى بذلك من الاقدام عليهم *بالمكروه والضرب *a* وناديت فى اصحاب ودائعهم *باخراج ما كان *b* عندهم فحملوا الىّ الى ان كتبت الى امير المؤمنين صدرًا صالحًا من الورق والعين وأرجو ان يعين الله على استيفاء ما قِبَلهم واستنظاف ما وراء ظهورهم ويسهّل الله *c* من ذلك افضل ما لم يزل يعوّده *d* امير المؤمنين من الصنع فى مثله من الأمور التى يعنى بها ان شاء الله تعالى ولم آتِ عند قدومى مَرْو التقدّم فى توجيه الرسل وانفاذ الكتب البالغة فى الاعذار والانذار والتبصير والارشاد الى رَافع ومن قِبَله من اهل سَمَرْقَنْد والى من ببَلْخ على حسن ظنّى بهم فى الاجابة ولزوم الطاعة والاستقامة ومهما تنصرف به رسلى *e* الىّ يا امير المؤمنين من اخبار القوم فى اجابتهم وامتناعهم اعمل على حسبه من امرهم وأكتب بذلك *f* الى امير المؤمنين على حقّه وصدقه وأرجو ان يعرّف الله امير المؤمنين فى ذلك من جميل صنعه ولطيف كفايته ما لم تزل عادته جارية به عنده بمنّه وطوله وقوّته والسلام،

الجواب من الرشيد

بسم الله الرحمن الرحيم امّا بعد فقد بلغ امير المؤمنين كتابك بقدومك مَرْو فى اليوم الذى سمّيتَ وعلى الحال التى *g* وصفتَ وما

---

a) C بالضرب والمكروه. *b*) C tantum بها. *c*) A om. *d*) A يعوده. *e*) A الرسل. *f* C om., inserens فى ذلك post امير المومنين. *g*) C الذى.

فسّرت وما كنتَ قدّمتَ من الحِيَل قبل ورودك اياها وعملتَ a به فى امر الكور التى سمّيت وتولية من ولّيت عليها قبل نفوذك عنها ولطّفت له من الأمر الذى استجمع لك به ما اردتَ من امر الخائن علىّ بن عيسى وولده وأهل بيته ومن صار فى يدك من عُمّاله وأصحاب اعماله b واحتذائك فى ذلك كلّه ما كان امير المؤمنين مثّل لك ووقّفك عليه وفهم امير المؤمنين كلّ ما كتبت به وحمد الله على ذلك كثيرًا وعلى تسديده ايّاك وما اعانك به من توفيقه حتى بلغتَ ارادة امير المؤمنين وأدركتَ طلبته *وأحسنت ما كان يُحبّ بك وعلى يديك احكامَه c مما كان اشتدّ به اعتناؤه ولَجّ d به اهتمامه وجزاك الخير على نصيحتك وكفايتك فلا اعدم الله امير المؤمنين احسن ما عرفه منك فى كلّ ما اهاب بك e اليه واعتمد بك f عليه وأمير المؤمنين يأمرك ان تزداد جدًّا واجتهادًا فيما امرك g به من تتبّع اموال الخائن علىّ ابن عيسى وولده وكُتّابه وعُمّاله ووكلائه وجهابذته والنظر فيما اختانوا به امير المؤمنين فى امواله وظلموا به الرعيّة فى اموالهم وتتبُّع ذلك واستخراجه من مظانّه ومواضعه التى صارت اليه ومن ايدى اصحاب الودائع التى استودعوها ايّاهم واستعمال اللين والشدّة فى ذلك كلّه حتى تصير الى استنظاف ما وراء ظهورهم ولا h تبقى

---

a) A وعاملت. *b*) Sic omnino legendum pro اعمالك in A et C. *c*) C واحكمت ما كان تحت يدك ويجب عليك احكامُه, non male. *d*) Sic legendum videtur pro ولج in A et C. C. om. seq. به. *e*) C به. A اصاب بك. *f*) A منك. *g*) C يامرك. *h*) A ولا = وألّا.

من نفسك فى ذلك بقيّة a وفى انصاف الناس منهم فى حقوقهم ومظالمهم حتى لا تبقى لمتظلّم منهم قِبَلهم ظلامة الّا استقصيت b ذلك له وحملته وايّاهم على الحقّ والعدل فيها فاذا بلغت اقصى غاية الأحكام والمبالغة *فى ذلك c فأشخِص الخائن وولده وأهل بيته وكُتّابه وعُمّاله الى امير المؤمنين فى وثاق وعلى d الحال التى استحقّوها من *التغيير والتنكيل e بما كسبت ايديهم وَمَا ٱللّٰهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ f ثم اعمل بما امرك به امير المؤمنين من الشخوص الى سَمَرْقَنْد ومحاولة ما قِبَل خامل g ومن كانَ على رأيه ممن اظهر خلافًا وامتناعًا من اهل كور مَا وَرَاءَ النَّهْر وطُخَارِسْتان بالدعاء الى الفيئة والمراجعة وبسط امانات امير المؤمنين التى حمّلكها h اليهم فان قبلوا وأنابوا i وراجعوا ما هو أَمْلَكُ بهم وفرّقوا جموعهم فهو ما يحبّ امير المؤمنين ان يعاملهم به من العفو عنهم والاقالة لهم اذ كانوا رعيّته وهو الواجب على امير المؤمنين لهم اذ اجابهم الى طلبتهم وآمن روعهم وكفاهم ولاية من كرهوا ولايته وأمر بانصافهم فى حقوقهم وظلاماتهم وان k خالفوا ما ظنّ امير المؤمنين فحاكمهم الى الله اذ طغوا وبغوا وكرهوا العافية وردّوها فانّ امير المؤمنين قد قضى ما عليه فغيّر ونكّل وعزل واستبدل وعفا عمن احدث وصفح عمن اجترم وهو يشهد الله عليهم بعد ذلك فى خلاف إنْ آثروه وعنود إنْ اظهروه وكفى بالله شهيدًا ولا حول ولا قوّة الّا بالله العلىّ العظيم عليه يتوكّل واليه ينيب والسلام، وكتب اسماعيل بن صَبيح بين يدى امير المؤمنين ۞

a) C باقية. b) C استصفيت. c) Om. C. d) C على. e) A التغير والتنكل. f) Cf. Kor., 8, vs. 53. g) Sic Raschîd dicere nolens رافع (nobilis), rebellionem per contumeliam appellat; cf. p. ٧٣٤, 13. C من حاول. h) A جعل. i) A ونابوا. k) A فان.

وحجّ بالناس فى هذه السنة الفضل بن العبّاس بن محمّد بن علىّ وكان والى مكّة ولم يكن للمسلمين بعد هذه السنة صائفة الى سنة ٢١٥

ثم دخلت سنة اثنتين وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الأحداث

ففيها كان الفداء بين المسلمين والروم على يدى a ثابت بن نصر بن مالك

وفيها وافى الرشيد من الرَّقّة *فى السفن b مدينة السلام يريد c الشخوص الى خُراسان لحرب رافع وكان مصيره ببغداد يوم الجمعة لخمس ليال بقين من شهر ربيع الآخر واستخلف بالرَّقّة ابنه القاسم وضمّ اليه خُزيمة ابن خازم ثمّ شخص d من مدينة السلام عشيّة e الاثنين لخمس خلون من شعبان بعد صلاة العصر من الخَيْزرانيّة فبات فى بستان ابى جعفر ثمّ سار f من غد الى النَّهْروان فعسكر هنالك وردّ حمّادًا البربرىّ الى اعماله واستخلف ابنه محمّدًا بمدينة السلام، وذكر عن ذى الرئاستين انه قال قلت للمأمون لمّا اراد الرشيد الشخوص الى خُراسان لحرب رافع لست تدرى ما يحدث بالرشيد وهو خارج الى خُراسان وهى ولايتك ومحمّد المقدّم عليك وانّ احسن ما يصنع بك ان يخلعك وهو ابن زُبيدة وأخواله بنو هاشم وزبيدة واموالها g

---

a) A يد aeque bene. b) A om. c) C مريدا. d) C و loco ثمّ. e) C يوم. f) A صار et sic mox. g) Excidit e. g. ردْء له; cf. *Fragm.*, ٣١٥, ann. *a*. Tornberg IA ١٤٢, 3 edidit وامدّوا لها; hoc vero casu foret legendum وامدّوها.

فاطلبْ اليه ان يُشخصك معه فسأله الاذن فأبَى عليه فقلت له قل له انت عليل وانّما اردتُ ان اخدمك ولستُ اكلّفك شيئًا فأذن له وسار، فذكر محمّد بن الصبّاح الطبرىّ ان اباه شيّع الرشيد حين خرج الى خُراسان فمضى معه الى النَّهْرَوان فجعل يحادثه a فى الطريق الى ان قال له يا b صبّاح لا احسبك ترانى ابدا قال فقلت بل يردّك الله سالمًا * قد فتح c الله عليك وأراك فى عدوّك أملك قال يا صبّاح ولا احسبك تدرى ما اجد قلت لا والله قال فتعال حتى اريك قال فانحرف عن الطريق قدر مائة ذراع فاستظلّ بشجرة وأومأ الى خدمه الخاصّة فتنحّوا ثمّ قال امانة الله يا صبّاح ان تكتم d علىّ فقلت يا سيّدى عَبْدُك e الذليل تخاطبه مخاطبة الولد قال فكشف عن بطنه فاذا عصابة حرير حوالى بطنه f فقال هذه علّة اكتمها الناس كلّهم ولكلّ واحد من ولدى علىّ رقيبٌ فمَسْرور رقيب المأمون وجبريل بن بختيشوع رقيب الأمين وسمّى الثالث فذهب عنّى اسمه وما منهم احد الّا وهو يحصى انفاسى ويعدّ ايّامى ويستطيل عمرى g فان اردتَ ان تعرف ذلك فالساعة ادعو بدابّة فيجيئونى ببرذون اعجف

---

a) A يحدّثه. b) A يا ابن; C بابا et paulo infra يا ابن ut A. c) C يفتح. d) A ان كنمتَ. e) A اعبدك; C melius om. أ, nam legitur ap. Ibn al-Dj. اخاه مخاطبة الاخ يا سيّدى هذه. f) Ibn al-Dj. habet accuratius فاذا حرير قد عصّب به بطنه وظهره ثمّ حوّل الى قفاه واخذ ثيابه عن ظهره فاذا قُروحٌ ونقابات قد واراها بخِرَق وأَدْوِيَة. g) C دهرى.

قطوف ليزيد فى علّتى فقلت يا سيّدى ما عندى فى هذ جواب ولا فى وُلاة العهود غير انّى اقول جعل الله من يـ من الجنّ والانس والقريب والبعيد فداك وقدّمهم الى تلـ ولا ارانا فيك مكروهًا ابدًا وعمر بك الله الاسلام ودعم[a] ببقائـ وشدّ بك ارجاءه وردّك الله مظفّرًا مفلحًا على افضل عدوّك وما رجوتَ من ربّك قال امّا انت فقد تخلّصـ الفريقين قال ثمّ دعا ببرذون فجاءوا به كما وصف فنظر الـ وقال انصرفْ غير مودّع فانّ لك اشغالًا فودّعته وكان آخر العـ

وفيها تحرّك الخُرَّمية بناحية آذَرْبَيْجان فوجّه اليهم الرشيـ الله بن مالك فى عشرة آلاف فارس فأسر وسبى ووافاه بقرْ فأمر بقتل الأسارى وبيع السبى ۞

وفيها مات علىّ بن ظبيان القاضى بقَصْر اللُّصوص ۞

وفيها قدم بيحيى بن معاذ بأبى النداء[b] على الرشيد و فقتله ۞

وفيها فارق عُجيف بن عنبسة والأحوص بن مهاجر * فـ من ابناء الشيعة رافعَ بن ليث وصاروا الى هرثمة ۞

وفيها قُدم بابن عائشة وبعدّة من اهل احواف مصر ۞

وفيها ولّى ثابت بن نصر بن مالك الثغور[d] وغزا فافتتح مـ

وفيها كان الفداء بالبُدَنْدون[e] ۞

وفيها تحرّك ثَرْوان[f] الحَرورىّ وقتل عامل السلطان بطفّ ا

وفيها قُدم بعلىّ بن عيسى بغداد فحبس[g] فى داره ۞

...ودعّم. b) C الندى: cf. supra, p. ٧١, ann. d. c) A

d) A الثغر. e) I. e. Ποδένδον. f) A ثوران. g) C فحبسه.

وفيها مات عيسى بن جعفر بطرارستان a وقيل بالدَّسْكَرَة وهو يريد اللحاق بالرشيد ۞

وفيها قتل الرشيد الهيصم اليمانى b ۞

وحجّ بالناس فى هذه السنة العبّاس بن عبيد الله بن جعفر ابن ابى جعفر المنصور ۞

ثم دخلت سنة ثلث وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك وفاة الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك فى الحبس بالرقّة فى المحرّم وكان بدء علّته فيما ذكر من ثقل اصابه فى لسانه وشقّه وكان يقول ما أُحبّ ان يموت الرشيد فيقال له اما c تحبّ ان يفرّج الله عنك فيقول ان امرى قريب من امره ومكث يعالج اشهرا ثم صلح فجعل يتحدّث ثم اشتدّ عليه فعُقد لسانه وطرفه ووقع لمآبه فمكث فى تلك الحال يوم الخميس ويوم الجمعة وتوفّى مع اذان الغداة قبل وفاة d الرشيد بخمسة اشهر وهو فى خمس وأربعين سنة وجزع الناس عليه وصلّى عليه اخوانه فى القصر الذى كانوا فيه قبل اخراجه ثم أُخرج فصلّى عليه الناس على جنازته ۞

وفيها مات سعيد الطبرىّ المعروف بالجوهرىّ ۞

وفيها وافى هارون جُرجان فى صفر فوافاه بها خزائن علىّ بن عيسى على الف بعير وخمسمائة بعير ثم رحل من جُرجان فيما ذكر فى صفر وهو عليل الى طُوسَ فلم يزل بها الى ان توفّى واتّهم

a) A بطبرستان; C بطزارستان; sed cf. Mokadd., ١١٤ ult. et ann. IA habet دسكرة. b) IA, ١٤٣ male, ut vid., اللنانى; recte p. ١٤٠ ut hic et supra ٧١٢, ١. c) A أمّا ان. d) C موت.

هَرْثمة فوجّه ابنه المأمون قبل وفاته بثلث وعشرين ليلة الى مَرْو ومعه عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ وأسد بن يزيد بن مَزْيَد والعبّاس بن جعفر بن محمّد بن الأشعث والسندىّ بن الحرشىّ ونعيم بن حازم وعلى كتابته ووزارته ايّوب بن ابى سُمَيْر ثم اشتدّ بهارون الوجع[a] حتى ضعف عن السير[b] ☆

وكانت[c] بين هرثمة وأصحاب رافع فيها وقعة فتح فيها بُخارا وأسر اخا رافع بشير بن الليث فبعث به الى الرشيد وهو بطُوس، فذكر عن ابن جامع المَرْوَزىّ عن ابيه قال كنت فيمن[d] جاء الى الرشيد بأخى رافع قال فدخل عليه وهو على سرير مرتفع عن الأرض بقدر عظم الذراع وعليه فرش بقدر ذلك او قال[e] اكثر وفى يده مرآة ينظر الى وجهه قال فسمعته يقول انّا لله وانّا اليه راجعون ونظر الى اخى رافع فقال اما والله يابن اللخناء انّى لأرجو ان لا يفوتنى خامل[f] يريد رافعا كما لم تفُتْنى فقال له يا امير المؤمنين قد كنت لك حربا وقد اظفرك الله بى فافعلْ ما يحبّ الله[g] اكُنْ لك سلما ولعلّ الله ان يليّن لك قلب رافع اذا علم انك[h] قد مننت علىّ فغضب وقال والله لو لم يبق من اجلى الّا ان[i] احرّك شفتىّ بكلمة لقلت اقتلوه ثم دعا بقصّاب فقال لا تشحذ مدَاك اتركْها على حالها وفصّلْ هذا الفاسق بن الفاسق وعجّلْ لا يحضرن[k] اجلى وعضوان من اعضائه فى جسمه ففصّله حتى جعله اشلاء فقال عُدّ اعضاءه * فعددت له اعضاءه[l] فاذا هى اربعة

---

a) A وجعه. b) C المسير. c) C وكان. d) C ممن. e) C om.
f) C حامل. g) A inser. ان. h) C بانك, aeque bene. i) C ما.
k) Sic quoque *Fragm.* A يحضرنّى. l) C فعدت اعضاوه.

عشر عضوًا فرفع يديه الى السماء فقال اللّهمّ كما مكّنتنى من ثأرك وعدوّك فبلغت فيه رضاك فمكّنّى من اخيه ثمّ أُغمى عليه وتفرّق مَنْ حضره،

وفيها مات هارون الرشيد،

ذكر الخبر عن سبب وفاته والموضع الذى توفّى فيه

ذُكر عن جبريل بن بختيشوع انه قال كنت مع الرشيد بالرقّة وكنت اوّل من يدخل عليه فى كلّ غداة فأتعرّف *a* حاله فى ليلته فان كان انكر شيئًا وصفه ثمّ ينبسط فيحدّثنى بحديث جواريه وما عمل فى مجلسه ومقدار شربه وساعات جلوسه ثمّ يسألنى عن اخبار العامّة وأحوالها فدخلت عليه فى غداة يوم فسلّمت فلم يكد يرفع طرفه ورأيته عابسًا *b* مفكرًا مهمومًا فوقفت بين يديه مليًّا من النهار وهو على تلك الحال فلمّا طال ذلك اقدمت عليه فقلت يا سيّدى جعلنى الله فداك ما حالك هكذا أَعِلّة فأخبرْنى بها فلعلّه يكون عندى دواؤها او حادثة فى بعض من تحبّ فذاك ما لا يدفع ولا حيلة فيه الّا التسليم والغمّ لا درك فيه او فتق ورد عليك فى مُلكك فلم تخلُ الملوك من ذلك وأنا أَوْلَى مَنْ افضيتَ اليه بالخبر وتروّحت اليه بالمشورة فقال وَيْحك يا جبريل ليس غمّى وكربى لشىء مما ذكرتَ ولكن لرؤيا رأيتها فى ليلتى هذه وقد افزعتنى وملأت صدرى وأقرحت *c* قلبى قلت فرّجتَ عنّى يا امير المؤمنين فدنوت منه فقبّلت رجله وقلت أَهذا الغمّ

---

a) A فأعرف. *b*) A ناعسًا. *c*) A وافرحت. C وافرجت.

كلّه لرؤيا الرّؤيا انّما تكون من خاطر او بخارات رديّة او من تهاويل السوداء وانّما هى أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بعد هذا كلّه قال فأقصّها عليك رأيتُ كأنّى جالس على سريرى هذا اذ بدتْ من تحتى ذراع اعرفها وكفّ اعرفها لا افهم اسم صاحبها وفى الكفّ تربة حمراء فقال لى قائل اسمعُه ولا ارى شخصه هذه التربة التى تدفن فيها فقلت وأين هذه التربة قال بطُوس وغابت اليد وانقطع الكلام وانتبهت، فقلت يا سيّدى هذه والله رؤيا بعيدة ملتبسة احسبك اخذتَ مضجعك ففكرتَ فى خُراسانٍ وحروبها وما قد ورد عليك من انتقاض بعضها قال قد كان ذاك قال *قلت فلذلك *a* الفكر خالطك فى منامك ما خالطك فولد هذه الرؤيا فلا تحفل بها جعلنى الله فداك وأَتبعْ هذا الغمّ *b* سرورًا يخرجه من قلبك لا يولد علّة قال فما برحتُ أُطيّبُ نفسه بضروب من الحِيَل حتى سلى وانبسط *c* وأمر باعداد ما يشتهيه ويزيد فى ذلك اليوم فى لهوه ومرّت الأيّام فنسى ونسينا تلك الرؤيا فما خطرتْ لأحدٍ منّا ببال ثمّ قدّر مسيره الى خُراسان حين خرج *d* رَافِع فلمّا صار فى بعض الطريق ابتدأت به العلّة فلم تزل تتزايد *e* حتى دخلنا طُوسَ فنزلنا فى منزل الجنيد *f* بن عبد الرحمان فى ضيعة له تُعرف *g* بسَنَاباذ *h* فبينا هو يمرض فى بستان له فى ذلك القصر اذ ذكر تلك الرؤيا فوثب متحاملًا يقوم ويسقط فاجتمعنا اليه كلّ يقول يا سيّدى ما حالك وما دهاك فقال يا جبريل تذكر رؤياىَ بالرَّقّة فى طُوس ثمّ رفع رأسه الى مَسْرور فقال جِئْنى من تربة هذا البستان فمضى مَسْرور

a) C فقلت لذلك. *b*) A الهم non male. *c*) C فانبسط. *d*) A تحرّك. *e*) C يتزيّد. *f*) C الجيد. *g*) A تسمّى. *h*) A بسراقاذا; C بمسراباد.

فأتى بالتربة فى كفّه حاسرًا عن ذراعه فلمّا نظر اليه قال هذه والله الذراع التى رأيتها فى منامى وهذه والله الكفّ بعينها وهذه والله التربة الحمراء ما خرمت a شيئًا وأقبل على البكاء والنحيب ثمّ مات بها والله بعد ثلثة ودفن b *فى ذلك البستان c"، وذكر بعضهم ان جبريل بن بختيشوع كان غلط على الرشيد فى علّته فى علاج عالجه به كان سبب منيّته فكان الرشيد همّ ليلة مات بقتله وأن يفصّله كما فصّل اخا رافع ودعا بجبريل بن بختيشوع ليفعل ذلك به فقال له جبريل أنظرنى الى غد يا امير المؤمنين فانّك ستصبح فى عافية فمات فى ذلك اليوم"، وذكر الحسن ابن علىّ الربعىّ ان اباه حدّثه عن ابيه وكان جمّالًا معه مائة جمل قال هو حمل d الرشيد الى طوس قال قال الرشيد احفروا لى قبرًا قبل ان اموت فحفروا له قال فحملته فى قبّة اقود به حتى نظر اليه e قال فقال يابن آدم تصير الى هذا"، وذكر بعضهم انه لمّا اشتدّت به العلّة امر بقبره فحُفر فى موضع من الدار التى كان f فيها نازلًا بموضع يسمّى g المثقّب فى دار حميد بن ابى غانم الطائىّ فلمّا فرغ من حفر القبر انزل فيه قومًا فقرءوا فيه القرآن حتى ختموا وهو فى محفّة على شفير القبر"، وذكر محمّد بن زياد h بن محمّد i بن حاتم بن عبيد الله بن ابى بكرة ان سهل ابن صاعد حدّثه قال كنت عند الرشيد فى بيته الذى قُبض k فيه وهو يجود بنفسه فدعا بملحفة غليظة فاحتبى بها وجعل

a) C كذبت. b) C ثمّ دُفن. c) A بالبستان. d) A حمّال pro جمّال. e) Scilicet الى القبر. f) A هو. g) C تسمّى, omittens بموضع. h) A زبّاد. i) C بحر. k) A هو.

يقاسى ما يقاسى فنهضت فقال لى اقعد يا سَهْل فقعدت وطال *a* جلوسى لا يكلّمنى ولا اكلّمه والملحفة تنحلّ فيعيد الاحتباء بها فلمّا طال ذلك نهضت فقال لى الى اين يا سَهْل قلت يا امير المؤمنين ما يّسَعُ *b* قلبى ان ارى امير المؤمنين يعانى من العلّة ما يعانى فلو اضطجعت يا امير المؤمنين كان اروح *c* لك قال فضحك ضَحْكَ صحيحٍ ثمّ قال يا سهل انّى اذكر فى هذه الحال قول الشاعر

وَإِنّـِى مِنْ قَوْمٍ كِرامٍ يَزِيدُهُمْ شِماسًا وَصَبْرًا شِدَّةُ ٱلْحَدَثانِ

وذكر عن مَسْرور الكبير قال لمّا حضرت الرشيد الوفاةُ وأحسّ بالموت امرنى ان انشر *d* الوشى فآتيه بأجود ثوب اقدر عليه وأغلاه قيمةً فلم اجد ذلك فى ثوب واحد ووجدت ثوبين اغلى شىء قيمةً وجدته *e* متقاربين فى اثمانهما الّا ان احدهما اغلى من الآخر شيئًا وأحدهما احمر والآخر اخضر فجئته بهما فنظر اليهما وخبّرته قيمتهما فقال اجعلْ احسنهما كفنى وردّ الآخر الى موضعه،

وتوفّى فيما ذُكر فى موضع يدعى المثقّب فى دار حميد بن ابى غانم نصف الليل ليلة السبت لثلث *f* خلون من جمادى الآخرة من هذه السنة وصلّى عليه ابنه صالح وحضر وفاته الفضل بن الربيع واسماعيل بن صَبيح ومن خدمه مَسْرور وحُسين ورشيد وكانت خلافته ثلثًا وعشرين سنة وشهرين وثمانية عشر يومًا اوّلها ليلة الجمعة لأربع عشرة ليلة بقيت من شهر ربيع الأوّل سنة ١٧٠ وآخرها

---

a) C فطال. *b*) C يسع (يتّسع). *c*) C اودع. *d*) C افتش. *e*) A اغلى شىء وجدت قيمتهما evidenter pro اعلا قمه سى وجدته C .اغلى شىء قيمة وجدته ut recepi. *f*) C لستّ, sed cf. Ibn Cot., ١٩٤; IA, ١٤٤; Abu'l-Mahâsin, I, ٥٤٧, et sic quoque Ibn al-Dj.

ليلة السبت لثلث ليال خلون من جمادى الآخرة سنة ١٩٣،

وقال هشام بن محمّد استخلف ابو جعفر الرشيد هارون بن محمّد ليلة الجمعة الأربع عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأوّل سنة ١٧٠ وهو يومئذ ابن اثنتين وعشرين سنة وتوفّى ليلة الأحد غرّة جمادى الأُولى وهو ابن خمس وأربعين سنة سنة ١٩٣ فلك ثلثًا وعشرين سنة وشهرًا وستّة عشر يومًا وقيل *a* كان سنّه يوم توفّى سبعًا وأربعين سنة وخمسة اشهر وخمسة ايّام اوّلها لثلث بقين من ذى الحجّة سنة ١٤٥ وآخرها يومان مضيا من جمادى الآخرة سنة ١٩٣ وكان جميلًا وسيمًا ابيض جعدًا وقد وخطه الشيب،

ذكر ولاة الأمصار فى ايّام هارون الرشيد

ولاة *b* المدينة اسحاق بن عيسى بن علىّ، عبد الملك بن صالح ابن علىّ، محمّد بن عبد الله، موسى بن عيسى بن موسى، ابراهيم بن محمّد بن ابراهيم، علىّ بن عيسى بن موسى، محمّد ابن ابراهيم، عبد الله بن مصعب الزبيرىّ، بكّار بن عبد الله ابن مصعب، ابو البخترىّ وهب بن وهب، ولاة مكّة العبّاس بن محمّد بن ابراهيم، سليمان بن جعفر بن سليمان، موسى بن عيسى بن موسى، عبد الله بن محمّد بن ابراهيم، عبد الله بن قثم بن العبّاس، محمّد بن ابراهيم، عبيد بن قثم، عبد الله بن محمّد بن عمران، عبد الله بن محمّد بن

a) Addidi وقيل. *b*) C ذكر ولاة.

ابراهيم، العبّاس بن موسى بن عيسى، علىّ بن موسى بن عيسى، محمّد بن عبد الله العثمانىّ، حمّاد البربرىّ، سليمان بن جعفر ابن سليمان، أحمد بن اسماعيل بن علىّ، الفضل بن العبّاس بن محمّد، ولاة الكوفة موسى بن عيسى بن موسى، يعقوب بن ابى جعفر، موسى بن عيسى بن موسى، العبّاس بن عيسى ابن موسى، اسحاق بن الصبّاح الكندىّ، جعفر بن جعفر بن ابى جعفر، موسى بن عيسى بن موسى، العبّاس بن عيسى ابن موسى، موسى بن عيسى بن موسى، ولاة البصرة محمّد ابن سليمان بن علىّ، سليمان بن ابى جعفر، عيسى بن جعفر ابن ابى جعفر، خزيمة بن خازم، عيسى بن جعفر، جرير بن يزيد، جعفر بن سليمان، جعفر بن ابى جعفر، عبد الصمد بن علىّ، مالك بن علىّ الخُزاعىّ، اسحاق بن سليمان بن علىّ، سليمان ابن ابى جعفر، عيسى بن جعفر، الحسن بن جميل مولى امير المؤمنين، اسحاق بن عيسى بن علىّ، ولاة خراسان ابو العبّاس الطوسىّ، جعفر بن محمّد بن الأشعث، العبّاس بن جعفر، الغطريف بن عطاء، سليمان بن راشد على الخراج، حمزة ابن مالك، الفضل بن يحيى، منصور بن يزيد بن منصور، جعفر ابن يحيى خليفته بها علىّ بن الحسن بن قحطبة، علىّ بن عيسى بن ماهان، هرثمة بن اعين ۞

ذكر بعض سير الرشيد

ذكر العبّاس بن محمّد عن ابيه عن العبّاس قال كان الرشيد يصلّى فى كلّ يوم مائة ركعة الى ان فارق الدنيا الّا ان تعرّض له علّة وكان يتصدّق من صلب ماله فى كلّ يوم بألف درهم بعد

زكاته وكان اذا حجّ حجّ معه مائة من الفقهاء وأبناءهم واذا لم يحجّ احجّ ثلثمائة رجل بالنفقة السابغة والكسوة الباهرة a وكان يقتفى آثار b المنصور ويطلب العمل بها الّا فى بذل المال فانّه لم يُرَ خليفة قبله كان اعطى منه للمال c ثم المأمون من بعده وكان لا يضيع عنده احسان محسن ولا يؤخّر ذلك فى اوّل d ما يجب ثوابه e وكان يحبّ الشعراء والشعر ويميل الى اهل الأدب والفقه ويكره المراء f فى الدين ويقول هو شىء لا نتيجة له وبالحَرَى ألّا يكون فيه ثواب وكان يحبّ المديح ولا سيّما من شاعر فصيح ويشتريه بالثمن الغالى وذكر ابن ابى حفصة ان مروان بن ابى حفصة دخل عليه فى سنة ١٨١ يوم الأحد لثلث g خلون من شهر رمضان فأنشده شعره الذى يقول فيه

وَسُدَّتْ بِهارونَ الثُّغورُ فَأُحْكِمَتْ
بِهِ مِنْ أُمورِ الْمُسْلِمينَ الْمَرائِرُ
وما انْفَكَّ مَعْقودًا بِنَصْرٍ لِواؤُهُ
لَهُ عَسْكَرٌ عَنْهُ تُشَظَّى الْعَساكِرُ
وَكُلُّ مُلوكِ الرُّومِ أَعْطاهُ جِزْيَةً
عَلَى الرَّغْمِ قَسْرًا عَنْ يَدٍ وَهْوَ صاغِرُ
لَقَدْ تَرَكَ الصَّفْصافَ هارونُ صَفْصَفًا
كَأَنْ لَمْ يُدَمِّنْهُ h مِنَ النّاسِ حاضِرُ

---

a) C الطاهرة, i. e. الظاهرة. b) C احلاق = اخلاق. c) Recepi ex IA: A habet لولى sic. C om. d) A اقلّ. e) A et C ثواب f) A المراءين. g) C لست. h) A يكن فيه.

أَناخَ عَلى الصَّفْصافِ حَتّى اسْتَباحَهُ
فَكابَرَهُ فِيها أَلَجُّ مُكابِرُ
إِلَى وَجْهِهِ تَسْمُو الْعُيُونُ وَما سَمَتْ
إِلَى مِثْلِ هارُونَ الْعُيُونُ النَّواظِرُ
تَرَى حَوْلَهُ الْأَمْلاكَ مِنْ آلِ هاشِمٍ
كَما حَفَّتِ الْبَدْرَ النُّجُومُ الزَّواهِرُ
يَسُوقُ *a* يَدَيْهِ مِنْ قُرَيْشٍ كِرامُها
وَكِلْتاهُما بَحْرٌ عَلَى النّاسِ زاخِرُ
إِذا فَقَدَ النّاسُ الْغَمامَ تَتابَعَتْ
عَلَيْهِمْ بِكَفَّيْكَ الْغُيُومُ *b* الْمَواطِرُ
عَلَى ثِقَةٍ أَلْقَتْ إِلَيْكَ *c* أُمُورَها
قُرَيْشٌ كَما أَلْقَى عَصاهُ الْمُسافِرُ
أُمُورٌ بِمِيراثِ النَّبِيِّ وَلِيتَها
فَأَنْتَ لَها بِالْحَزْمِ طاوٍ وَناشِرُ
إِلَيْكُمْ تَناهَتْ فَاسْتَقَرَّتْ وَإِنَّما
إِلَى أَهْلِهِ صارَتْ بِهِنَّ الْمَصايِرُ
خَلَفْتَ لَنا *d* الْمَهْدِيَّ فِي الْعَدْلِ وَالنَّدَى
فَلا الْعُرْفُ مَنْزُورٌ وَلا الْحُكْمُ جائِرُ
وَأَبْناءُ عَبّاسٍ نُجُومٌ مُضِيئَةٌ
إِذا غابَ نَجْمٌ لاحَ آخَرُ زاهِرُ

---

a) A بسوف. C بسوق. *b*) C الغيوث. *c*) C عليك. *d*) A لها.

عَلَىَّ بَنِى ساقى الْحَجِيجِ تَتابَعَتْ
أَوائِلُ مِنْ مَعْرُوفِكُمْ وَأَواخِرُ
فَأَصْبَحْتُ a قَدْ أَيْقَنْتُ أَنْ لَسْتُ بالِغًا
مَدَى شُكْرِ نُعْماكُمْ وَإِنّى لَشاكِرُ
وَما النّاسُ إِلّا وارِدٌ لِحِياضِكُمْ b
وَذُو نَهَلٍ بِالرِّيِّ عَنْهُنَّ صادِرُ
حُصونُ بَنِى الْعَبّاسِ فى كُلِّ مَأْزِقٍ
صُدورُ الْعَوالى والسُّيوفُ الْبَواتِرُ
فَطَوْرًا يَهُزّونَ الْقَواطِعَ وَالْقَنا
وَطَوْرًا c بِأَيْدِيهِمْ تُهَزُّ الْمَحاضِرُ
بِأَيْدى عِظامِ النَّفْعِ وَالضَّرِّ لا تَنِى
بِهِمْ لِلْعَطايا وَالْمَنايا بَوادِرُ d
لِيَهْنِكُمُ الْمُلْكُ الَّذِى أَصْبَحَتْ بِكُمْ
أَسِرَّتُهُ مُخْتالَةً وَالْمَنابِرُ
أَبوكَ وَلِىُّ الْمُصْطَفَى دُونَ هاشِمٍ
وَإِنْ رَغِمَتْ مِنْ حاسِدِيكَ الْمَناخِرُ

فأعطاه خمسة e آلاف دينار فقبضها بين يديه وكساه خلعته وأمر له بعشرة من رقيق الرُّوم وحمله على برذون من خاصّ مراكبه،

وذُكر انه كان مع الرشيد ابن ابى مريم المدنىّ وكان مضحاكًا f له محدّثًا فكيهًا فكان الرشيد لا يصبر عنه ولا يملّ g محادثته وكان

a) C واصبحت. b) C بحياضكم. c) C ويوما. d) C مبواتر
e) Sic quoque IA. A عشرة. f) A مضحكا. g) C عن.

ممن قد جمع الى ذلك المعرفة بأخبار اهل الحجاز وألقاب الأشراف ومكايد المُجّان فبلغ من خاصّته بالرشيد ان بوّأه منزلًا فى قصره وخلّطه بحرمه وبطانته ومواليه وغلمانه فجاء ذات ليلة وهو نائم وقد طلع الفجر وقام الرشيد الى الصلاة فألفاه نائمًا فكشف اللحاف *عن ظهره a ثم قال له كيف اصبحت قال يا هذا ما اصبحتُ بعدُ اذهبْ الى عملك قال وَيْلك قم الى الصلاة قال هذا وقت صلاة ابى الجارود وأنا من اصحاب ابى يوسف القاضى فمضى وتركه نائمًا وتأهّب الرشيد للصلاة فجاء غلامه فقال اميرُ المؤمنين قد قام الى الصلاة فقام فألقى عليه ثيابه ومضى نحوه فاذا الرشيد يقرأ فى صلاة الصبح فانتهى اليه وهو يقرأ b وَمَا لِىَ لَا أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى فقال ابن ابى مريم لا ادرى والله فما تمالك الرشيد ان ضحك فى صلاته ثم التفت اليه وهو كالمغضب فقال يابن ابى مريم فى الصلاة ايضًا قال يا هذا وما صنعتُ قال قطعتَ علىّ صلاتى قال والله ما فعلتُ انّما سمعتُ منك كلامًا غمّنى حين قلتَ وَمَا لِىَ لَا أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى فقلتُ لا ادرى والله فعاد فضحك وقال ايّاك والقرآن والدين ولك ما شئت بعدهما ٭ وذكر بعض خدم الرشيد ان العبّاس بن محمّد اهدى غالية الى الرشيد فدخل عليه وقد حملها معه فقال يا امير المؤمنين جعلنى الله فداك قد جئتك بغالية ليس لأحد مثلها امّا مسكها فمن سُرَر الكلاب التبتيّة العتيقة وأمّا عنبرها فمن عنبر بحر عدن وأمّا بانها فمن فلان المدنىّ c المعروف بجودة عمله وامّا مُركّبها فانسان بالبصرة

a) C عنه. b) Kor. 36, vs. 21. c) C المدينىّ.

علام بتأليفها حاذق بتركيبها فان رأى امير المؤمنين ان يمنّ علىّ بقبولها فعل فقال الرشيد لخاقان الخادم وهو على رأسه يا خاقان أَدْخِلْ هذه الغالية فأدخلها خاقان فاذا هي فى برنيّة عظيمة من فضّة وفيها ملعقة فكشف عنها a) وابن ابى مريم حاضر فقال يا امير المؤمنين هَبْها لى قال خذها اليك فاغتاظ العبّاس وطار اسفًا وقال وَيْلَك عمدتَ الى شىء منعتُه نفسى وآثرتُ به سيّدى فأخذتَه فقال امّه فاعلة انْ دهن بها الّا استه قال فضحك الرشيد ثمّ وثب ابن ابى مريم فألقى طرف قميصه على رأسه وأدخل يده فى البرنيّة فجعل يُخرج منها ما حملتْ يده فيضعه فى استه مرّة وفى ارفاغه ومغابنه اخرى ثمّ سوّد بها وجهه ورأسه وأطرافه حتى اتى على جميع جوارحه وقال لخاقان b) أَدْخِلْ الىّ b) غلامى فقال الرشيد وما يعقل *مما هو فيه b) من الضحك ادع غلامه فدعاه b) فقال له اذهبْ بهذه الباقية c) الى فلانة امرأته فقل لها ادهنى بهذا d) حِرَكِ الى ان أنصرف فأنيكك فأخذها الغلام ومضى e) والرشيد يضحك قد ذهب به الضحك ثمّ اقبل على العبّاس فقال انت والله شيخ احمق تجىء الى خليفة الله فتمدح عنده غاليةً اما تعلم ان كلّ شىء تمطر السماء وكلّ شىء تخرج الأرض له وكلّ شىء هو فى الدنيا فلك يده وتحت خاتمه وفى قبضته وأعجبُ من هذا انه قيل لمَلَك الموت انظرْ كلّ شىء يقول لك هذا فأنفذْه فمثل f) هذا يمدح عنده الغالية ويخطب فى ذكرها كأنّه بقّال او

---

a) C inser. لى. b) Om. C. c) C الباطنية. d) C بها. e) C فمضى. f) C من.

عطّار او تمّار قال فضحك الرشيد حتى كاد ينقطع نَفَسه ووصل ابن ابى مريم فى ذلك اليوم بمائة الف درهم»، وذكر عن زيد ابن علىّ بن حسين a) بن زيد بن علىّ بن الحسين بن علىّ بن ابى طالب قال اراد الرشيد ان يشرب الدواء يومًا فقال له ابن ابى مريم هل لك ان تجعلنى حاجبك غدًا عند اخذك الدواء وكلّ b) شىء اكسبه c) فهو بينى وبينك قال افعلْ فبعث الى الحاجب الزمْ غدًا منزلك فانّى قد ولّيت ابن ابى مريم الحجابة وبكّر ابن ابى مريم فوُضع له الكرسىّ وأخذ الرشيد دواءه وبلغ الخبر بطانته فجاء رسول امّ جعفر يسأل عن امير المؤمنين وعن دوائه فأوصله اليه وتعرّف حاله وانصرف بالجواب وقال للرسول أَعْلِمِ السيّدة ما فعلتُ فى الإذن لك قبل الناسِ فأعلمها فبعثت اليه بمال كثير ثمّ جاء رسولُ يحيى بن خالد ففعل به مثل ذلك ثمّ جاء رسول جعفر والفضل ففعل كذلك فبعث اليه كلّ واحد من البرامكة بصلة جزيلة ثمّ جاء رسول الفضل بن الربيع فردّه ولم يأذن له وجاءت رسل القوّاد والعظماء فما احد سهّل اذنه الّا بعث اليه بصلة جزيلة فما صار العصر حتى صار اليه ستّون الف دينار فلمّا خرج الرشيد من d) العلّة ونقى بدنه من الدواء دعاه فقال له ما صنعتَ فى يومك هذا قال يا سيّدى كسبت ستّين الف دينار فاستكثرها وقال وأين e) حاصلى قال معزول قال قد سوّغناك حاصلنا فأهْدِ الينا عشرة آلاف تفّاحة ففعل فكان اربح مَنْ تاجره الرشيد»، وذكر عن اسماعيل بن صَبيح قال دخلت على الرشيد فاذا f) جارية على

a) C الحسن. b) A فكلّ. c) C اكسبته. d) A عن. e) C ابن. f) C واذا.

رأسه وفى يدها صحيفة *a* وملعقة فى يدها *b* الأخرى وهى تلعقه اوّلا فأوّلا قال فنظرتُ الى شىء ابيض رقيق فلم ادر ما هو قال وعلم انّى احبّ ان اعرفه فقال يا اسماعيل بن صبيح قلت لبّيك يا سيّدى قال تدرى ما هذا قلت لا قال هذا جشيش الأرزّ والحنطة وماء نخالة السميد وهو نافع للأطراف المعوجّة وتشنيج الأعصاب ويصفى البشرة ويذهب بالكَلَف ويسمّن البدن ويجلو الأوساخ. قال فلم تكن *c* لى همّة حين انصرفت الّا ان دعوت الطبّاخ فقلت بَكِّرْ علىّ *كلّ غداة *d* بالجشيش قال وما هو فوصفت له الصفة التى سمعتها قال تضجر من هذا فى اليوم الثالث فعمله فى اليوم الأوّل فاستطبنته وعمله فى اليوم الثانى فصار دونه وجاء به فى اليوم الثالث فقلت لا تقدّمْه،، وذكر ان الرشيد اعتلّ علّة فعالجه الأطبّاء فلم يجد من علّته افاقة فقال له ابو عمر الأعجمىّ بالهند طبيب يقال له مَنْكه رأيتهم يقدّمونه على كلّ من بالهند وهو احد عُبّادهم وفلاسفتهم فلو بعث اليه امير المؤمنين لعلّ الله ان يبعث له الشفاء على يده قال فوجّه الرشيد من حمله ووجّه اليه بصلة تعينه على سفره قال فقدم فعالج الرشيد فبرئ من علّته بعلاجه فأجرى له رزقًا واسعًا وأموالًا كافية فبينا منكه مارّ بالخُلْد اذا هو برجل من المانيّين *e* قد بسط كساءه وألقى عليه عقاقير كثيرة وقام يصف دواءً عنده معجونًا

a) A صحفة aeque bene. *b*) A اليد. *c*) C يكن. *d*) C غدا. *e*) A المهنين, C المابين. Müller (*Zeitschr. D. M. G.* XXXIV, 481) recepit المائنين, sed cf. ann. 8. Probabiliter Manichaeus intelligitur, qui Arabice vocatur منانىّ, مانوىّ et مانىّ.

فقال فى صفته هذا دواء للحُمّى الدائمة وحمّى الغبّ وحمّى الربع والمثلّثة ولوجع الظهر والركبتين[a] والبواسير والرياح ولوجع المفاصل ووجع العينين ولوجع البطن والصداع والشقيقة ولتقطير البول والفالج والارتعاش فلم يدعْ علّةً فى البدن الّا ذكر ان ذلك الدواء شفاء منها فقال منكه لترجمانه ما يقول هذا فترجم له ما سمع فتبسّم منكه وقال على كلّ حال مَلِكُ العربِ جاهل وذاك[b] انه ان كان الأمر *على ما[c] قال هذا فلِمَ حملنى من[d] بلادى وقطعنى عن اهلى وتكلّف الغليظ من مؤنتى[e] وهو يجد هذا نصب عينه[f] وبإزائه وان كان الأمر ليس كما يقول هذا فلِمَ لا يقتله فان الشريعة قد اباحت دمه ودم من اشبهه لأنّه ان قُتل فانّما هى نفسٌ يحيى بقتلها خلقٌ كثيرٌ وان ترك هذا الجاهل[g] قَتَلَ فى كلّ يوم نفسًا وبالحَرَى ان يقتل اثنتين وثلثًا وأربعًا[h] فى كلّ يوم وهذا فساد فى التدبير ووهن فى المملكة ؞ وذكر ان يحيى ابن خالد بن برمك ولّى رجلًا بعض اعمال الخراج بالسّواد فدخل الى الرشيد يودّعه وعنده يحيى وجعفر بن يحيى فقال الرشيد ليحيى وجعفر اوصِياه فقال له يحيى وفّرْ[i] واعمرْ وقال له جعفر انصفْ وانتصفْ فقال له الرشيد اعدلْ وأحسنْ[k] ؞ وذكر عن الرشيد انه غضب على يزيد بن مَزْيَد الشيبانىّ ثمّ رضى عنه وأذن له فدخل عليه فقال يا امير المؤمنين الحمد لله الذى سهّل

a) Ibn abî Oseibia apud Müller l. l. addit والحمام. b) A et Ibn abî Os. وذلك. c) C كما. d) C عن. e) A معونتى. f) A عينيه. g) A بهذا الجهل. Ibn abî Os. وهذا الجهل. h) C et Ibn abî Os. اثنين وثلثة واربعة. i) IA وقّر. A واختار (sic) et deinde واعمروا. k) A واحكم.

لنا سبيل الكرامة *وحلّ لنا a النعمة بوجه لقائك وكشف عنّا صبابة الكرب بإفضالك فجزاك الله فى حال سخطك رضى المنيبين وفى حال رضاك جزاء المنعمين الممتنّين المتطوّلين فقد جعلك الله وله الحمد تثبيب b تحرّجا عند الغضب وتتطوّل تمنّنًا بالنعم وتعفو عن المسىء تفضّلًا بالعفو، وذكر مصعب بن عبد الله الزبيرىّ ان اباه عبد الله بن مصعب اخبره c ان الرشيد قال له ما تقول فى الذين طعنوا على عثمان قال قلت يا امير المؤمنين طعن عليه ناس وكان معه ناس فلمّا الذين طعنوا عليه فتفرّقوا عنه فهم d انواع الشيع واهل البدع وانواع الخوارج وامّا الذين كانوا معه فهم اهل الجماعة الى اليوم فقال لى ما احتاج ان اسأل *بعد هذا e اليوم عن هذا، قال مصعب وقال ابى وسألنى عن منزلة ابى بكر وعمر كانت من رسول الله صلّعم فقلت له كانت منزلتهما فى حياته منه منزلتهما فى مماته فقال كفيتنى ما احتاج اليه، قال وولّى سلّام f او رشيد الخادم بعض خدّام g الخاصّة ضياع الرشيد بالثغور والشأمات فتواترت الكتب بحسن سيرته وتوفيره وحمد الناس له فأمر الرشيد بتقديمه والاحسان اليه وضمّ ما احبّ ان يضمّ اليه من ضياع الجزيرة ومصر قال فقدم فدخل عليه وهو يأكل سفرجلًا قد اتى به من بَلْخ وهو يقشّره ويأكل منه فقال له يا فلان ما احسن ما انتهى الى مولاك عنك ولك عنده ما تحبّ وقد امرت لك بكذا وكذا وولّيتك كذا وكذا فسلْ حاجتك قال فتكلّم وذكر حسن سيرته وقال

a) C وحللنا. b) C تثبت. c) C حدّثه. d) A فمنهم.
e) A الى. f) A سالم; sed res agitur ut opinor de سلام الأبرش.
g) C خدم.

أَنْسَيْتُمْ والله يا امير المؤمنين سيرة العُمَرين قال فغضب واستشاط وأخذ سفرجله فرماه بها وقال يابن اللخناء العمرين العمرين العمرين هَبْنا احتملناها لعمر بن عبد العزيز نحتملها لعمر بن الخطّاب،،

وذكر عبد الله بن محمّد بن عبد الله a بن عبد العزيز * بن عبد الله b بن عبد الله بن عمر بن الخطّاب c ان ابا بكر بن عبد الرحمان بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز حدّثه عن الضحّاك بن عبد الله وأثنى عليه خيرًا قال اخبرنى بعض ولد عبد الله بن عبد العزيز قال قال الرشيد والله ما ادرى ما آمر فى هذا العُمَرىّ d اكره ان اقدم عليه وله خَلَف اكرههم وانّى لأحبّ ان اعرف طريقه ومذهبه وما اثق بأحد ابعثه اليه فقال عمر بن بَزيع والفضل بن الربيع فنحن يا امير المؤمنين قال فأنتما فخرجا من العَرْج الى موضع من البادية e يقال له خَلْص وأخذوا معهما ادلّاء من اهل العَرْج حتى اذا وردا عليه فى منزله اتَيَاه مع الضحى فاذا هو f فى المسجد g فأناخا راحلتيهما ومن كان معهما من اصحابهما ثم اتَيَاه على زىّ الملوك من الريح والثياب والطيب فجلسا اليه وهو فى مسجد لهُ فقالا له يا ابا عبد الرحمان نحن رسل مَنْ خلفنا من اهل المشرق يقولون لك اتّق الله ربّك فاذا h شئت فقم فأقبلَ i عليهما وقال ويحكما فيمن ولمن قالا انت فقال والله ما احبّ انّى لقيت الله بمحجمة دم آمرء مسلم وانّ لى ما طلعَتْ عليه الشمسُ فلمّا ايسا منه قالا فانّ معنا

---

a) C ins. بن عمر. *b*) Addidi haec; coll. *Gen. Tab.*, P. *c*) C om. haec. *d*) Nempe عبد الله بن عبد العزيز. *e*) C بالبادية. *f*) C به. *g*) C مسجد. *h*) C واذا. *i*) C واقبل et deinde فقال.

شيئًا تستعين به على دهرك قال لا حاجة لى فيه[a] انا عنه فى غنًى فقالا له انّها عشرون الف دينار قال لا حاجة لى فيها قالا فأعطها من شئت قال انتما فأعطياها من رأيتما ما انا لكما بخادم ولا عون قال فلمّا يئسا منه ركبا راحلتيهما[b] حتّى اصبحا مع الخليفة بالسُّقْيا فى[c] المنزل الثانى فوجدا الخليفة ينتظرهما فلمّا دخلا عليه حدّثاه بما[d] كان بينهما وبينه فقال ما ابالى ما اصنع بعد هذا فحجّ عبد الله فى تلك السنة فبينا هو واقف على بعض اولئك الباعة يشترى لصبيانه اذا هارون يسعى بين الصفا والمروة على دابّة اذ عرض له عبد الله وترك ما يريد فأتاه حتّى اخذ بلجام دابّته فأهوت اليه الأجناد والأحراس فكفّهم عنه هارون فكلّمه قال فرأيت دموع هارون وانّها لتسيل على معرفة دابّته ثمّ انصرف،

وذكر محمّد بن احمد مولى بنى سليم قال حدّثنى الليث بن عبد العزيز الجوزجانىّ وكان مجاورًا بمكّة اربعين سنة ان بعض الحجبة حدّثه ان الرشيد لمّا حجّ دخل الكعبة وقام على اصابعه وقال يا من يملك حوائج السائلين ويعلم ضمير الصامتين فان لكلّ مسألة منك ردًّا حاضرًا وجوابًا عتيدًا ولكلّ صامت منك علم محيط ناطق[e] بمواعيدك الصادقة وأياديك الفاضلة ورحمتك الواسعة صلّ على محمّد وعلى آل محمّد واغفر لنا ذنوبنا وكفّر عنّا سيّئاتنا يا من لا تضرّه الذنوب ولا تخفى عليه العيوب ولا تنقصه مغفرة الخطايا يا من كبس الأرض على الماء وسدّ الهواء بالسماء واختار لنفسه الأسماء صلّ على محمّد وخر لى فى جميع امرى يا من

---

a) C فيها. b) C رواحلهما. c) C om. d) A بما. e) Ex IA recepi. A باطن. C بيامن مواعيدك.

خشعتْ له الأصوات بألوان اللغات يسألونك الحاجات ان من حاجتى اليك[a] ان تغفر لى اذا توفّيتنى وصرتُ فى لحدى وتفرّق عنّى اهلى وولدى اللّهمّ لك الحمد حمدًا يفضل على[b] كلّ حمد كفضلك على جميع الخلق اللّهمّ صلّ على محمّد صلاة تكون له رضًى وصلّ على محمّد صلاة تكون *له حرزًا[c] وأجزه عنّا خير الجزاء فى الآخرة والأولى[d] اللّهمّ أحْيِنا سُعداء وتوفّنا شُهداء واجعلْنا سعداء مرزوقين ولا تجعلنا اشقياء محرومين، وذكر علىّ بن محمّد عن عبد الله قال اخبرنى القاسم بن يحيى قال بعث الرشيد الى ابن ابى داود والذين يخدمون قبر الحسين بن علىّ فى الحَيْر[e] قال فأُتى بهم فنظر اليه الحسن بن راشد وقال ما لك قال بعث الىّ هذا الرجل يعنى الرشيد[f] فأحضرنى ولست آمنه على نفسى قال له فاذا دخلتَ عليه فسألك فقل له الحسن بن راشد وضعنى فى ذلك الموضع فلمّا دخل عليه قال هذا القول قال ما اخلق ان يكون هذا من تخليط الحسن احضروه قال فلمّا حضر[g] قال ما حملك على ان صيّرت هذا الرجل فى الحَيْر قال رحم الله من صيّره فى الحَيْر امرتنى امّ موسى ان اصيّره فيه وان اجرى[h] عليه فى كلّ شهر ثلثين درهمًا فقال ردّوه الى الحَيْر وأجروا عليه ما اجرته امّ موسى وامّ موسى هى امّ المهدىّ ابنة يزيد بن منصور،

وذكر علىّ بن محمّد ان اباه حدّثه قال دخلت على الرشيد فى دار عَوْن العِبادىّ فاذا هو فى هيئة الصيف فى بيت

---

a) A عندك. b) Om. A. c) C لك جرا. IA ذخرا. d) A الاولى. e) I. e. الحائر, coll. Jâc., II, ١٨٩, 2 seqq. f) C هارون. g) C احضروه. h) C واجرى.

مكشوف وليس فيه فرش على مقعد عند باب في الشقّ الأيمن من البيت وعليه غلالة رقيقة وإزار رَشيدىّ عريض الأعلام شديد التضريج[a] وكان لا يخيّش البيت الذى هو فيه لأنّه كان يؤذيه ولكنّه[b] كان يدخل عليه برد الخيش ولا يجلس فيه وكان اوّل من اتّخذ في بيت مقيله في الصيف سقفًا دون سقف وذلك انه لمّا بلغه ان الأكاسرة كانوا يطيّنون ظهور بيوتهم في كلّ يوم من خارج ليكفّ عنهم حرّ الشمس فاتّخذ هو سقفًا يلى[c] سقف البيت الذى يقيل فيه، وقال علىّ عن ابيه خُبّرت[d] انه كان له في كلّ يوم القيظ تغار من فضّة يعمل فيه العطّار الطيب والزعفران والأفاويه وماء الورد ثمّ يدخل الى بيت مقيله ويُدخل معه سبع غلائل قصب رشيديّة تقطيع النساء ثمّ تغمس الغلائل في ذلك الطيب ويؤتى في[e] كلّ يوم بسبع جوارٍ فتخلع عن كلّ جارية ثيابها ثمّ تخلع عليها غلالة وتجلس على كرسىّ متقّب وتُرسَل الغلالة على الكرسىّ فتجلّله ثمّ تُبخّر من تحت الكرسىّ بالعود المدرج في العنبر امدًا[f] حتى يجفّ القميص عليها يفعل ذلك بهنّ ويكون ذلك في بيت مقيله فيعبق[g] ذلك البيت بالبخور والطيب[h]، وذكر علىّ بن حمزة ان عبد الله بن عبّاس بن الحسن بن عبيد الله بن العبّاس بن علىّ بن ابى طالب قال قال لى العبّاس بن الحسن قال لى الرشيد اراك تكثر من ذكر يَنْبَعَ وصفتها[i] فصفْها لى وأوجزْ قال قلت بكلام او بشعر قل بكلام وشعر

a) Sic legi pro التصريح in A et C. b) C ولكن. c) C على. d) C فخبرت. e) Om C. f) C ابدا. g) A فيعلق et mox البخور. h) C ويُطيب. i) Om C.

قال قلت جدّتنها *a* فى اصل عذقها وعذقها مسرّح شأنها قال فتبسّم فقلت له *b*

يا وادِىَ الْقَصْرِ نِعْمَ الْقَصْرُ وَالْوادِى
مِنْ مَنْزِلٍ حاضِرٍ إِنْ شِئْتَ أَوْ بادِى
تَرَى *c* قراقيره وَالْعِيسَ واقِفَةً
وَالضَّبَّ والنُّونَ والمَلّاحَ وَالْحادِى

وذكر محمّد بن هارون عن ابيه قال حضرت الرشيد وقال له الفضل بن الربيع يا امير المؤمنين قد احضرتُ ابن السمّاك كما امرتنى قال ادخِلْه فدخل فقال له عِظْنى قال يا امير المؤمنين اتّق الله وحده لا شريك له واعلم انك واقف *d* غدًا بين يدى الله ربّك ثمّ مصروف الى احدى منزلتين لا ثالثة لهما جنّة او نار قال فبكى هارون حتى اخضلّت لحيته فأقبل الفضل على ابن السمّاك فقال سبحان الله وهل يتخالج احدًا شكٌّ فى ان امير المؤمنين مصروف الى الجنّة ان شاء الله لقيامه *e* بحقّ الله وعدله فى عباده وفضله *f* قال فلم يحفل بذلك ابن السمّاك من قوله ولم يلتفت اليه وأقبل على امير المؤمنين فقال يا امير المؤمنين ان هذا يعنى الفضل بن الربيع ليس والله معك ولا عندك فى ذلك اليوم فاتّق الله وانظر لنفسك قال فبكى هارون حتى شفقنا *g* عليه وأُفحم الفضل بن الربيع فلم ينطق بحرف حتى خرجنا، قال ودخل ابن

---

a) C حربها fortasse pro جَرَبها. *b*) Vid. Bekrî, p. ٤١٧ et cf. Jâcut IV, ١١٨, 15 et Mas'ûdî, VI, 292. *c*) C تنوفى. *d*) C موقوف. *e*) C بقيامه. *f*) C وفعله. *g*) C اشفقنا.

السمّاك على الرشيد يومًا فبينما هو عنده اذ استسقى ماءً [a] فأُتى بقُلّة من ماء فلمّا اهوى بها الى فيه ليشربها قال له ابن السمّاك على رِسْلك يا امير المؤمنين بقرابتك من رسول الله صلّعم لو مُنعت هذه الشربة بكَمْ كنت تشتريها قال بنصف ملكى قال اشربْ هنّأك الله فلمّا شربها قال له اسألك بقرابتك من رسول الله صلّعم لو مُنعت خروجها من بدنك بماذا كنت تشتريها قال بجميع ملكى قال ابن السمّاك ان ملكًا قيمته شربة ماء لجدير ألّا ينافس فيه فبكى هارون فأشار الفضل بن الربيع الى ابن السمّاك بالانصراف فانصرف، قال ووعظ الرشيدَ عبدُ الله بن عبد العزيز العمرىّ فتلقّى قوله بنَعَمْ يا عمّ فلمّا ولّى لينصرف بعث اليه بألفى دينار فى كيس مع الأمين والمأمون فاعترضاه بها وقالا يا عمّ يقول لك امير المؤمنين خذْها وانتفعْ بها او فرّقْها فقال هو اعلم بمن يفرّقها عليه ثم اخذ من الكيس دينارًا وقال كرهت ان اجمع سوء القول وسوء الفعل [b] وشخص اليه الى بغداد بعد ذلك فكره الرشيد مصيره الى بغداد وجمع العُمَريّين فقال ما لى ولابن عمّكم احتملته بالحجاز فشخص الى دار مملكتى يريد ان يفسد علىّ اوليائى ردّوه عنّى فقالوا لا يقبل منّا فكتب الى موسى بن عيسى ان يرفق به حتى يردّه فدعا له عيسى بُنَىّ عشر سنين قد حفظ الخُطَب والمواعظ فكلّمه كلامًا كثيرًا ووعظه بما لم يسمع العُمَرىّ بمثله ونهاه عن التعرّض لأمير المؤمنين فأخذ نعله وقام وهو يقول [c] فَٱعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ ٱلسَّعِيرِ، وذكر بعضهم انه كان مع

---

a) Om. C. *b*) Explicit abrupte A. *c*) Kor. 67, vs. 11.

الرشيد بالرّقّة بعد ان شخص من بغداد فخرج يومًا مع الرشيد الى الصيد فعرض له رجل من النسّاك فقال يا هارون اتّق الله فقال لابراهيم بن عثمان بن نهيك خذْ هذا الرجل اليك حتى انصرف فلمّا رجع دعا بغدائه ثمّ امر ان يطعم الرجل من خاصّ طعامه فلمّا اكل وشرب دعا به فقال يا هذا انصفْنى فى المخاطبة والمسألة قال ذاك اقلّ ما يجب لك قال فأخبرْنى انا شرّ وأخبث ام فرعون قال بل فرعون قال *a* أَنَا رَبُّكُمُ ٱلْأَعْلَى * وقال مَا *b* عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلٰهٍ غَيْرِى قال صدقت فأخبرْنى فمن خير انت ام موسى ابنُ عمران قال موسى كليم *c* الله وصفيّه اصطنعه لنفسه واتّمنه *d* على وحيه وكلّمه من بين خلقه قال صدقت اما تعلم انه لمّا بعثه وأخاه الى فرعون قال لهما *e* قُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَى ذكر المفسّرون انه امرهما ان يكنّياه وهذا وهو فى عتوّه وجبريّته على ما قد علمت وأنت جئتنى *f* وأنا بهذه الحالة التى تعلم أُوَدّى اكثر فرائض الله علىّ ولا اعبد احدًا سواه اقفُ عند اكبر حدوده وأمْره ونهْيه فوعظتنى بأغلظ الألفاظ وأشنعها وأخشن الكلام وأفظعه فلا بأدب الله تأدّبتَ ولا بأخلاق الصالحين اخذتَ فما كان يؤمنك ان اسطو بك فاذًا انت قد عرضت نفسك لما كنت عنه غنيًّا قال الزاهد اخطأتُ يا امير المؤمنين وأنا استغفرك *g* قال قد غفر لك الله وأمر له بعشرين الف درهم فأبَى ان يأخذها وقال لا حاجة لى فى المال انا رجل سائح فقال هرثمة

a) Kor. 79, vs. 24. *b*) Cod. قال وما. Kor. 28, vs. 38. *c*) C كلم. *d*) Cod. وانمنه. *e*) Kor. 20, vs. 46. *f*) Cod. حبيبى. *g*) Cod. استغفر لك.

وخَزَرَة a تردّ على امير المؤمنين يا جاهل صِلَتَه فقال الرشيد امسكْ عنه ثمّ قال له لم نُعْطك بهذا المال لحاجتك اليه ولكن من عادتنا انه لا يخاطب الخليفةَ احد ليس مِن اوليائه ولا اعدائه الّا وصله ومنحه فاْقبل من صلتنا ما شئتَ وضَعْها حيث احببت فأخذ من المال الفى درهم وفرّقها على الحجّاب ومن حضر الباب ۞

ذكر من كان عند الرشيد من النساء المهائر

قيل انه تزوّج زُبيدة وهى امّ جعفر بنت جعفر بن المنصور وأعرس بها فى سنة ١٦٥ فى خلافة المهدىّ ببغداد فى دار محمّد بن سليمان التى صارت بعد للعبّاسة ثمّ صارت للمعتصم بالله فولدت له محمّدًا الأمين وماتت ببغداد فى جمادى الأُولى سنة ٢١٦، وتزوج أَمَة العزيز امّ ولد موسى فولدت له علىّ *بن الرشيد b، وتزوج امّ محمّد ابنة صالح المسكين وأعرس بها بالرقّة فى ذى الحجّة سنة ١٨٧ وأمّها امّ عبد الله ابنة عيسى بن علىّ صاحبة دار امّ عبد الله بالكَرْخ التى فيها اصحاب الدبس كانت املكت من ابراهيم بن المهدىّ ثمّ خلعت منه فتزوّجها الرشيد، وتزوج العبّاسة ابنة سليمان بن ابى جعفر وأعرس بها فى ذى الحجّة سنة ١٨٧ حُملت هى وأمّ محمّد ابنة صالح اليه، وتزوج عَزيزَة ابنة الغطريف وكانت قبله عند سليمان بن ابى جعفر فطلّقها فخلف عليها الرشيد وهى ابنة اخى الخيزران، وتزوج الجُرَشيّة العثمانيّة

---

a) Cod. s. p. b) Cod. والرشيد.

وهى ابنة عبد الله بن محمّد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ابن عفّان وسمّيت الجُرَشية لأنّها ولدت بجُرَش باليمن وجدّة ابيها *a* فاطمة بنت الحسين بن علىّ بن ابى طالب وعمّ ابيها عبد الله بن حسن بن حسن بن علىّ بن ابى طالب رضى الله عنهم

ومات الرشيد عن اربع مهائر امّ جعفر وأمّ محمّد ابنة صالح وعبّاسة ابنة سليمان والعثمانيّة، وولد للرشيد من الرجال محمد الاكبر وامّه زبيدة وعبد الله المامون وأمّه امّ ولد يقال لها *b* مَراجِل والقاسم المؤتمن *c* وأمّه امّ ولد يقال لها قَصِف ومحمد ابو اسحاق المعتصم وأمّه امّ ولد يقال لها مَارِدَة وعلى امّه امة العزيز وصالح وأمّه امّ ولد يقال لها رِئْم ومحمد ابو عيسى وأمّه امّ *d* ولد يقال لها عِرَابَة ومحمد ابو يعقوب وأمّه امّ ولد يقال لها شذرة ومحمد ابو العباس وأمّه امّ ولد يقال لها خُبْث ومحمد ابو سليمان وأمّه امّ ولد يقال لها رَوَاح ومحمد ابو على وأمّه امّ ولد يقال لها دواج *e* ومحمد ابو احمد امّه امّ ولد يقال لها كِتْمَان ومن النساء سكينة وأمّها قَصِف وهى اخت القاسم وامّ حبيب امّها مَارِدَة وهى اخت ابى اسحاق المعتصم واروى امّها حَلُوب وامّ الحسن وأمّها عِرَابة وامّ محمد وهى حَمْدُونة وفاطمة وأمّها غُصَص واسمها مصفى وامّ ابيها وأمّها سُكّر وامّ سلمة وأمّها رخنق *f* وخديجة وأمّها شَجَر وهى اخت كربب *g* وامّ القاسم

---

a) Sic recte IA. Cod. امها. *b*) Addidi لها. *c*) Cod. hoc nomen post وعلى inseruit. *d*) Addidi امّ. *e*) Sic cod. *f*) Sic cod. *g*) Sic cod. quantum legi potest.

وامّها خزف *a* ورملة ام جعفر وأمّها حَلْبى وام علی امّها أُنيق وام الغالية امّها سَمَنْدَل وربطة وأمّها زينة،،

ذكر يعقوب بن اسحاق الاصفهانىّ قال قال المفضّل بن محمّد الضبّىّ وجّه الىّ الرشيد فما علمت الّا وقد جاءنى الرسل ليلًا فقالوا اجبْ امير المؤمنينْ فخرجت حتى صرت اليه وذلك فى يوم خميس واذا هو متّكئ ومحمّد بن زبيدة عن يساره والمأمون عن يمينه فسلّمت فأومأ الىّ فجلست فقال لى يا مفضّل قلت لبّيك يا امير المؤمنين قال كم اسم فى فَسَيَكْفِيكَهُمُ *b* قلت ثلثة اسماء يا امير المؤمنين قال وما هى قلت الكاف لرسول الله صلعم والهاء والميم وهى للكفّار والياء وهى لله عزّ وجلّ قال صدقت هكذا افادنا هذا الشيخ يعنى الكساءىّ ثمّ التفت الى محمّد فقال له أَفَهِمْتَ يا محمّد قال نَعَمْ قال أَعِدْ علىّ المسألة كما قال المفضّل فأعادها ثمّ التفت الىّ فقال يا مفضّل عندك مسألة تسألنا عنها بحضرة هذا الشيخ قلت نعم يا امير المؤمنين قال وما هى قلت قول الفرزدق

أَخَذْنا بآفاقِ السّماء عَلَيْكُمْ لَنَا قَمَرَاها والنُّجومُ الطَّوالِعُ

قال هيهات افادناها متقدّمًا قبلك هذا الشيخ لنا قمراها يعنى الشمس والقمر كما قالوا سُنّة العُمَرَيْن سنّة ابى بكر وعمر قال قلت فأزيد فى السؤال قال زِدْ قلت فلِمَ استحسنوا هذا قال لأنّه اذا اجتمع اسمانِ *c* من جنس واحد وكان *d* احدهما اخفّ على افواه القائلين غلّبوه وسمّوا به الآخر فلمّا كانت ايّام عُمَر اكثر من

a) Sic cod. *b*) Kor. 2, vs. 131. Cod. add. الله وهو السميع العليم. *c*) Cod. جنسان. *d*) Cod. وان.

ايّام ابى بكر وفتوحه اكثر واسمه اخفّ غلّبوه وسمّوا ابا بكر باسمه قال الله عزّ وجلّ *a* بُعْدَ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وهو المشرق والمغرب قلت قد بقيتْ زيادة فى المسألة فقال *b* يقال فى هذا غير ما قلنا قال هذا اوفى ما قالوا وتمام المعنى عند العرب قال ثم التفت الىّ فقال ما الذى بقى قلت بقيت الغاية التى اليها اجرى. الشاعر المفتخر فى شعره قال وما هى قلت اراد بالشمس ابراهيم وبالقمر محمّدًا صلّعم وبالنجوم الخلفاء الراشدين من آبائك الصالحين قال فاشرأبّ *c* امير المؤمنين وقال يا فضل بن الربيع احملْ اليه مائة الف درهم لقضاء دينه وانظر من بالباب من الشعراء فيؤذن لهم فاذا العُمَانىّ ومنصور النَّمَرىّ فأذِن لهما فقال أدنِ منّى *d* الشيخَ *e* فدنا منه وهو يقول

قُلْ لِلْامامِ الْمُقْتَدى بِأُمّهِ

ما قاسِمٌ دُونَ مَدَى ابْنِ أُمّهِ

فَقَدْ رَضِيناهُ فَقُمْ فَسَمِّهِ

فقال الرشيد ما ترضى ان تدعو الى عقد البيعة له وأنا جالس حتى تنهضنى قائمًا قال قيام عزم *f* يا امير المؤمنين لا قيام حتم فقال يُؤْتَى بالقاسم فأُتِىَ به وطبطب فى ارجوزته فقال الرشيد للقاسم ان هذا الشيخ قد دعا الى عقد البيعة لك فأجزلْ له العطيّة فقال حُكْم امير المؤمنين قال وما انا وذاك هات النَّمَرىّ فدنا منه وأنشده *g*

ما تَنْقَضِى حَسْرَةٌ مِنّا وَلا جَزَعُ

---

a) Kor., 43, vs. 37. *b*) Puta الرشيد للكسائىّ. Addidi فقال. *c*) Ex conj. pro فاسرار in Cod. *d*) Cod. من. *e*) I. e. العمانى; cf. *Agh.* XVII, ٨٠. *f*) Sic recte *Agh.* Cod. عزة. *g*) Cf. *Agh.* XII, ١٩ seq.

حتى بلغ

ما كانَ أَحْسَنَ أَيّامَ الشَّبابِ وَما
أَبْقَى *a* حَلاوةَ ذِكْراهُ الّتي تَدَعُ
ما كُنْتُ أُوفِي شَبابِي كُنْهَ غُرَّتِه
حَتَّى مَضَى *b* فَاذا الدُّنْيا لَهُ تَبَعُ

قال الرشيد لا خير فى دنيا لا يُخْطَر *c* فيها بِبُرد الشباب،

وذكر ان سعيد بن سلم الباهلىّ دخل على الرشيد فسلّم عليه فأومأ اليه الرشيد فجلس فقال يا امير المؤمنين اعرابىّ من باهلة واقفٌ على باب امير المؤمنين ما رأيت قطّ اشعر منه قال اما انك استَحْسَنتَ هذين يعنى العمانىّ ومنصور النمرىّ وكانا حاضرَيْه نُهْبَى *d* لهما اجارك قال هما يا امير المؤمنين يَهبانى *e* لك فيؤذن للأعرابىّ فأذن له فاذا اعرابىّ فى جبّة خزّ ورداء يمان قد شدّ وسطه ثم ثناه على عاتقه وعمامة قد عصبها على خدّيه وأرخى لها عذبةً فَمَثَل *f* بين يدى امير المؤمنين وأُلقيتْ الكراسىّ فجلس الكسائىّ والمفضّل وابن *g* سلم والفضل بن الربيع فقال ابن سلم للأعرابىّ خذ فى شرف امير المؤمنين فاندفع الأعرابىّ فى شعره فقال امير المؤمنين اسمعك مستحسنًا وأنكرك متّهمًا عليك فان يكن هذا الشعر لك وأنت قلته من نفسك فقل لنا فى هذَيْن بيتَيْن يعنى محمّدًا والمأمون وهما حفافاه *h* فقال يا امير

---

a) Cod. ابقت. *b*) *Agh.*, l. l. انقضى. *c*) Sic recte *Agh.* Cod. يخطى. *d*) Ex conj. pro فهى in cod. *e*) Cod. يهانى. *f*) Emendatio pro فسيل in cod. *g*) Delevi ابى. *h*) Cod. حفافاه.

المؤمنين حمّلتنى على القدر فى غير الحذر روعةَ الخلافة وبهرَ البديهة ونفورَ القوافى عن الرويّة فيمهلنى امير المؤمنين يتألّف التّى نافراتها a ويسكن روعى قال قد امهلتك يا اعرابىّ وجعلت اعتذارك بدلا من امتحانك فقال يا امير المؤمنين نفّست الخناق وسهّلت ميدان النفاق b ثم انشأ يقول

هُما طُنُباها بَارَكَ اللّٰهُ فِيهِما وَأَنْتَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَمُودُها
بَنَيْتَ بِعَبْدِ اللّٰهِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ ذُرَى قُبَّةِ الْاسْلامِ فَاهْتَزَّ عُودُها

فقال وأنت يا اعرابىّ بارك الله فيك فسَلْنا ولا تكن مسألتك دون احسانك قال الهُنَيدة يا امير المؤمنين قال فتبسّم امير المؤمنين وأمر له بمائة الف درهم وسبع خلع، وذكر ان الرشيد قال لابنه القاسم وقد دخل عليه قبل ان يبايع له انت للمأمون *ببعض حمل c هذا قال ببعض حظّه d، وقال للقاسم يومًا قبل البيعة له قد اوصيتُ الأمينَ والمأمون بك قال امّا انت يا امير المؤمنين فقد تولّيتَ النظر لهما ووكّلتَ النظر لى الى غيرك،

وقال مصعب بن عبد الله الزبيرىّ قدم الرشيد e مدينة الرسول صلّعم ومعه ابناه محمّد الأمين وعبد الله المأمون فأعطى فيها العطايا وقسم فى تلك السنة فى رجالهم ونسائهم ثلثة اعطية فكانت الثلثة الأعطية التى قسمها فيهم الف الف دينار وخمسين الف دينار وفرض فى تلك السنة لخمسمائة من وجوه موالى المدينة

a) Cod. نفراتها. b) Cod. النفاق. c) Cod. ببعض لحمل. d) Cod. خطّه. e) Cod. الرسول.

ففرض لبعضهم فى الشرف *a* منهم يحيى بن مسكين وابن عثمان ومخراق مولى بنى تميم وكان يقرأ القرآن بالمدينة، وقال اسحاق الموصلى لمّا بايع الرشيد لولده كان فيمن بايع عبد الله بن مصعب ابن ثابت بن عبد الله بن الزبير فلمّا قدم ليبايع قال

لا قَصَّرَا عَنْهَا وَلَا بَلَغَتْهُمَا   حَتَّى يَطُولَ عَلَى يَدَيْكَ طِوَالُهَا

فاستحسن الرشيد ما تمثّل وأجزل له صلته قال والشعر لطَرِيح بن اسماعيل قاله فى الوليد بن يزيد وفى ابنيه، وقال ابو الشيص يرثى هارون الرشيد

غَرَبَتْ فى الشَّرْقِ شَمْسٌ   فَلَهَا عَيْنَانِ *b* تَدْمَعْ
ما رَأَيْنَا قَطُّ شَمْسًا   غَرَبَتْ مِنْ حَيْثُ تَطْلُعْ

وقال ابو نواس الحسن بن هانئ

جَرَتْ جَوَارٍ بِالسَّعْدِ وَالنَّحْسِ
فَنَحْنُ فى مَأْتَمٍ *c* وَفِى عُرْسِ
اَلْقَلْبُ *d* يَبْكِى وَالسِّنُّ ضاحِكَةٌ
فَنَحْنُ *e* فى وَحْشَةٍ وَفِى أُنْسِ
يُضْحِكُنَا الْقَائِمُ الْأَمِينُ وَيُبْـ
ـكِينَا *f* وَفَاةُ الْإِمَامِ بِالْأَمْسِ
بَدْرَانِ بَدْرٌ أَضْحَى بِبَغْدَادَ بِالْـ
ـخُلْدِ *g* وَبَدْرٌ بِطُوسَ فى رَمْسِ

---

a) Cf. *Belâdh.*, Gloss. Cod. habet المشرق. *b*) Soyûtî, ٢٩٩, عينى. Ibn al-Dj. العينان optime. *c*) Sic recte Soyûtî, *ib.* et *Fragm.*, ٣١٨. Cod. خاتم. *d*) Sic quoque Soy. *Fragm.* فالعين. *e*) Sic quoque Soy. *Fragm.* والناس. *f*) Sic quoque Soy. *Fragm.* وتبكينا. *g*) Soy. et *Fragm.* فى الخلد.

وقيل مات هارون الرشيد وفى بيت المال تسعمائة الف الف ونيّف ☆

خلافة الامين

وفى هذه السنة بويع لمحمّد الأمين بن هارون بالخلافة فى عسكر الرشيد وعبد الله بن هارون المأمون يومئذ بمَرْو وكان فيما ذُكر قد كتب حَمُّوَيْه مولى المهدىّ صاحب البريد بطُوسَ الى ابى مسلم سلّام مولاه وخليفته ببغداد على البريد والأخبار يعلمه وفاة الرشيد فدخل على محمّد فعزّاه وهنّأه بالخلافة وكان اوّل الناس فعل ذلك ثمّ قدم عليه رجاء الخادم[a] يوم الاربعاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الآخرة[b] كان صالح بن الرشيد ارسله اليه بالخبر بذلك وقيل[c] ليلة الخميس للنصف من جمادى الآخرة فأُظهِرَ يوم الجمعة وستر خبره بقيّة يومه وليلته وخاض الناس فى امره ولمّا قدم كتاب صالح على محمّد الأمين مع رجاء الخادم بوفاة الرشيد وكان نازلًا فى قصره بالخُلْد تحوّل الى قصر ابى جعفر بالمدينة وأَمَر الناس بالحضور ليوم الجمعة فحضروا وصلّى بهم فلمّا قضى صلاته صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ونعى الرشيد الى الناس وعزّى نفسه والناس ووعدهم خيرًا وبسط الآمال وآمن[d] الأسود والأبيض وبايعه جلّة اهل بيته وخاصّته ومواليه وقوّاده ثمّ دخل[e] ووكّل ببيعته على من بقى منهم عمّ ابيه سليمان بن ابى جعفر فبايعهم[f] وأمر السندىّ بمبايعة جميع الناس من القوّاد وسائر

a) Sic lego, coll. IA, ١٠٢ et infra l. 12, pro الحصادى (i. e. الحصارى) in cod. b) Cod. الاولى. c) Addidi وقيل, coll. p. ٧٧١, 4. d) Addidi وآمن ex IA. e) Sensu domum rediit. f) Cod. فبايعهنّ et mox سايعه pro بمبايعة.

الجند وأمر للجند ممن بمدينة السلام برزق اربعة وعشرين شهرا وبخواصّ من كانت له خاصّة لهذه الشهور ۞

وفى هذه السنة كان بدوّ اختلاف الحال بين الأمين محمّد واخيه المأمون وعزم كلّ واحد منهما بالخلاف على صاحبه فيما كان والدهما هارون اخذ عليهما العمل به فى الكتاب الذى ذكرنا انه كان كتب عليهما وبينهما،

ذكر الخبر عن السبب الذى كان اوجب اختلاف حالهما فيما ذكرت

قال ابو جعفر قد ذكرنا قبلُ ان الرشيد جدّد حين شخص الى خُراسان البيعة للمأمون على القوّاد الذين معه وأشهد من معه من القوّاد وسائر الناس وغيرهم ان جميع من معه من الجند مضمومون الى المأمون وأن جميع ما معه من مال وسلاح وآلة وغير ذلك للمأمون فلمّا بلغ محمّد بن هارون ان اباه قد اشتدّت علّته وأنّه لمآبه بعث من يأتيه بخبره فى كلّ يوم فأرسل بكر بن المُعْتَمِر وكتب معه كتبًا وجعلها فى قوائم صناديق[a] منقورة أَلْبَسَها جلود البقر وقال لا يظهرنّ اميرُ المؤمنين ولا احدٌ ممن فى عسكره على شىء من امرك وما توجّهتَ فيه ولا ما معك ولو قُتلتَ حتى يموت امير المؤمنين فاذا مات فادفعْ الى كلّ رجل منهم كتابه فلمّا قدم بكر بن المعتمر طوس بلغ هارون قدومه فدعا به فسأله ما اقدمك قال بعثنى محمّد لأعلم لِه علم خبرك وآتيه به قال فهل معك كتاب قال لا فأمر بما معه ففُتش فلم يصيبوا معه شيئًا فهدّده بالضرب فلم يقرّ بشىء فأمر به فحُبس وقُيّد فلمّا كان

a) IA add. المطبخ; cf. p. ٧٦٩, 15.

فى الليلة التى مات فيها هارون امر الفضل بن الربيع ان يصير الى محبس بكر بن المعتمر فيقرّره فان اقرّ والّا a ضرب عنقه فصار اليه فقرّره فلم يقرّ بشىء ثمّ غُشى على هارون فصاح النساء فأمسك الفضل عن قتله وصار الى هارون ليحضره ثمّ افاق هارون وهو ضعيف قد شغل عن بكر وعن غيره لحسّ الموت ثمّ غشى عليه غشية ظنّوا انّها هى وارتفعت الضجّة فبعث بكر بن المعتمر برقعة منه الى الفضل بن الربيع مع عبد الله بن ابى نعيم يسأله ان لا تعجّلوا بأمر ويعلمه ان معه اشياء يحتاجون الى علمها وكان بكر محبوسًا عند حسين b الخادم فلمّا توفّى هارون فى الوقت الذى توفّى فيه دعا الفضل بن الربيع ببكر من ساعته فسأله عما عنده فأنكر ان يكون عنده شىء وخشى على نفسه من ان يكون هارون حيًّا حتى صحّ عنده موتُ هارون وأدخله عليه فأخبره ان عنده كتبًا من امير المؤمنين محمّد وأنه لا يجوز له اخراجها وهو على حاله فى قيوده وحبسه فامتنع حسين c الخادم من اطلاقه حتى اطلقه الفضل فأتاهم بالكتب التى عنده وكانت فى قوائم المطابخ المجلّدة بجلود البقر فدفع الى كلّ انسان منهم كتابه وكان فى تلك الكتب كتاب من محمّد بن هارون الى حسين الخادم بخطّه يأمره بتخلية بكر بن المعتمر واطلاقه فدفعه اليه وكتاب الى عبد الله المأمون فاحتبس كتاب المأمون عنده ليبعثه الى المأمون بمَرْو وأرسلوا الى صالح بن الرشيد وكان مع ابيه بطُوس وذلك انه

a) Addidi و. *b*) Cod. hoc loco حسن sed recte paulo infra. *c*) Cod. cum art.

كان اكبر[a] مَنْ يحضر هارون من ولده فأتاهم فى تلك الساعة فسألهم عن أبيه هارون فأعلموه فجزع جزعًا شديدًا ثم دفعوا اليه كتاب اخيه محمّد الذى جاء به بكر وكان الذين حضروا وفاة هارون هم الذين ولوا امره وغسّله وتجهيزه وصلّى عليه ابنه صالح»

وكانت نسخة كتاب محمّد الى
اخيه عبد الله المأمون

اذا ورد عليك كتاب اخيك اعاذه الله من فقدك عند حلول ما لا مردّ له ولا مدفع مما قد اخلف وتناسخ[b] الأمم الخالية والقرون الماضية بما عزّاك الله به واعلمْ ان الله جلّ ثناؤه قد اختار لأمير المؤمنين افضل الدارين وأجزل الحظّين فقبضه الله طاهرًا زاكيًا قد شكر سعيه وغفر ذنبه ان شاء الله فقُمْ فى امرك قيام ذى الحزم والعزم والناظر لأخيه ونفسه وسلطانه وعامّة المسلمين وإيّاك ان يغلب عليك الجزع فانّه يُحبط الأجر ويعقب الوزر وصلوات الله على امير المؤمنين حيًّا وميّتًا وإنّا لِلّهِ وَإِنّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ وخُذِ البيعة على من قِبَلك من قوّادك وجندك وخاصّتك وعامّتك لأخيك ثم لنفسك ثم للقاسم بن امير المؤمنين على الشريطة التى جعلها لك امير المؤمنين من نسخها له واثباتها فانّك مقلّد من ذاك ما قلّدك الله وخليفته وأعلِمْ مَنْ قبلك رأيى فى صلاحهم وسدّ خلّتهم والتوسعة عليهم فمَنْ انكرته عند بيعته او اتّهمته على طاعته[c] فابعثْ الىّ برأسه مع خبره وإيّاك وإقالته فانّ النار اولى به واكتبْ الى عُمّال ثغورك وأُمراء اجنادك بما طرقك من المصيبة بأمير المؤمنين

a) Cod. اكثر. b) Delevi فى. c) Addidi ه.

وأَعْلِمْهم ان الله لم يرض الدنيا له ثوابًا حتى قبضه الى روحه وراحته وجنّته مغبوطًا محمودًا قائدًا لجميع خلفائه الى الجنّة ان شاء الله ومُرْهم ان يأخذوا البيعة على اجنادهم وخواصّهم وعوامّهم على مثل ما امرتك به من اخذها على من قِبَلك وأَوعِز اليهم فى ضبط ثغورهم والقوّة على عدوّهم انّى متفقّد حالاتهم ولامّ شعثهم *a* وموسّع عليهم ولا آنٍ فى تقوية اجنادى وانصارى وليكُنْ كتبك اليهم كتبًا عامّة لتُقرأ عليهم فانّ فى ذلك ما يسكّنهم ويبسط املهم *b* واعمل *بما تأمر به *c* لمن حضرك او نأى عنك من اجنادك على حسب ما ترى وتشاهد فان اخاك يعرف حسن اختيارك وصحّة رأيك وبُعْد نظرك وهو يستحفظ الله لك ويسأله ان يشدّ بك عضده ويجمع بك امره انّه لطيف لما يشاء وكتب بكر بن المعتمر بين يدىّ وإملاءى فى شوّال سنة ١٩٢،

والى اخيه صالح

بسم الله الرحمان الرحيم اذا ورد عليك كتابى هذا عند وقوع ما قد سبق فى علم الله ونفذ من قضائه فى خلفائه وأوليائه وجرت به سنّته فى الأنبياء والمرسلين والملائكة المقرّبين فقال *d* كُلُّ شَىْءٍ هَالِكٌ اِلَّا وَجْهَهُ لَهُ ٱلْحُكْمُ وَاِلَيْهِ تُرْجَعُونَ فاحمدوا الله على ما صار اليه امير المؤمنين من عظيم ثوابه ومرافقة انبيائه صلوات الله عليهم اِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُونَ وإيّاه نسأل ان يحسن الخلافة على امّة نبيّه محمّد صلّعم وقد كان لهم عصمةً وكهفًا وبهم رؤوفًا رحيمًا فشمّرْ فى امرك وإيّاك ان تلقى

---

a) Cod. سعثهم. *b*) Cod. امرهم. *c*) Cod. فانا مربه. *d*) Kor. 28, vs. 88.

ببديك فانّ اخاك قد اختارك لما استنهضك له وهو منفقّد مواقع فقدانك *a* فحقّقْ ظنّه ونسأل الله التوفيق وخذِ البيعة على من قِبَلك من ولد امير المؤمنين وأهل بيته ومواليه وخاصّته وعامّته لمحمّد امير المؤمنين ثمّ لعبد الله بن امير المؤمنين ثمّ للقاسم بن امير المؤمنين على الشريطة التى جعلها امير المؤمنين صلوات الله عليه من فسخها *b* على القاسم او اثباتها فانّ السعادة واليمن فى الأخذ بعهده والمضىّ على مناهجه وأعلِمْ مَنْ قِبَلك مِنْ الخاصّة والعامّة رأيى فى استصلاحهم وردّ مظالمهم وتفقّد حالاتهم واداء ارزاقهم وأعطياتهم عليهم فان شغب شاغب او نعر ناعر فاسْطُ به سطوة تجعله *c* نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ واضممْ الى الميمونِ ابنِ الميمونِ الفضلِ بن الربيع ولدَ امير المؤمنين وخدمَه وأهله ومُرْه بالمسير معهم فيمن معه وجنده ورابطته وصيّرْ الى عبد الله بن مالك امر العسكر وأحداثه فانّه ثقةٌ على ما يلى مقبولٌ عند العامّة واضممْ اليه جميع جند الشُرَط من الروابط وغيرهم الى من معه من جنده ومُرْه بالجدّ والتيقّظ وتقديم الحزم فى امره كلّه ليله ونهاره فانّ اهل العداوة والنفاق لهذا السلطان يغتنمون مثل حلول هذه المصيبة وأقِرّ حاتم بن هرثمة على ما هو عليه ومُرْه بحراسة ما يحفظ به قصور امير المؤمنين فانّه ممن لا يُعرَف الّا بالطاعة ولا يدين الّا بها بمعاقد من الله مما قدّم له من حال ابيه المحمود عند الخلفاء ومُرِ الخدم باحضار روابطهم مَنْ يُسَدّ بهم

a) Ex conj. pro قعدانك in Cod. *b*) Cod. s. p. *c*) Kor. 2, vs. 62.

وبأجنادهم مواضع الخلل من عسكرك فانّهم حدّ من حدودك وصيّرْ مقدّمتك الى اسد بن يزيد بن مَزْيَد وساقتك الى يحيى بن معاذ فيمن معه من الجنود ومُرْهما بمناوبتك فى كلّ ليلة والزمِ الطريق الأعظم ولا تَعْدُوَنّ المراحل فانّ ذلك ارفق بك ومُرْ اسد ابن يزيد ان يتخيّر رجلًا من اهل بيته او قوّاده فيصيّر الى مقدّمته ثمّ يصيّر امامه لتهيئة المنازل او بعض الطريق فان لم يحضرك فى عسكرك بعض من سمّيتُ فاخترْ لمواضعهم من تثق بطاعته ونصيحته وهيبته عند العوامّ فان ذلك لن يُعْوِزك من قوّادك وأنصارك ان شاء الله وايّاك ان تنفذ رأيًا او تبرم امرًا الّا برأى شيخك وبقيّة آبائك الفضل بن الربيع وأقررْ جميع الخدم على ما فى ايديهم من الأموال والسلاح والخزائن وغير ذلك ولا تخرجنّ احدًا منهم من *a* ضمن ما يلى الى ان تقدم علىّ وقد اوصيت بكر بن المعتمر بما سيبلغكه واعملْ فى ذلك بقدر ما تشاهد وترى وان امرت لأهل العسكر بعطاء او رزق *b* فليكن الفضل بن الربيع المتولّى لاعطائهم على دواوين *c* يتّخذها لنفسه بمحضرٍ مِنْ اصحاب الدواوين فانّ * الفضل بن *d* الربيع لم يزل مثل ذلك لمهمّات الأُمور وأنفِذْ الىّ عند وصول كتابى هذا اليك اسماعيل بن صَبيح وبكر بن المعتمر على مركبيهما من البريد ولا يكوننْ لك عرجة ولا مهلة بموضعك الذى * انت فيه *e* حتى توجّه الىّ بعسكرك بما فيه من الأموال والخزائن ان شاء الله أخوك يستدفع الله عنك ويسأله

a) Addidi من. *b*) Cod. وزن. *c*) Cod. دوابر. *d*) Addidi haec. *e*) Ex conj. pro ابه in cod.

لك حسن التأييد برحمته وكتب بكر بن المعتمر بين يدىّ واملاءى فى شوّال سنة ١٩٢»

وخرج رجاء الخادم بالخاتم والقضيب والبردة وبنعىّ هارون حين دفن حتى قدم بغداد ليلة الخميس وقيل يوم الأربعاء فكان من الخبر ما قد ذكرت قبل» وقيل ان نعىّ الرشيد لمّا ورد بغداد صعد اسحاق بن عيسى بن علىّ المنبرَ فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال اعظمُ الناس رزيّةً وأحسن الناس بقيّةً رُزئنا a فانّه لم يرزأ احد كرزءنا وعُوّضنا فمن له مثل عوضنا ثمّ نعاه الى الناس وحضّ الناس على الطاعة» وذكر الحسن الحاجب ان الفضل ابن سهل اخبره قال استقبل الرشيدَ وجوهُ اهل خُراسان وفيهم الحسين بن مصعب قال ولقينى فقال لى الرشيد ميّتٌ احد هذين اليومين وأمرُ محمّد بن الرشيد b ضعيفٌ والأمر امر صاحبك مُدّ يدك فمدّ يده فبايع للمأمون بالخلافة قال ثمّ اتانى بعد ايّام ومعه الخليل بن هشام فقال هذا ابن اخى وهو لك ثقة خذ بيعته

وكان المأمون قد رحل من مَرْو الى قصر خالد بن حمّاد على فرسخ من مَرْو يريد سَمَرْقَنْد وأمر العبّاس بن المسيّب باخراج الناس واللحوق بالعسكر فمرّ به اسحاق الخادم ومعه نعىّ الرشيد فغمّ العبّاس قدومه فوصل الى المأمون فأخبره فرجع المأمون الى مَرْو ودخل دار الامارة دار ابى مسلم ونعى الرشيد على المنبر وشقّ ثوبه ونزل وأمر للناس بمال وبايع لمحمّد ولنفسه وأعطى الجند

---

a) Delevi برسول الله صلى الله عليه. b) Delevi بن.

رزق *a* اثنى عشر شهرًا قال ولمّا قرأ الذين وردت عليهم كتب محمّد بطوس من القوّاد والجند وأولاد *b* هارون تشاوروا فى اللحاق بمحمّد فقال الفضل بن الربيع لا ادَعُ مَلِكًا حاضرًا لآخر لا يُدرَى ما يكون من امره وأمر الناس بالرحيل ففعلوا ذلك محبّة منهم للّحوق بأهلهم ومنازلهم ببغداد وتركوا العهود التى كانت أُخذت عليهم للمأمون فانتهى الخبر بذلك من امرهم الى المأمون بمَرْو فجمع من معه من قوّاد ابيه فكان معه منهم عبد الله بن مالك ويحيى ابن معاذ وشبيب بن حميد بن قحطبة والعلاء مولى هارون والعبّاس بن المسيّب بن زهير وهو على شرطته وايّوب بن ابى سُمَير *c* وهو على كتابته وكان معه من اهل بيته عبد الرحمان بن عبد الملك بن صالح وذو الرئاستين وهو *d* عنده من اعظم الناس قدرًا وأخصّهم به فشاورهم وأخبرهم الخبر فأشاروا عليه ان يلحقهم فى الفى فارس جريدة فيردّهم وسُمّى لذلك قومٌ *e* فدخل عليه ذو الرئاستين فقال له ان فعلت ما اشاروا به عليك جعلتَ *f* هؤلاء هديّةً الى محمّد ولكنّ الرأى ان تكتب اليهم كتابًا وتوجّه اليهم رسولًا فتذكّرهم *g* البيعة وتسألهم الوفاء وتحذّرهم الحنث وما يلزمهم فى ذلك فى الدنيا والدين قال قلت له ان كتابك ورسلك تقوم مقامك فتستبرئ ما عند القوم وتوجّهُ سهل بن صاعد وكان على

---

a) Addidi رزق. *b*) Coll. *Fragm.*, ٣٢٠; cod. واولا. *c*) Cod. شمير. *d*) Addidi وهو ex *Fragm.* et IA. *e*) Melius *Fragm.* فعمل بهذا الراى وسمّى قومًا يسيرون معه. *f*) *Fragm.* et IA جعلك. *g*) Cod. فيذكّرهم.

قهرمنه فانّه يأملك ويرجو ان ينال امله فلن يألوك نصحًا وتوجّهُ نوفلًا الخادم مولى موسى امير المؤمنين وكان عاقلًا فكتب كتابًا ووجّههما فلحقاهم بنَيْسَابور قد رحلوا ثلث مراحل، فذكر الحسن ابن ابى سعد عن سهل بن صاعد انّه قال لمّا اوصلت الى الفضل بن الربيع كتابه فقال لى انّما انا واحد منهم قال لى سهل وشدّ علىّ عبد الرحمان بن جَبَلَة بالرمح فأمرّه على جنبى ثم قال قل لصاحبك والله لو كنتَ حاضرًا لوضعت الرمح فى فيك هذا جوابى قال ونال من المأمون فرجعت بالخبر قال *الفضل بن سهل[a] فقلت للمأمون اعداء قد استرحتَ منهم ولكن افهمْ عنّى ما اقول لك ان هذه الدولة لم تكن قطّ اعزّ منها ايّام ابى جعفر فخرج عليه المقنّع وهو يدّعى الربوبيّة وقال بعضهم طلب بدم ابى مسلم فتضعضع العسكر بخروجه بخُراسان فكفاه الله المؤنة ثم خرج بعده يوسف البَرْم وهو عند بعض المسلمين كافر فكفى الله المؤنة ثم خرج استاذسيس[b] يدعو الى الكفر فسار المهدىّ من الرىّ الى نَيْسَابور فكفى[c] المؤنة ولكن ما اصنع اكبر عليك أَخبرْنى كيف رأيت الناس حين ورد عليهم خبر رافع قال[d] رأيتهم اضطربوا اضطرابًا شديدًا قلت وكيف بك وأنت نازل فى اخوالك وبيعتُك فى اعناقهم كيف يكون اضطراب اهل بغداد اصبرْ وأنا اضمن لك الخلافة ووضعت يدى على صدرى قال قد فعلتُ وجعلتُ الأمر اليك فقُمْ به قال قلت والله لأصدقنّك ان عبد الله بن مالك ويحيى بن معاذ ومن سمّينا من امراء الرؤساء ان قاموا[e] لك بالأمر كان انفع منّى لك برئاستهم

---

a) Addidi haec ex *Fragm.* et IA. b) Cod. اسناد سيس. c) Cod. فكفوا. d) Cod. وقال. e) Cod. اقاموا.

المشهورة ولما عندهم من القوّة على الحرب فمن قام بالأمر كنت خادمًا له حتى تصير الى محبّتك وترى رأيك فىّ، فلقيتهم فى منازلهم وذكّرتهم البيعة التى فى اعناقهم وما يجب عليهم من الوفاء قال فكأنّى جئتهم بجيفة على طبق فقال بعضهم *هذا لا يحلّ اخرجْ وقال بعضهم من الذى يدخل[a] بين امير المؤمنين وأخيه فجئت وأخبرته قال قُمْ بالأمر قال قلت قد قرأتَ القرآن وسمعت الأحاديث وتفقّهت فى الدين فالرأى ان تبعث الى مَنْ بالحضرة من الفقهاء فتدعوهم الى الحقّ والعمل به واحياء السنّة وتقعد على اللبود وتردّ المظالم ففعلنا وبعثنا الى الفقهاء وأكرمنا القوّاد والملوك وابناء الملوك فكنّا[b] نقول للتميمىّ نقيبك مقام موسى بن كعب وللربعىّ مقام ابى داود خالد بن ابراهيم ولليمانى نقيبك مقام قحطبة ومالك ابن الهيثم فكنّا ندعو كلّ قبيلة الى نقباء *روسا .... تلنا الروس[c] وقلنا مثل ذلك وحططنا عن خُراسان ربع الخراج فحسن موقع ذلك منهم وسرّوا به وقالوا ابن اختنا وابن عمّ النبىّ صلعم ☆

قال علىّ بن اسحاق لمّا افضت الخلافة الى محمّد وهدأ الناس ببغداد اصبح صبيحة السبت بعد بيعته بيوم فأمر ببناء ميدان حول قصر ابى جعفر فى المدينة للصولجة واللعب فقال فى ذلك شاعر من اهل بغداد

بَنَى أَمِينُ اللّٰهِ مَيْدانا   وَصَيَّرَ السّاحَةَ بُسْتانا

---

a) Supplevi haec ex IA. Cod. habet tantum من. *b*) Cod. رؤساء الدولة كاستمالتنا فقلنا. *c*) Sic cod. Videtur legendum الرؤوس. Cf. *Fragm.*, ٣٢١, 14 et IA ١٥٥, 5.

وَكانَتِ ٱلْغِزْلانُ فيه بَانًا a يُهْدَى اليه فيه b غِزْلانا

وفى هذه السنة شخصت امّ جعفر من الرَّقّة بجميع ما كان معها هنالك من الخزائن وغير ذلك فى شعبان فتلقّاها ابنها محمّد الأمين بالأَنْبار فى جميع من كان ببغداد من الوجوه، وأقام المأمون على ما كان يتولّى من عمل خُراسان ونواحيها الى الرَّىّ وكاتب الأمين وأهدى اليه هدايا كثيرة وتواترت كتب المأمون الى محمّد بالتعظيم والهدايا اليه من طُرَف خُراسان من المتاع والآنية والمسك والدوابّ والسلاح ❁

وفى هذه السنة دخل هرثمة حائط سَمَرْقَنْد ولجأ رافِع الى المدينة الداخلة وراسل رافع التُّرْك فوافوه فصار هرثمة بين رافع والترك ثمّ انصرف الترك فضعف رافع ❁

وقتل فى هذه السنة نقفور ملك الروم فى حرب بُرْجان وكان ملكه فيما قيل سبع سنين وملك بعده استَبْراق بن نقفور وهو مجروح فبقى شهرين فمات وملك ميخائيل بن جورجس ختنه على اخته ❁

وحجّ بالناس فى هذه السنة داود بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ وكان والى مكّة ❁

واقرّ محمّد بن هارون اخاه القاسم بن هارون فى هذه السنة على ما كان ابوه هارون ولّاه من عمل الجزيرة واستعمل عليها خُزيمة ابن خازم وأقرّ القاسم على قنّسرين والعواصم ❁

ثم دخلت سنة اربع وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

a) Ex IA. recepi. Cod. بان. b) Om. cod.

فمن ذلك ما كان من مخالفة اهل حمص عاملهم اسحاق بن سليمان وكان محمّد ولّاه ايّاها فلمّا خالفوه انتقل الى سَلَمْيَة فصرفه محمّد عنهم وولّى مكانه عبد الله بن سعيد الحَرَشيّ ومعه عافية بن سليمان فحبس عدّة من وجوههم وضرب مدينتهم من نواحيها بالنار[a] وسألوه الأمان فأجابهم وسكنوا ثمّ هاجوا فضرب ايضًا اعناق عدّة منهم ٭

وفيها عزل محمّد اخاه القاسم عن جميع ما كان ابوه هارون ولّاه من عمل الشأم وقِنَّسْرِين والعَواصم والثغور وولّى مكانه خُزيمة بن خازم وأمره بالمقام بمدينة السلام ٭

وفى هذه السنة امر محمّد بالدعاء لابنه موسى على المنابر بالامرة ٭

وفيها مكر كلّ واحد منهما بصاحبه محمّد الأمين وعبد الله المأمون وظهر بينهما الفساد،

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذُكر ان الفضل بن الربيع فكّر بعد مقدمه العراق على محمّد منصرفًا عن طُوس وناكثًا للعهود التى كان الرشيد اخذها عليه لابنه عبد الله وعلم ان الخلافة ان افضت الى المأمون يومًا وهو حىّ لم يُبْقِ عليه وكان فى ظفره به عطبُه فسعى فى اغراء محمّد به وحثّه على خلعه وصرف ولاية العهد من بعده الى ابنه موسى ولم يكن ذلك من رأى محمّد ولا عزمه بل كان عزمه فيما ذُكر عنه الوفاء لأخَوَيْه عبد الله والقاسم بما كان اخذ عليه لهما والدُه من العهود والشروط فلم يزل الفضل به يصغّر فى عينه

---

a) Sic recte IA et Ibn al-Djauzî. Cod. باللبن.

شأن المأمون ويزيّن له خلعه حتى قال له ما تنتظر يا امير المؤمنين بعبد الله والقاسم اخويْك فان البيعة كانت لك متقدّمة قبلهما وانّما أُدخلا فيها بعدك واحدًا بعد واحد وأَدخل فى ذلك من رأيه معه علىّ بن عيسى بن ماهان والسندىّ وغيرهما ممن بحضرته فأزال محمّدًا عن رأيه فأوّل ما بدأ به محمّد عن رأى الفضل بن الربيع فيما دبّر من ذلك ان كتب الى *a* جميع العمّال فى الأمصار كلّها بالدعاء *لابنه موسى بالامرة بعد الدعاء *b* له وللمأمون والقاسم بن الرشيد فذكر الفضل بن اسحاق بن سليمان ان المأمون لمّا بلغه ما امر محمّد من الدعاء لابنه موسى وعزله القاسم عما كان الرشيد ضمّ اليه من الأعمال واقدامه ايّاه مدينة السلام علم انه يدبّر عليه فى خلعه فقطع البريد عن محمّد وأسقط اسمه من الطرز وكان رافع بن الليث بن نصر بن سيّار لما انتهى اليه من الخبر عن المأمون وحسن سيرته فى اهل عمله واحسانه اليهم بَعَثَ فى طلب الأمان لنفسه فسارع الى ذلك هرثمة وخرج رافع فلحق بالمأمون وهرثمة بعدُ مقيم بسَمَرْقَنْد فأكرم المأمون رافعًا وكان مع هرثمة فى حصار رافع طاهر بن الحسين ولمّا دخل رافع فى الأمان استاذن هرثمة المأمون فى القدوم عليه فعبر نهر بَلْخ بعسكره والنهر جامدٌ فتلقّاه الناس وولّاه المأمون الحرس فأنكر ذلك كلّه محمّد فبدأ بالتدبير على المأمون فكان من التدبير انه كتب الى العبّاس بن عبد الله بن مالك وهو عامل المأمون على الرىّ وأمره ان يبعث اليه بغرائب غروس الرىّ مريدًا بذلك امتحانه

a) Addidi الى. *b*) Haec ex Ibn al-Dj. recepi.

فبعث اليه ما امره به وكتم المأمونَ وذا الرئاستين فبلغ ذلك من امره المأمون فوجّه الحسنَ بن علىّ المأمونىّ وأردفه[a] بالرسهمىّ[b] على البريد وعزل العبّاس بن عبد الله بن مالك فذُكر عن الرسهمىّ انه لم ينزل عن دابّته حتى اجتمع اليه الف رجل من اهل الرىّ ووجّه محمّد الى المأمون ثلاثة انفس رسلًا احدهم العبّاس ابن موسى بن عيسى والآخر صالح صاحب المصلّى والثالث محمّد ابن عيسى بن نهيك وكتب معهم كتابًا الى [c] صاحب الرىّ ان اسْتَقْبِلْهم بالعدّة والسلاح الظاهر وكتب الى والى قُومِس ونَيْسابور وسَرَخْس بمثل ذلك ففعلوا ثم وردت الرسل مَرْو وقد أُعدّ لهم من السلاح وضروب العُدد والعتاد ثم صاروا الى المأمون فأبلغوه رسالة محمّد بمسألته تقديم موسى على نفسه ويذكر له انه سمّاه النّاطق بالحقّ وكان الذى اشار عليه بذلك علىّ بن عيسى ابن ماهان وكان يخبره ان اهل خُراسان يطيعونه فردّ المأمون ذلك وأباه قال فقال لى ذو الرئاستين قال العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى وما عليك ايّها الأمير من ذلك فهذا جدّى عيسى بن موسى قد خلع فما ضرّه ذلك قال فصحتُ به اسكتْ فانّ جدّك كان فى ايديهم اسيرًا وهذا بين اخواله وشيعته قال فانصرفوا وأُنزل كلّ واحد منهم منزلًا قال ذو الرئاستين فأعجبنى ما رأيت من ذكاء العبّاس بن موسى فخلوت به فقلت يذهب عليك

---

a) Cod. وارزقه. *b*) Sic hic et mox cod. *c*) Lac. in cod. Addendum videtur, coll. IA, ١٥٧—١٥٨ المأمون يطلب اليه فيه ان يقدّم ابنه موسى على نفسه ويحضر عنده فقد استوحش لبُعده فلما بلغ الخبر المامون كتب الى.

فى فهمك وسنّك ان تأخذ بحظّك من الامام وسُمّى المأمون فى ذلك اليوم بالامام ولم يُسَمَّ بالخلافة وكان سبب ما سمّى به الامام ما جاء من خلع محمّد له وقد كان محمّد قال للذين ارسلهم قد تسمّى المأمون بالامام فقال لى العبّاس قد سمّيتموه الامام قال قلت له قد يكون امام المسجد والقبيلة فان وفيتم لم يضرّكم وان غدرتم فهو ذاك قال ثمّ قلت للعبّاس لك عندى ولاية الموسم ولا ولاية اشرف منها ولك من مواضع الأعمال بمصْر ما شئت قال فما برح حتى اخذتُ عليه البيعة للمأمون بالخلافة فكان بعد ذلك يكتب الينا بالأخبار ويشير علينا بالرأى، قال فأخبرنى علىّ بن يحيى السَرَخْسىّ قال مرّ بى العبّاس بن موسى ذاهبًا الى مَرْو وقد كنتُ وصفتُ له سيرة المأمون وحسن تدبير ذى الرئاستين واحتماله الموضع فلم يقبل ذلك منّى فلمّا رجع مرّ بى فقلت له كيف رأيت فقال ذو الرئاستين اكثرُ مما وصفتَ فقلتُ صافحتَ الامام قال نَعَمْ قلت امسح يدك على رأسى، قال ومضى القوم الى محمّد فأخبروه بامتناعه قال فألحّ الفضل بن الربيع وعلىّ[a] بن عيسى على محمّد فى البيعة لابنه وخلع المأمون وأُعطى الفضل الأموال حتى بايع لابنه موسى وسمّاه الناطق بالحقّ وأحضنه علىّ ابن عيسى وولّاه العراق قال وكان اوّل من[b] اخذ له البيعة بشر بن السَّمَيْدَع الأزدىّ وكان واليًا على بَلَدَ ثمّ اخذها صاحب مكّة وصاحب المدينة على خواصّ من الناس قليل دون العامّة قال ونهى الفضل بن الربيع عن ذكر عبد الله والقاسم والدعاء

a) Addidi و. b) Addidi من.

لهما على شىء من المنابر ودسّ لذكر عبد الله والوقيعة فيه ووجّه الى مكّة كتابًا مع رسول من حجبة البيت يقال له محمّد بن عبد الله بن عثمان بن طلحة فى اخذ الكتابين اللذين كان هارون كتبهما[a] وجعلهما فى الكعبة لعبد الله على محمّد فقدم بهما عليه وتكلّم فى ذلك بقيّة الحجبة فلم يحفل بهم وخافوا على انفسهم فلمّا صار بالكتابين الى محمّد قبضهما منه وأجازه بجائزة عظيمة ومزّقهما وأبطلهما وكان محمّد فيما ذُكر كتب الى المأمون قبل مكاشفة المأمون ايّاه بالخلاف عليه يسأله ان يتجافى له عن كور من كور خُراسان سمّاها وان يوجّه العمّال اليها من قِبَل محمّد وان يحتمل توجيه رجل من قِبَله يولّيه[b] البريد عليه ليكتب اليه بخبره فلمّا ورد الى المأمون الكتاب بذلك كبر ذلك عليه واشتدّ فبعث الى الفضل بن سهل والى اخيه الحسن فشاورهما فى ذلك فقال الفضل الأمر مُخْطِر ولك من شيعتك وأهل بيتك بطانة ولهم تأنيس بالمشاورة وفى قطع الأمر دونهم وحشةٌ وظهور قلّة ثقة فرأى الامير فى ذلك وقال الحسن كان يقال شاورْ فى طلب الرأيِ من تثق بنصيحته وتألّف العدوّ فيما لا اكتتام له بمشاورته فأحضر المأمون الخاصّة من الرؤساء والأعلام وقرأ عليهم الكتاب فقالوا جميعًا له ايّها الأمير تُشاور[c] فى مخطر فاجعلْ لبديهتنا حظًّا من الرويّة فقال المأمون ذلك هو الحزم وأجّلهم ثلثًا فلمّا اجتمعوا بعد ذلك قال احدهم ايّها الأمير قد حُملتَ على كَرْهَيْنِ ولستُ ارى خطأً

---

a) Sec. sum *Fragm.* Cod. اكتبهما. b) Sic recte Ibn al-Dj. Cod. تولية. c) Cod. شاور.

مدافعةً بمكروهٍ اوّلهما مخافةَ مكروهٍ [a] آخرِهما وقال آخر كان يقال ايّها الأمير اسعدك الله اذا كان الأمر مخطرًا فاعطاؤك مَنْ نازعك طرفًا من بغيته امْثلُ [b] من ان تصير بالمنع الى مكاشفته وقال آخر انه كان يقال اذا كان عِلْمُ الأُمور مغيبًا عنك فخُذْ ما امكنك من هُدْنَة يومك فانك لا تأمن ان يكون [c] فساد يومك راجعًا بفساد غدك وقال آخر لَانْ خِفْتَ [d] للبذل عاقبةً انّ اشدّ منها لَما يُبْعث الّا نأمن الفرقة وقال آخر لا ارى مفارقةً منزلةِ سلامةٍ فلعلّى اعطى معها العافية فقال الحسن فقد وجب حقّكم باجتهادكم وان كنتُ من الرأى على مخالفتكم قال المأمون فناظرْهم قال لذلك ما كان الاجتماعُ وأقبل الحسن عليهم فقال هل تعلمون ان محمّدًا تجاوز الى طلب شىء ليس له بحقّ قالوا نَعَمْ ويحتمل ذلك لمن نخاف من ضرر منْعه قال تثقون [e] بكفّه بعد اعطائه ايّاها فلا يجاوز الطلب الى غيرها قالوا لا ولعلّ سلامةً تقع من دون ما نخاف وتتوقّع قال فان تجاوز بعدها بالمسألة أَفما ترونه قد توهّن بما بذل منها فى نفسه قالوا ندفع ما يعرض له فى عاقبه [f] بمدافعة *ما ننتجزون [g] فى عاجله [h] قال فهذا خلاف [i] ما سمعناه من قول الحكماء قبلنا قالوا استصلحْ عاقبة امرك باحتمال ما عرض من كره يومك ولا تلتمسْ [k] هُدْنة يومك باخطارٍ ادخلتَه على نفسك فى غدك قال المأمون للفضل ما تقول فيما اختلفوا فيه قال ايّها الأمير

---

a) Cod. بمكروه. *b*) Cod. اميل. *c*) Cod. تكون. *d*) Cod. حقّت. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. عافيه. *g*) Sic videtur legendum pro فتجدون in cod. *h*) Cod. عاجلة. *i*) Addidi خلاف ex IA, ١٥٩, 3. *k*) Cod. يلتمس.

اسعدك الله هل يؤمن محمّد *a* ان يكون طالبك بفضل قوّتك ليستظهر بها عليك غدًا على مخالفتك وهل يصير الحازم *b* الى فضلة من عاجل الدعة بخطر يتعرّض له فى عاقبه بل انّما اشار الحكماء بحمل ثقل فيما يرجون به صلاح عواقب امورهم فقال المأمون بل بايثار العاجلة صار من صار الى فساد العاقبة فى امر دنيا وآخرة قال القوم قد قلنا بمبلغ الرأى والله يؤيّد الأمير بالتوفيق فقال اكتب يا فضل اليه فكتب قد بلغنى كتاب امير المؤمنين يسأل التجافى عن مواضع سمّاها مما اثبته الرشيد فى العقد وجعل امره التىّ وما امرٌ رآه امير المؤمنين احد يجاوز اكثره غير ان الذى *c* جعل الىّ الطرف الذى * انا بـه لا *d* ظنين فى النظر لعامّته ولا جاهل بما اسند الىّ من امره ولو لم يكن ذلك مثبّتا بالعهود والمواثيق المأخوذة ثم كنتُ على الحال التى انا عليها من اشراف عدوّ مخوف *e* الشوكة وعامّة لا تتألّف *f* عن هضمها وأجناد لا يستتبع طاعتُها الّا بالأموال وطرف من الافضال لكان فى نظر امير المؤمنين لعامّته وما يحبّ من لمّ اطرافه ما يوجب *g* عليه ان يقسم له كثيرًا من عنايته وان يستصلحه ببذل كثير من ماله فكيف بمسألة ما اوجبه الحقّ ووكّدته *h* مأخوذة العهد وانى لأعلم ان امير المؤمنين لو علم من الحال ما علمتُ لم يُطلع ما كتب بمسألته الىّ ثم انا على ثقة من القبول بعد البيان ان شاء الله،

---

a) Cod. محمد. *b*) Ex conj. pro الخادم in cod. *c*) Puta Hârûn. *d*) Ex conj. pro ابابه in cod. *e*) Cod. ومخوف. Ibn al-Dj. recte absque و. *f*) Delevi الّا. *g*) Secutus sum Ibn al-Dj. Cod. habet يجب. *h*) Secutus sum Ibn al-Dj. Cod. habet وكيدته.

وكان المأمون قد وجّه حارسة الى الحدّ فلا يجوز رسول من العراق حتى يوجّهوه مع ثقات من الأُمناء ولا يدعه a يستعلم خبرًا ولا يؤثّر اثرًا ولا يستتبع بالرغبة ولا بالرهبة احدًا ولا يبلغ احدًا قولًا ولا كتابًا فحصر b اهل خُراسان من ان يُستمالوا برغبة او ان تُودع صدورَهم رهبةٌ او يُحمَلوا على مِنْوَل c خلاف او مفارقة ثم وضع على مراصد الطرق ثقات من الحرّاس لا يجوز عليهم الّا من لا يدخل الظنّة فى امره ممن اتى بجواز فى مخرجه الى دار مآبه او تاجر معروف مأمون فى نفسه ودينه ومُنع الاشتاتات d من جواز السبل والقطع بالمتاجر والوغول فى البلدان فى هيئة الطارئة والسابلة وفُتشت الكُتب وكان اوّل من اقبل من قِبَل محمّد مناظرًا فى منعه ما كان سأل جماعة وانّما وُجّهوا ليَعْلم انّهم قد عاينوا وسمعوا ثم يلتمس منهم ان يبذلوا ويجرموا فيكون مما قالوا حجّة يحتجّ بها او ذريعة الى ما التمس فلمّا صاروا الى حدّ الرّىّ وجدوا تدبيرًا مُوَيّدًا وعقدًا مستحصدًا متأكّدًا وأخذتهم الأحراس من جوانبهم فحفظوا e فى حال خلعهم واقامتهم من ان يخبروا او يستخبروا وكُتب بخبرهم من مكانهم فجاء الاذن فى حملهم فحملوا محروسين لا خبر يصل اليهم ولا خبر ينطلع منهم الى غيرهم وقد كانوا مُعَدّين لبثّ الخبر فى العامّة واظهار الحجّة المفارقة والدعاء f لأهل القوّة الى المخالفة يبذلون الأموال ويضمنون لهم معظم الولايات والقطائع

---

a) Addidi يدعه ex *Fragm.*, ٣٢٣. *b*) Cod. فحصر; sed cf *Fragm.*, gloss. s. v. حصر. *c*) Ex conj. pro منزل in cod. *d*) Sic cod. *e*) Ex IA, ١٩١, 3 recepi. Cod. فحملوا. *f*) Cod. والدهاء.

والمنازل فوجدوا جميع ذلك ممنوعًا محسومًا حتى صاروا الى باب المأمون وكان الكتاب *a* النافذ الى المأمون اما بعد فان امير المؤمنين الرشيد وان كان افردك بالطرف وضمّ ما ضمّ اليك من كور الجبل تأييدًا لأمرك وتحصينًا لطرفك فان ذلك لا يوجب لك فضلة المال عن كفايتك وقد كان هذا الطرف وخراجه كافيًا لحدثه ثمّ تتجاوز بعد الكفاية * الى ما *b* يفضل من ردّه وقد ضمّ لك الى الطرف كورًا من امّهات كور الأموال لا حاجة لك *c* فيها فالحقّ *d* فيها ان تكون مردودة فى اهلها ومواضع حقّها فكتبت اليك اسألك ردّ تلك الكور الى ما كانت عليه من حالها ليكون فضول ردّها مصروفة الى مواضعها وان تأذن لقائم بالخبر يكون بحضرتك يؤدّى الينا علْمَ ما نُعْنَى به *e* من خبر طرفك فكتبتَ تلطّ دون ذلك بما ان تمّ امرك عليه صيّرنا للحقّ الى مطالبتك فأْثْنِ *f* عن همّك أَثْنِ *g* عن مطالبتك ان شاء الله، فلمّا قرأ المأمون الكتاب كتب مجيبًا له اما بعد فقد بلغنى كتاب امير المؤمنين ولمَ *h* يكتب فيما جهل فأكْشفُ له *i* عن وجهه ولِمَ يسأل ما لا يوجبه *k* حقّ فيلزمنى للحجّة بترك اجابته وانّما يتجاوز المناظران منزلة

---

a) Sic recte Ibn al-Dj. Cod. اهل. *b*) Ex conj. pro لانه in cod. *c*) Cod. addit اردّها فضلها quae manifeste turbant sensum, nisi legas لا حاجة لك فيها فارد فضلها. *d*) Sic melius Ibn al-Dj. Cod. والحقّ. *e*) Addidi به. *f*) Cod. فاثر. *g*) Cod. اثن. *h*) Ex Ibn al-Dj. Cod. ولو. *i*) Addidi له ex Ibn al-Dj. *k*) Sic recte Ibn al-Dj. Cod. يوجّه.

النَّصَفَة *a* ما ضاقت النصفة عن اهلها فتى تجاوز متجاوز وفى موجودة الوسع ولم يكن تجاوُزها الّا عن نقضها واحتمال ما فى تركها فلا تبعثنى *b* يابن ابى على مخالفتك وانا مذعن بطاعتك ولا على قطيعتك وانا على ايثار ما تحبّ من صلتك وأرْضَ بما حكم به الحقّ فى امرك اكُنْ بالمكان الذى انزلنى به الحقّ فيما بينى وبينك والسلام، ثمّ احضر الرسل فقال ان امير المؤمنين كتبتُ اليه فى امر كتب الىّ جوابه فأبلغوه الكتاب وأعلموه انّى لا ازال على طاعته حتى يضطرّنى بترك الحقّ الواجب الى مخالفته، فذهبوا يقولون فقال قفوا *c* انفسكم حيث وقفنا بالقول بكم وأحسنوا تأدية ما سمعتم فقد ابلغتمونا من كتابنا ما لا عسى ان تقولوه لنا فانصرف الرسل فلم يثبتوا لأنفسهم حجّة ولم يحملوا خبرًا يؤدّونه الى صاحبهم *ورأوا جدًّا *d* غيرَ مشوب بهزل فى منع ما لَهُمْ من حقّهم الواقع بزعمهم فلمّا وصل كتاب المأمون الى محمّد وصل منه ما قطع به وتحمّط غيظًا بما تردّد منه وأمر عند ذلك بما ذكرناه من الامساك للدعاء له على المنابر وكتب اليه اما بعد فقد بلغنى كتابك غامطًا لنعمة الله عليك فيما مكّن لك من ظلّها متعرّضًا *لحراق نار لا قِبَلَ لك بها *e* ولَحَظُّك عن الطاعة كان اودع وان كان قد تقدّم منّى متقدّم فليس بخارج من مواضع

a) Cod. الـ . ـصـقـة. *b*) Secutus sum Ibn al-Djauzî. Cod. تبلغنى. *c*) Cod. فـقـوا et mox وفـقـنـا. *d*) Cod. واذا واحـدا. *e*) Sic recte Ibn al-Djauzî. Cod. لـتحـقّ او نازلًا قبل ذلك بها.

نفعك اذ كان راجعًا على العامّة من رعيّتك وأكثر من ذلك ما يمكن لك من منزلة السلامة ويثبت لك من حال الهدنة فأعلمْنى رأيك أَعْمَلْ عليه ان شاء الله ❊ وذكر سهل بن هارون عن الحسن بن سهل ان المأمون قال لذى الرئاستين ان ولدى وأعلى ومالى الذى افرده الرشيد لى بحضرة محمّد وهو مائة الف الف وأنا اليها محتاجٍ وهى قبَله فما ترى فى ذلك وراجعه مرارًا فقال له ذو الرئاستين ايّها الأمير بك حاجة الى فضلة مالك وأن يكون اهلك فى دارك وجنابك وان انت كتبت فيه كتاب عزمة فنعك صار الى خلع عهده فان فعل حَمَلَك ولو بالكره على محاربته وأنا اكره ان تكون المستفتح باب الفرقة ما أَرْتَجَه الله دونك ولكن تكتب كتاب طالبٍ لحقّك وتوجُّه اهلك على ما لا يوجب عليه المنعُ نكثًا لعهدك فان اطاع فنعمةٌ وعافيةٌ وان أَبَى لم تكن تبعث على نفسك حربًا فاكتب اليه فكتب عنه اما بعد فانّ نَظَرَ امير المؤمنين للعامّة نظرُ مَنْ لا يقتصر عنه على اعطاء النصفة من نفسه حتى *يتجاوزها اليهم *a* ببرّه وصلته واذ كان ذلك رأيه فى عامّته فأَحْرِ بأن يكون على مجاوزة ذلك بصِنْوه *b* وقسيم نسبه فقد تعلم يا امير المؤمنين حالًا انا عليها من ثغور حللت بين لهواتها واجناد لا تزال موقنةً بنشر غيّها *c* وبنكث آرائها *d* وقلّة الخرج قبَلى والاهلُ والولدُ والمالُ قِبَل امير المؤمنين *وما للأهل وان كانوا فى كفاية

---

a) Secutus sum Ibn al-Dj. Cod. habet ىىجاوزهم اليها. *b*) Cod. بقنوه. Ibn al-Dj. لصبوه. *c*) Ex conj. Cod. بنسرعها. *d*) Sic lego pro ىىكث ادابها in cod. Ibn al-Dj. رابها.

من برّ امير المؤمنين a فكان لهم *والذا بُدٌّ b من الاشراف والنزوع الى كنفى، وما لى c بالمال من القوّة والظهير على لمّ الشعث بحضرتى وقد وجّهت لحمل العيال وحمل ذلك المال فرأىُ امير المؤمنين فى اجازة فلان الى الرّقّة فى حمل ذلك المال والأمر بمعونته عليه غيرَ مُحرِّج له فيه الى ضيقة تقع بمخالفته او حامل له على رأىٍ يكون على غير موافقة والسلام، فكتب اليه محمّد

اما بعد فقد بلغنى كتابك بما ذكرتَ مما عليه رأىُ امير المؤمنين فى عامّته فضلًا عما يجب من حقّ لذى حرمته وخليط نفسه ومحلّك بين لهوات ثغور وحاجتك لمحلّك بينها الى فضلة من المال لتأييد امرك والمال الذى سمّى لك من مال الله وتوجيهك مَنْ وجّهتَ فى حمله وحمل اهلك من d قبل امير المؤمنين ولَعَمْرِى ما ينكر امير المؤمنين رأيًا e هو عليه مما ذكرتَ لعامّته وما يوجب عليه f من لحوق أقربيه وعامّته وبه الى ذلك المال الذى ذكرتَ حاجةٌ فى تحصين امور المسلمين فكان أَوْلى به اجراؤه منه على فرائضه وردّه g على مواضع حقّه وليس بخارج من h نفعك ما عاد بنفع العامّة من رعيّتك واما ما ذكرتَ من حمل اهلك *فانّ رأى امير المؤمنين تَوَلّى امرهم i وانْ كنتَ بالمكان الذى انت به من حقّ القرابة ولم أرَ من حملهم على سفرهم مثل الذى *رأيتَ من

---

a) Haec addidi ex Ibn al-Djauzî. b) Sic recte Ibn al-Dj. Cod. والدبر. c) I e. وتعلم ما لى. d) Addidi من. e) Delevi راى. f) Addidi عليه. g) Ex conj. pro ورفد in cod. quantum legi potest. h) Addidi من. i) Sic restitui. Cod. habet فان رى امـ . . . . . . لى امرهم.

تعريضهم بالسفر للتشتّت a *وان أَرَ b ذلك من قبلى c أُوَجِّهْهم اليك مع الثقة من رسلى ان شاء الله والسلام». قال ولمّا ورد الكتاب على المأمون قال لاطٌّ دون حقّنا يريد ان نتوقّى عمّا يمنع من قوّتنا ثم يتمكّن للوهنة من الفرصة في مخالفتنا فقال له ذو الرئاستين أَوَلَيْس من المعلوم دفعُ الرشيد ذلك المال الى الامين لجمعه وقبضُ الامين اياه على اعين الملأ من عامّته على انه يحرسه قِنْيَةً d فهو لا ينزع اليها فلا تأخذ عليه مضايقها وأَمِّل له ما لم يضطرّك جريرتُه الى مكاشفته بها والرأى لزوم عروة الثقة وحسمُ *الفرقة فان تطلّع اليها فقد e تعرّض لله بالمخالفة وتعرّضْتَ منه بالامساك للتأييد والمعونة f». قال وعلم المأمون والفضل انه سيحدث بعد كتابه من الحدث ما يحتاج *الى علمه g ومن الخبر ما يحتاج h ان يباشره بالثقة من اصحابه وانّه لا يُحدث في ذلك حدثًا دون مواطأة رجال النباهة والأقدار من الشيعة وأهل السابقة فرأى ان يختار رجلًا يكتب معه الى اعيان اهل العسكر من بغداد فان احدث محمّد خلعًا للمأمون صار الى ذويها i وتلطّف لعِلْمِ حالات اهلها وان لم يفعل من ذلك شيء حبس k في حُقّنه

---

a) Secutus sum Ibn al-Dj. Cod. habet عرّضتهم بالسفر من تستهم. *b*) Cod. واراد. *c*) Cod. قبل. *d*) Cod. فنبه. *e*) Secutus sum Ibn al-Djauzî. Cod. habet ما طلع بها فبعد ان. *f*) Sic recte Ibn al-Dj. Cod. والمعرفة. *g*) Cod. انى له. *h*) Addidi الى. *i*) Cod. دونها. *k*) Forte supplendum الكتب.

وأمسك عن ايصالها وتقدّم اليه فى التعجيل ولمّا قدم واصل الكتب وكان كتابه مع الرسول الذى وجّهه لعلم الخبر اما بعد فان امر *a* المؤمنين كأعضاء البدن يحدث العلّة فى بعضها فيكون كرهُ ذلك مؤلمًا لجميعها وكذلك الحدث فى المسلمين يكون فى بعضهم فيصلُ كره ذلك الى سائرهم للذى يجمعهم من شريعة دينهم ويلزمهم من حرمة آخرتهم ثم ذلك من الأئمّة اعظم للمكان الذى به الأئمّة من سائر اممهم وقد كان من الخبر ما لا احسبه الّا سَيَعُودُ عن مجيئه ويسفر عما ستر وما اختلف مختلفان فكان أحد ..مع ...... *b* الّا كان اوّل معونة المسلمين وموالاتهم فى ذات الله وأنت يرحمك الله من الأمر برأى ومسمع وبحيث ان قلتَ آذَنُ لقولك وان لم تجد للقول مساغًا فأمسكتَ عن مخوف أقتدى فيه بك ولن يضيع على الله ثواب الاحسان معما يجب علينا بالاحسان من حقّك ولَحظٌّ حاز لك النّصيبين *c* او احداهما أَمْثَلُ منَ الاشراف لأحد الحظّين مع التعرّض لعدمهما فاكتبْ الىّ برأيك وأعلمْ ذلك لرسولى ليؤدّيه الىّ عنك ان شاء الله،،

وكتب الى رجال النباهة من اهل العسكر بمثل ذلك،، قال فوافق قدوم الرسول بغداد ما امر به من الكفّ عن الدعاء للمأمون فى الخطبة يوم الجمعة وكان بمكان الثقة من كلّ مَنْ كتب اليه معه فمنهم مَنْ امسك عن الجواب وأَعْرَبَ للرسول عما فى نفسه ومنهم من اجاب عن كتابه،، وكتب احدهم اما بعد فقد

---

a) Cod. امير. *b*) Legendumne احدهما ازمع على الغدر؟ *c*) Cod. النصيين.

بلغنى كتابك وللحقّ برهان يدلّ على نفسه يثبت به الحجّة على كلّ من صار الى مفارقته فكفى *غَبْنًا باضاعة *a* حظّ من حظّ العاقبة لِما مُوّل من حظّ عاجلِه وأَبْيَنُ فى الغبن اضاعةُ حظّ عاقبه فى *b* التعرّض للنكبة والوقائع ولى مِن العلم بمواضع خطر ما ارجو *c* ان يحسن معه النظر منّى لنفسى ويضع عنّى مُونة استزادتى ان شاء اللّه، قال وكتب الرسول الموجّه الى بغداد الى المأمون وذى الرئاستين

اما بعدَ فانّى وافيت البلدة وقد اعلن خليطك بتنكيره وقدّم عَلَمًا من اعتراضه ومفارقته بحضرته ودفعت كتبك فوجدتُ اكثر الناس وُلاةَ السريرة ونُفاةَ *d* العلانية ووجدتُ المـ........بالرعيه *e* لا يحوطون الّا عنها ولا ينالون ما احتملوا فيها والمُنازِع مختلج الرأى لا يجد دافعًا منه عن همّه ولا راغبًا فى عامّه والمـحلّون بأنفسهم داحلون *f* تمام الحدث ليسلموا من منهزم *g* حدثهم والقوم على جدّ ولا *تجعلوا للنوادى *h* ان شاء اللّه والسلام، قال ولمّا قدم على محمّد من معسكر المأمون سعيد بن مالك بن قادم وعبد اللّه بن حميد بن قحطبة والعبّاس بن الليث مولى امير المؤمنين ومنصور ابن ابى مطر وكثير بن قادرة فألطفهم وقرّبهم وأمر لمن كان قبض منهم السنّة الأشهر برزق اثنى عشر شهرًا وزادهم فى الخاصّة والعامّة ولمن لم يقبضها بثمانية عشر شهرًا، قال ولمّا عزم محمّد على خلع المأمون دعا يحيى بن سليم فشاوره فى ذلك فقال يحيى يا

a) Cod. غنيا ما ضاعة. — *b*) Cod. من. *c*) Cod. ارعوا. *d*) Cod. ونعاة. *e*) Sic cod. Fortasse legendum المستمدلين بالرغبة. *f*) Sic cod. Sensus postulat يحجلون aut tale quid. *g*) Sic cod.

h) Sic cod. Fortasse legendum تحفّلوا للنوانى.

امير المؤمنين كيف بذلك لك معها قد وكّد a الرشيد من بيعته وتوثّق بها من عهده والأخذ للأيمان والشرائط فى الكتاب الذى كتبه فقال له محمّد انّ رأىَ الرشيد كان فلتةً شبّهها b عليه جعفر بن يحيى بسحْرِه واستماله برُقاه وعُقَده فغرس لنا غرسًا مكروهًا لا ينفعنا ما نحن فيه معه الّا بقطعه ولا يستقيم لنا الأُمور الّا باجتثاثه c والراحة منه، فقال امّا اذا كان رأى امير المؤمنين خلعه فلا تجاهره مجاهَرةً فيستنكرها الناس ويستشنعها العامّة ولكن تستدعى الجند بعد الجند والقائد بعد القائد وتؤنسه d بالألطاف والهدايا وتفرّق ثقاته ومن معه وترغّبهم بالأموال وتستميلهم e بالأطماع فاذا اوهنتَ قوّته واستفرغتَ رجاله امرتَه بالقدوم عليك فان قدم صار الى الذى تريد منه وان أَبَى كنتَ قد تناولتَه وقد كَلَّ حدُّه وهيض جناحُه وضعف ركنُه وانقطع عزُّه، فقال محمّد ما اقطعْ امرًا كصريمة انت مهذار خطيب ولستَ f بذى رأى فزلْ عن هذا الرأى الى الشيخ الموفّق والوزير الناصح g قُمْ فالحقْ بمِدادك وأَقْلامك فقال يشوبه صدق ونصيحة وأشرتَ h الى رأى يخلطه غشّ وجهل قال فوالله ما ذهبت الايّامُ حتّى ذكر كلامه وفزّعنه بخطاه وحُرْفه، وقال سهل بن هارون وقد كان الفضل بن سهل دسّ قومًا اختارهم ممن يثق به من القوّاد والوجوه ببغداد ليكاتبوه بالأخبار يومًا يومًا فلمّا همّ محمّد

---

a) Cod. ذكر vitiose pro وكّد ut videtur. IA, ١٩١ اكّد. *b*) Secutus sum IA. Cod. سبه به. *c*) Cod. باحتتاثه, IA باحتشاشه. *d*) IA وتؤنسهما. *e*) Cod. وتسليمهم. *f*) Recte IA. Cod. وليس. *g*) Scilicet الفضل بن الربيع. *h*) Sic lego pro امرت in cod.

بخلع المأمون بعث الفضل بن الربيع الى احد هؤلاء الرجال يشاوره *a* فيما يرى من ذلك فعظّم الرجل عليه امر نقض العهد للمأمون وقبّح الغدر به فقال له الفضل صدقت ولكن عبد الله قد احدث الحدث الذى وجب به نقض ما اخذ الرشيد له قال أَفَتَبَيَّنت الحجّة عند العوامّ بمعلوم حَدَثِه كما تثبت الحجّة بما جدّد من عهده قال لا قال افحدث هذا منكم يوجب عند العامّة نقض عهدكم ما لم يكن حدثه معلومًا يجب به فسخ عهده قال نَعَمْ قال الرجل ورفع صوته بالله ما رأيت كاليوم رأْىَ رجل يرتاد به النظر يشاور فى رفع ملك فى يده بالحجّة ثم يصير الى مطالبته بالعناد والمغالبة قال فأطرق الفضل مليًّا ثم قال صدقتنى الرأى وأجملت نقل الأمانة ولكن اخبرْنى ان نحن *اعضنا من قالة *b* العامّة ووجدنا مساعدين من شيعتنا واجنادنا فما القول قال اصلحك الله وهل اجنادك الّا مِنْ عامّتك فى اخذ بيعتهم وتمكّن برهان الحقّ فى قلوبهم أَفَايبسوا وان اعطوك ظاهر طاعتهم مع ما تأكّد من وثائق العهد فى معارفهم فانه *c* لا طاعة دون ان يكون على تثبّت من البصائر قال نُرْغبهم بتشريف حظوظهم قال اذًا يصيروا الى التثقّل *d* ثم الى خذلانك عند حاجتك الى مناصحتهم قال فما ظنّك بأجناد عبد الله قال قوم على بصيرة من امرهم لتقدّم سَعْيهم وما يتعاهدون من خطبهم قال فما ظنّك بعامّتهم قال قوم كانوا فى بلوى عظيمة من تحيّف *e*

---

a) Cod. habet هم loco ه. *b*) Cod. اعضنا فى قالة. *c*) Ex conj. pro قال in cod. *d*) Cod. المقل in cod. *e*). Cod. ىحيف.

ولأنّهم فى اموالهم ثمّ فى انفسهم صاروا به الى الأمنيّة *a* من المال والرفاغة فى المعيشة فهُمْ يدافعون عن نعمة حادثة لهم ويتذكّرون بليّة لا يأمنون العودة * اليها فلا *b* سبيل الى استفساد عظماء البلاد عليه ليكون محاربتنا ايّاه بالمكيدة من ناحيته ولا بالزحوف نحوه لمناجزته *c* لمحبّة *d* الضعفاء له *e* قد صاروا اليها لما نالوا به من الأمان والنصفة. واما ذوو القوّة فلم يجدوا مطعنًا ولا موضع حجّة والضعفاء *f* السواد الاكبر، قال ما اراك بقّيت لنا موضع رأى فى اعتراء الى اجناده *g* ولا تمكّن النظر فى ناحيته بأجنادنا ثمّ اشدّ من ذلك ما قلت به من وهنة اجنادنا وقوّة اجناده فى مخالفته وما تسخو نفس امير المؤمنين بترك ما يعرف من حقّه ولا نفسى بالهدنة مع تقدّم جرى فى امره وربّما اقبلت الأمور مشرفة بالمخافة ثمّ تكشف عن الصلح والدرك فى العاقبة، ثمّ تفرّقا،

قال وقد كان الفضل بن الربيع اخذ بالمراصد لئلّا تجاوز الكتب الحدّ فكتب الرسول مع امرأة وجعل الكتاب وديعة فى عود منقور من اعواد الأكاف وكتب الى صاحب البريد بتعجيل الخبر وكانت المرأة تمضى على المسالح كالمجتازة من القرية الى القرية لا تُهاج ولا تفتش وجاء الخبر الى المأمون موافقًا لسائر ما ورد عليه من الكتب قد شهد بعضها ببعض فقال لذى الرئاستين هذه *h* أمور قد كان الرأى *i* اخبر عن عينها ثمّ هذه طوالع تخبر عن اواخرها

a) Cod. الامّة quantum distingui potest. *b*) Sic emendavi pro....... نعى بنا in cod. *c*) Cod. ....لناجر aut ....لمناجر. *d*) Addidi لمحبّة. *e*) Addidi له. *f*) Cod. .....عفا. *g*) Cod. اجنادنا. *h*) Addidi هذه ex IA, ١٩٢. Deinde cod. امروا loco امور. *i*) Sic recte IA. Cod. الذى.

وكفانا ان نكون مع الحقّ ولعلّ كرهًا يسوق خيرًا، قال وكان اوّل *a* ما دبّر به الفضل بن سهل بعد ترك الدعاء للمأمون وصحّة الخبر أنْ جَمَعَ الأجناد التى كان اعدّها بجنبات الرّىّ مع اجناد قد كان مكّنها فيها وأجناد للقيام بأمرهم وكان البلاد اجدبت بحضرهم فأعدّ لهم *من الحمولة *b* ما يحمل اليهم من كلّ فجّ وسبيل حتى ما فقدوا شيئًا احتاجوا اليه وأقاموا بالحدّ لا يتجاوزونه ولا يطلقون يدًا بسوء فى عامّة ولا مجتاز ثمّ اشخص طاهر بن الحسين فيمن ضمّ اليه من قوّاده وأجناده فسار طاهر مغذًّا *c* لا يلوى على شىء حتّى ورد الرّىّ فنزلها ووكّل بأطرافها ووضع مسالحه *d* وبثّ عيونه وطلائعه فقال بعض شعراء خُراسان

رَمَى أَهْلَ العِرَاقِ ومَنْ عَلَيْهَا اِمامُ العَدْلِ والمَلِكُ الرَّشِيدُ
بِأَحْزَمِ مَنْ مَشَى *e* رَأْيًا وحَزْمًا وَكَيْدًا نَافِذًا فيما يَكِيدُ
بِدَاهِيَةٍ تَأَدُّ خَنْفَقِيقٍ يَشِيبُ لِهَوْلِ صَوْلَتِها الوَلِيدُ

وذكر ان محمّدا وجّه عِصْمة بن حمّاد بن سالم الى هَمَذان فى الف رجل وولّاه حرب كور الجَبَل وأمره بالمقام بهَمَذان وان يوجّه مقدّمته *f* الى سَاوَةَ واستخلف اخاه عبد الرحمن بن حمّاد على الحرس وجعل الفضل بن الربيع وعلىّ بن عيسى يلهبان محمّدًا ويبعثانه على خلع المأمون والبيعة لابنه موسى ✿

وفى هذه السنة عقد محمّد بن هارون فى شهر ربيع الأوّل لابنه موسى على جميع ما استخلفه عليه وجعل صاحب امره كلّه علىّ

---

a) Addidi اول ex IA. *b*) Cod. لحمولة. *c*) Cod. مغرا. IA مجدا. *d*) Sic recte IA et *Fragm.* Cod. سالحه. *e*) IA نشا. *f*) Sic recte IA. Cod. مقدمه.

ابن عيسى بن ماهان وعلى شُرَطه محمّد بن عيسى بن نهيك وعلى حرسه عثمان بن عيسى بن نهيك وعلى خراجه عبد الله ابن عبيدة وعلى ديوان رسائله علىّ بن صالح صاحب المصلّى ۞

وفى هذه السنة وثب الروم على ميخائيل صاحب الروم فهرب وترّهب وكان مُلكه سنتَيْن فيما قيل ۞

وفيها ملك على الروم ليون القائد ۞

* وفيها صرف محمّد بن هارون اسحاق بن سليمان عن حِمْص وولّاها عبد الله بن سعيد الحرشىّ ومعه عافية بن سليمان فقتل عدّة من وجوههم وحبس عدّة وحرق مدينتهم من نواحيها بالنار فسألوه الأمان فأجابهم فسكنوا ثمّ هاجوا فضرب اعناق عدّة منهم *a* ۞

ثم دخلت سنة خمس وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان مِنْ أمرِ محمّد بن * هارون باسقاط *b* ما كان ضُرب لأخيه عبد الله المأمون من الدنانير والدراهم بخُراسان فى سنة ١٩٤ * لأنّ المأمون *c* كان امر ألّا يثبت فيها اسم محمّد وكان يقال *d* لتلك الدنانير والدراهم الرباعيّة وكانت لا تجوز حينًا ۞

وفيها * نهى الامين عن *e* الدعاء على المنابر فى عمله كلّه للمأمون والقاسم وأمر بالدعاء له عليها ثمّ من بعده لابنه موسى وذلك فى صفر من

---

a) Interpolatio, ut videtur; coll. p. ٧٧٩. *b*) Cod. ....عاط. Ex Ibn al-Dj. et IA recepi. *c*) Ex Ibn al-Dj. Cod. ......لا. *d*) Addidi يقال. *e*) Cod. ...ن ... ى. Ibn al-Dj. نهى عن.

هذه السنة وابنه موسى يومئذ طفل صغير فسمّاه الناطق بالحقّ وكان ما فعل من ذلك عن رأى الفضل بن الربيع فقال فى ذلك بعض الشعراء *a*

أَضاعَ الخِلافَةَ غِشُّ الوَزِيرِ وَفِسْقُ الأَمِيرِ وَجَهْلُ المُشِيرِ
فَفَضْلٌ وَزِيرٌ وَبَكْرٌ مُشِيرٌ يُرِيدانِ ما فيه حَتْفُ الأَمِيرِ

فبلغ ذلك المأمون فتسمّى *b* بامام الهدى وكوتب بذلك ¤

وفيها عقد محمّد لعلىّ بن عيسى بن ماهان يوم الأربعاء لليلة خلت من شهر ربيع الآخر على كور الجَبَل كلّها نهاوند وهمذان وقُمّ واصْفَهان حربها وخراجها وضمّ اليه جماعة من القوّاد وأمر له فيما ذُكر بمائتَىْ الف دينار ولولده بخمسين الف دينار وأعطى الجند مالًا عظيمًا وأمر له من السيوف المحلّاة بألْفَىْ سيف وستّة *c* آلاف ثوب للخِلَع وأحضر محمّد اهل بيته ومواليه وقوّاده المقصورة بالشمّاسية يوم الجمعة لثمان خلون من جمادى الآخرة فصلّى محمّد الجمعة ودخل وجلس لهم ابنه موسى فى المحراب ومعه الفضل بن الربيع وجميع من أُحضر فقرأ عليهم كتابًا من الأمين *d* يعلمهم رأيه فيهم وحقّه عليهم وما سبق لهم من البيعة متقدّمًا مفردًا بها ولزوم ذلك لهم وما احدث عبد الله *e* من التسمّى بالامامة والدعاء الى نفسه وقطع البريد وقطع ذكره فى دور *f* الضرب والطرز *g* وأنّ ما احدث من ذلك ليس له ولا ما يدّعى من

a) Cf. IA ١٧٠, Soy., ٣٠١ et infra p. ٨٠٤. *b*) Cod. فتـ....ى. *c*) *Fragm.* سبعة. Ibn al-Dj. ut recepi. *d*) Ex Ibn al-Dj. Indistincte in cod. *e*) Ibn al-Djauzî المأمون. *f*) Ibn al-Djauzî دار. *g*) Ex Ibn al-Dj. restitui. Cod. habet tantum وال..ون.

الشروط التى شُرطت له بجائزة له وحثّهم على طاعته والتمسّك ببيعته وقام سعيد بن الفضل a لخطيب بعد قراءة الكتاب فعارض ما فى الكتاب بتصديقه والقول بمثله ثمّ تكلّم الفضل بن الربيع وهو جالس فبالغ فى القول وأكثر وذكر انّه لا حقّ لأحد فى الامامة b والخلافة الّا لأمير المؤمنين محمّد الأمين وان الله لم يجعل لعبد الله ولا لغيره فى ذلك حظًّا ولا نصيبًا فلم يتكلّم احد من اهل بيت محمّد ولا غيرهم بشىء الّا محمّد بن عيسى ابن نهيك ونفر من وجوه الحرس، وقال الفضل بن الربيع فى كلامه ان الامير موسى بن امير المؤمنين قد امر لكم يا معاشر اهل خُراسان من صلب ماله بثلثة آلاف الف درهم تقسم بينكم، ثمّ انصرف الناس وأقبل علىّ بن عيسى على محمّد يخبره ان اهل خُراسان كتبوا اليه يذكرون انّه إن خرج هو اطاعوه وانقادوا معه ۞

وفيها شخص علىّ بن عيسى الى الرّىّ الى حرب المأمون،

ذكر الخبر عن شخوصه اليها وما
كان من امره فى شخوصه ذلك

ذكر الفضل بن اسحاق ان c علىّ بن عيسى شخص من مدينة السلام عشيّة الجمعة لخمس عشرة خلت من جمادى الآخرة من سنة ١٩٥ شخص عشيّة تلك فيما بين صلاة الجمعة الى صلاة العصر الى معسكره بنهر بين فأقام فيها فى زُهاء اربعين الفًا وحمل معه

---

a) Dubia lectio in cod. b) Cod. امامه. c) Delevi عيسى بن.

قيد فضة ليقيد به المأمون بزعمه وشخص معه محمد الأمين الى النهروان يوم الأحد لست بقين *a* من جمادى الآخرة فعرض بها الجند الذين ضموا الى *b* علىّ بن عيسى ثم اقام *c* بقية يومه ذلك بالنهروان ثم انصرف الى مدينة السلام وأقام علىّ بن عيسى بالنهروان ثلثة ايام ثم شخص الى ما وُجّه له *d* مسرعا حتى نزل همذان فولّى *عليها عبد الله بن *e* حميد بن قحطبة وقد كان محمد كتب الى عصمة بن حماد بالانصراف فى خاصة اصحابه وضم بقية العسكر وما فيه *f* من الأموال وغير ذلك الى علىّ بن عيسى وكتب الى ابى دلف القاسم بن عيسى بالانضمام اليه فيمن معه من اصحابه ;...... *g* معه هلال بن عبد الله الحضرمىّ وأمر له بالفرض ثم عقد لعبد الرحمان بن جبلة الانبارىّ على الدينور وأمره بالسير فى د.....ه *h* اصحابه ووجّه معه الفى الف درهم حملت اليه قبل ذلك ثم شخص علىّ بن عيسى من همذان يريد الرىّ قبل ورود عبد الرحمان عليه فسار حتى بلغ الرىّ على تعبئة فلقيه طاهر بن الحسين وهو فى اقلّ من اربعة آلاف وقيل كان فى ثلثة آلاف وثمانمائة وخرج من *i* عسكر طاهر ثلثة انفس الى علىّ بن عيسى يتقرّبون اليه بذلك فسألهم مَنْ هم ومِنْ اىّ البلدان هم فأخبره احدهم انّه كان من جند عيسى

---

a) Sic emendavi (coll. *Fragm.*, ٣٢٣) pro خلون in cod. *b*) Delevi عيسى بن. *c*) Cod. اقامه. *d*) Addidi له ex Ibn al-Djauzî. *e*) Ex Ibn al-Dj. restitui. Cod. habet عل.......ن. *f*) Ex Ibn al-Dj. Cod. ..ه. *g*) Restituendum videtur واشخص. *h*) Legendumne بقية? *Fragm.* بالمسير فى اصحابه. *i*) Cod. فى.

ابنه الذى قتله رافع قال فأنت من جندى فأمر به فضرب مائتى سوط واستخفّ بالرجلَيْن وانتهى الخبر الى اصحاب طاهر فازدادوا جدًّا فى محاربته ونفورًا منه، فذكر احمد بن هشام انّه لم يكن ورد عليهم الكتاب من المأمون بان تسمّى بالخلافة ان التقينا وكان احمد على شرطة طاهر فقلتُ لطاهر قد ورد علىّ بن عيسى فيمن ترى فان ظهرنا له فقال انا عامل امير المؤمنين واقررنا له بذلك لم يكن لنا ان نحاربه فقال لى طاهر لم يجئنى فى هذا شىء فقلت دَعْنى وما اريد قال شأنك قال فصعدتُ المنبر فخلعت محمّدًا ودعوت للمأمون بالخلافة وسرنا من يومنا او من غد يوم السبت وكان ذلك فى شعبان سنة ١٩٥ فنزلنا قُسْطَانَة وهى اوّل مرحلة من الرّىّ الى العراق وانتهى علىّ بن عيسى *الى بريّة[a] يقال لها مشكويه[b] وبيننا وبينه سبعة فراسخ وجعلنا *معه .... فرسخين[c] وكان علىّ بن عيسى *ظنّ ان[d] طاهرًا اذا رآه يسلّم اليه العمل فلمّا رأى الجدّ[e] منه قال هذا موضع مفازة وليس....[f] فأخذ يساره الى رستاق يقال له رستاق بنى الرازىّ وكان معنا الأتراك فنزلنا على نهر ونزل قريبًا منّا وكان بيننا وبينه دكادك وجبال فلمّا كان فى آخر الليل جاءنى رجل فأخبرنى ان علىّ بن عيسى قد دخل الرّىّ وقد كان كاتبهم فأجابوه فخرجتُ معه الى الطريق فقلت له هذا طريقهم وما هنا[g]

---

a) Cod. البرية. *b*) Cf. *Bibl. geogr. ar.*, ind. s. v. Cod. مسكونة. *c*) Fortasse legendum مقدّمتنا على فرسخين من جنده. *d*) Ex conj. Cod. habet ...على. *e*) Ex Mas. VI, 422, l. 3, recepi. Cod. الجند. *f*) Exciderunt quaedam. *g*) Cod. هذا.

اثر حاثر وما يدلّ على انه سار وجئتُ الى طاهر فأنبهته فقلت له تصلّى قال نَعَمْ فدعا بماء فهيّأ *a* فقلت له الخبرُ كيت وكيت واصبحنا فقال لى تركب فوقفنا على الطريق فقال لى هل لك ان تجوز هذه الدكادك فأشرفنا على عسكر علىّ بن عيسى وهم يلبسون السلاح فقال ارجعْ اخطأنا فرجعنا فقال لى اخرجْ قال فدعوتُ المأمونىّ *b* والحسن بن يونس المحاربىّ والرسهمىّ فخرجوا جميعًا فكان على الميمنة المأمونىّ وعلى الميسرة الرسهمىّ ومحمّد بن مصعب قال وأقبل علىّ فى جيشه فامتلأت الصحراء بياضًا وصفرةً من السلاح والذهب *c* وجعل على ميمنته الحسين ابن علىّ ومعه ابو دلف القاسم بن عيسى بن ادريس وعلى ميسرته آخر وكرّوا *d* فهزمونا حتّى دخلوا العسكر فخرج اليهم الساعة السوداء فهزموهم قال وقال طاهر لمّا رأى علىّ بن عيسى هذا ما لا قِبَلَ لنا به ولكن نجعلها خارجيّةً فقصد قصد القلب فجمع سبعمائة رجل من الخوارزميّة فيهم ميكائيل وسبسل *e* وداود سياه قال احمد بن هشام قُلْنا لطاهر نذكّر علىّ بن عيسى البيعة التى كانت والبيعة التى اخذها هو للمأمون خاصّة على *f* معاشر اهل خُراسان فقال نَعَمْ قال فعلّقناهما على رمحين وقمت بين الصفّين فقلت الأمان لا ترمونا ولا نرميكم فقال علىّ بن عيسى ذلك لك فقلت يا علىّ بن عيسى ألا تتّقى الله اليس هذه نسخة

a) Potius legendum فتهيّأ. *b*) Cod. hic et mox المامون. Pro الرّسهمي hic et supra p. ٧٧٨ fortasse legendum الرستمى. *c*) *Fragm.* المذهّب. *d*) Cod. ذكروا. *e*) Sic cod.; pro ميكائيل forte l. ميكال. *f*) Addidi على; coll. IA, ١٩٨.

البيعة التى اخذتها انت خاصّة أتّق الله فقد بلغت باب قبرك فقال من انت قلت احمد بن هشام وقد كان علىّ بن عيسى ضربه اربعمائة سوط فصاح علىّ بن عيسى يا اهل خُراسان مَنْ جاء به فله الف درهم قال وكان معنا قوم بخاريّة a فرموه وقالوا نقتلك ونأخذ ما لك وخرج من عسكره العبّاس بن الليث مولى المهدىّ وخرج رجل يقال له حاتم الطائىّ فشدّ عليه طاهر وشدّ يديه b على مقبض السيف فضربه فصرعه وشدّ داود سياه على علىّ بن عيسى فصرعه وهو لا يعرفه وكان علىّ بن عيسى على برذون أرْجَلَ c حمله عليه محمّد وذلك يُكرَه فى الحرب ويدلّ على الهزيمة قال فقال داود *نارى استان كنبتم d قال فقال طاهر الصغير وهو طاهر بن الناجىّ e علىٌّ بن عيسى أَنْتَ قال نعم انا علىّ ابن عيسى وظنّ انّه يهاب ولا يقدم عليه احد فشدّ عليه فذبحه بالسيف ونازعهم محمّد بن مقاتل بن صالح الرأس فنتف محمّد خُصلة من لحيته فذهب بها الى طاهر وبشّره وكانت ضربة طاهر فى الفتح فسمّى يومئذ ذا اليمينَيْن بذلك السبب لانّه اخذ السيف بيديه وتناول اصحابه النُشّاب ليرموا فلم اعلم بقتل علىّ حتّى قيل قُتل والله الأميرُ فتبعناهم فرسخَيْن وواقفونا اثنى عشرة مرّة كلّ ذلك نهزمهم فلحقنى طاهر بن الناجىّ ومعه رأس علىّ بن عيسى وكان الى أن ينصب رأس احمد عند المنبر

a) Cod. hic et infra نجارية. b) Sic recte *Fragm.* et IA. Cod. يده. c) Mas. VI, 423 كميت الارجل. d) Sic cod. Persica esse videntur, sed excepta voce ultima quae كُنبيم legenda erit, restitutio incerta est. e) Secutus sum Abu'l-Mahâsin (coll. *Fragm.*, ٣٢٤) qui tamen om. بن. Cod. hic et mox الباجى. Mas'ûdî l.l. بن الراجى.

الذى خُلع عليه محمّد وقد كان امر ان يُهَيّأ له الغداء بالرىّ، قال فانصرفت فوجدت عَيْبَةً لعلىّ فيها درّاعة وجبّة وغلالة فلبستها[a] وصلّيت ركعتين شكرًا لله تبارك وتعالى ووجدنا فى عسكره سبعمائة كيس فى كلّ كيس الف درهم ووجدنا عدّة بغال عليها صناديق فى ايدى اولئك البخاريّة الذين شتموه وظنّوا انه مال فكسروا الصناديق فاذا فيها خَمْر سوادىّ وأقبلوا يفرقون القَبانىّ[b] وقالوا عملنا الجدّ حتّى نشرب، قال احمد بن هشام وجئت الى مضرب طاهر وقد اغتمّ لتأخّرى عنه فقال لى البُشْرَى هذا رأس علىّ، قال فاعتنق طاهر من كان بحضرته من غلمانه شكرًا لله[c] ثم جاءوا بعلىّ قد شدّوا الأعوانُ يدَيْه الى رجلَيْه يُحمَل على خشبة كما يحمل الحمار وأمر به فلُفّ فى لبد وأُلقى فى بئر، قال وكتب الى ذى الرئاستين بالخبر، قال فسارت الخريطة وبين مَرْو وذلك الموضع نحو من خمسين ومائتَىْ فرسخ ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد ووردت عليهم يوم الأحد، قال ذو الرئاستين كنّا قد وجّهنا هَرْثمة واحتشدنا فى السلاح مددًا وسار فى ذلك اليوم وشيّعه المأمون فقلت للمأمون لا تبرحْ ابدًا حتّى يسلَّم عليك بالخلافة فقد وجب لك ولا نأمن ان يقال بصلح بين الاخوَيْن فاذا سُلّم عليك بالخلافة لم يمكن ان ترجع فتقدّمتُ انا وهَرْثمة والحسن بن سهل فسلّمنا عليه بالخلافة وتبادر شيعة المأمون فرجعت وانا كالّ تَعِبٌ لم أنَمْ ثلثة ايّام فى جهاز هَرْثمة فقال لى

---

a) Cod. فليبسها. b) Cod. العنانى. c) Addidi لله ex IA, ١٤٩ et *Fragm.*

الخادم هذا عبد الرحمان بن مدرك وكان يلى البريد ونحن نتوقّع الخريطة لنا او علينا فدخل وسكّت قلت ويلك ما وراءك قال الفتح، فاذا كتاب طاهر الىّ اطال الله بقاءك وكبت اعداءك وجعل من يشنأك فداءك كتبتُ اليك ورأس علىّ بن عيسى بين يدىّ وخاتمه فى اصبعى والحمد لله ربّ العالمين، فوثبت الى دار امير المؤمنين فلحقنى الغلام بالسواد فدخلت على المأمون فبشّرته وقرأت عليه الكتاب فأمر باحضار اهل بيته والقوّاد ووجوه الناس فدخلوا فسلّموا عليه بالخلافة ثمّ ورد رأس علىّ يوم الثلثاء فطيف به فى خُراسان، وذكر الحسن بن ابى سعيد قال عقدنا للطاهر سنة ١٩٤ فاتّصل عقده الى الساعة، وذكر محمّد بن يحيى بن عبد الملك النَيْسابورىّ قال لمّا جاء نعىّ علىّ بن عيسى وقتله الى محمّد بن زُبيدة وكان فى وقته ذلك على الشطّ يصيد السمك فقال للذى اخبره *a* ويلك دعنى فان كَوْثَرًا قد اصطاد *b* سمكتين وانا ما اصطدت شيئًا بعدُ، قال وكان بعض الحُسّد لطاهر يقول ان عليًّا يعلو عليه وقال متى يقوم طاهر لحرب علىّ مع كثرة جيشه وطاعة اهل خُراسان له فلمّا قُتل علىّ تضاءل وقال والله لو لقيه طاهر وحده لقاتله فى جيشه حتى يغلب او يقتل دونه،

وقال رجل من اصحاب علىّ له بأس ونجدة فى قتل علىّ *c*

لَقِينَا اللَّيْثَ مُفْتَرِسًا لَدَيْهِ   وَكُنَّا ما يُنَهْنِهُنا اللِّقاءُ
نَخُوضُ الْمَوْتَ وَالْغَمَرَاتِ قِدْمًا   اذا ما كَرَّ لَيْسَ بِهِ خَفاءُ
فَضَعْضَعَ رُكْنَنا لَمّا الْتَقَيْنَا   وَرَاحَ الْمَوْتُ وَانْكَشَفَ الْغِطاءُ

---

a) Delevi فقال. *b*) Cod. اصاد. *c*) Addidi علي.

وَأَرْدَى كَبْشَنا وَالرَّأْسَ مِنّا كَأَنَّ بِكَفِّهِ كَانَ الْقَضاءُ

ولمّا انتهى الخبر بقتل علىّ بن عيسى الى محمّد والفضل بعث الى نَوْفَل خادم المأمون وكان وكيل المأمون ببغداد وخازنه وقيّمه فى اهله وولده وضياعه وأمواله عن لسان محمّد فأخذ منه الألف الف درهم التى كان الرشيد وصل بها المأمون وقبض ضياعه وغلّاته بالسَّواد وولّى عليها عُمّالًا من قِبَله ووجّه عبد الرحمان الأنبارىّ بالقوّة والعدّة فنزل هَمَذان، وذكر بعض من سمع عبد الله ابن خازم عند ذلك يقول يريد محمّد ازالة الجبال وفلّ العساكر بتدبيره وانكوس من تظهيره هيهات والله كما قال الاوّل

قَدْ ضَيَّعَ اللّٰهُ ذَوْدًا أَنْتَ رَاعِيهَا

ولمّا بايع محمّد لابنه موسى ووجّه علىّ بن عيسى قال شاعر[a] من اهل بغداد فى ذلك لمّا راى تشاغل محمّد بلهوه وبطالته وتخليته عن تدبير علىّ والفضل بن الربيع

أَضَاعَ الْخِلافَةَ غِشُّ الْوَزِيرِ وَفِسْقُ الامامِ[b] وَجَهْلُ الْمُشِيرْ
فَفَضْلٌ وَزِيرٌ وَبَكْرٌ[c] مُشِيرٌ يُرِيدانِ ما فِيهِ حَتْفُ الأَمِيرْ
ومـا ذاك الّا طَرِيقُ غُرُورٍ وَشَرُّ[d] الْمَسالِكِ طُرْقُ الْغُرُورْ
لَواطُ الْخَلِيفَةِ أُعْجُوبَةٌ[e] وَأَعْجَبُ مِنْهُ خَلاقُ[f] الْوَزِيرْ
فَهٰذا يَدُوسُ[g] وَهٰذا يُدَاسُ كَذَاكَ لَعَمْرِى اخْتِلافُ الأُمُورْ

---

a) Est على بن ابى طالب; cf. Mas. VI, 438. b) Supra, p. ٧٩٩, الامير. Propter الحقير, p. ٨٠٥, 8 edidi المشيرْ etc. Potest quoque sumi ut اقواء. c) I. e. بكر بن المعتمر. d) Sic recte Mas. et IA, ١٧٠; Cod. وسد. e) Sic recte Soyûtî, ٣٠١. Cod. اعجزبه. f) Soy. male خُلاق. g) Cod. يدس.

فَلَوْ يَسْتَعِينَانِ هٰذَا بِذَاكَ لَكَانَا بِعُرْضَةِ a أَمْرٍ سَتِيرْ
وَلٰكِنْ ذَا لَجَّ فِى كَوْثَرٍ b وَلَمْ يُشْفِ هٰذَا دِعَاسُ الْحَمِيرْ
فَشُنِّعَ فِعْلَاهُمَا مِنْهُمَا وَصَارَا خِلَافًا كَبَوْلِ الْبَعِيرْ c
وَأَعْجَبُ مِنْ ذَا وَذَا أَنَّنَا نُبَايِعُ لِلطِّفْلِ فِينَا الصَّغِيرْ
وَمَنْ لَيْسَ يُحْسِنُ غَسْلَ آسْتِهِ d وَلَمْ يَخْلُ *مَتْنُهُ من e حِجْرِ ظِيرْ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا بِفَضْلٍ وَبَكْرٍ f يُرِيدَانِ نَقْضَ الْكِتَابِ الْمُنِيرْ
وَهٰذَانِ g لَوْلَا انْقِلَابُ الزَّمَانِ أَفِى الْعِيرِ هٰذَانِ أَمْ فِى النَّفِيرْ h
وَلٰكِنَّهَا فِتَنٌ كَالْجِبَالِ تَرَفَّعُ فِيهَا الْوَضِيعُ الْحَقِيرْ
فَصَبْرًا فَفِى الصَّبْرِ خَيْرٌ كَبِيرٌ وَإِنْ كَانَ قَدْ ضَاقَ صَبْرُ الصَّبُورْ
فَيَا رَبِّ فَاقْبِضْهُمَا عَاجِلًا إِلَيْكَ وَأَوْرِدْ عَذَابَ السَّعِيرْ
وَنَكِّلْ بِفَضْلٍ وَأَشْيَاعِهِ وَصَلِّبْهُمُ حَوْلَ هٰذِى الْجُسُورْ

وذُكر ان محمّدًا لمّا بعث الى المأمون فى البيعة لابنه موسى ووجّه الرسل اليه فى ذلك كتب المأمون جواب كتابه اما بعد فقد انتهى الىّ كتاب امير المؤمنين منكرًا لابائى منزلةً تَهَضَّمَنى بها وأرادنى على خلاف ما يعلم من الحقّ فيها ولَعَمْرِى إِنْ أَوْرَدَ امير المؤمنين موارد النصفة فلم يطالب الّا بها ولم يوجب نكرة تركها لَآنبسطتْ بالحجّة مطالعُ مقالته ولَكُنْتُ محجوجًا بمفارقة ما يوجب من طاعته فامّا وانا مذعن بها وهو على ترك اعمالها فأَوْلَى به إن يُدير الحقّ فى امره ثم يأخذ به ويعطى من نفسه فان

a) Sic recte Soy. Cod. لعرصة. b) Scilicet servus Al-Amîni. c) Cf. Freytag, *Prov.*, I, 456, n° 103. d) Mas. مسح انفه. e) Ex Mas. recepi. Cod. habet منه pro متنه. Soy. من بوله. f) Mas. بباغ وغاو. g) Ex Mas. recepi. Cod. وما ذاك. h) Cf. Freyt., *Prov.*, II, 500, n° 321.

صرتُ الى الحقّ فرغتُ عن قلبه وان أَبَيْتُ الحقّ قام بمعذرته واما ما وعد من برّ طاعته وأَوْعَدَ من الوطأة بمخالفته فهَلْ احدٌ فارق الحقّ فى فعله فأَبْقى للمتبيّن موضعَ ثقة بقوله والسلام»

قال وكتب الى علىّ بن عيسى لمّا بلغه ما عزم عليه. اما بعد فانّك فى ظلّ دعوة *a* لم تزل انت وسَلَفُك بمكان ذبٍّ عن حريمها وعلى العناية لحفظها ورعاية لحقّها توجبون ذلك لأئمّتكم وتعتصمون بحبل جماعتكم وتعطون بالطاعة من انفسكم وتكونون يدًا على اهل مخالفتكم وحزبًا واخوانًا لأهل موافقتكم تؤثرونهم على الآباء والأبناء وتتصرّفون فى ما تصرّفوا فيه من منزلة شديدة ورخاء لا ترون شيئًا ابلغ فى صلاحكم من الأمر الجامع لألفتكم ولا اجرى لبواركم مما دعا بشتات كلمتكم ترون مَنْ رَغِبَ عن ذلك جائرًا عن القصد وعن أمّه على منهاج الحقّ ثم كنتم على اولئك سيوفًا من سيوف نقم الله فكم من اولئك قد صاروا وديعةَ مَسْبَعة وجَزَرًا جامدةً *b* قد سَفَتِ الرياحُ فى وجهه وتنداعتِ السباعُ الى مَصْرَعه غير ممهّد ولا موسّد قد صار الى امّة.... *c* وغير عاجل حظّه ممن كانت الأئمّة تُنزلكم لذلك بحيث انزلتم انفسكم من الثقة بكم فى امورها والتقدمة فى آثارها وأنت مستشعر دون كثير من ثقاتها وخاصّتها حتّى بلغ الله بك فى نفسك أَنْ كنت قريع اهل دعوتك والعَلَم القائم بمعظم امر امّتك ان قلت أَدنوا دنوا *d* وان اشرت *أَقْبِلوا أَقْبَلوا *e* وان امسكت وقفوا وقرّوا *وآمّا لك *f*.واستنصاحا

a) Cod. دُعرة. *b*) Cod. جامعه. *c*) Exciderunt quaedam. *d*) Addidi دنوا. *e*) Sic restitui pro تقبلوا in cod. *f*) Ex conj. pro وانما بالك in cod.

وتزدادُ نعمة مع الزيادة فى نفسك ويزدادون نعمة مع الزيادة لك بطاعتك حتّى حللتَ المحلّ الذى قربتَ به من يومك وانقرض فيما دونه اكثرُ مدّتك لا يُنتظر بعدها الّا ما يكون خِتامَ عملك من خَيْرٍ فيُرْضَى به مّا تقدّم من صالح فعلك او خِلافٍ فيصلّ له منتقدّمُ سَعْيك وقد ترى يابا يحيى حالًا عليها جَلوتَ اهل نعمتك والولاة القائمة بحقّ امامتك من طعن فى عُقْدة كنتَ القائم بشدّها وبعهود توليّتَ معاقد اخذها يُبْدَأُ فيها بالأَخَصّين حتّى افضى الأمرُ الى العامّة من المسلمين بالأيمان المحرَّجة والمواثيق المؤكّدة وما طلع مما يدعو الى نشر كلمة وتفريق امّة وشتّ جماعة وتتعرّض به لتبديل نعمة وزوال ما وطّأت الأسلافُ من الأئمّة ومتى زالت نعمة من وُلاة امركم وَصَلَ زوالُها اليكم فى خواصّ انفسكم ولن يغيّر الله بقوم حتّى يغيّروا ما بأنفسهم وليس الساعى فى نشرها بِسَاعٍ فيها على نفسه دون السعْي على جملتها القائمين بحرمتها قد عرضوهم ان يكونوا جزرًا لأعدائهم وطعمة قوم يتظفّر مخالبهم فى دمائهم a ومكانك المكان الذى اِنْ قلتَ رُجِعَ الى قولك واِنْ أَشَرْتَ لم تُتّهم فى نصيحتك ولك مع ايثار الحقّ الحظوة عند اهل الحقّ ولا b سواءٌ مَنْ حظى بعاجل مع فراق الحقّ فأوبق c نفسه فى عاقبته ومن اعان الحقّ فأدرك به صلاحَ العاقبة مع وفور الحظّ فى عاجلته وليس لك ما تُسْتَدْعَى ولا عليه ما تُسْتَعْطَف ولكنّه حقّ من حقّ احسابك يجب ثوابه على ربّك ثمّ على من تمّت بالحقّ فيه من اهل امامتك فان انجزك قول او فعل فصرْ الى

---

a) Cod. دمائم. *b*) Cod. والا. *c*) Cod. فاوثق.

الدار التى تأمن فيها على نفسك وتحكم فيها برأيك وتتجاوز الى من يُحسن تقبُّلًا لصالح فعلك ويكون مرجعك الى عقدك واموالك a ولك بذلك اللهُ وكفى بالله وكيلًا وان تعذّر ذلك بقيّةً على نفسك فامساكًا بيدك وقولًا بحقّ ما لم تَخَفْ وقوعَه بكرهك فلعلّ مقتديًا بك ومغتبطًا بنهيك ثم أَعْلِمْنى رأيك أَعْرِفْه ان شاء الله، قال فأتى علىٌّ بالكتاب الى محمّد فشبّ اهل النكث من الكُفاة من تلهيبه وأوقدوا نيرانه وأعان على ذلك حُمَيّا قدرته وتساقُط طبيعته وردّ الرأى الى الفضل بن الربيع لقيامه كان بمكانفته وكانت كُتُبُ ذى الرئاستين تَرِدُ الى الدسيس الذى كان يشاوره فى امره إِنْ أَبَى القوم الّا عزمة الخلاف فالطفْ لأَنْ يجعلوا b امره لعلىّ بن عيسى وانّما خصّ ذو الرئاستين عليًّا بذلك لسوء اثره فى اهل خُراسان واجتماع رأيهم على ما كرهه وان العامّة قائلة بحربه فشاور الفضل الدسيس الذى كان يشاوره فقال علىّ بن عيسى وإِنْ فَعَلَ فلم تَرْمِهم بمثله فى بُعْد صوته وسخاوة نفسه ومكانه c فى بلاد خُراسان فى طول ولايته وكثرة صنائعه فيهم ثم هو شيخ الدعوة وبقيّة اهل المشايعة فأَجْمَعوا على توجيه علىٍّ فكان من توجيهه ما كان وكان يجتمع للمأمون بتوجيه علىٍّ جُنْدانِ اجنادُه الذين يحاربه بهم والعامّة من اهل خراسان *حزبٌ عليه d لسوء اثره فيهم وذلك رأى يكثُر الاخطارُ به الّا فى صدور رجال ضعاف الرأى بحال علىّ فى نفسه وما

a) Sic cod. b) Cod. بحطوا. c) Cod. ومكان. d) Ex conj. pro حرث عليهم in cod.

تقدّم له ولسلفه فكان ما كان من امره ومقتله، وذكر سهل ان عمرو بن حفص مولى محمّد قال دخلت على محمّد فى جوف الليل وكنت من خاصّته اصلُ اليه حيث لا يصل اليه احد من مواليه وحشمه فوجدته والشمع بين يديه وهو يفكّر فسلّمت عليه فلم يردّ علىّ فعلمت انّه فى تدبير بعض اموره فلم ازل واقفًا على رأسه حتى مضى اكثر الليل ثمّ رفع رأسه الىّ فقال أَحْضِرْنى عبد الله بن خازم فمضيت الى عبد الله فأحضرته فلم يزل فى مناظرته حتّى انقضى الليل فسمعت عبد الله وهو يقول انشدك الله يا امير المؤمنين ان تكون اوّل الخلفاء نكث عهده ونقض ميثاقه واستخفّ بيمينه وردّ رأى الخليفة قبله فقال اسكتْ لله ابوك فعبد الملك كان افضل منك رأيًا وأكمل نظرًا حيث يقول لا يجتمع فحلان فى هجمة[a]،

قال عمرو بن حفص وسمعت محمّدًا يقول للفضل بن الربيع ويلك يا فضل لا حياة مع بقاء عبد الله وتعرّضه ولا بدّ من خلعه والفضل يعينه على ذلك ويعده ان يفعل وهو يقول فمتى ذلك اذا غلب على خراسان وما يليها، وذكر بعض خدم محمّد ان محمّدًا لمّا همّ بخلع المأمون والبيعة لابنه جمع وجوه القوّاد فكان يعرض عليهم واحدًا واحدًا فيأبونه وربّما ساعده قوم حتّى بلغ الى خزيمة بن خازم فشاوره فى ذلك فقال يا امير المؤمنين لم ينصحك من كذبك ولم يغشّك من صدقك لا تُجَرّئ القوّاد على الخلع فيخلعوك ولا تحملهم على نكث العهد فينكثوا عهدك وبيعتك فان الغادر مخذول والناكث مفلول[b] وأقبل علىّ بن عيسى

a) IA, ١٥٦, ult. اجمة. Mas. ut rec. b) IA مغلول.

ابن ماهان فتبسّم محمّد ثمّ قال لكنّ شيخ هذه الدعوة وناب[a] هذه الدولة لا يخالف على امامه ولا يوهن طاعته ثمّ رفعه الى موضع لم اره رفعه اليه فيما مضى فيقال انّه اوّل القوّاد اجاب الى خلع عبد الله وتابع محمّدا على رأيه، قال ابو جعفر ولمّا عزم محمّد على خلع عبد الله قال له الفضل بن الربيع لا تُعْذِر[b] اليه يا امير المؤمنين فانّه اخوك ولعلّه يسلّم هذا الأمر فى عافية فتكون قد كفيت مؤونته وسلمت من محاربته ومعاندته قال فأفعلُ ما ذا قال تكتب اليه كتابًا تستطيب[c] به نفسه وتسكن وحشته وتسأله الصفح لك عما فى يده فان ذلك ابلغ فى التدبير وأحسن فى القالة من مكاثرته بالجنود[d] ومعاجلته بالكيد فقال له اعمَلْ فى ذلك رأيك، فلمّا حضر اسماعيل بن صَبيح للكتاب الى عبد الله قال يا امير المؤمنين ان مسألتك الصفح عما فى يديه توليدٌ للظنّ وتقوية للتهمة ومدعاة للحذر ولكن اكتبْ اليه فأعلِمْه حاجتك اليه وما تحبّ[e] من قربه والاستعانة برأيه وسَلْه القدوم اليك فان ذلك ابلغ وأحرى ان يُبلَغ فيما يوجب طاعته واجابته فقال الفضل القول ما قال يا[f] امير المؤمنين قال فليكتب بما رأى، قال فكتب اليه من عند الامين محمّد امير المؤمنين الى عبد الله بن هارون امير المؤمنين اما بعد فانّ امير المؤمنين روى فى امرك والموضع الذى انت فيه[g] من ثغرك[h] وما يؤمّل[i] فى قربك من المعاونة

a) IA ونائب. b) Cod. تغدر. Ibn al-Dj. تعذّر. c) Cod. تسطيب. d) Cod. الجنود. e) Sic legendum esse probat Ibn al-Dj. ubi legitur فاعلمه حبّك لقربه. Cod. يجب. f) Addidi يا. g) Cod. فى ده sic. h) Cod. نغرك. i) Cod. يومك.

والمكانفة على ما حمّله الله وقلّده من امور عباده وبلاده وفكر فيما كان امير المؤمنين الرشيد اوجب لك من الولاية وأمر به من افرادك على ما تصيّر اليك منها فرجا امير المؤمنين ان لا يدخل عليه وَكَفٌ فى دينه ولا نكث فى يمينه اذ كان اشخاصه ايّاك فيما يعود على المسلمين نفعه ويصل الى عامّتهم صلاحه وفضله وعلم امير المؤمنين ان مكانك بالقرب منه اسدّ للثغور وأصلح للجنود وآكد للفىء وارد على العامّة من مقامك ببلاد خراسان منقطعًا عن اهل بيتك متغيّبًا *a* عن امير المؤمنين وما يحبّ الاستمتاع به من رأيك وتدبيرك وقد رأى امير المؤمنين ان يولّى موسى بن امير المؤمنين فيما يقلّده من خلافتك ما يحدث اليه من امرك ونهيك فاقدم على امير المؤمنين على بركة الله وعونه *b* بأبسط *c* امل وأفسح رجاء وأحمد عاقبة وأنفذ بصيرة *d* فانّك اولى *e* مَنْ استعان به امير المؤمنين على اموره واحتمل عنه النصب فيما فيه صلاح اهل بيته وذمّته والسلام»، ودفع الكتاب الى العبّاس بن موسى بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ والى عيسى بن جعفر بن ابى جعفر والى محمّد بن عيسى ابن نهيك والى صالح صاحب المصلّى وأمرهم ان يتوجّهوا به الى عبد الله المأمون وان لا يدعوا وجهًا من اللين والرفق الّا بلغوه وسهّلوا الأمر عليه فيه وحمل بعضهم الأموال والألطاف والهدايا وذلك فى سنة ۱۹۴ فتوجّهوا بكتابه فلمّا وصلوا الى عبد الله اذن

a) Cod. معسا. *b*) Cod. وعوبه. *c*) Sic legi pro باوسط in cod. *d*) Cod. نصيرة. *e*) Cod inser. به.

لهم فدفعوا اليه كتاب محمّد وما كان بعث به معهم من الأموال والألطاف ثمّ تكلّم العبّاس بن موسى بن عيسى فحمد الله وأثنى عليه ثمّ قال ايّها الأمير ان اخاك قد تحمّل من الخلافة ثقلًا عظيمًا ومن النظر فى امور الناس عبأً جليلًا وقد صدقتْ نيّته فى الخير فاعوزه *a* الوزراء والأعوان والكفاة على العدل وقليل ما يأنس بأهل بيته وأنت اخوه وشقيقه وقد فزع اليك فى اموره وأمّلك للموازرة والمكانفة ولسنا نستبطئك فى برّه اتهامًا لنصرك له ولا نحضّك على طاعة تخوّفًا لخلافك عليه وفى قدومك عليه انس عظيم وصلاح لدولته وسلطانه فأجبْ ايّها الأمير دعوة اخيك وآثِرْ طاعته وأَعِنْه على ما استعانك عليه فى امره فان فى ذلك قضاء الحقّ وصلة الرحم وصلاح الدولة وعزّ الخلافة عزم الله للأمير على الرشيد فى اموره وجعل له الخيرة والصلاح فى عواقب رأيه، وتكلّم عيسى ابن جعفر بن ابى جعفر فقال ان الاكثار على الأمير اللّهَ اللّهَ فى القول خرقٌ والاقتصار فى تعريفه ما يجب من حقّ امير المؤمنين تقصير وقد غاب الأمير اكرمه الله عن امير المؤمنين ولم يستغن عن قربه من شهد غيره من اهل بيته ولا يجد عنده غنًى ولا يجد منه خَلَفًا ولا عوضًا والأمير اولى مَنْ برّ اخاه واطاع امامه فليعمل الأمير فيما كتب به اليه امير المؤمنين بما هو ارضى وأقرب من موافقة امير المؤمنين ومحبّته فان القدوم *b* عليه فضلٌ وحظّ عظيم والابطاء عنه وَكَفٌ فى الدين وضرر ومكروه على المسلمين، وتكلّم محمّد بن عيسى بن نهيك فقال ايّها الأمير انّا لا

a) Cod. فاعتورزوه. *b*) Cod. القدم.

نزيدك بالاكثار والتطويل فيما انت عليه من المعرفة بحقّ امير المؤمنين ولا يُشْحَذ نيّتك بالأساطير والخطب فيما يلزمك من النظر والعناية بأُمور المسلمين وقد اعوز امير المؤمنين الكفاة *a* والنصحاء بحضرته وتناولك فزعا اليك فى المعونة والتقوية له على امره فان تجبْ امير المؤمنين فيما دعاك اليه فنعمة عظيمة يتلافى بها رعيّتك وأهل بيتك وان تقعد يُغْنِ الله امير المؤمنين عنك ولن يضعه ذلك مما هو عليه من البرّ بك والاعتماد على طاعتك ونصيحتك، وتكلم صالح صاحب المصلّى فقال ايّها *b* الأمير ان الخلافة ثقيلة والأعوان قليل ومن يكيد هذه الدولة وينطوى على غشّها والمعاندة لأوليائها من اهل الخلافة والمعصية كثير وأنت اخو امير المؤمنين وشقيقه وصلاح الأُمور وفسادها راجع عليك وعليه اذ انت ولىّ عهده والمشارك فى سلطانه وولايته وقد تناولك امير المؤمنين بكتابه ووثق بمعاونتك على ما استعانك عليه من اموره وفى اجابتك ايّاه الى القدوم عليه صلاح عظيم فى الخلافة وأنس وسكون لأهل الملّة والذمّة وفّق الله الأمير فى اموره وقضى له بالذى هو احبّ اليه وأنفع *c* له، فحمد الله المأمون وأثنى عليه ثم قال قد عرّفتمونى من حقّ امير المؤمنين اكرمه الله ما لا انكره ودعوتمونى من الموازرة والمعونة الى ما أُوثره ولا ادفعه وأنا لطاعة امير المؤمنين مقدم وعلى المسارعة الى ما سرّه

---

a) Cod. الكفاية. *b*) Addidi ايّها. *c*) Sic legendum suspicor pro وانضى in cod.

ووافقه حريص وفى الرويّة تبيان a الرأى وفى اعمال الرأى نصح الاعتزام والأمر الذى دعانى اليه امير المؤمنين * امر لا اتأخّر b عنه تثبّطًا ومدافعة ولا اتقدّم عليه اعتسافًا وعجلة وأنا فى ثغر من ثغور المسلمين كلب عدوّه شديد شوكته وان اهملت امره لم آمن دخول الضرر والمكروه على الجنود والرعيّة وان اقمت عليه لم آمن فوت ما أُحبّ من معونة امير المؤمنين وموازرته وايثار طاعته فانصرِفوا حتّى انظر فى امرى ونصح الرأى فيما اعتزم عليه من مسيرى ان شاء الله ثمّ امر بانزالهم واكرامهم والاحسان اليهم» فذكر سفيان ابن محمّد ان المأمون لمّا قرأ الكتاب اسقط فى يده وتعاظمه ما ورد عليه منه ولم يدرِ ما يَرُدُّ عليه فدعا الفضل بن سهل فأقرأه الكتاب وقال ما عندك فى هذا الأمر قال ارى ان تتمسّك بموضعك ولا تجعل علينا سبيلًا وأنت تجد من ذلك بدًّا قال وكيف يمكننى التمسّك بموضعى ومخالفة محمّد وعُظْم القوّاد والجنود معه وأكثر الأموال والخزائن قد صارت اليه مع ما قد فرّق فى اهل بغداد من صِلاته وفوائده وانّما الناس مائلون مع الدراهم منقادون لها لا ينظرون اذا وجدوها حفظ بيعة ولا يرغبون فى وفاء عهد ولا امانة فقال له الفضل اذا وقعت التهمة حَقَّ الاحتراسُ وأنا لِغدر محمّد متخوّف ومن شرهه الى ما فى يديك مشفق ولَأَنْ تكون فى جندك وعزّك مقيما بين ظهرانى اهل ولايتك احرى فان دهمك منه امر *جرّدت له وناجزته c وكايدته فامّا اعطاك الله الظفر

a) Cod. تيمان. b) Cod. امرا لا تاحر. c) Cod. جددت له وتاخرته.

عليه بوفائك ونيّتك او كانت الأُخرى فتّ محافظًا مكرمًا غير ملقٍ بيديك ولا ممكّن عدوّك من الاحتكام فى نفسك ودمك، قال ان هذا الأمر لو كان اتانى وأنا فى قوّة من امرى وصلاح من الأُمور كان خطبه يسيرا والاحتيال فى دفعه ممكنًا ولكنّه اتانى بعد افساد *a* خراسان واضطراب عامرها وغامرها ومفارقة جيغويه الطاعة *b* والتواء خاقانِ صاحب التُبّت وتهيّئ ملك كابل للغارة على ما يليه من بلاد خراسان وامتناع ملك *c* أُترابنده بالضريبة التى كان يؤدّيها وما لى بواحدة من هذه الأمور يَدٌ وأنا اعلم ان محمّدًا لم يطلب قدومى الّا لشرّ يريده وما ارى الّا تخلية ما انا فيه واللحاق بخاقان ملك الترك والاستجارة به وببلاده فبالحرى ان آمن على نفسى وامتنع ممن اراد قهرى والغدر بى، فقال له الفضل ايّها الأمير ان عاقبة الغدر شديدة وتبعة الظلم والبغى غير مأمون شرُّها وربّ مستذلّ قد عاد عزيزًا ومقهور قد عاد قاهرًا مستطيلًا وليس النصر بالقلّة والكثرة وحرج الموت ايسر من حرج الذلّ والضيم وما ارى ان تفارق ما انت فيه وتصير الى طاعة محمّد متجرّدًا من قوّادك وجندك كالرأس المختزل عن بدنه يجرى عليك حكمه فتدخل *d* فى جملة اهل مملكته من غير ان تبلى عذرًا فى جهاد ولا قتال ولكن اكتب الى جيغويه وخاقان فولّهما بلادهما وعِدْهما التقوية لهما فى محاربة الملوك وابعث الى ملك كابل بعض هدايا خراسان وطُرَفها وسَلْه الموادعة تجده على ذلك حريصًا

a) Cod. افسا. *b*) Secutus sum IA. Cod. الطاغية. *c*) Addidi ملك; deinde cod. habet ابرازبنده. *d*) Sic legi pro فدخل in cod.

وسلّم لملك اترابنده[a] ضريبته فى هذه السنة وصيّرها صلة منك وصلته بها ثم اجمع اليك اطرافك واضمم اليك من شذّ[b] من[c] جندك ثم اضرب الخيل بالخيل والرجال بالرجال فان ظفرت والّا كنت على ما تريد من اللحاق بخاقان قادرًا، فعرف عبد الله صدق ما قال فقال اعمل فى هذا الأمر وغيره من امورى بما ترى وأَنْفَذَ الكتب الى اولئك العصاة فرضوا واذعنوا وكتب الى من كان شاذًّا عن مرو من القوّاد والجنود فأقدمهم عليه وكتب الى طاهر ابن الحسين وهو يومئذ عامل عبد الله على الرّىّ فأمره ان يضبط ناحيته وان يجمع اليه اطرافه ويكون على حذر وعُدّة من جيش إنْ تطرّقه وعدد إنْ هجم عليه فاستعدّ للحرب وتهيّأ لدفع محمّد عن بلاد خراسان، ويقال ان عبد الله بعث الى الفضل ابن سهل فاستشاره فى امر محمّد فقال ايّها الأمير أَنْظِر فى يومى هذا اغْدُ[d] عليك برأى فبات يدبّر الرأى ليلته فلمّا اصبح غدا عليه فأعلمه انه نظر فى النجوم فرأى انّه سيغلبه وان العاقبة له فأقام عبد الله بموضعه ووطّن نفسه على محاربة محمّد ومناجزته فلمّا فرغ عبد الله مما اراد إحكامه من امر خراسان كتب

لعبد الله محمّد امير المؤمنين من عبد الله بن هارون اما بعد فقد وصل الىّ كتاب امير المؤمنين وانّما انا عامل من عمّاله وعون من اعوانه امرنى الرشيد صلوات الله عليه بلزوم هذا الثغر ومكايدة من كايد اهله من عدوّ[e] امير المؤمنين ولعمرى ان مقامى به

a) Cod. hoc loco بن زبيده. b) Cod. شرّ; sed vide infra l. 7. c) Addidi من. d) Cod. اعدوا. e) Ex conj. pro عدم in cod.

ارقّ على امير المؤمنين *وأعظم غناءً عن المسلمين من الشخوص الى امير المؤمنين *a* وإن كنتُ مغتبطًا بقربه مسرورًا بمشاهدة نعمة الله عنده فان رأى ان يقرّنى على عملى ويعفينى من الشخوص اليه فعل ان شاء الله والسلام،، ثمّ دعا العبّاس بن موسى وعيسى بن جعفر ومحمّدًا وصالحًا فدفع الكتاب اليهم وأحسن اليهم فى جوائزهم وحمل الى محمّد ما تهيّأ له من الطاف خراسان وسألهم ان يحسّنوا *b* امره عنده وان يقوموا بعذره،، قال سفيان ابن محمّد لمّا قرأ محمّد كتاب عبد الله عرف ان المأمون لا يتابعه على القدوم عليه فوجّه عصمة بن حمّاد بن سالم صاحب حرسه وأمره ان يقيم مسلحة فيما بين همذان والرىّ وان يمنع التجار من حمل شىء الى خراسان من الميرة وان يفتش المارّة فلا يكون معهم كتب بأخباره وما يريد *c* وذلك سنة ١٩٤ ثم عزم على محاربته فدعا علىّ بن عيسى بن ماهان فعقد له على خمسين الف فارس وراجل من اهل بغداد ودفع اليه دفاتر الجند وأمره ان ينتقى *d* ويتخيّر من اراد على عينه ويخصّ من احبّ ويرفع من اراد الى الثمانين وأمكنه من السلاح وبيوت الأموال ثم وُجّهوا الى المأمون، فذكر يزيد بن الحارث قال لمّا اراد علىّ الشخوص الى خراسان ركب الى باب امّ جعفر فودّعها فقالت يا علىّ ان امير المؤمنين وان كان ولدى اليه تناهت شفقتى وعليه تكامل حذرى فانّى على عبد الله منعطفة *e* مشفقة لما يحدث عليه

a) Haec ex IA recepi. *b*) Cod. يحسّوا. *c*) Cod. بزيد. *d*) Cod. s. p. *e*) Sic recte IA. Cod. منقطعة.

من مكروه وأذى وانّما ابنى ملكٌ نافَسَ اخاه فى سلطانه وغارَه على ما فى يده والكريم يأكل لحمه ويُميته a غيره فاعْرِفْ لعبد الله حقّ والده b وأُخوّته ولا تجبهْه بالكلام فانّك لست نظيره ولا تقتسرْه اقتسار العبيد ولا تُرهقه c بقيد ولا غلّ ولا تمنع منه جارية ولا خادمًا ولا تعنف عليه فى السير ولا تساوه فى المسير d ولا تركب قبله ولا تستقلّ على دابّتك حتّى تأخذ بركابه وان شتمك فاحتمل منه وان سفك عليك فلا تراده ثمّ دفعت اليه قيدًا من فضّة وقالت ان صار فى يدك فقيّده بهذا القيد، فقال لها سأقبل امرك وأعمل فى ذلك بطاعتك»، وأظهر محمّد خلع المأمون وبايع لابنيه فى جميع الآفاق الّا خراسان موسى وعبد الله وأعطى عند بيعتهم بنى هاشم والقوّاد والجند الأموال والجوائز وسمّى موسى الناطق بالحقّ وسمّى عبد الله القائم بالحقّ ثمّ خرج علىّ بن عيسى *لسبع ليال خلون من شعبان e سنة ١٩٥ من بغداد حتّى عسكر بالنهروان وخرج معه يشيّعه محمّد وركب القوّاد والجنود وحُشرت الأسواق وأشخص معه الصنّاع والفَعَلة فيقال ان عسكره كان فرسخًا بفساطيطه f وأهْبَته g وأثقاله، فذكر بعض اهل بغداد انّهم لم يروا عسكرًا كان اكثر رجالًا وأفره h كراعًا وأظهر سلاحًا وأتمّ عُدّة وأكمل هيئة من عسكره»، وذكر عمرو بن سعيد ان محمّدا لمّا جاز باب خراسان نزل فترجّل وأقبل يوصّيه

a) Ex conj. pro يمنعه in cod. IA. يميقه. b) IA ولادته. c) IA توهّنه. d) Secutus sum IA. Cod. السير. e) Ibn al-Dj. et *Fragm.*, ٣٢٣ لستّ بقين من جمادى الآخرة. IA فى شعبان. f) Cod. بفسطاطيه. g) Ex conj. pro واسه in cod. h) Ex IA recepi. Cod. واوفره.

فقال امنعْ جندك من العبث بالرعيّة والغارة على اهل القرى وقطع الشجر وانتهاك النساء وولِّ الرىّ يحيى بن علىّ واضمم اليه جندًا كثيفًا ومُرْه ليدفع الى جنده ارزاقهم مما يجىء من خراجها وولِّ كلّ كورة ترحل عنها رجلًا من اصحابك ومن خرج اليك من جند اهل خراسان ووجوهها فأظهرْ اكرامه وأحسنْ جائزته ولا تعاقب اخًا بأخيه وضَعْ عن اهل خراسان ربع الخراج ولا تؤمن احدًا رماك بسهم او طعن فى اصحابك برمح ولا تأذن لعبد الله فى المقام اكثر من ثلثة من اليوم الذى تظهر فيه عليه *a* فاذا اشخصته فليكن مع اوثق اصحابك عندك فان غرّه الشيطان فناصبك فاحرصْ على ان تأسره اسرًا وان هرب منك الى بعض كور خراسان فتولَّ اليه المسير بنفسك أَفهِمْتَ كلَّ ما اوصيك به قال نَعَمْ اصلح الله امير المؤمنين قال سِرْ على بركة الله وعونه، وذكر ان منجّمه اتاه فقال اصلح الله الأمير لو انتظرت بمسيرك صلاح القمر فان النحوس عليه عالية والسعود عنه ساقطة منصرفة فقال لغلام له يا سعيد قل لصاحب المقدّمة يضرب بطبله ويقدّم عَلَمَه فانّا لا ندرى ما فساد القمر من صلاحه غير انّه من نازلَنا نازلْناه ومن وادعَنا وادعْناه وكففنا عنه ومن حاربَنا وقاتلَنا لم يكن لنا الّا أُرْوِىَ السيف من دمه انّا لا نعتدّ بفساد القمر فانّا وطّنّا انفسنا على *b* صدق اللقاء ومناجزة الأعداء، قال ابو جعفر وذكر بعضهم انّه قال كنت فى من خرج فى عسكر علىّ بن عيسى ابن ماهان فلمّا جاز حلوان لقيَتْه القوافل من خراسان فكان

---

a) Addidi عليه. *b*) Cod. عن.

يسألها عن الأخبار يستطلع علم اهل خراسان فيقال له ان طاهرًا مقيم بالرّىّ يعرض اصحابه ويرمّ آلته فيضحك ثمّ يقول وما طاهر فوالله ما هو الّا شوكة من اغصانى او شرارة من نارى وما مثل طاهر يتولّى على الجيوش ويلقى الحروب ثمّ التفت الى اصحابه فقال والله ما بينكم وبين ان ينقصف *a* انقصاف الشجر من الريح العاصف الّا ان يبلغه عبورنا عقبة همذان فان السخال لا تقوى على النطاح والثعالب لا صبر لها على لقاء الأسد فان يُقِمْ طاهر بموضعه يكن اوّل معرّض لظباة السيوف وأسنّة الرماح، وذكر يزيد بن الحارث ان علىّ بن عيسى لمّا صار الى عقبة همذان استقبل قافلة قدمت من خراسان فسألهم عن الخبر فقالوا ان طاهرًا مقيم بالرّىّ وقد استعدّ للقتال واتّخذ آلة الحرب وان المدد يترى عليه من خراسان وما يليها من الكور وانّه فى كلّ يوم يعظم امره ويكثر اصحابه وانّهم يرون انه *b* صاحب جيش خراسان قال علىّ فهل شخص من اهل خراسان احد به قالوا لا غير ان الأُمور بها مضطربة والناس رَعِبون فأمر بطىّ المنازل والمسير وقال لأصحابه ان نهاية القوم الرّىّ فلو قد صيّرناها خلف ظهورنا فتّ ذلك فى اعضادهم وانتشر نظامهم وتفرّقت جماعتهم ثمّ انفذ الكتب الى ملوك الديلم وجبل طبرستان وما وَالاها من الملوك يعِدُهم الصلات والجوائز وأهدى اليهم التيجان والأسورة والسيوف المحلّاة بالذهب وأمرهم ان يقطعوا طريق خراسان ويمنعوا من اراد الوصول الى طاهر من المدد فأجابوه الى ذلك وسار حتّى صار فى اوّل بلاد

---

a) Cod. ينقصّف. *b*) Cod. انهم.

الرّى وأتاه صاحب مقدّمته وقال لو كنتَ ابقى الله الأمير اذكيتَ العيون وبعثت الطلائع وارتدت موضعًا تعسكر فيه وتتّخذ خندقًا لأصحابك يأمنون بـه كان ذلـك ابلغ فى الرأى وآنس للجند، قال لا ليس مثل *a* طاهر يستعدّ له بالمكايد والتحفّظ انّ حالَ طاهر تؤول الى احد امرين امّا ان يتحصّن بالرّىّ فيبهته *b* اهلها فيكفونا مؤنته او يخليها ويدبر راجعًا لو قربت خيولنا وعساكرنا منه، وأتاه يحيى بن علىّ فقال اجمع متفرّق العسكر واحذر على جندك البيات *c* ولا تسرح الخيل الّا ومعها كنف من القوم فان العساكر لا تُساس بالتوانى والحروب لا تُدبَّر بالاغترار والثقة ان تحترز ولا تقُلْ المُحارِبُ لى طاهرٌ فالشرارة الخفيّة ربّما صارت ضرامًا والثلمة من السيل *d* ربّما اغتُرّ بها وتُهُوِّن فصارت بحرًا عظيمًا وقد قربت عساكرنا من طاهر فلو كان رأيه الهرب لم يتأخّر الى يومه هذا قال اسكت فان طاهرًا ليس *e* فى هذا الموضع الذى ترى وانّما يتحفّظ الرجالُ اذا لقيت اقرانها وتستعدّ اذا كان المناوى لها اكفاءها ونظراءها، وذكر عبد الله بن مجالد قال اقبل علىّ بن عيسى حتّى نزل من الرّىّ على عشرة فراسخ وبها طاهر قد سدّ ابوابها ووضع المسالح على طرقها واستعدّ لمحاربته فشاور طاهر اصحابه فأشاروا عليه ان يقيم بمدينة الرّىّ ويدافع القتال ما قدر عليه الى ان يأتيه من خراسان المدد من الخيل وقائد يتولّى الأمر دونه وقالوا ان مقامك بمدينة الرّىّ ارفق بأصحابك وبك وأقدر لهم على

---

a) Cod. لمثل. Secutus sum IA et Mas'ûdî VI, 421 *b*) Sic cod.; Mas., VI, 421 فيثب به, IA ١٦٩ ult. فيبينه. *c*) Cod. الثبات. *d*) Cod. السمر. *e*) Mas. 422, 1 addit قرنًا omisso seq. الذى ترى.

الميرة وأكنّ a من البرد وأحرى ان دهمك قتال ان نعتصموا بالبيوت ونَقْوَوا على المماطلة والمطاولة الى ان يأتيك مدد او ترِد عليك قوّة من خلفك، فقال طاهر ان الرأى ليس ما رأيتم ان اهل الرّىّ b لِعليّ هائبون ومن معرّته وسطوته متّقون ومعه من قد بلغكم من أعراب البوادى وصعاليك الجبال ولفيف القرى ولست آمن انْ هجم علينا مدينة الرّىّ ان يدعو اهلها خوفُه الى الوثوب بنا ويعينوه على قتالنا مع انّه لم يكن قوم قطّ روعبوا فى ديارهم ويورَد عليهم عسكرُهم الّا وهنوا وذلّوا وذهب عزّهم واجترأ عليهم عدوّهم وما الرأى الّا ان نصيّر مدينة الرّىّ قفا ظهورنا فان اعطانا الله الظفر والّا عوّلنا c عليها فقاتلنا d فى سككها وتحصّنّا فى منعتها الى ان يأتينا مدد او قوّة من خراسان، قالوا الرأى ما رأيت فنادى طاهر فى اصحابه فخرجوا فعسكروا على خمسة فراسخ من الرّىّ بقرية يقال لها كلواص وأتاه محمّد بن العلاء فقال ايّها الأمير ان جندك قد هابوا هذا الجيش وامتلأت قلوبهم خوفًا ورعبًا منه فلو اقمت بمكانك ودافعت القتال الى ان يشامّهم اصحابك ويأنسوا e بهم ويعرفوا وجه المأخذ فى قتالهم، فقال لا انّى لا أُوتَى من قلّة f تجربة وحزم انّ اصحابى قليل والقوم عظيم سوادُهم كثير عددُهم فان دافعت القتال وأخّرت المناجزة لم آمن ان يطلعوا على قلّتنا وعورتنا وان يستميلوا مَنْ معى برغبة او رهبة فينفر عنّى اكثر اصحابى ويخذلنى

---

a) Sic recte IA. Cod. وتلس. *b*) Cod. hic et mox الراى. *c*) Sec. sum IA. Cod. علونا. *d*) IA فقاتلناه. *e*) Cod. ويانسون et deinde ويعرفون. *f*) Addidi قلّة ex IA.

اهل الحفاظ والصبر ولكن الفّ الرجال بالرجال وأُلحمْ *a* الخيل بالخيل وأعتمد على الطاعة والوفاء وأصبر *b* صبر محتسب للخير حريص على الفوز بفضل الشهادة فان يرزق الله الظفر والفلح فذلك الذى نريد ونرجو وان تكن الأُخرى فلست بأوّل من قاتل فقُتل وما عند الله اجزل وأفضل»، وقال علىّ لأصحابه بادروا القوم فان عددهم قليل ولو قد زحفتم اليهم لم يكن لهم صبر على حرارة السيوف وطعن الرماح وعبّا *c* جنده ميمنة وميسرة وقلبًا وصيّر عشر رايات فى كلّ راية الف رجل وقدّم الرايات رايةً رايةً فصيّر بين كلّ راية غلوة وأمر امراءها اذا قاتلت الأُولى فصبرت وحمت وطال بها القتال ان تُقدّم التى تليها وتؤخّر التى قاتلت حتّى ترجع اليها انفسها وتستريح وتنشط للمحاربة والمعاودة وصيّر اصحاب الدروع والجواشن والحمره *d* امام الرايات ووقف فى القلب فى اصحابه من اهل البأس والحفاظ والنجدة منهم وكتّب طاهر بن الحسين كتائبه وكردس كراديسه وسوّى صفوفه وجعل يمرّ بقائد قائد وجماعة جماعة فيقول يا اولياء الله وأهل الوفاء والشكر انّكم لستم كهؤلاء الذين ترون من اهل النكث والغدر ان هؤلاء ضيّعوا ما حفظتم وصغّروا ما عظّمتم ونكثوا الأيمان التى رعيتم وانّما يطلبون الباطل ويقاتلون على الغدر والجهل اصحابُ سلب ونهب فلو قد غضضتم الأبصار واثبتّم الأقدام قد انجز الله وعده وفتح عليكم ابواب عزّه ونصره فجالدوا طواغيت الفتنة ويعاسيب النار عن

---

a) IA وافحم. Cod. الجم. *b*) Sic recte IA. Cod. والصبر. *c*) Cod. وعنّا. *d*) Sic cod. Fort. leg. والخُوَذ.

دينكم ودافعوا بحقّكم باطلهم فانّما هى ساعة واحدة حتى يحكم الله بينكم وهو خير الحاكمين وقلق قلقًا شديدًا وأقبل يقول يا اهل الوفاء والصدق الصبرَ الصبرَ الحفاظَ الحفاظَ، وتزاحف الناس بعضهم الى بعض وتزاحف اهل الرىّ فغلقوا ابواب المدينة ونادى طاهر يا اولياء[a] الله اشتغلوا بمن امامكم عمن خلفكم فانّه لا ينجيكم الّا الجدّ والصدق وتلاحموا واقتتلوا قتالًا شديدًا وصبر الفريقان جميعًا وعلت ميمنة علىّ على ميسرة طاهر ففضّتها فضًّا منكرًا وميسرته على ميمنته فازالتها عن موضعها وقال طاهر اجعلوا بأسكم وجدّكم على كراديس القلب فانّكم لو قد فضضتم منها راية واحدة رجعت اوائلها على اواخرها[b]، فصبر اصحابه صبرًا صادقًا ثم حملوا على اولى[c] رايات القلب فهزموهم وأكثروا فيهم القتل ورجعت الرايات بعضها على بعض وانتقضت ميمنة علىّ ورأى اصحابُ ميمنة طاهر وميسرته ما عمل اصحابه فرجعوا على من كان فى وجوههم فهزموهم وانتهت الهزيمة الى علىّ فجعل ينادى اصحابه اين اصحاب الأسورة والأكاليل يا معشر الأبناء الىّ الكرّة بعد الفرّة معاونة الحرب من الصبر فيها، ورماه رجل من اصحاب طاهر بسهم فقتله ووضعوا فيهم السيوف يقتلونهم ويأسرونهم حتّى حال الليل بينهم وبين الطلب وغنموا غنيمة كثيرة ونادى طاهر فى اصحاب علىّ من وضع سلاحه فهو آمن فطرحوا اسلحتهم ونزلوا عن دوابّهم ورجع طاهر الى مدينة الرىّ وبعث بالأسرى والرءوس الى المأمون،،

وذكر ان عبد الله بن علىّ بن عيسى طرح نفسه فى ذلك

---

a) Cod. وليا. b) Sec. sum IA. Cod. آخرها. c) Cod. اوليك.

اليوم بين القتلى وقد كانت به جراحات كثيرة فلم يزل بين القتلى منتشبًا بهم يومه وليلته حتّى امن الطلب ثمّ قام فانضمّ الى جماعة من فلّ العسكر ومضى الى بغداد وكان من اكابر ولده،،

وذكر سفيان بن محمّد ان عليًّا لمّا توجّه الى خراسان بعث المأمون الى من كان معه من القوّاد يعرض عليهم قتاله رجلًا رجلًا فكلّهم يصرّح بالهيبة ويعتلّ بالعلل ليجدوا الى الاعفاء من لقائه ومحاربته سبيلًا،، وذكر بعض اهل خراسان ان المأمون لمّا اتاه كتاب طاهر بخبر علىّ وما اوقع الله به قعد للناس فكانوا يدخلون فيهنّئونه[a] ويدعون له بالعزّ والنصر وانّه فى ذلك اليوم اعلن خلعَ محمّد ودُعِىَ بالخلافة فى جميع كور خراسان وما يليها وسُرّ اهل خراسان وخطب بها الخطباء وانشدت الشعراء[b] وفى ذلك يقول الشاعر

أَصْبَحَتِ الأُمَّةُ فى غِبْطَةٍ   مِنْ أَمْرِ دُنْيَاهَا وَمِنْ دِينِهَا
اذْ حَفِظَتْ عَهْدَ امامِ الْهُدَى   خَيْرِ بَنِى حَوَّاءَ مَأْمُونِهَا
عَلَى شَفًا[c] كانَتْ فلمّا وَفَتْ   تَخَلَّصَتْ مِنْ سُوءِ تَحْيِينِهَا
قَامَتْ بِحَقِّ اللّه اذْ نُبِرَتْ   فى وُلْدِهِ كُتْبُ دَوَاوِينِهَا
أَلَا تَرَاهَا كَيْفَ بَعْدَ الرَّدَى   وَفَّقَهَا اللّهُ لِتَزْيِينِهَا

وهى ابيات كثيرة،، وذكر علىّ بن صالح الحربىّ[d] ان علىّ بن عيسى لمّا قُتل ارجف الناس ببغداد ارجافًا شديدًا وندم محمّد على ما كان من نكثه وغدره[e] ومشى القوّاد بعضهم الى بعض وذلك يوم الخميس للنصف من شوال سنة ١٩٥ فقالوا ان عليًّا قد

a) Cod. فيهنونه. b) Cod. الشعر. c) Ex conj. pro شقا in cod. d) Ex conj. pro الحرى in cod. e) Sic IA et Ibn al-Dj.; cod. فى غدره.

قُتل ولسنا نشكّ ان محمّدًا يحتاج الى الرجال واصطناع اصحاب *a* الصنائع وانّما يحرّك الرجالَ انفسُها ويرفعها بأسُها واقدامها فليأمر كلّ رجل منكم *b* جندَه بالشغب وطلب الأرزاق والجوائز فلعلّنا ان نصيب *c* منه فى هذه الحالة *d* ما يصلحنا ويصلح جندنا فاتّفق على ذلك رأيهم وأصبحوا فتوافوا *الى باب *e* الجسر وكبّروا فطلبوا الأرزاق والجوائز وبلغ الخبر عبد الله بن خازم فركب اليهم فى اصحابه وفى جماعة غيره من قوّاد الأعراب فتراموا بالنشّاب والحجارة واقتتلوا قتالًا شديدًا وسمع محمّد التكبير والضجيج فأرسل بعض مواليه ان يأتيه بالخبر فرجع اليه فأعلمه ان الجند قد اجتمعوا وشغبوا لطلب ارزاقهم قال فهل يطلبون شيئًا غير الأرزاق قال لا قال ما اهْوَنَ ما طلبوا ارجعْ الى عبد الله بن خازم فمُرْه فلينصرف عنهم ثمّ امر لهم بأرزاق اربعة اشهر ورفع من كان دون الثمانين الى الثمانين وأمر للقوّاد *f* والخواصّ بالصلات والجوائز ٭

وفى هذه السنة وجّه محمّد المخلوع عبد الرحمان بن جبلة الأبناوىّ *g* الى همذان لحرب طاهر ،

ذكر الخبر عن ذلك

ذكر عبد الله بن صالح ان محمّدًا لمّا انتهى اليه قتل علىّ بن عيسى بن ماهان واستباحة طاهر عسكره وجّه عبد الرحمان

---

a) Addidi اصحاب ex *Fragm.*, ٣٢٥. *b*) Sic recte *Fragm.* Cod. منهم. *c*) Ex *Fragm.* et Ibn al-Dj. recepi. Cod. نصير. *d*) Sic recte Ibn al-Dj. Cod. لحره. *e*) Cod. الباب. *f*) Secutus sum Ibn al-Dj. Cod. القواد. *g*) Cod. hîc et deinde الانباوى. Saepe in editionibus الانبارى.

الابناوىّ فى عشرين الف رجل من الأبناء a وحمل معه الأموال وقوّاه بالسلاح والخيل وأجازه بجوائز وولّاه حلوان الى ما غلب عليه من ارض خراسان وندب معه فرسان الأبناء وأهل البأس والنجدة والغَناء منهم وأمره بالاكماش فى السير وتقليل اللبث والتصجّع حتى ينزل مدينة همذان فيسبق طاهرًا b اليها ويخندق عليه وعلى اصحابه ويجمع اليه آلة ويغادى طاهرًا وأصحابه الى القتال وبسط يده وأنفذ امره فى كلّ ما يريد العمل به وتقدّم اليه فى التحفّظ والاحتراس وتَرْكِ ما عمل به علىٌّ من الاغترار والتصجّع فتوجّه عبد الرحمان حتى نزل مدينة همذان فضبط طرقها وحصّن سورها وأبوابها وسدّ ثلمها وحشر اليها الأسواق والصنّاع وجمع فيها الآلات c والمير واستعدّ للقاء طاهر ومحاربته، قال وكان يحيى ابن علىّ لمّا قُتل ابوه هرب فى جماعة من اصحابه فأقام بين الرىّ وهمذان فكان لا يمرّ به احد من فلّ ابيه الّا احتبسه وكان يرى ان محمّدًا سيولّيه مكان ابيه ويوجّه اليه الخيل والرجال فأراد ان يجمع الفلّ الى ان يوافيه القوّة والمدد وكتب الى محمّد يستمدّه ويستنجده فكتب اليه محمّد يعلمه توجيه عبد الرحمان الأبناوىّ ويأمره بالمقام موضعه d وتلقّى طاهر فى من معه وان احتاج الى قوّة ورجال كتب الى عبد الرحمان فقوّاه وأعانه فلمّا بلغ طاهرًا الخبر توجّه نحو عبد الرحمان وأصحابه فلمّا قرب من يحيى قال يحيى لأصحابه ان طاهرًا قد قرب منّا ومعه من تعرفون من رُجّال

a) Cod. hic et mox الانبا et paulo infra الانبار. *Fragm.* الانبار. b) Cod. طاهر. c) Cod. الات. d) Sic evidenter legendum pro معه in cod.

خراسان وفرسانها وهو صاحبكم بالأمس ولا آمن إن لقيته بمن معى من هذا الفلّ ان يصدعنا صدعًا يدخل وهنه على من خلفنا وان يعتلّ عبد الرحمان بذلك ويقلّدنى به العار والوهن والعجز عند امير المؤمنين وان استنجدْ به وأُقمْ[a] على انتظار مدده لم آمن ان[b] يمسك عنّا ضنًّا برجاله وابقاء عليهم وشحًّا بهم على القتل ولكن نتزاحف الى مدينة همذان فنعسكر قريبًا من عبد الرحمان فان *استعنّا به[c] قرب منّا عونه وان احتاج الينا اعنّاه وكنّا بفنائه وقاتلنا معه قالوا الرأى ما رأيت فانصرف يحيى فلمّا قرب من مدينة همذان خذله اصحابه وتفرّق اكثر من كان اجتمع اليه، وقصد طاهر لمدينة همذان فأشرف عليها ونادى عبد الرحمان فى اصحابه فخرج[d] على تعبية[e] فصافّ طاهرًا فاقتتلوا قتالًا شديدًا وصبر الفريقان جميعًا وكثر القتلى والجرحى فيهم، ثم ان عبد الرحمان انهزم فدخل مدينة همذان فأقام بها ايّامًا حتّى قوى اصحابه واندمل جرحاهم، ثم امر بالاستعداد وزحف الى طاهر فلمّا رأى طاهر اعلامه وأوائل اصحابه قد طلعوا قال لأصحابه ان عبد الرحمان يريد ان يتراءا لكم فاذا قربتم منه قاتلكم فان هزمتموه بادر الى المدينة فدخلها وقاتلكم على خندقها وامتنع بأبوابها وسورها وان هزمكم اتّسع لهم المجال عليكم وأمكنته سعة المعترك من قتالكم وقتل[f] من انهزم وولّى منكم ولكن قفوا من خندقنا وعسكرنا قريبًا فان تقارب منّا قاتلناه وان بعُد من خندقهم قربنا

---

a) Cod. واقيم. *b*) Addidi ان. *c*) Cod. استعانه. *d*) Addidi فخرج ex *Fragm.* et IA. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. وقتال.

منه فوقف طاهر مكانه وظنّ عبد الرحمان ان الهيبة بطّأت بـه عـن لقائه والنهود اليه فبادر قتاله فاقتتلوا قتالًا شديدًا وصبر طاهر وأكثر القتل فى اصحاب عبد الرحمان وجعل عبد الرحمان يقول لأصحابه يا معشر الأبناء يا ابناء الملوك وألفاف السيوف انّهم لَعجم a وليسوا بأصحاب مطاولة ولا صبر فاصبروا لهم فداكم ابى وامّى وجعل يمرّ على راية راية فيقول اصبروا انّما صبرنا ساعة هذه b اوّل الصبر والظفر وقاتل بيديه قتالًا شديدًا وحمل حملات منكرة ما منها حملة آلا وهو يكثر فى اصحاب طاهر القتل فلا يزول احد ولا يتزحزح c، ثمّ ان رجلًا من اصحاب طاهر حمل على صاحب عَلَم عبد الرحمان فقتله وزحمهم اصحاب طاهر زحمة شديدة فولّوهم اكتافهم فوضعوا فيهم السيوف فلم يزالوا يقتلونهم حتّى انتهوا بهم الى باب مدينة همذان فأقام طاهر على باب المدينة محاصرًا لهم وله فكان عبد الرحمان يخرج فى كلّ يوم فيقاتل على ابواب المدينة ويرمى اصحابه بالحجارة من فوق السور واشتدّ بهم الحصار وتأذّى بهم اهل المدينة وتبرّموا بالقتال والحرب وقطع طاهر عنهم المادّة من كلّ وجه فلمّا رأى ذلك عبد الرحمان ورأى اصحابه قد هلكوا وجهدوا وتخوّف ان يثب به اهل همذان ارسل الى طاهر فسأله الأمان له ولمن معه فآمنه طاهر ووفى له واعتزل عبد الرحمان فى من كان استأمن معه من اصحابه وأصحاب يحيى بن علىّ،

وفى هذه السنة سُمّى طاهر بن الحسين ذا اليمينين،

ذكر الخبر عن ذلك

قد مضى الخبر عن السبب الذى من اجله سمّى بذلك ويُذْكَرُ

a) Cod. العجم. b) Cod. هذا. c) Cod. يتزحزحون.

الذى سمّاه بذلك ذكر ان طاهرًا لمّا هزم جيش علىّ بن عيسى بن ماهان وقتل علىّ بن عيسى كتب الى الفضل بن سهل اطال الله بقاءك وكبت اعداءك وجعل من يشنأك فداك كتبتُ اليك ورأس علىّ بن عيسى فى حجرى وخاتمه فى يدى والحمد لله ربّ العالمين، فنهض الفضل فسلّم على المأمون بأمير المؤمنين فأمدّ المأمون طاهر بن الحسين بالرجال والقوّاد وسمّاه ذا اليمينين وصاحب حبل الدين ورفع من كان معه فى دون الثمانين الى الثمانين ۞

وفى هذه السنة ظهر بالشأم السفيانىّ *علىّ بن[a] عبد الله بن خالد بن يزيد بن معاوية فدعا الى نفسه وذلك فى ذى الحجّة منها فطرد عنها سليمان بن ابى جعفر بعد حصره ايّاه بدمشق وكان عامل محمّد عليها فلم يفلت منه الّا بعد البأس فوجّه اليه محمّد المخلوع الحسين بن علىّ بن عيسى بن ماهان فلم ينفذ اليه ولكنّه لمّا صار الى الرّقّة اقام بها ۞

وفى هذه السنة طرد طاهر عمّال محمّد عن قزوين وسائر كور الجبال،

ذكر الخبر عن سبب ذلك

ذكر علىّ بن عبد الله بن صالح ان طاهرًا لمّا توجّه الى عبد الرحمان الأبناوىّ بهمذان تخوّف ان يثب به كثير بن قادرة وهو بقزوين عاملًا من عمّال محمّد فى جيش كثيف ان هو خلّفه وراء ظهره، فلمّا قرب طاهر من همذان امر اصحابه بالنزول فنزلوا

---

a) Cod. inser. haec post خالد بن.

ثم ركب فى الف فارس والف راجل ثم قصد قَصْدَ كثير بن قادرة، فلمّا قرب منه هرب كثير واصحابه وأخلى قزوين، وجعل طاهر فيها جندًا كثيفًا وولّاها رجلًا من اصحابه وأمر ان يحارب من اراد دخولها من اصحاب عبد الرحمان الأبناوىّ وغيرهم ۞

وفى هذه السنة قتل عبد الرحمان بن جبلة الأبناوىّ بأَسَداباذ،

ذكر الخبر عن مقتله

ذكر عبد الرحمان بن صالح انّ محمّدًا المخلوع لمّا وجّه عبد الرحمان الأبناوىّ الى همذان اتبعه بابنى الحرشىّ عبد الله وأحمد فى خيل عظيمة من اهل بغداد وأمرهما ان ينزلا قصر اللصوص وان يسمعا ويطيعا لعبد الرحمان ويكونا مددًا له ان احتاج الى عونهما فلمّا خرج عبد الرحمان الى طاهر فى الأمان اقام عبد الرحمان يُرِى طاهرًا وأصحابه انّه له مُسالم راضٍ بعهودهم وأيمانهم، ثم اغترّهم وهم آمنون فركب فى اصحابه فلم يشعر طاهر وأصحابه حتّى هجموا عليهم فوضعوا فيهم السيوف فثبت لهم رجّالة اصحاب طاهر بالسيوف والتراس والنشّاب وجثوا [a] على الرُّكَب فقاتلوه كأشدّ ما يكون من القتال ودافعهم الرجال الى ان اخذت الفرسان عدّتها وأُهبتها وصدقوهم القتال فاقتتلوا قتالًا منكرًا حتى تقطّعت السيوف وتقصّفت الرماح ثم ان اصحاب عبد الرحمان هربوا وترجّل هو فى ناس من اصحابه فقاتل حتّى قُتل فجعل اصحابه يقولون له قد أمكنك الهرب فاهربْ فان القوم قد كلّوا من القتال واتعبتهم الحرب وليس بهم حراك ولا قوّة على الطلب فيقول لا ارجعُ ابدًا ولا يرى

---

a) Sic recte *Fragm.* Cod. وفاحسى ا.

امير المؤمنين وجهى منهزماً، وقتل من اصحابه مقتلة عظيمة واستبيح عسكره وانتهى من افلت من اصحابه الى عسكر عبد الله وأحمد ابنى الحرشىّ فدخلهم الوهم والفشل وامتلأت قلوبهم خوفًا ورعبًا فولّوا منهزمين لا يلوون على شىء من غير ان يلقاهم احد حتى صاروا الى بغداد، وأقبل طاهر وقد خلت له البلاد يحوز[a] بلدة بلدة كورة وكورة حتّى نزل بقرية من قرى حلوان يقال لها شلاشان فخندق بها وحصّن عسكره وجمع اليه اصحابه،

وقال رجل من الابناء[b] يرثى عبد الرحمان الأبناوىّ

أَلَا انّما تبكى العُيُونُ لِفارِسٍ
نَفَى العارَ عَنْهُ بالْمَناصِلِ والقَنا
تَجَلَّى غُبارُ الْمَوْتِ عن صَحْنِ وَجْهِهِ
وَقَدْ أَحْرَزَ العُلْيَا مِنَ الْمَجْدِ وَاقْتَنَى
فَتًى لا يُبالِى اِنْ دَنا مِنْ مُرُوَّةٍ
أَصَابَ مَصُونَ النَّفْسِ أَوْ ضَيَّعَ الغِنا
يُقِيمُ لأَطْرافِ الذَّوابِلِ سُوقَها
وَلَا يَرْهَبُ الْمَوْتَ الْمُتاحَ اذا دَنا

وكان العامل فى هذه السنة على مكّة والمدينة من قِبَل محمّد ابن هارون داود بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن عبّاس وهو الذى حجّ بالناس فى هذه السنة وسنتين قبلها وذلك سنة ١٩٣ و ١٩٤، وعلى الكوفة العبّاس بن موسى الهادى من قِبَل محمّد، وعلى البصرة منصور بن المهدىّ

---

a) Sic quoque *Fragm.* IA يجوز. b) Cod. الانبا.

من قِبَل محمّد، وبخراسان المأمون، وببغداد اخوه محمّد

ثم دخلت سنة ستّ وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فما كان من ذلك حبس محمّد بن هارون اسد بن يزيد بن مَزْيَد وتوجيهه احمد بن مَزْيَد وعبد الله بن حميد بن قحطبة الى حلوان لحرب طاهر،

ذكر الخبر عن سبب حبسه وتوجيهه من ذكرت

ذُكر عن عبد الرحمان بن وثّاب ان اسد بن يزيد بن مَزْيَد حدّثه ان الفضل بن الربيع بعث اليه بعد مقتل عبد الرحمان الأبناوىّ قال فأتيته فلمّا دخلت عليه وجدته قاعدًا فى صحن داره وفى يده رقعة قد قرأها واحمرّت عيناه واشتدّ غضبه وهو يقول ينام نوم الظِربان *a* لا يفكّر فى زوال نعمة ولا يروّى فى امضاء رأى ولا مكيدة قد الهاه كأسه وشغله قدحه فهو يجرى فى لهوه والأيّام تُضَرِّعِ فى هلاكه قد شمّر عبد الله له عن ساقه وفوّق له أَصْيَبَ اسهمه يرميه *b* على بُعْد الدار بالحتف النافذ والموت القاصد قد عبّى له المنايا على متون الخيل وناط له البلاء فى اسنّة الرماح وشفار السيوف، ثمّ استرجع وتمثّل بشعر البَعيث

وَمَجْدولَةٍ جَدْلَ العنانِ خَريدَةٍ
لَهَا شَعَرٌ جَعْدٌ ووَجْهٌ مُقَسَّمُ
وَثَغْرٌ نَقِىُّ اللَّوْن عَذْبٌ مَذاقُهُ
يُضِىءُ لَهُ الظَّلْمَاءَ ساعَةَ تَبْسِمُ

---

a) IA الطيبران. *b*) Ex IA recepi pro برده in cod.

وَثَدْيَانِ كَالْحُقَّيْنِ وَالْبَطْنُ ضامِرٌ
خَمِيصٌ وَجَهْمُهُ *a* نَارُهُ تَتَضَرَّمُ
لَهَوْتُ بها لَيْلَ ٱلتمامِ ابْنَ خالدٍ
عَلَيَّ *b* بِمَرْوِ الرُّوذِ غَيْظًا تَجَرَّمُ
أَظَلُّ أُنَاغِيها وَتَحْتَ ابْنِ خالدٍ
أُمَيَّةَ *c* نَهْدُ الْمَرْكَلَيْنِ عَثَمْثَمُ
طَوَاهَا *d* طِرادُ الْخَيْلِ فى كُلِّ غارَةٍ
لَها عارِضٌ فيه الأَسِنَّةُ تَرْزِمُ *e*
يُقارِعُ أَتْراكَ ابْنِ خاقانَ لَيْلَةً
الى أَنْ يَرَى الإِصْباحُ لا يَتَلَعْثَمُ *f*
فَيُصْبِحُ مِنْ طُولِ الطِّرادِ وَجِسْمُهُ
نَحِيلٌ وَأُضْحِى فى النَّعِيمِ أُصَمِّمُ.
فَشَتَّانَ ما بَيْنِى وَبَيْنَ ابْنِ خالدٍ
أُمَيَّةَ فى الرِّزْقِ الَّذِى *اللّٰهُ قاسِمُ *g*

ثم التفت الىّ فقال يا ابا الحارث انا وايّاك لنجرى الى غاية ان قصرنا عنها ذُممنا وان اجتهدنا فى بلوغها انقطعنا وانّما نحن شعب من اصل ان قوى قوينا وان ضعف ضعفنا ان هذا *h* قد القى بيده القاء *الأمة الوكعاء *i* يشاور النساء ويعتزم على الرؤيا وقد امكن بمسامعه ما معه من اهل اللهو والجسارة فهم يعِدونه الظفر

---

a) Ex conj. pro وجهم in cod. et ap. IA. *b*) IA وانت. *c*) Ex IA (coll. infra l. 14). Cod. اسه. *d*) IA طراه. *e*) Cod. تردم. *f*) Cod. يتعلثم. IA يتلعّم. *g*) Lane ex TA sub شتان habet يَتَقَسَّمُ. *h*) IA addit الرجل. *i*) Sic recte IA. Cod. لامه لوكفا.

ويمنّونه عقب الأيّام والهلاك اسرع اليه من السيل الى قيعان الرمل وقد خشيت والله[a] ان نهلك بهلاكه ونعطب بعطبه وأنت فارس العرب وابن فارسها فزع اليك فى لقاء هذا الرجل وأطمعه فيما قِبَلك امرانِ أمّا احدهما فصدق طاعتك وفضل نصيحتك والثانى يمن نقيبتك[b] وشدّة بأسك وقد امرنى ازاحة علّتك وبسط يدك فيما احببتَ غير ان الاقتصاد رأس النصيحة ومفتاح اليمن والبركة فانجزْ حوائجك وعجّل المبادرة الى عدوّك فانّى ارجو ان يولّيك الله شرف هذا الفتح ويلمّ بك شعث هذه الخلافة والدولة، فقلتُ انا لطاعة امير المؤمنين اعزّه الله وطاعتك مُقْدم ولكلّ ما أدْخَلَ الوهن والذلّ على[c] عدوّه وعدوّك حريص غير ان المحارب لا يعمل بالغرور ولا يفتتح امره بالتقصير والخلل وانّما ملاك المحارب الجنود وملاك الجنود المال وقد ملأ امير المؤمنين اعزّه الله ايدى من شَهِدَ العسكر من جنوده وتابع لهم الأرزاقَ الدارّة والصلات والفوائد الجزيلة فان سرتُ بأصحابى وقلوبهم منطلّعة الى من خلفهم من اخوانهم لم انتفع بهم فى لقاء من امامى وقد فضّل اهل على[d] اهل الحرب وجاز[e] بأهل الدعوة منازل اهل النصب والمشقّة والذى اسأل ان يؤمَر لأصحابى برزق سنة ويحمل معهم ارزاق سنة ويخصّ من لا خاصّة له منهم من اهل الغناء والبلاء وأبْدِلُ مَنْ فيهم منْ الزَمْنَى والضعفاء وأحمل الف رجل ممن معى على الخيل ولا أُسْأَلُ عن محاسبة ما افتتحت من المدن والكور، فقال قد اشتططت[f]

---

a) Secutus sum IA. Cod. habet الله et mox يهلك. *b*) Cod. s. p. *c*) Ex IA recepi. Cod. عن. *d*) Excidit الصلح aut tale quid. *e*) Cod. s. p. *f*) Cod. استنطت. IA اشططت. Cf. *Fragm.*, ٣٢٧, 7.

ولا بدّ من *a* مناظرة امير المؤمنين، ثمّ ركب وركبت معه فدخل قبلى على محمّد وأذن لى فدخلت فما كان بينى وبينه الّا كلمتان حتّى غضب وأمر بحبسى، وذكر عن بعض خاصّة محمّد ان أسدًا قال لمحمّد ادفع الىّ ولدَىْ عبد الله المأمون حتى يكونا اسيرَيْن فى يدى فان اعطانى الطاعة وألقى الىّ بيده والّا عملت فيهما بحكمى وأنفذت فيهما امرى، فقال انت اعرابىّ مجنون ادعوك الى وَلاء اعنّة العرب والعجم وأُطعمك *b* خراج كور الجبال الى خراسان وأرفع منزلتك عن نظرائك من ابناء القوّاد والملوك وتدعونى الى *c* قتل ولدى وسفك دماء اهل بيتى ان هذا لَلْخُرْق والتخليط، وكان ببغداد ابنان لعبد الله المأمون وهما مع امّهما امّ عيسى ابنة موسى الهادى نزولًا فى قصر المأمون ببغداد فلمّا ظفر المأمون ببغداد خرجا اليه مع امّهما الى خراسان فلم يزالا بها حتى قدموا بغداد وهما اكبر ولده، وذكر زياد بن علىّ قال لمّا غضب محمّد على اسد بن يزيد وأمر بحبسه قال هل فى اهل بيت هذا من يقوم مقامه فانّى اكره ان استفسدهم مع سابقتهم *d* وما تقدّم من طاعتهم ونصيحتهم، قالوا نَعَمْ فيهم احمد بن مزيد وهو احسنهم طريقة وأصحّهم نيّة *e* فى الطاعة وله مع هذا بأس ونجدة وبصر بسياسة *f* الجنود ولقاء الحروب فأنفذ اليه محمّد بريدًا يأمره بالقدوم عليه، فذكر بكر بن احمد قال كان احمد متوجّهًا الى قرية تدعى إسحاقيّة ومعه نفر من اهل بيته ومواليه وحشمه

---

a) Addidi من. *b*) Sic recte IA. Cod. ولطعمك. *c*) IA ins. ما. *d*) IA نباهتهم. *e*) Cod. نبيّه. *f*) Addidi ب ex IA.

فلمّا جاوز نهر أَبان سمع صوت بريد فى جوف الليل فقال ان هذا لَعجباء بريد فى مثل هذه الساعة وفى مثل هذا الموضع ان هذا الأمر لعجيب a ثمّ لم يلبث البريد ان وقف ونادى الملّاحَ معك احمدُ بن مزيد قال نَعَمْ فنزل فدفع اليه كتاب محمّد فقرأ ثمّ قال انّى بلغت ضيعتى وانّما بينى وبينها ميل فدَعْنى أَقَعْها وقعة فآمُر فيها بما اريد ثمّ اغدو معك فقال لا ان امير المؤمنين امرنى *الّا انظرك b ولا ارفهك وان اشخصك اىّ ساعة صادفتك فيها من ليل او نهار فانصرف معه حتّى اتى الكوفة فأقام بها يومًا حتى تجمّل وأخذ اهبة السفر ثمّ مضى الى محمّد،

فذكر عن احمد قال لمّا دخلت بغداد بدأت بالفضل بن الربيع فقلت اسلّم عليه واستعين بمنزلته ومحضره عند محمّد فلمّا اذن لى دخلت عليه واذا عنده عبد الله بن حميد بن قحطبة وهو يريده على الشخوص الى طاهر وعبد c الله يشتطّ عليه فى طلب المال والاكثار من الرجال فلمّا رآنى رحّب بى وأخذ بيدى فرفعنى حتى صيّرنى معه على صدر المجلس وأقبل على عبد الله يداعبه ويمازحه فتبسّم فى وجهه ثمّ قال

إِنّا وَجَدْنا لَكُمْ اذْ رَثَّ حَبْلُكُمُ
مِنْ آلِ شَيْبانَ أُمًّا d دُونَكُمْ وَأَبا
اَلأَكْثَرُونَ اذا عُدَّ الْحَصَى عَدَدًا
وَالأَقْرَبونَ إِلَيْنا مِنْكُمُ نَسَبا

---

a) Addidi لعجيب. b) Cod. لا الطرك. c) Cod. وابو عبد. d) Addidi اما ex IA.

فقال عبد الله انّهم لكذلك وان منهم a لسدّ الخلل ونكاء العدوّ ودفع معرّة اهل المعصية عن اهل الطاعة ثمّ اقبل علىّ الفضل فقال ان b امير المؤمنين اجرى ذكرك فوصفتك c له بحسن الطاعة وفضل النصيحة والشدّة على اهل المعصية والتقدّم بالرأى فأحبّ اصطناعك والتنويه باسمك وأنْ يرفعك الى منزلة لم يبلغها d احد من اهل بيتك والتفت الى خادمه فقال يا سرّاج مُرْ دوابّى فلم البث ان أُسْرِجَ له فمضى ومضيت معه حتّى دخلنا على محمّد وهو فى صحن داره له ساج فلم يزل يأمرنى بالدنوّ حتّى كدت أُلاصقه فقال انه قد كثر علىّ تخليط ابن اخيك وتنكّره وطال خلافه علىّ حتّى اوحشنى ذلك منه وولد فى قلبى التهمة له وصيّرنى بسوء المذهب وحنث الطاعة الى ان تناولته من الأدب والحبس بما لم احبّ ان اكون اتناوله e به وقد وُصفتَ لى بخير ونُسبتَ الى جميل فأحببت ان ارفع قدرك وأُعلى منزلتك وأقدّمك على اهل بيتك وان اولّيك جهاد هذه الفئة الباغية الناكثة وأعرضك للأجْر والثواب فى قتالهم ولقائهم فانظرْ كيف تكون وصحّحْ نيّتك وأعِنْ امير المؤمنين على اصطناعك وسُرّه فى عدوّه ينعم سرورك وتشريفك فقلت سأبذل فى طاعة امير المؤمنين اعزّه الله مهجتى وأبلغ فى جهاد عدوّه افضل ما أمّله عندى ورجاه f من غَنائى وكفايتى ان شاء الله، فقال يا فضل قال لبّيك يا امير المؤمنين قال ادفع اليه دفاتر اصحاب أَسد واضممْ اليه من شهد

---

a) IA فيهم. *b*) Sic evidenter legendum pro يا in cod. *c*) Secutus sum IA. Cod. فوصفك. *d*) Ex IA recepi. Cod. يبلغك. *e*) Cod. ان يناوله. *f*) Addidi ه ex IA.

العسكر من رجال الجزيرة والأعراب وقال اكمش على امرك[a] وعجّل المسير اليه، فخرجت فانتخبت الرجال واعترضت الدفاتر فبلغَتْ عِدّةُ من صحّحت اسمَه عشرين الف رجل، ثمّ توجّهت بهم الى حلوان»، وذكر ان احمد بن مزيد لمّا اراد الشخوص دخل على محمّد فقال اوصنى اكرم الله امير المؤمنين فقال اوصيك بخصال عِدّةٍ ايّاك والبغى فانّه عقال النصر ولا تُقدّم رجلًا الّا باستخارة ولا تشهر سيفًا الّا بعد اعذار ومهما قدرت عليه باللين فلا تتعدّه الى الخرق والشره وأحسنْ صحابة من معك من الجند وطالِعْنى بأخبارك فى كلّ يوم ولا تخاطر بنفسك طلب الزلفة عندى ولا تستقْها فيما تتخوّف رجوعه علىّ وكنْ لعبد الله اخا مصافيًا وقرينًا برًّا وأحسنْ مجامعته وصحبته ومعاشرته ولا تخذله ان استنصرك ولا تبطئْ عنه اذا استصرخك ولتكن ايديكما واحدة وكلمتكما متّفقة، ثمّ قال سل حوائجك وعجّل السراح الى عدوّك، فدعا له احمد وقال يا امير المؤمنين كثّرْ لى الدعاء ولا تقبل فىّ قول باغٍ ولا ترفضنى قبل المعرفة بموضع قدمى لك ثمّ ابعث الى أَسد فحلّ قيوده وخلّ سبيله، فقال ابو الأسد[b] الشيبانىّ فى ذلك

لِيَهْنِ أَبا العبّاس رَأْىُ امامهِ وَما عِنْدَهُ مِنْهُ القَضا بِمَزِيدِ
دَعاهُ أَميرُ الْمُؤْمنينَ الى الّتى يُقَصِّرُ[c] عَنْها ظَلُّ كُلِّ عَمِيدِ
فَبادَرَها بِالرَّأْىِ وَالْحَزْمِ وَالْحِجَى وَرَأْىُ أَبى الْعَبّاسِ سَدُّ أَبِيدِ

a) Cod. اميرك. b) Ex *Agh.*, XII, ١٧٤ recepi. Cod. الاسود.
c) Cod. يقاصر.

نَهَضْتَ بِما أَعْيَا الرِّجالُ بِحَمْلِهِ وَأَنْتَ بِسَعْدٍ حاضِرٍ وَسَعِيدِ
رَدَدْتَ بِها لِلرّائِدِينَ أَعَزَّهُمْ وَمِثْلُكَ وَالَى طَارِفًا بِتَلِيدِ
كَفَى أَسَدًا ضِيقُ الْكُبُولِ وَكَرْبُها وَكانَ عَلَيْهِ عاطِفًا كَيَزِيدِ
وَحَصَّلَهُ فِيها كَلَيْثِ غَضَنْفَرٍ أَبِى أَشْبُلٍ عَبْلِ الذِّراعِ مَدِيدِ

وذكر يزيد بن الحارث ان محمّدًا وجّه احمد بن مزيد فى عشرين الف رجل من الأعراب وعبد الله *بن حميد[a] بن قحطبة فى عشرين الف رجل من الأبناء[b] وأمرهما ان ينزلا حلوان ويدفعا طاهرًا وأصحابه عنها وان اقام طاهر بشلاشان ان يتوجّها اليه فى اصحابهما حتّى يدفعاه وينصبا له الحرب وتقدّم اليهما فى اجتماع الكلمة والتوادّ والتحابّ على الطاعة، فتوجّها حتّى نزلا قريبًا من حلوان بموضع يقال له خانقين وأقام طاهر بموضعه وخندق عليه وعلى اصحابه ودسّ الجواسيس والعيون الى عسكريهما فكانوا يأتونهم بالأراجيف ويخبرونهم ان محمّدا قد وضع العطاء لأصحابه وقد امر لهم من الأرزاق بكذا وكذا ولم يزل يحتال فى وقوع الاختلاف والشغب بينهم حتّى اختلفوا وانتقض امرهم وقاتل بعضهم بعضًا فأخلوا خانقين ورجعوا عنها من غير ان يلقوا طاهرًا ويكون بينهم وبينه قتال وتقدّم طاهر حتّى نزل حلوان فلمّا دخل طاهر حلوان لم يلبث الّا يسيرًا حتّى اتاه هرثمة بن اعين بكتاب المأمون والفضل بن سهل يأمره بتسليم ما حوى من المدن والكور اليه ويتوجّه[c] الى الأهواز، فسلّم ذلك اليه وأقام هرثمة بحلوان فحصّنها

---

a) Addidi haec. b) Cod. الانبا. c) IA ins. هو.

ووضع مسالحه ومراصده فى طرقها وجبالها، وتوجّه طاهر الى الأهواز۞

وفى هذه السنة رفع المأمون منزلة الفضل بن سهل وقدره،

ذكر الخبر عما كان من المأمون اليه فى ذلك

ذُكر ان المأمون لمّا انتهى اليه الخبر عن قتل طاهرٍ علىَّ بن عيسى واستيلائه على عسكره وتسميته ايّاه امير المؤمنين وسلّم الفضل بن سهل عليه بذلك وصحّ عنده الخبر عن قتل طاهر عبدَ الرحمان بن جبلة الأبناوىّ وغلبته على عسكره دعا الفضل ابن سهل فعقد له فى رجب من هذه السنة على الشرق من جبل همذان الى جبل سِقِينان a والتبّت طولًا ومن بحر فارس والهند الى بحر الديلم وجرجان عرضًا وجعل له عُمالة ثلثة آلاف الف درهم وعقد له لواء على سنان ذى شعبتين وأعطاه عَلَمًا وسمّاه ذا الرئاستين، فذكر بعضهم انّه رأى سيفه عند الحسن بن سهل مكتوبًا عليه بالفضّة من جانب رئاسة الحرب ومن الجانب الآخر رئاسة التدبير، فحمل اللواء علىّ بن هشام وحمل العَلَم نُعيم بن حازم وولّى الحسن بن سهل ديوان الخراج۞

وفى هذه السنة ولّى محمّد بن هارون عبد الملك بن صالح ابن علىّ على الشأم وأمره بالخروج اليها وفرض b له من رجالها جنودًا يقاتل بها طاهرًا وهرثمة،

ذكر الخبر عن سبب توليته ذلك

ذكر داود بن سليمان ان طاهراً لمّا قوى واستعلى امره وهزم من

---

a) Cod. سفيان; vid. *Bibl. Geogr.* IV, p. 426. Deinde cod. والنبْت. b) Ex Ibn al-Dj. recepi loco وتعرض in cod.

هزم من قوّاد محمّد وجيوشه دخل عبد الملك بن صالح على محمّد وكان عبد الملك محبوسًا فى حبس الرشيد فلمّا توفّى الرشيد وأفضى الأمر الى محمّد امر بتخلية سبيله وذلك فى ذى القعدة سنة ١٩٣ فكان عبد الملك يشكر ذلك لمحمّد ويوجب به على نفسه طاعته ونصيحته فقال يا امير المؤمنين انّى ارى الناس قد طمعوا فيك وأهل العسكرين قد اعتمدوا ذلك وقد بذلتَ سماحتك فان اتممتَ على امرك افسدتَهم وأبطرتهم وان كففت امرك عن العطاء والبذل اسخطتهم وأغضبتهم وليس تُملَك الجنودُ بالامساك ولا يبقى ثبوت الأموال على الانفاق والسرف ومع هذا فانّ جندك قد رعبتْهم الهزائم ونهكتهم وأضعفتهم الحرب والوقائع وامتلأت قلوبهم هيبة لعدوّهم ونكولًا عن لقائهم ومناهضتهم فان سيّرتهم الى طاهر غلب بقليل من معه كثيرهم وهزم بقوّة نيّته ضعف نصائحهم ونيّاتهم وأهل الشأم قوم قد ضرّستْهم الحروب وأدّبتهم الشدائد وجلّهم منقاد الىّ مسارع الى طاعتى فان وجّهنى امير المؤمنين اتّخذت له منهم جندًا يعظم نكايتهم فى عدوّه ويؤيّد الله بهم اولياءه وأهل طاعته، فقال محمّد فانّى مولّيك امرهم ومقوّيك بما سألت من مال وعدّة فعجّل الشخوص الى ما هنالك فاعملْ عملًا يظهر اثره ويحمد بركته برأيك ونظرك فيه ان شاء الله، فولّاه الشأم والجزيرة واستحثّه بالخروج استحثاثًا شديدًا ووجّه معه كنفًا من الجند والأبناء ۞

وفى هذه السنة سار عبد الملك بن صالح الى الشأم فلمّا بلغ الرّقّة اقام بها،

ذكر الخبر عن ذلك

قد تقدّم ذكرى سبب توجيه محمّد ايّاه لذلك، فذكر داود ابن سليمان انّه لمّا قدم عبد الملك الرّقّة انفذ رسله وكتب الى رؤساء اجناد الشأم ووجوه الجزيرة فلم يبق احد ممن يرجى ويذكر بأسه وغناؤه الّا وعده وبسط له فى امله وامنيّته فقدموا عليه رئيسًا بعد رئيس وجماعة بعد جماعة فكان لا يدخل عليه احد الّا اجازه وخلع عليه وحمله فأتاه اهل الشأم الزواقيل والأعراب من كلّ فجّ واجتمعوا عنده حتّى كثروا ثمّ ان بعض جند اهل خراسان نظر الى دابّة كانت اخذت منه فى وقعة سليمان بن ابى جعفر تحت بعض الزواقيل فتعلّق بها فجرى الأمر بينهما الى ان اختلفا واجتمعت جماعة من الزواقيل والجند فتلاحموا وأعان كلّ فريق منهم صاحبه وتلاطموا وتضاربوا بالأيدى ومشى بعض الأبناء الى بعض فاجتمعوا الى محمّد بن ابى خالد فقالوا انت شيخنا وكبيرنا وفارسنا وقد ركب الزواقيل منّا ما قد بلغك فاجمعْ امرنا والّا استذلّونا وطمعوا فينا وركبوا بمثل هذا فى كلّ يومٍ، فقال ما كنتُ لأدخل فى شغب ولا اشاهدكم على مثل الحالة فاستعدّ الأبناء *وتهيّؤوا وأتوا *a* الزواقيلَ وهم غارّون فوضعوا فيهم السيوف فقتلوا منهم مقتلة عظيمة وذبحوهم فى رحالهم وتنادى الزواقيل فركبوا خيولهم ولبسوا اسلحتهم ونشبت الحرب بينهم وبلغ ذلك عبد الملك بن صالح فوجّه اليهم رسولًا يأمرهم بالكفّ ووضْع السلاح فرموه بالحجارة واقتتلوا يومهم ذلك قتالًا شديدًا وأكثرت

---

a) Cod. inverso ordine; sed vide IA, ١٧٨.

الأبناء القتل فى الزواقيل فأُخبر. عبد الملك بكثرة من قتل وكان مريضًا مدنفًا فضرب بيده على يد ثمّ قال وَاذِلّاه تُستضام العربُ فى دارها ومحلّها وبلادها، فغضب من كان امسك عن الشرّ *من الأبناء *a* وتفاقم الأمر فيما بينهم وقام بأمر الأبناء الحسين بن على ابن عيسى بن ماهان وأصبح الزواقيل فاجتمعوا بالرّقّة واجتمع الأبناء وأهل خراسان بالرّافقة، وقام رجل من اهل حِمْص فقال يا اهل حمص الهربُ أهْوَنُ من العطب والموتُ اهون من الذلّ انّكم بعدتم عن بلادكم وخرجتم من اقاليمكم ترجون الكثرة بعد القلّة والعزّة بعد الذلّة ألَا وفى الشرّ وقعتم والى *b* حومة الموت اناختم ان المنايا فى شوارب المسوّدة وقلانسهم النفيرَ النفيرَ قبل ان ينقطع السبيل *c* وينزل الأمر الجليل، ويفوت المطلب، ويعسر المذهب *d*، ويبعد العمل، ويقترب الأجل، وقام رجل من كَلْب فى غَرْز ناقته ثمّ قال

شُؤْبُوبُ حَرْبٍ خَابَ مَنْ يَصْلَاهَا قَدْ شَرَّعَتْ فُرْسَانُهَا قَنَاهَا
فَأَوْرَدَ اللّٰهُ لَظَى لَظَاهَا إِنْ غُمِرَتْ *e* كَلْبٌ بها لَحَاهَا

ثمّ قال يا معشر كلب انّها الراية السوداء والله ما ولّت ولا عدلت ولا ذلّ نصرها *f* ولا ضعف وليّها وانّكم لتعرفون مواقع سيوف اهل خراسان فى رقابكم وآثار اسنّتهم فى صدوركم اعتزِلوا الشرّ قبل ان يعظم وتخطّوه قبل ان يضطرم شأْمُكم *g* داركم الموتُ

---

a) Addidi haec ex IA. *b*) IA وفى. *c*) Reposui ex IA. Cod. ut *Fragm.* الشمل. *d*) IA المهرب. *e*) Cod. عمّرت. *f*) Cod. صرها. *g*) Cod. سامكم.

الفلسطينىّ خيــر من العيش الجزرىّ ألَّا وانّى راجع فمن اراد الانصـراف فلينصرف معى، ثمّ سار وسار معه عامّة اهل الشأم وأقبلت الزواقيل حتّى اضرموا ما كان النجّار جمعوا من الأعلاف بالنار وأقام لحسين بن علىّ *بن عيسى [a] بن ماهان مع جماعة اهل خراسان والأبناء على باب الرافقة تخوّفا لطوق بن مالك، فأتى طوقًا رجل من بنى تغلب فقال الا ترى ما لقيت العرب من هؤلاء انهض فان مثلك لا يقعد عن هذا الأمر قد مدّ اهل الجزيرة اعينهم اليك وأملوا عونك ونصرك، فقال والله ما انا من قيسها ولا يمنها ولا كنت فى اوّل هذا الأمر لأشهد آخره وانّى لأشدّ ابقاء على قومى وأنظر لعشيرتى من ان اعرّضهم للهلاك بسبب هؤلاء السفهاء من الجند وجهّال قيس وما ارى السلامة الّا فى الاعتزال، وأقبل نصر بن شبث فى الزواقيل على فرس كميت اغرّ عليه درّاعة سوداء قد ربطها خلف ظهره وفى يده رمح وترس وهو يقول

فُرْسانُ قَيْسٍ اَصْمُدُنَّ [b] لِلْمَوْتْ
لا تُرْهِبَنِّى عَنْ لِقاءِ الْفَوْتْ
دَعِى التَّمَنِّى [c] بِعَسَى وَلَيْتْ

ثمّ حمل هو وأصحابه فقاتل قتالا شديدًا فصبر لهم الجند وكثر القتل فى الزواقيل وحملت الأبناء حملات فى كلّها يقتلون ويجرحون وكان اكثر القتل والبلاء فى تلك الدفعة لكثير بن قادرة وابى الفيل وداود بن موسى بن عيسى الخراسانىّ وانهزمت الزواقيل وكان على حاميتهم يومئذ نصر بن شبث وعمرو السلمىّ والعبّاس بن زفر

a) Addidi haec. *b*) Ex conj. pro اصسرى (sic) in cod. *c*) Ex conj. pro دعنى الناجىً.

وتوفى فى هذه السنة عبد الملك بن صالح

وفى هذه السنة خُلع محمّد بن هارون وأُخذت عليه البيعة لاخيه عبد الله المأمون ببغداد

وفيها حُبس محمّد بن هارون فى قصر ابى جعفر مع امّ جعفر بنت جعفر بن ابى جعفر،

ذكر الخبر عن سبب خلعه

ذكر عن داود بن سليمان ان عبد الملك بن صالح لمّا توفّى بالرّقّة نادى الحسين بن علىّ بن عيسى بن ماهان فى الجند فصيّر الرجّالة فى السفن والفرسان على الظهر ووصلهم وقوّى ضعفاءهم ثم حملهم حتّى اخرجهم من بلاد الجزيرة وذلك فى سنة ١٩٦،

وذكر احمد بن عبد الله انّه كان فى من شهد مع عبد الملك الجزيرة لمّا *a* انصرف بهم الحسين بن علىّ وذلك فى رجب من سنة ١٩٦، وذكر انّه تلقّاه الأبناء وأهل بغداد بالتكرمة والتعظيم وضربوا له القباب واستقبله القوّاد والرؤساء والأشراف ودخل منزله فى افضل كرامة وأحسن هيئة، فلمّا كان فى جوف الليل بعث اليه محمّد يأمره بالركوب اليه فقال للرسول والله ما انا بمُغَنٍّ ولا بمسامر ولا مضحك ولا وَلِيتُ له عملًا ولا جرى له على يدى مال فلأىّ شىء يريدنى فى هذه الساعة انصرفْ فاذا اصبحت غدوت اليه ان شاء الله، فانصرف الرسولُ، وأصبح الحسين *b* فوافى باب الجسر واجتمع اليه الناس فأمر باغلاق الباب الذى يخرج منه الى قصر عبيد الله بن علىّ وباب سوق يحيى وقال يا معشر

---

a) Cod. فلما. *b*) Cod. الرسول.

الأبناء ان خلافة الله لا تجاوز بالبطر ونِعمه لا تستصحب بالتجبّر والتكبّر وان محمّدا يريد ان يوتغ[a] اديانكم[b] وينكث بيعتكم ويفرق جمعكم وينقل عزّكم الى غيركم وهو صاحب الزواقيل بالأمس وبالله ان طالت به مدّة وراجعه من امره قوّة ليرجعنّ[c] وبال ذلك عليكم وليُعرَفنّ ضرره ومكروهه فى دولتكم ودعوتكم فاقطعوا اثره قبل ان يقطع آثاركم وضعوا عزّه قبل ان يضع عزّكم فوالله لا ينصره منكم ناصر الّا خُذل ولا يمنعه مانع الّا قُتل وما عند الله لأحد هوادة ولا يراقب على الاستخفاف بعهوده والحنث بأيمانه[d]، ثمّ امر الناس بعبور الجسر فعبروا حتّى صاروا الى سكّة باب خراسان واجتمعت الحربيّة وأهل الأرباض مما يلى باب الشأم وتسرّعت خيول من خيول محمّد من الأعراب وغيرهم الى الحسين ابن علىّ فاقتتلوا قتالًا شديدًا مليًّا من النهار وأمر الحسين مَنْ كان معه من قوّاده وخاصّة اصحابه بالنزول فنزلوا اليهم بالسيوف والرماح وصدقوهم القتال وكشفوهم حتّى تفرّقوا عن باب الخلد، قال فخلع الحسين بن علىّ محمّدًا يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة ١٩٦ وأخذ البيعة لعبد الله المأمون من غد يوم الاثنين الى الليل وغدا الى محمّد يوم الثلاثاء فوثب بعد الوقعة التى كانت بين الحسين وبين اصحاب محمّد العبّاسُ بن موسى بن عيسى الهاشمىّ على محمّد ودخل عليه فأخرجه من قصر الخلد الى قصر ابى جعفر فحبسه هناك الى صلاة الظهر، ثمّ

---

a) Sic quoque Ibn al-Dj. IA corrupte يوقع. b) Sic legendum cum Ibn al-Djauzî et IA. Cod. ادباركم. c) Cod. وليرجعن. d) Cod. وبالجبر بايمانه. IA والحنث.

وثب بالعبّاس بن موسى بن عيسى على امّ جعفر فأمرها بالخروج من قصرها الى مدينة ابى جعفر فأبتْ فدعا لها بكرسىّ وأمرها بالجلوس فيه فقنّعها بالسوط وساءها وأغلظ لها القول فجلست فيه ثمّ امر بها فأُدخلت المدينة مع ابنها وولدها، فلمّا اصبح الناس من الغد طلبوا من الحسين بن علىّ الأرزاق وماج الناس بعضهم فى بعض وقام محمّد بن ابى *a* خالد بباب الشأم فقال ايّها الناس والله ما ادرى بأىّ سبب يتأمّر الحسين بن علىّ علينا ويتولّى هذا الأمر دوننا ما هو بأكبرنا *b* سنًّا ولا اكرمنا حسبًا ولا اعظمنا منزلة وانّ فينا *c* من لا يرضى بالدنيّة ولا يقاد بالمخادعة وانّى اوّلكم نقض عهده وأظهر التعيير عليه والانكار لفعله فمن كان رأيه رأيى فليعتزل معى، وقام اسد الحربىّ فقال يا معشر الحربيّة هذا يوم له ما بعده انّكم قد نمتم وطال نومكم وتأخّرتم فتقدّم عليكم غيركم وقد ذهب اقوام بذكر خلع محمّد وأسره فاذهبوا بذكر فكّه واطلاقه، فأقبل شيخ كبير من ابناء الكفاية *d* على فرس فصاح بالناس اسكتوا فسكتوا فقال ايّها الناس هل تعتدون على محمّد بقطع منه لأرزاقكم قالوا لا قال فهل قصّر بأحد منكم او من رؤساءكم وكبراءكم قالوا ما علمنا قال فهل عزل احدًا من قوّادكم قالوا معاذ الله ان يكون فعل ذلك قال فما بالكم خذلتموه وأعنتم عدوّه على اضطهاده وأسره اما والله ما قتل

---

a) Sic quoque Ibn al-Dj. et Ibn Khald. IA om. ابى. *b*) Sic quoque Ibn al-Dj.; *Fragm.* اكبر منّا, IA باكبرنا منا. *c*) Incerta lectio in cod. qui quantum legi potest habet قبىا. *d*) Ex conj. pro الكفية in cod.

قوم خليفتهم قطّ الّا سلّط الله عليهم السيف القاتل والحتف الجارف انهضوا الى خليفتكم وادفعوا عنه وقاتلوا من اراد خلعه والفتك به، ونهضت الحربيّة ونهض معهم عامّة اهل الأرباض فى المشتهرات والعدّة الحسنة فقاتلوا الحسين بن علىّ وأصحابه قتالا شديدا منذ ارتفاع النهار الى انكسار الشمس وأكثروا فى اصحابه الجراح وأُسر الحسين بن علىّ ودخل أَسَد a الحربىّ على محمّد فكسر قيوده وأقعده فى مجلس الخلافة فنظر محمّد الى قوم ليس عليهم لباس الحرب والجند ولا عليهم سلاح فأمرهم فأخذوا من السلاح الذى فى الخزائن حاجتهم ووعدهم ومنّاهم وانتهب الغوغاء بذلك السبب b سلاحا كثيرا ومتاعا من خزّ وغير ذلك، وأُتى بالحسين بن علىّ فلامه محمّد على خلافه وقال الم اقدّم اباك على الناس وأُولّه c اعنّة الخيل وأملأ يده من الأموال وأشرّف اقداركم فى اهل خراسان وأرفع منازلكم على غيركم من القوّاد. قال بلى قال فما الذى استحققتُ به منك ان تخلع طاعتى وتؤلّب الناس علىّ وتندبهم الى قتالى، قال الثقة بعفو امير المؤمنين وحسن الظنّ بصفحه وتفضّله، قال فانّ امير المؤمنين قد فعل ذلك بك وولّاك الطلب بثأرك d ومن قُتل من اهل بيتك ثم دعا له بخلعة فخلعها e عليه وحمله على مراكب وأمره بالمسير الى حلوان وولّاه ما وراء بابه،

وذكر عن عثمان بن سعيد الطائىّ قال كانت

a) Reposui ex *Fragm.*, IA et Ibn al-Dj. pro الحسن in cod. b) Addidi السبب ex Ibn al-Dj. c) Cod. واولبه. d) *Fragm.* et Ibn al-Dj. بثار ابيك. e) Sic recte Ibn al-Dj. Cod. فجعلها.

لى من الحسين بن علىّ ناحية خاصّة فلمّا رضى عنه محمّد وردّ اليه قيادته ومنزلته عبرت اليه مع المهنّئين فوجدته واقفًا بباب الجسر[a] فهنّأته ودعوتُ له ثمّ قلت له انّك قد اصبحت سيّد العسكريْن وثقة امير المؤمنين فاشكر العفو والإقالة ثمّ داعبته ومازحته ثمّ انشأت اقول

هُمُ قَتَلُوهُ حينَ تَمَّ تمامُه
وَصارَ مُعَزًّا بالنَّدَى والتَّمَجُّدِ
أَغَرُّ كَأَنَّ الْبَدْرَ سُنَّةُ وَجْهِهِ
اذا جَاءَ يَمْشِى فى الْحَديدِ الْمُسَرَّدِ
اذا جَشَأَتْ نَفْسُ الْجَبانِ وَهَلَّلَتْ
مَضَى قُدُمًا بِالْمَشْرَفِيِّ الْمُهَنَّدِ
حَليمٌ لَدَى النَّادى جَهولٌ لَدَى الْوَغا
عَكُورٌ على الْأَعْدَا قَليلُ التَّزَيُّدِ
فَتَارَكَ أَدْرِكْهُ مِنَ الْقَوْمِ إِنَّهُمْ
رَمَوْكَ على عَمْدٍ بِشَنْعَا مُزَنَّدِ[b]

فضحك ثمّ قال ما أَحْرَصَنى على ذاك إِنْ ساعَدَنى عُمْرٌ وأُيِّدتُ بفتح ونصر ثمّ وقف على باب الجسر وهرب فى نفر من خدمه ومواليه فنادى محمّد فى الناس فركبوا فى طلبه فأدركوه بمسجد كوثر فلمّا بصر بالخيل نزل وقيّد فرسه وصلّى ركعتين وتحرّم[c] ثمّ لقيهم فحمل عليهم حملات فى كلّها يهزمهم ويقتل فيهم ثمّ ان

---

a) Addidi الجسر ex Ibn al-Dj. et IA. b) Cod. s. p. c) Sic recte quoque *Fragm.* Ibn al-Dj. وتحزّم.

فرسه عثر به وسقط وابتدره الناس طعنًا وضربًا وأخذوا رأسه وفى ذلك يقول علىّ بن جبلة وقيل *a* الخزيمىّ

أَلَا قَاتَلَ اللّٰهُ الأُولَى كَفَرُوا بِهِ
وفَادُوا بِرَأْسِ الْهَرْثَمِيِّ حُسَيْنِ
لَقَدْ أَوْرَدُوا مِنْهُ قَنَاةَ صَلِيبَةٍ
بِشَطْبٍ يَمَانِيٍّ وَرُمْحٍ رُدَيْنِ
رَجَا فِى خِلَافِ الْحَقِّ عِزًّا وَإِمْرَةً
فَأَلْبَسَهُ التَّأْمِيلُ خُفَّ حُنَيْنِ

وقيل ان محمّدًا لمّا صفح عن الحسين استوزره ودفع اليه خاتمه، وقتل الحسين بن علىّ بن عيسى بن ماهان للنصف من رجب من هذه السنة فى مسجد كوثر وهو على فرسخ من بغداد فى طريق النهربين، وجدد البيعة لمحمّد يوم الجمعة لستّ عشرة خلت من رجب من هذه السنة وكان حبس الحسين محمّدًا فى قصر ابى جعفر يومين، وفى الليلة التى قُتل فيها حسين بن علىّ هرب الفضل بن الربيع ٭

وفى هذه السنة توجّه طاهر بن الحسين حين قدم عليه هرثمة من حلوان الى الأهواز فقتل عامل محمّد عليها وكان عامله عليها محمّد بن يزيد المهلّبىّ بعد تقديم طاهر جيوشًا أمامه اليها قبل انفصاله اليه لحربه،

ذكر الخبر عن مقتل محمّد بن يزيد
المهلّبىّ ودخول طاهر الى الاهواز

---

a) Addidi وقيل, nam على بن جبلة (*Agh.* XVIII, ۱.. seqq.) et ابو يعقوب الخزيمى duo poëtae hujus temporis fuerunt.

وذكر عن يزيد بن الحارث قال لمّا نزل طاهر شلاشان وجه الحسين ابن عمر *a* الرستمىّ الى الأهواز وأمره ان يسير سيرًا مقتصدًا ولا يسير الّا بطلائع ولا ينزل الّا فى موضع حصين يأمن فيه على اصحابه، فلمّا توجّه اتت طاهرًا عيونه فأخبروه ان محمّد بن يزيد المهلّبىّ وكان عاملًا لمحمّد على الأهواز قد توجّه فى جمع عظيم يريد نزول جندى سابور وهو حدّ ما بين الأهواز والجبل ليحمى الأهواز ويمنع من اراد دخولها من اصحاب طاهر وانّه فى عدّة وقوّة، فدعا طاهر عدّة من اصحابه منهم محمّد بن طالوت ومحمّد ابن العلاء والعبّاس بن بخاراخذاه والحارث بن هشام وداود بن موسى وهادى بن حفص *b* وأمرهم ان يكمشوا السير حتّى يتّصل اوّلهم بآخر اصحاب الحسين بن عمر الرستمىّ فان احتاج الى امداد امدّوه او لقيه جيش كانوا ظهرًا له، فوجّه تلك الجيوش فلم يلقهم احد حتّى شارفوا الأهواز، وبلغ محمّد بن يزيد خبرهم فعرض اصحابه وقوّى ضعفاءهم وحمل الرجّالة على البغال وأقبل حتّى نزل سوق عسكر مكرم وصيّر العمران والماء وراء ظهره وتخوّف طاهر ان يعجل الى اصحابه فأمدّهم بقريش بن شبل وتوجّه هو بنفسه حتّى كان قريبًا منهم ووجّه الحسن بن علىّ المأمونىّ *c* وأمره بمضامّة قريش بن شبل والحسين *d* بن عمر الرستمىّ وسارت تلك العساكر حتّى قاربوا محمّد بن يزيد بعسكر مكرم فجمع

---

a) Cod. hoc loco الحسن بن عمير sed paulo infra ut recepi, quam lectionem IA quoque habet. *b*) Indistincte h. l. in cod. sed recurrit hoc nomen infra. *c*) Cod. h. l. المامون, sed recte infra. *d*) Cod. والحسن.

اصحابه فقال ما ترون أُطاوِلُ القوم القتال وأُماطِلُهم اللقاء ام اناجزهم كانت لى ام علىّ فوالله ما ارى ان ارجع الى الأهواز فنتحصّن بها ونعادى طاهرا القتال ونبعث الى البصرة فقال له بعض اصحابه ترجع الى الاهواز فتفرض بها الفروض وتستجيش بمن a قدرت عليه وبايعك من قومك فقبل ما اشاروا عليه وتابعه قومه فرجع حتّى صار بسوق الأهواز وأمر طاهر b قريش بن شبل ان يتبعه وان يعاجله قبل ان يتحصّن بسوق الأهواز وأمر لحسن بن علىّ المأمونىّ ولحسين بن عمر الرستمىّ ان يسيرا بعقبه فإن احتاج الى معونتهما c اعاناه، ومضى قريش بن شبل يقفو محمّد بن يزيد كلّما ارتحل محمّد بن يزيد *من قرية d نزلها قريش حتّى صاروا الى سوق الأهواز وسبق محمّد بن يزيد الى المدينة فدخلها واسند الى العمران فصيّره وراء ظهره وعبّى اصحابه وعزم على مواقعتهم ودعا بالأموال فصبّت بين يديه وقال لأصحابه من احبّ منكم الجائزة والمنزلة فليعرفنى اثره، وأقبل قريش بن شبل حتّى صار قريبًا منه وقال لأصحابه الزموا موضعكم ومصافّكم وليكن اكثر ما قاتلتموهم وانتم مريحون فقاتلوهم بنشاط وقوّة فلم يبق احد من اصحابه الّا جمع بين يديه ما قدر عليه من الحجارة فلم يعبر اليهم محمّد بن يزيد حتّى اوهنوهم بالحجارة وجرحوهم جراحات كثيرة بالنشّاب وعبرت طائفة من اصحاب محمّد بن يزيد فأمر قريش اصحابه ان ينزلوا اليهم فنزلوا اليهم فقاتلوهم قتالًا شديدًا حتّى رجعوا وترادّ الناس بعضهم الى بعض والتفت محمّد

---

a) Cod. نمن. *b*) Addidi طاهر ex IA. *c*) Cod. معونتهم. *d*) Cod. قرية من ارض.

ابن يزيد الى نفر كانوا معه من مواليه فقال ما رأيكم قالوا فيما ذا قال انّى ارى من معى قد انهزم ولست آمن من خذلانهم ولا آمل رجعتهم وقد عزمت على النزول والقتال بنفسى[a] حتّى يقضى الله ما احبّ فمن اراد منكم الانصراف فلينصرف فوالله لأَنْ تبقوا أَحَبُّ الىّ من ان تعطبوا وتهلكوا، فقالوا والله ما انصفناك اذًا تكونُ اعتقتنا من الرقّ ورفعتنا من الضعة ثمّ اغنيتنا بعد القلّة ثمّ نخذلك على هذه الحال بل نتقدّم امامك ونموت تحت ركابك فلعن الله الدنيا والعيش بعدك ثمّ نزلوا فعرقبوا دوابّهم وحملوا على اصحاب قريش حملة منكرة فأكثروا فيهم القتل وشدخوهم بالحجارة وغير ذلك وانتهى بعض اصحاب طاهر الى محمّد بن يزيد فطعنه بالرمح فصرعه وتبادروا اليه بالضرب والطعن حتّى قتلوه فقال بعض اهل البصرة يرثيه

مَنْ ذَاقَ طَعْمَ الرُّقَادِ مِنْ فَرَحٍ   فَإِنَّنِى قَدْ أَضَرَّ بِى سَهَرِى
وَلّى فَتَى الرُّشْدِ فَافْتَقَدْتُ بِهِ   قَلْبِى وَسَمْعِى وَعَزَّنِى بَصَرِى[b]
كَانَ غِيَاثًا لَدَى الْمُحُولِ فَقَدْ   وَلّى غَمَامُ الرَّبِيعِ وَالْمَطَرِ
وَفِى الْعُبَيْنِىُّ لِلْامَامِ[c] وَلَمْ   يُرْهِبْهُ وَقْعُ الْمُشَطَّبِ الذَّكَرِ
سَاوَرَ رَيْبَ الْمَنُونِ دَاهِيَةً   لَوْلَا خُضُوعُ الْعِبَادِ لِلْقَدَرِ
فَامْضِ حَمِيدًا فَكُلُّ ذِى أَجَلٍ   يَسْعَى الى ما سَعَيْتَ بِالْأَثَرِ

وقال بعض المهالبة وجرح فى تلك الوقعة جراحات كثيرة. وقطعت يده

---

a) Addidi ب ex IA. *b*) Cod. وعزى وبصرى sed و ante بصرى expuncta est. *c*) Cod. العسى الامام. Est autem العبينى i. q. المهلبى.

فَما لُمْتُ نَفْسى غَيْرَ أَنَّنى a لَمْ أُطِقْ
حَرَاكًا وَانّى كُنْتُ بِالضَّرْبِ مُثْخَنا
وَلَوْ سَلِمَتْ كَفَّاىَ قَاتَلْتُ دُونَهُ
وَضَارَبْتُ عَنْهُ الطَّاهِرِىَّ الْمُلَعَّنا
فَتًى لا يَرَى أَنْ يَخْذُلَ السَّيْفَ فِي الْوَغَا
اذا ٱدَّرَعَ الْهَيْجاءَ فى النَّقْعِ وَاكْتَنَى b

وذكر عن الهيثم بن عدىّ قال لمّا دخل ابن ابى عُيَيْنة على طاهر فأنشده قوله c

مَنْ آنَسَتْهُ البِلادُ لَمْ يَرِمِ مِنْها وَمَنْ أَوْحَشَتْهُ لَمْ يُقِمِ

حتّى انتهى الى قوله

ما سَاءَ d ظَنّى الّا لِواحِدَةٍ e فى الصَّدْرِ مَحْصورَةٍ عَنِ الْكَلِمِ

فتبسّم طاهر ثمّ قال أمّا والله لقد ساءنى من ذلك ما ساءك وآلمنى ما المك f ولقد كنت كارهًا لما كان غير ان الحتف واقع والمنايا نازلة ولا بدّ من قطع الأواصر والشكر للأقارب فى تأكيد الخلافة والقيام بحقّ الطاعة فظننّا انه يريد g محمّد بن يزيد بن حاتم، وذكر عمر بن اسد قال اقام طاهر بالأهواز بعد قتله محمّد بن يزيد بن حاتم وأنفذ عمّاله فى كورها وولى على اليمامة والبحرين وعمان مما يلى الأهواز ومما يلى عمل البصرة ثمّ اخذ على طريق البرّ متوجّهًا الى واسط وبها h يومئذ السندى

a) Cod. انى et deinde om. لم quod ex IA reposui. b) Cod. واكتسا. c) *Agh.* XVIII, ١٧. d) Cod. سانى. e) *Agh.* بواحده. f) Cod. املك. g) Addidi يريد. Cf. IA, ١٨٣. h) Cod. ولها. Recte IA.

ابن يحيى الحرشىّ والهيثم خليفة [a] خزيمة بن خازم فجعلت المسالح والعمّال [b] تتقوّض مسلحةً مسلحةً وعاملًا عاملًا كلّما قرب طاهر منهم تركوا اعمالهم وهربوا عنها حتّى قرب [c] من واسط فنادى السندىّ بن يحيى والهيثم بن شعبة فى اصحابهما فجمعاهم اليهما وهمّا بالقتال وأمر الهيثم بن شعبة صاحب مراكبه ان يسرّج له دوابّه فقرّب اليه فرسًا فأقبل يقسم طرفه بينها واستقبلته عدّة فرأى المراكبىّ التغيّر والفزع فى وجهه فقال ان اردت الهرب فعليك بها فانّها ابسط فى الركض وأقوى على السفر فضحك ثمّ قال قرّبْ فرس الهرب فانّه طاهرٌ ولا عار علينا فى الهرب منه فتركا واسطًا وهربا عنها، ودخل طاهر واسطًا وتخوّف ان سبق الهيثم والسندىّ الى فم الصلح فيتحصّنا بها فوجّه محمّد بن طالوت وأمره ان يبادرهما الى فم الصلح ويمنعهما من دخولها ان ارادا ذلك ووجّه قائدًا من قوّاده يقال له احمد بن المهلّب نحو الكوفة وعليها يومئذ العبّاس بن موسى الهادى فلمّا بلغ العبّاس خبر احمد بن المهلّب خلع محمّدًا وكتب بطاعته الى طاهر وببيعته للمأمون [d] ونزلت خيل طاهر فم النيل وغلب على ما بين واسط والكوفة وكتب المنصور بن المهدىّ وكان عاملًا لمحمّد على البصرة الى طاهر بطاعته ورحل طاهر حتّى نزل طرنايا [e] فاقام بها يومين فلم يرها موضعًا للعسكر فأمر بجسر فعقد وخندق له وأنفذ كتبه

---

a) Sic recte IA. Cod. خلعه. *b*) Addidi والعمال ex *Fragm.* et IA et deinde recepi تتقوض loco تعرض in cod. *c*) Cod. قربوا. *d*) Addidi للمامون ex *Fragm.* et IA. *e*) Cod. طرنانا. Ibn al-Djauzî بجرجرايا.

بالتولية الى العمّال وكانت بيعة المنصور بن المهدىّ بالبصرة وبيعة العبّاس بن موسى الهادى بالكوفة وبيعة المطّلب بن عبد الله بن مالك بالموصل للمأمون وخلعهم محمّدًا a فى رجب من سنة ١٩٦، وقيل ان الذى كان على الكوفة حين نزل طاهر من قبل محمّد الفضل بن العبّاس بن موسى بن عيسى، ولمّا كتب مَنْ ذكرتُ الى طاهر ببيعتهم للمأمون وخلعهم محمّدًا a اقرّهم طاهر على اعمالهم وولّى داود بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ الهاشمىّ مكّة والمدينة ويزيد بن جرير البجلىّ اليمن، ووجّه الحارث بن هشام وداود بن موسى الى قصر ابن هُبيرة ✿

وفى هذه السنة اخذ طاهر بن الحسين من اصحاب محمّد المدائن، ثمّ صار منها الى صَرْصَر فعقد جسرًا ومضى الى صرصر،

ذكر الخبر عن سبب دخوله المدائن ومصيره الى صرصر

ذكر ان طاهرًا لمّا وجّه الى قصر ابن هُبيرة الحارث بن هشام وداود بن موسى وبلغ محمّدًا a خبرُ عامله بالكوفة وخلعه ايّاه وبيعَته للمامون وجّه محمّد بن سليمان القائد ومحمّد بن حمّاد البربرىّ وأمرهما ان يبيّتا الحارث وداود بالقصر فقيل لهما ان سلكتما الطريق الأعظم لم يخفَ ذلك عليهما ولكن اختصرا b الطريق الى فم الجامع فانّه موضع سوق ومعسكر فأنزلاه وبيّتاهما ان اردتما ذلك وقد قربتما منهما فوجّها الرجال من الياسريّة الى فم الجامع، وبلغ الحارث وداود الخبر فركبا فى خيل مجرّد وتهيّئا للرجّالة فعبرا c

---

a) Cod. محمد. *b*) Cod. اختصر. *c*) Addidi فعبرا ex IA.

من محاضنة فى سُوراء البيهم وقد نزلوا الى جنبها فأوقعا بهم وقعة شديدة، ووجّه طاهر محمّد بن زياد ونصير بن الخطّاب مددًا للحارث وداود فاجتمعت العساكر بالجامع وساروا حتى لقوا محمّد ابن سليمان ومحمّد بن حمّاد فى ما بين نهر دُرْقيط *a* والجامع فاقتتلوا قتالًا شديدًا وانهزم اهل بغداد وهرب محمّد بن سليمان حتّى صار الى قرية شاهى وعبر الفرات وأخذ على طريق البرّيّة الى الأنبار ورجع محمّد بن حمّاد الى بغداد وقال ابو يعقوب الخزيمىّ فى ذلك

هُمَا عَدَوَا بِالنَّكْثِ كَىْ يَصْدَعَا بِهِ
صَفَا الْحَقِّ فَانْقَضَّا بِجَمْعٍ مُبَدَّدِ
وَأَفْلَتَنَا ابْنُ الْبَرْبَرِيِّ مُضَمَّرٌ
مِنَ الْخَيْلِ يَسْمُو لِلْجِيَادِ وَيَهْتَدِى *b*

وذكر يزيد بن الحارث ان محمّد بن حمّاد البربرىّ لمّا دخل بغداد وجّه محمّد المخلوع الفضل بن موسى بن عيسى الهاشمىّ الى الكوفة وولّاه عليها وضمّ اليه ابا السلاسل واياس الحرابىّ وجمهورا النجّارىّ وأمره بسرعة السير فتوجّه الفضل فلمّا عبر نهر عيسى عثر به فرسه فتحوّل منه الى غيره وتطيّر وقال اللهمّ انّى اسألك بركة هذا الوجه، وبلغ طاهرًا الخبر فوجّه محمّد بن العلاء وكتب الى الحارث بن هشام وداود بن موسى بالطاعة له فلقى محمّد ابن العلاء الفضل بقرية الأعراب فبعث اليه الفضل انّى سامع مطيع لطاهر وانّما كان مخرجى بالكيد منّى لمحمّد فخلّ لى

---

a) Vid. Belâdh. p. ٢٧١ et Jâcût. Cod. هرد رقيط *b*) Cod. يسموا للحياد وتهتدى.

الطريـق حتّى اصير اليه، فقال له محمّد لست اعرف ما تقول ولا اقبله ولا انكره فان اردت الأمير طاهرًا فارجع وراءك فخذ اسهل الطريق وأَقْصَدَها، فرجع وقال محمّد لأصحابه كونوا على حذر فانّى لست آمن مكر هذا فلم يلبث ان كبّر وهو يرى ان محمّد بن العلاء قد أَمِنَه فوجده على عدّة وأهبة واقتتلوا كأَشَدّ ما يكون من القتال وكبا بالفضل فرسه فقاتل عنه ابو السلاسل حتّى ركب وقال أَذْكُرُ هذا الموقف لأمير المؤمنين وحمل اصحاب محمّد بن العلاء على اصحاب الفضل فهزموهم ولم يزالوا يقتلونهم الى كُوثَى وأُسر فى تلك الوقعة اسماعيل بن محمّد القرشىّ وجمهور النجّارىّ، وتوجّه طاهر الى المدائن وفيها جند كثير من خيول محمّد عليهم البرمكىّ قد تحصّن بها والمدد يأتيه فى كلّ يوم والصلات والخِلَع من قِبَل محمّد، فلمّا قرب طاهر من المدائن وكان منها على رأس فرسخين نزل فصلّى ركعتين وسبّح فأكثر التسبيح فقال اللّهمّ انّا نسألك نصرًا كنصرك المسلمين يوم المدائن، ووجّه الحسن بن علىّ المأمونىّ وقُرَيْش بن شِبْل ووجّه الهادى بن حفص على مقدّمته وسار، فلمّا سمع اصحاب البرمكىّ صوت طبوله اسرجوا الدوابّ وأخذوا فى تعبيتهم وجعل من فى اوائل الناس ينضمّ الى اواخرهم وأخذ البرمكىّ فى تسوية الصفوف فكُلّما سوّى صفًّا انتقض واضطرب عليه امرهم فقال اللّهمّ انّا نعوذ بك من الخذلان ثمّ التفت الى صاحب ساقته فقال خلّ سبيل الناس فانّى ارى جندًا لا خير عندهم فركب بعضهم بعضًا نحو بغداد، فنزل طاهر المدائن وقدّم منها قريش بن شبل والعبّاس بن بخاراخذاه الى الدَرْزِيجان وأحمد بن سعيد الحرشىّ

ونصر بن منصور بن نصر بن مالك معسكران[a] بنهر دَيَالَى فنعا اصحاب البرمكيّ من الجواز الى بغداد وتقدّم طاهر حتّى صار الى الدرزيجان حيال احمد ونصر بن منصور فسيّر اليهما الرجال فلم يَجْرِ بينهما كثير قتال حتّى انهزموا، وأخذ طاهر ذات اليسار الى نهر صرصر فعقد بها جسرًا ونزلها ۞

وفى هذه السنة خلع داود بن عيسى عامل مكّة والمدينة محمّدًا وهو عامله يومئذ عليهما وبايع للمأمون وأخذ البيعة بهما على الناس له وكتب بذلك الى طاهر والمأمون ثمّ خرج بنفسه الى المأمون،

ذكر الخبر عن ذلك وكيف جرى الامر فيه

ذكر ان الأمين لمّا افضت الخلافة اليه بعث[b] الى مكّة والمدينة داود بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله ابن عبّاس وعزل الرشيد عامل الرشيد على مكّة وكان عامله عليها محمّد ابن عبد الرحمان بن محمّد المخزوميّ وكان اليه الصلاة بها وأحداثها والقضاء بين اهلها فعُزل[c] محمّد عن ذلك كلّه بداود ابن عيسى سوى القضاء فانّه اقرّه على القضاء فأقام داود واليًا على مكّة والمدينة لمحمّد وأقام للناس ايضًا للحجّ سنة ثلث واربع وخمس وتسعين ومائة فلمّا دخلت سنة ١٩٦ بلغه خلع عبد الله المأمون اخاه وما كان فعل طاهر بقوّاد[d] محمّد وقد كان محمّد كتب الى داود ابن عيسى يأمره بخلع عبد الله المأمون والبيعة لابنه موسى

---

a) Cod. معسكرين. b) Addidi بعث. c) Cod. فغر. d) Addidi ب.

وبعث محمّد الى الكتابين اللذين كان الرشيد كتبهما وعلّقهما فى الكعبة فأخذهما فلمّا فعل ذلك a جمع داود حجبة الكعبة والقرشيّين والفقهاء ومن كان شهد على ما فى الكتابين من الشهود وكان داود احدهم فقال داود قد علمتم ما اخذ علينا وعليكم الرشيد من العهد والميثاق عند بيت الله الحرام حين بايعنا لابنيه لَنَكوننّ مع المظلوم منهما على الظالم ومع المبغىّ عليه على الباغى ومع المغدور به على الغادر فقد رأينا ورأيتم ان محمّدًا قد بدأ بالظلم والبغى والغدر على اخويه عبد الله المأمون والقاسم المؤتمن وخلعهما وبايع لابنه الطفل رضيع صغير لم يفطم واستخرج الشرطين من الكعبة عاصيًا فحرّقهما بالنار وقد رأيتُ خلْعه وان ابايع لعبد الله المأمون بالخلافة اذ كان مظلومًا مبغيًّا عليه، فقال له اهل مكّة رأيُنا تَبَعٌ لرأيك ونحن خالعوه b معك فوعدهم صلاة الظهيرة وأرسلَ فى فجاج مكّة صائحًا يصيح الصلاة جامعة فلمّا جاء وقت صلاة الظهر وذلك يوم الخميس لسبع وعشرين ليلة خلت c من رجب سنة ١٩٦ خرج داود بن عيسى d فصلّى بالناس صلاة الظهر وقد وُضع له المنبر بين الركن والمقام فصعد فجلس عليه وأمر بوجوه الناس وأشرافهم فقربوا من المنبر وكان داود خطيبًا فصيحًا جَهِير الصوت، فلمّا اجتمع الناس قام خطيبًا فقال

الحمد لله مالك الملك يؤتى الملك من يشاء وينزع الملك ممن يشاء، ويعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء، بيده الخير وهو على

---

a) Inserui ex IA. b) Cod. خالوه c) Secutus sum Ibn al-Dj. Cod. بقيت. d) Cod. على.

كلّ شىء قدير، وأشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له قائمًا بالقسط لا اله الّا هو العزيز الحكيم، وأشهد ان محمّدًا عبده ورسوله ارسله بالدين، وختم به النبيّين، وجعله رحمة للعالمين، صلّى الله عليه فى الأوّلين والآخرين، اما بعد يا اهل مكّة فانتم الأصل والفرع والعشيرة والأسرة والشركاء فى النعمة الى بلدكم نفذ وفد الله والى قبلتكم يأتمّ المسلمون وقد علمتم ما اخذ عليكم الرشيد هارون رحمة الله عليه وصلاته حين بايع لابنيه محمّد وعبد الله بين اظهركم من العهد والميثاق لتنصرُنّ المظلوم منهما على الظالم والمبغىّ عليه على الباغى والمغدور به على الغادر ألا وقد علمتم وعلمنا ان محمّد بن هارون قد بدأ بالظلم والبغى والغدر وخالف الشروط التى اعطاها من نفسه فى بطن البيت الحرام وقد *حلّ لنا a ولكم خلعه من الخلافة وتصييرها الى المظلوم المبغىّ عليه المغدور به ألا وانّى اشهدكم انّى قد خلعت محمّد بن هارون من الخلافة كما خلعت قلنسوتى هذه من رأسى وخلع قلنسوته عن رأسه فرمى بها الى بعض الخدم تحته وكانت من برود حبرة مسلسلة حمراء وأُتى بقلنسوة سوداء هاشميّة فلبسها ثمّ قال قد بايعت لعبد الله عبد الله المأمون امير المؤمنين بالخلافة ألا فقوموا الى البيعة لخليفتكم، فصعد جماعة من الوجوه اليه الى المنبر رَجُلٌ فرجُلٌ فبايعه b لعبد الله المأمون بالخلافة وخلع محمّدًا، ثمّ نزل عن المنبر وحانت

a) Sic recte Ibn al-Djauzî. Cod. حللنا. b) Cod. ىىايعه.

صلاة العصر فصلّى بالناس ثمّ جلس فى ناحية المسجد وجعل الناس يبايعونه جماعة بعد جماعة يقرأ عليهم كتاب البيعة ويصافحونه على كفّه ففعل ذلك ايّامًا، وكتب الى سليمان بن داود بن عيسى وهو خليفته على المدينة يأمره ان يفعل بأهل المدينة مثل ما فعل هو بأهل مكّة من خلع محمّد والبيعة لعبد الله المأمون، فلمّا رجع جواب البيعة من المدينة الى داود وهو بمكّة رحل من فوره بنفسه وجماعة من ولده يريد المأمون بمَرْو على طريق البصرة ثمّ على فارس ثمّ على كرمان حتّى صار الى المأمون بمَرْو فأعلمه ببيعته وخلعه محمّدًا ومسارعة اهل مكّة وأهل المدينة الى ذلك فسُرّ بذلك المأمون وتيمّن ببركة مكّة والمدينة ان كانوا اوّل من بايعه وكتب اليهم كتابًا ليّنًا لطيفًا يعدهم فيه الخير وبَسَطَ املهم وأمر ان يكتب لداود عهد على مكّة والمدينة وأعمالها من الصلاة والمعاون والجباية وزيد له ولاية عكّ وعقد له على ذلك ثلثة أَلْوِيَة وكتب له الى الرىّ بمعونة خمسمائة الف درهم، وخرج داود بن عيسى مسرعًا مغذًّا مبادرًا لادراك الحجّ ومعه ابن اخيه العبّاس *بن موسى*a* بن عيسى بن موسى بن محمّد بن علىّ بن عبد الله بن العبّاس وقد عقد المأمون للعبّاس ابن موسى بن عيسى على ولاية الموسم فسار هو وعمّه داود حتّى نزلا بغداد على طاهر بن الحسين فأكرمهما وقرّبهما وأحسن معونتهما ووجّه معهما يزيد بن جرير *بن يزيد*b* بن خالد

---

a) Addidi بن موسى; cf. *Gen. Tab.*, W. *b*) Addidi بن يزيد ut habent IA et Ibn Khald. et sic quoque legit Noster infra.

ابن عبد الله القسرىّ وقد عقد له طاهر على ولاية اليمن وبعث معه خيلًا كثيفة وضمن لهم يزيد بن جرير *بن يزيد [a] بن خالد بن عبد الله القسرىّ ان يستميل قومه وعشيرته من ملوك اهل اليمن وأشرافهم ليخلعوا محمّدًا ويبايعوا عبد الله المأمون فساروا جميعًا حتّى دخلوا مكّة وحضر الحجّ فحجّ بأهل الموسم العبّاس بن موسى بن عيسى، فلمّا صدروا عن الحجّ انصرف العبّاس حتّى اتى طاهر بن الحسين وهو على حصار محمّد وأقام داود بن عيسى على عمله بمكّة والمدينة ومضى يزيد بن جرير الى *اليمن فدعا اهلها [b] الى خلع محمّد وبيعة عبد الله المأمون وقرأ عليهم كتابًا من طاهر بن الحسين يعدهم العدل والانصاف ويرغّبهم فى طاعة المأمون ويعلمهم ما بسط المأمون من العدل فى رعيّته، فأجاب اهل اليمن الى بيعة المأمون واستبشروا بذلك وبايعوا للمامون وخلعوا محمّدًا فسار فيهم يزيد بن جرير بن يزيد بأحسن سيرة وأظهر عدلًا وإنصافًا وكتب بإجابتهم وبيعتهم الى المأمون والى طاهر بن الحسين ۞

وفى هذه السنة عقد محمّد فى رجب وشعبان منها نحوًا من اربعمائة لواء لقوّاد شتّى وأمّر على جميعهم علىّ بن محمّد بن عيسى بن نهيك وأمرهم بالمسير الى هرثمة بن اعين فساروا فالتقوا بجَلُلْتا فى رمضان على اميال من النهروان، فهزمهم هرثمة وأسر علىّ ابن محمّد بن عيسى بن نهيك وبعث به هرثمة الى المأمون وزحف هرثمة فنزل النهروان ۞

---

a) Om. cod. *b*) Cod. اهله فدعا; cf. *Fragm.* ٣٣١, 3 a f.

وفى هذه السنة استأمن الى محمّد من طاهر جماعةٌ كثيرة *وشغب الجند a على طاهر ففرّق محمّد فى من صار اليه من اصحاب طاهر مالًا عظيمًا وقوّد رجالًا وغلّف لحاهم بالغالية فسُمّوا بذلك قوّاد الغالية،

ذكر الخبر عن سبب ذلك والى ما آل اليه الامر فيه

ذكر عن يزيد بن الحارث قال اقام طاهر على نهر صرصر لمّا صار اليها وشمّر فى محاربة محمّد وأهل بغداد فكان لا يأتيه جيش الّا هزمه فاشتدّ على اصحابه ما كان محمّد يعطى من الأموال والكسى فخرج من عسكره b نحو من خمسة آلاف رجل من اهل خراسان ومن التفّ اليهم فسُرّ بهم محمّد ووعدهم ومنّاهم وأثبت اسماءهم فى الثمانين قال فكثوا بذلك اشهرًا وقوّد جماعة من الحربيّة وغيرهم ممن تعرّض لذلك وطلبه وعقد لهم ووجّههم الى دسكرة الملك والنهروان ووجّه اليهم حبيب بن جهم النمرىّ الأعرابىّ فى اصحابه فلم يكن بينهم c كثير قتال وندب محمّد قوّادًا من قوّاد بغداد فوجّههم الى الياسريّة والكوثريّة والسفيانيّين d وحمل اليهم الأطعمة وقوّاهم بالأرزاق وصيّرهم رِدْءًا لمن خلفهم وفرّق الجواسيس فى اصحاب طاهر ودسّ الى رؤساء الجند الكتب بالاطماع والترغيب فشغبوا على طاهر واستأمن كثير منهم الى محمّدٍ ومع كلّ عشرة انفس منهم طبل فأرعدوا وأبرقوا وأجلبوا ودبّوا حتّى اشرفوا على

a) Sic recte Ibn al-Dj. Cod. وسعيد الخبر. b) Addidi ه. c) Cod. s. p. d) Cod. والسفينيين.

نهر صرصر، فعبّى طاهر اصحابه كراديس ثمّ جعل يمرّ *a* على كلّ كردوس منهم فيقول لا يغرّنّكم كثرة من ترون ولا يمنعنّكم استئمان من استأمن منهم فان النصر مع الصدق والثبات والفتح مع الصبر ورُبّ فئة قليلة غلبت فئةً كثيرةً باذن الله والله مع الصابرين، ثمّ امرهم بالتقدّم فتقدّموا واضطربوا بالسيوف مليًّا ثمّ ان الله ضرب اكتاف اهل بغداد فولّوا منهزمين وأخلوا موضع عسكرهم فانتهب اصحاب طاهر كلّ ما كان فيه من سلاح ومال، وبلغ الخبر محمّدًا فأمر بالعطاء فوُضع وأُخرج خزائنه وذخائره وفرّق الصلات وجمع اهل الأرباض واعترض الناسَ على عينه فكان لا يرى احدًا وسيمًا حسن الرُّواء الّا خلع عليه وقوّده وكان لا يقوّد احدًا الّا غُلّفت لحيته بالغالية وهم الذين يسمّون قوّاد الغالية، قال وفرّق فى قوّاده *b* المحدثين لكلّ رجل منهم خمسمائة درهم وقارورة غالية ولم يُعْطِ جند القوّاد وأصحابهم شيئًا، وأتت عيون طاهر وجواسيسه طاهرًا بذلك فراسلهم وكاتبهم ووعدهم واستمالهم وأغرى اصاغرهم بأكابرهم فشغبوا على محمّد يوم الأربعاء لستّ خلون من ذى الحجّة سنة ١٩٦ فقال رجل من ابناء اهل بغداد فى ذلك

قُلْ للأَمِينِ *c* اللّهَ فى نَفْسِهِ ما شَتَّتَ الْجُنْدَ سِوَى الْغَالِيَهْ
وَطَاهِرٌ نَفْسِى تَقِى *d* طَاهِرًا بِرُسْلِهِ وَالْعُدَّةِ الْكافِيَهْ
أَضْحَى زِمَامُ الْمُلْكِ فى كَفِّهِ مُقاتِلًا لِلْفِئَةِ الْباغِيَهْ

---

a) Addidi يمر. *b*) Addidi ه. *c*) Mas'ûdî, VI, 447 لامين. *d*) Cod. تعى. Mas. فدا طاهر

يا ناكثًا أَسْلَمَهُ نَكْثُهُ عُيُوبُهُ مِنْ خُبْثِهِ *a* فاشِيَهْ
قَدْ جاءَكَ اللَّيْثُ بِشَدّاتِهِ مُسْتَكْلِبًا فى أُسْدِ *b* ضارِيَهْ
فَٱهْرِبْ وَلا مَهْرَبَ مِنْ مِثْلِهِ إلَّا الَى النّارِ أَوِ الْهاوِيَهْ

قال ولمّا شغب الجند وصعب الأمر على محمّد شاور قوّاده فقيل له تدارك القوم فتلاف امرك فانّ بهم قوام ملكك وهم بعد الله ازالوه عنك ايّام الحسين وهم ردّوه عليك وهم مَن قد عرفت نجدتهم وبأسهم، فلجّ فى امرهم وأمر بقتالهم فوجّه اليهم التنوخىّ وغيره من المستأمنة والأجناد الذين *c* كانوا معه فعاجل القوم القتال وراسلهم طاهر وراسلوه فأخذ رهائنهم على بذل الطاعة له وكتب اليهم فأعطاهم الأمان وبذل لهم الأموال ثمّ قدم فصار الى البستان الذى على باب الأنبار يوم الثلثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من ذى الحجّة فنزل البستان بقوّاده وأجناده وأصحابه ونزل من لحق بطاهر من المستأمنة من قوّاد محمّد وجنده فى البستان وفى الأرباض وألحقهم جميعًا بالثمانين فى الأرزاق وأضعف للقوّاد وابناء القوّاد الخواصّ وأجرى عليهم وعلى كثير *من رجالهم *d* الأموال ونقب اهل السجون السجونَ وخرجوا منها وفتن الناس ووثب على اهل الصلاح الدُعّارُ *e* والشُطّار فعزّ الفاجر وذلّ المؤمن واختلّ الصالح وساءت حال الناس الّا من كان فى عسكر طاهر لتفقّده امرهم وأخْذه على ايدى سفهائهم *f* وفُسّاقهم، واشتدّ فى ذلك عليهم وغادى القتال وراوحه حتى توّاكل الفريقان وخربت *g* الديار ✿

---

a) Mas. حينه. *b*) Sec. sum Mas. Cod. امة. *c*) Cod. الذى. *d*) Ex conj. pro منهم in cod. *e*) Cod. والدعار. Recte *Fragm.*, ٣٣٢. *f*) Ex IA reposui. Cod. سفادهم. *g*) Sic *Fragm.*, Mas. et IA. Cod. واحترب.

وحجّ بالناس فى هذه السنة العبّاس بن موسى بن عيسى *بن موسى a بن محمّد بن علىّ من قِبَل طاهر ودعا للمأمون بالخلافة وهو اوّل موسم دُعِىَ له b فيه بالخلافة بمكّة والمدينة ❀

ثم دخلت سنة سبع وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

ففى هذه السنة لحق القاسم بن هارون الرشيد ومنصور بن المهدىّ بالمأمون من العراق فوجّه المأمون القاسم الى جرجان ❀

وفيها حاصر طاهر وهرثمة وزهير بن المسيّب c محمّد بن هارون ببغداد،

ذكر الخبر عما آل اليه امر حصارهم فى هذه السنة وكيف كان الحصار فيها

ذكر محمّد بن يزيد التميمىّ وغيره ان زهير بن المسيّب الضبّى نزل قصر رقّة كلواذى ونصب المجانيق والعرّادات واحتفر الخنادق وجعل يخرج فى الأيّام عند اشتغال الجند بحرب طاهر فيرمى بالعرّادات من اقبل وأدبر ويعشر اموال التُجّار ويجبى السفن وبلغ من الناس كلّ مبلغ وبلغ امره طاهرًا وأتاه الناس فشكوا اليه ما نزل بهم من زهير بن المسيّب وبلغ ذلك هرثمة فأمدّه بالجند وقد كاد يؤخذ فأمسك عنه الناس، فقال شاعر من اهل الجانب الشرقىّ لم يعرف اسمه d فى زهير وقتله الناس بالمجانيق

لا تَقْرَبِ الْمَنْجَنِيقَ وَالْحَجَرا فَقَدْ رَأَيْتَ الْقَتِيلَ اذْ قُبِرا

---

a) Addidi بن موسى. b) Addidi له ex Ibn al-Dj. et IA. c) Cod. h. l. المسبب sed recte infra. d) Secundum Mas'ûdî est idem poeta caecus, qui على بن ابى طالب appellabatur.

بَاكَرَ كَىْ لا يَفُوتَهُ خَبَرٌ
رَاحَ قَتِيلًا وَخَلَّفَ الْخَبَرَا
ما ذا بِهِ كَانَ مِنْ نَشاطٍ وَمِنْ
صِحَّةِ جِسْمٍ بِهِ اذَا ٱبْتَكَرَا
أَرادَ أَلَّا يُقالَ كَانَ لَهُ a
أَمْرٌ فَلَمْ يَدْرِ مَنْ بِهِ أَمَرَا
يا صاحِبَ ٱلْمَنْجَنِيقِ ما فَعَلَتْ
كَفَّاكَ لَمْ تُبْقِيا وَلَمْ تَذَرَا
كَانَ هَوَاهُ سِوَى ٱلَّذِى قُدِرَا
هَيْهاتَ لَنْ يَغْلِبَ ٱلْهَوَى ٱلْقَدَرَا

ونزل هرثمة نهر بين وجعل عليه حائطًا وخندقًا وأعدّ المجانيق والعرّادات وأنزل عبيد الله بن الوضّاح الشمّاسيّةَ ونزل طاهر البستان بباب الأنبار فذكر عن الحسين b الخليع انّه قال لمّا تولّى طاهر البستان بباب الأنبار دخل محمّدًا امر عظيم من دخوله بغداد وتفرّق ما كان فى يده من الأموال وضاق ذرعًا وتحرّق صدرًا فأمر ببيع كلّ ما فى الخزائن من الأمتعة وضرب آنية الذهب والفضّة دنانير ودراهم وحملها اليه لأصحابه وفى نفقاته وأمر حينئذ برمى الحربيّة بالنفط والنيران والمجانيق والعرّادات يُقْتَل بها المقبل والمدبر ففى ذلك يقول عمرو بن عبد الملك العِتْرىّ c الورّاق

---

a) Mas. لهم pro له et mox ما pro من. b) Cod. h. l. الحسن
c) Cod. h. l. male العزى sed infra, passim, ut recepi. Jâcût, II, ٧٠١, 7 male العنزى et عمر pro عمرو ut quoque IA ١١٥.

يا رُمَاةَ a الْمَنْجَنِيقِ كُلُّكُمْ غَيْرُ شَفِيقِ
مَا تُبَالُونَ صَدِيقًا *كَانَ أَوْ b غَيْرَ صَدِيقِ
وَيْلَكُمْ تَدْرُونَ مَا c تُرْ مُونَ مُرَّارَ الطَّرِيقِ
رُبَّ خَوْدٍ ذَاتِ دَلٍّ وَهْيَ كَالْغُصْنِ الْوَرِيقِ
أُخْرِجَتْ مِنْ جَوْفِ d دُنْيَا هَا وَمِنْ عَيْشٍ أَنِيقِ
لَمْ تَجِدْ مِنْ ذَاكَ بُدًّا أُبْرِزَتْ يَوْمَ الْحَرِيقِ

وذكر عن محمّد بن منصور الباوَرْديّ قال لمّا اشتدّت شوكة طاهر على محمّد وهزمت عساكره وتفرّق قوّاده كان فى من استأمن الى طاهر e سعيد بن مالك بن قادم فلحق به فولّاه f ناحية البغيّين g والأسواق هنالك وشاطئ دجلة وما اتّصل به امامه الى جسور دجلة *وأمره بحفر الخنادق وبناء h الحيطان *فى كلّ i ما غلب عليه k من الدور والدروب وأمدّه بالنفقات والفعلة والسلاح وأمر الحربيّة بلزومه على النوائب *ووكّل بطريق l دار الرقيق وباب الشأم واحدًا بعد واحد وأمر m بمثل الذى امر به سعيد بن مالك وكثر n الخراب والهدم حتّى درست o محاسن بغداد ففى ذلك يقول العتْرى p

a) Sic recte Mas. Cod. رواة. b) Mas. pro his لا ولا. c) Mas. من. d) Mas. ظلّ, sed apud hunc versus praecedit in quo جوف الدار occurrit. e) Addidi طاهر ex Ibn al-Dj. et IA. f) Sic recte Ibn al-Dj. Cod. مولاه. g) Vide supra, ٩٣٤ ann. *b*. Ibn al-Dj. habet المعتّين. h) Ex IA recepi. Cod. et *Fragm.* وامر — وبنى. i) Sec. sum *Fragm.* et IA. Cod. وكل ut Ibn Khald. k) Addidi عليه ex *Fragm.* et IA. l) Ex Ibn al-Dj. recepi. Cod. وكل طريق. m) Videtur legendum وامرهم. n) Sic recte *Fragm.*, Ibn al-Dj. et IA. Cod. وكثرت. o) Ex *Fragm.* et Ibn al-Dj. et IA recepi. Cod. دست. p) Hos versus habes infra cum var. lect. et add.

مَنْ ذا أَصابَكِ يا بَغْدَاذُ بِالْعَيْنِ
أَلَمْ تَكُونِى زَمَانًا قُرَّةَ ٱلْعَيْنِ
*أَلَمْ يَكُنْ فِيكِ قَوْمٌ كَانَ مَسْكَنُهُمْ
وَكَانَ قُرْبُهُمْ زَيْنًا مِنَ ٱلزَّيْنِ a
صَاحَ ٱلْغُرَابُ بِهِمْ بِٱلْبَيْنِ فَٱفْتَرَقُوا
ما ذا لَقِيتُ بِهِمْ b مِنْ لَوْعَةِ ٱلْبَيْنِ
أَسْتَوْدِعُ ٱللّٰهَ قَوْمًا ما ذَكَرْتُهُمُ
إِلَّا تَحَدَّرَ ماءُ ٱلْعَيْنِ مِنْ عَيْنِى
كَانُوا فَفَرَّقَهُمْ دَهْرٌ وَصَدَّعَهُمْ
وَٱلدَّهْرُ يَصْدَعُ ما بَيْنَ ٱلْفَرِيقَيْنِ

قال ووكّل محمّد عليًّا فراهمرد فى من ضمّ اليه من المقاتلة بقصر صالح وقصر سليمان بن ابى جعفر الى قصور دجلة *وما والاها c فألحّ فى احراق الدور والدروب وهدمها بالمجانيق والعرّادات على يدى رجل كان يعرف بالسمرقندىّ فكان يرمى بالمنجنيق، وفعل طاهر مثل ذلك وأرسل الى اهل الأرباض من طريق الأنبار وباب الكوفة وما يليها وكلّما اجابه اهل ناحية خندق عليهم ووضع مسالحه وأعلامه ومن أبى اجابته والدخول فى طاعته ناصبه وقاتله وأحرق منزله فكان كذلك يغدو ويروح بقوّاده وفرسانه

---

a) Hunc versum cod. hoc loco post sequentem inserit; sed infra ut recepi, et sic quoque Mas. VI, 456. Hic habet الم نكن فيك قوما. *b*) Sec. sum Mas. Cod. به. *c*) Ex conj. pro واها وما in cod.

ورجّالته حتّى اوحشت بغداد وخاف الناس ان تبقى خراباً وفى ذلك يقول الحسين الخليع

أَتَسْرِعُ الرِّحْلَةُ *a* اغْذَاذَا
عَنْ جَانِبَيْ بَغْدَاذَ أَمْ مَا ذَا
أَلَمْ تَرَ الْفِتْنَةَ قَدْ أَلَّفَتْ
إِلَى أُولِي الْفِتْنَةِ شُذَّاذَا
وَانْتَقَضَتْ بَغْدَاذُ عُمْرَانُهَا
عَنْ رَأْيِ *b* لَا ذَاكَ وَلَا هٰذَا
هَدْمًا وَحَرْقًا قَدْ أُبِيدَ أَهْلُهَا
عُقُوبَةً لَاذَتْ بِمَنْ لَاذَا
مَا أَحْسَنَ الْحَالَاتِ إِنْ لَمْ تَعُدْ
بَغْدَاذُ فِي الْقِلَّةِ بَغْدَاذَا *c*

قال وسمّى طاهر الأرباض التى خالفه اهلها ومدينة ابى جعفر الشرقيّة واسواق الكرخ والخلد وما والاها دار النكث وقبض ضياع من لم ينحز اليه من بنى هاشم والقوّاد والموالى وغلّاتهم حيث كانت من عمله فذلّوا وانكسروا وانقادوا وذلّت الأجناد وتواكلت عن القتال الّا باعة الطريق والعُراة وأهل السجون والأوباش والرعاع والطرّارين وأهل السوق، وكان حاتم بن الصقر قد اباحهم النهب وخرج الهرش والأفارقة فكان طاهر يقاتلهم لا يفتر عن ذلك ولا

a) Cod. الدجلة. IA الرحلة. *b*) Cod. inser. اذ contra metrum. Recte om. IA. *c*) I. e. ut fuit ante urbem conditam. Probat versus urbem tunc revera, ut recepimus, بغداذ appellatam fuisse, بغداذ vero esse nomen fori antiqui, quod jam ante Islâmum exstitit.

يملّه ولا ينى فيه فقال الخُزيمىّ[a] يذكر بغداد ويصف ما كان فيها

قَالُوا وَلَمْ يَلْعَبِ الزَّمانُ بِبَغْدادَ وتَعْثُرْ بِهَا عَواثِرُها
اذْ هِىَ مِثْلُ الْعَرُوسِ *بادِيُها مُهَوِّلٌ لِلْفَتَى وحاضِرُها[b]
جَنَّةُ دُنْيَا وَدَارُ مَغْبَطَةٍ[c] قَلَّ مِنَ النَّائِبَاتِ وَاتِرُها[d]
دَرَّتْ خُلُوفُ الدُّنْيَا لِسَاكِنِها وَقَلَّ مَعْسُورُها وعاسِرُها
وَٱنْفَرَجَتْ بِالنَّعِيمِ وَٱنْتَجَعَتْ فيها[e] بِلَذَّاتِها حَوَاضِرُها
فَٱلْقَوْمُ مِنْها فى رَوْضَةٍ أُنُفٍ أَشْرَقَ غِبَّ[f] الْقِطَارِ زَاهِرُها
مَنْ غَرَّهُ الْعَيْشُ فى بُلَهْنِيَةٍ[g] لَوْ أَنَّ دُنْيَا يَدُومُ عامِرُها
دَارُ مُلُوكٍ رَسَتْ قَواعِدُها فِيها وَقَرَّتْ بِها مَنابِرُها
أَهْلُ الْعُلَى وَالثَّرَى وَأَنْدِيَةُ الْفَخْرِ اذا عُدِّدَتْ مَفاخِرُها
أَفْرَاخُ نُعْمَى فى ارْثِ مَمْلَكَةٍ شَدَّ عُرَاها لَها اكابِرُها
فَلَمْ يَزَلْ وَالزَّمانُ ذُو غِيَرٍ يَقْدَحُ فى مُلْكِها أَصاغِرُها
حَتَّى تَساقَتْ كَأْسًا مُثَمَّلَةً مِنْ فِتْنَةٍ لا يُقالُ عاثِرُها
وَٱفْتَرَقَتْ بَعْدَ أُلْفَةٍ شِيَعًا مَقْطُوعَةً بَيْنَها أَياصِرُها
يَا هَلْ رَأَيْتَ ٱلْأَمْلاكَ ما صَنَعَتْ اذْ لَمْ يَزَعْها[h] بِالنُّصْحِ زاجِرُها
أَوْرَدَ أَمْلاكُنا نُفُوسَهُمُ هُوَّةَ غَىٍّ[i] أَعْيَتْ مَصادِرُها
ما ضَرَّها لَوْ وَفَتْ بِمَوْثِقِها وَٱسْتَحْكَمَتْ فى التُّقَى بَصائِرُها

a) IA الجرمىّ; sed cf. supra p. ٨٥١, 2, ٨٥٨, 7, Mas. VI, 462, *Agh.* XVIII, ١٠٩ et Ibn Khallicân, n. 834 (XI, p. ٤٥ Wüstenf.). *Fihrist*, p. ١٢٤, 13 الحربى, apud Jâcût variat lectio, (vid. Indicem sub اسحاق بن حسان et sub ابو يعقوب), sed constat ex *Schawâhid at-talkhîs*, p. ١١٩, paen. b) Cod. باديها يصول الفتى وحاصرها. c) Cod. معبطه. d) Cod. واترها. e) Conj. inserui فيها. f) Cod. s. p. g) Cod. بلهيته. h) Cod. يرعها. i) Cod. هوه عىّ.

وَلَمْ تُسَافِكْ دِمَاءَ شِيعَتِها وَتَبْتَعِلْ فِتْنَةً a تُكابِرُها
وَأَقْنَعَتْها الدُّنْيَا الَّتِى جُمِعَتْ لَهَا وَرَغْبُ النُّفُوسِ ضائِرُها
ما زَالَ حَوْضُ الْأَمْلَاكِ مَسْجُورَها b ..... c بِالْهَوَى وساجِرُها
تُبْقِى فُضُولَ d الدُّنْيَا مُكاثَرَةً حَتَّى أُبِيحَتْ كَرْهًا ذَخائِرُها
تَبِيعُ ما جَمَعَ e الْأُبُوَّةُ لِلْ أَبْنَاءِ لا أَرْبَحَتْ مَتاجِرُها
يا هَلْ رَأَيْتَ الْجِنانَ زاهِرَةً يَرُوقُ عَيْنَ الْبَصِيرِ زاهِرُها
وَهَلْ رَأَيْتَ الْقُصُورَ شارِعَةً تَكِنُّ مِثْلَ الدُّمَى f مَقاصِرُها
وَهَلْ رَأَيْتَ الْقُرَى الَّتِى غَرَسَ الْ أَمْلَاكُ مُخْضَرَّةً دَساكِرُها
مَحْفُوفَةً بِالْكُرُومِ وَالنَّخْلِ وَالرَّيْحانِ * قَدْ دَمِيَتْ مَحاجِرُها g
فَإِنَّها أَصْبَحَتْ خَلَايَا مِنَ الْ إِنْسانِ قَدْ دَمِيَتْ مَحاجِرُها
قَفْرًا خَلَاءً تَعْوِى h الكِلابُ بِها يُنْكِرُ مِنْها الرُّسُومَ داثِرُها i
وَأَصْبَحَ الْبُؤْسُ ما يُفارِقُها إِلْفًا لَها وَالسُّرُورُ k هاجِرُها
بِزَنْدَوَرْدَ وَالْياسِرِيَّةِ وَالشَّطَّيْنِ حَيْثُ انْتَهَتْ مَعابِرُها
وبِانْرِلِحِى l وَالْخَيْزُرانِيَّةِ الْعُلْيَا الَّتِى أَشْرَفَتْ قَناطِرُها
وَقَصْرِ عَبْدُوَيْهِ عِبْرَةٌ وَهُدًى لِكُلِّ نَفْسٍ زَكَتْ سَرائِرُها
فَأَيْنَ حُرّاسُها وَحارِسُها وَأَيْنَ مَجْبُورُها وَجابِرُها
وَأَيْنَ خِصْيانُها وَحَشْوَتُها وَأَيْنَ سُكّانُها وَعامِرُها
أَيْنَ الْجَرادِيَّةُ الصَّقالِبُ وَالْ أَحْبُشُ تَعْدُو m هُدْلًا مَشافِرُها

---

a) Cod. وتبعك فتنه. b) Cod. مسحودها et in fine versus وماجرها. c) Desideratur verbum. d) Cod. فصول. e) Cod. جمعت. f) Cod. الدما. g) Verba e versu seq. male hic posita videntur. h) Cod. تعرى. i) Forte leg. دابرها. k) Cod. والسرون. l) Sic cod. Forte leg. وَبِالرَّحِيِّ i. e. ارحاء البطريق (Jâcût, II, ٧٩٠, 19). m) Cod. تغدوا.

يَنْصَدِعُ a ٱلْجُنْدُ عَنْ مَواكِبِها تَغْدُو بِها سُرَّبًا ضَوامِرُها
بِالسِّنْدِ وَالْهِنْدِ وَالصَّقالِبِ وَالنُّوبَةِ شِيبَتْ بِها بَرابِرُها
طَيْرًا أَبابِيلَ أُرْسِلَتْ عَبَثًا *يَقْدُمُ سُودانَها b أَحامِرُها
أَيْنَ الظِّباءُ الأَبْكارُ c فِى رَوْضَةِ الْمُلْكِ تَهادَى بِها غَرائِرُها
أَيْنَ غِضاراتُها وَلَذَّتُها وَأَيْنَ مَحْبُورُها وَحابِرُها d
بِالْمِسْكِ وَالْعَنْبَرِ الْيَمانِىِّ وَالْ أَنْجُوجِ مَشْبُوبَةٌ e مَجامِرُها
يَرْفُلْنَ f فِى الْخَزِّ وَالْمَجاسِدِ وَالْمَوْشِىِّ مَخْطُومَةٌ g مَزامِرُها
فَأَيْنَ رَقّاصُها وَزامِرُها يُجِبْنَ حَيْثُ ٱنْتَهَتْ h حَناجِرُها
تَكادُ أَسْماعُهُمْ تُسَلُّ اذا عارَضَ عِيدانَها مَزامِرُها
أَمْسَتْ كَجَوْفِ الْحِمارِ خالِيَةً يَسْعَرُها بِالْجَحِيمِ ساعِرُها
كَأَنَّما أَصْبَحَتْ بِساحَتِهِمْ عادٌ وَمَسَّتْهُمْ صَراصِرُها i
لَا تَعْلَمُ النَّفْسُ ما يُبايِنُها k مِنْ حادِثِ الدَّهْرِ أَوْ يُباكِرُها
نُضْحِى وَنُمْسِى دَرِيَّةً غَرَضًا حَيْثُ l ٱسْتَقَرَّتْ بِها شَراشِرُها m
لِأَسْهُمِ الدَّهْرِ وَهْوَ يَرْشُقُها مُحْنِطُها n مَرَّةً وَباقِرُها
يا بُؤْسَ بَغْدادَ دارِ مَمْلَكَةٍ دارَتْ عَلَى أَهْلِها دَوائِرُها o
أَمْهَلَها اللّٰهُ ثُمَّ عاقَبَها لَمّا أَحاطَتْ بِها كَبائِرُها
بِالْخَسْفِ وَالْقَذْفِ وَالْحَرِيقِ وَبِالْحَرْبِ الَّتِى أَصْبَحَتْ تُساوِرُها

---

a) Cod. ىنصدّع. b) Cod. بقدم سولانها c) Cod. الطبا الا ىكاد. d) Cod. مخبورها وخابرها. e) Ex conj. pro والانجوع منسونه in cod. f) Cod. ىيرقلن. g) Cod. محطومه. h) Cod. ut vid. ىنهت. i) Cf. Kor. 41 vs. 15; 54 vs. 19; 69 vs. 6. k) Cod. ينايبها. l) Cod. خيث. m) Cod. شواشوها. n) Cod. محيطها. o) Cod. male كبايرها. Restitui ex Ibn Kotaiba, *Tabakát as-Schoará*, MS. Leid. 1694, p. 411, ubi 9 versus ex hoc poëmate occurrunt,

*كَمْ قَدْ رَأَيْنا مِنَ المَعاصِى بها   كالعاهِرِ السَّوْء ....
حَلَّتْ ببَغْدادَ وَهْىَ آمِنَةٌ   داهِيَةٌ لَمْ تَكُنْ تُحاذِرُها a
طَالَعَها السُّوْء مِنْ مَطالِعِهِ   وَأَدْرَكَتْ أَهْلَها جَرائِرُها
رَقَّ b بها الدِّينُ وَٱسْتُخِفَّ بِذِى الْفَضْلِ   وَعَزَّ النُّسّاكَ c فاجِرُها
وَخَطَمَ العَبْدُ أَنْفَ سَيِّدِهِ   بالرَّغْمِ وَٱسْتُعْبِدَتْ مَخادِرُها d
وصارَ رَبَّ e الجِيرانِ فاسِقُهُمْ   وَٱبْتَزَّ f أَمْرَ الدُّروبِ ذاعِرُها
مَنْ يَرَ g بَغْدادَ وَالجُنودُ بها   قَدْ رَبَّقَتْ حَوْلَها عَساكِرُها
كُلُّ طَحُونٍ شَهْباء باسِلَةٍ   تُسْقِطُ أَحْبالَها h زَماجِرُها
*تُلْقِى بِغَيِّ الرَّدَى أَوانِسَها i   يُرْهِقُها k لِلِقاء طاهِرُها
والشَّيْخُ l يَغْدُو حَزْمًا كَتائِبُهُ   يَقْدُمُ m أَعْجازَها يُعاوِرُها m
وَلِزُهَيْرٍ بالقَوْلِ مُسَدَّدَةٌ   مَرْقُومَةٌ صُلْبَةٌ مَكاسِرُها
كَتائِبُ المَوْتِ تَحْتَ أَلْوِيَةٍ   أَبْرَحَ مَنْصُورُها وَناصِرُها
يَعْلَمُ أَنَّ الأَقْدارَ واقِعَةٌ   وَقْعًا عَلَى ما أَحَبَّ قادِرُها
فَتِلْكَ بَغْدادُ ما يُبَنَّى n من الذِّلَّةِ   فى دُورِها عَصافِرُها
مَحْفُوفَةٌ بالرَّدَى مُنَطَّقَةٌ   بالصُّغْرِ مَحْصُورَةٌ جَبابِرُها o
وَبَيْنَ شَطِّ الفُراتِ مِنْهُ إِلَى   دِجْلَةَ حَيْثُ ٱنْتَهَتْ مَعابِرُها

---

a) Conject. restitui quantum per codicem licuit. Habet cod. كم قد راينا من المعاصى ببغداد وهى امنة داهية لم تكن تحاذرها كالعاهر السو...... b) Cod. دق. Restitui ex Ibn Kot. c) Ibn Kot. الرجال. d) Ex conj. Cod. مجاورها. e) Cod. وصادرت. f) Cod. وامنر. Recte Ibn Kot. g) Cod. بر. Respondet infra يعلم. h) Ex conj. pro اخيالها فسقط in cod. i) Cod. يلقى بقى الردا انسها. Non certum. k) Cod. سرمقها. l) Cod. والسخ. m) Cod. تقدم et mox بعاورها. n) Cod. يبنى. o) Cod. جبايرها.

كَهادي السُّقَراءِ *a* نافِرةٌ   تَرْكُضُ مِنْ حَوْلِها أَشاقِرُها
يُحْرِقُها ذا *b* وذاكَ يَهْدِمُها   ويَشْتَفي بالنِّهابِ شاطِرُها
والكَرْخُ أَسْواقُها مُعَطَّلَةٌ   يَسْتَنُّ عَيّارُها *c* وعائِرُها
أَخْرَجَتِ *d* الحَرْبُ مِنْ سَواقِطِها *e*   آسادَ *f* غِيلٍ غُلْبًا تُساوِرُها *g*
مِنَ البَوارِي تِراسُها ومِنَ الـ   ـخُوصِ اذا اسْتَلْأَمَتْ *h* مَغافِرُها
تَغْدو الى الحَرْبِ في جَواشِنِها الـ   ـصُّوفِ *i* اذا ما عَدَتْ أَساوِرُها
كَتائِبُ الهِرْشِ *k* تَحْتَ رايَتِهِ   ساعَدَ طَرّارَها مُقامِرُها
لا الرِّزْقَ تَبْغي ولا العَطاءَ ولا   يَحْشُرُها لِلِّقاءِ *l* حاشِرُها
في كُلِّ دَرْبٍ وكُلِّ ناحِيَةٍ   خَطّارَةٌ يَسْتَهِلُّ خاطِرُها
بِمِثْلِ *m* هامِ الرِّجالِ مِنْ فِلَقِ الـ   ـصَّخْرِ يَزُودُ *n* المِقْلاعَ بائِرُها
كَأَنَّما فَوْقَ هامِها عَذَفٌ   مِنَ القَطا الكُدْرِ هاجَ نافِرُها
والقَوْمُ مِنْ تَحْتِها لَهُمْ زَجَلٌ   وَهْيَ تَرامَى بِها خَواطِرُها
بَلْ هَلْ رَأَيْتَ السُّيوفَ مُصْلَتَةً *o*   أَشْهَرَها في الأَسْواقِ شاهِرُها
والخَيْلَ تَسْتَنُّ في أَزِقَّتِها   بالتُّرْكِ مَسْنونَةً خَناجِرُها
والنِّفْطَ *p* والنّارَ في طَرائِقِها   وهابِيًا *q* لِلدُّخانِ عامِرُها

---

a) Cod. السقرا et mox اساقره. Non certum. *b*) Apud Ibn Kot. يحرق هذا. *c*) Mas. ut recepi; Ibn Kot. شُذّاذُها. *d*) Mas. خرّجت. *e*) Mas. اراذلها, Ibn Kot. اساقطها. *f*) Mas. اسود. *g*) Mas. et Ibn Kot. قساورها, quod forte praeferendum. Mas. غلب (textus Paris. male علت). *h*) Cod. male ان استسلمت. Versus exstat in uno cod. Mas., ubi male اسبلت (vid. VI, p. 510). *i*) Cod. الصفوف. *k*) I. e. الهرش لحسن, cf. *Fragm.* p. ٤١٢, ann. *b*. *l*) Ibn Kot. بالعناء. *m*) Cod. لمثل. *n*) Cod. يبرود. *o*) Cod. بصلته. *p*) Cod. والنقط. *q*) Cod. s. p.

وَالنَّهْبُ تَغْدُو a بِهِ الرِّجالُ وَقَدْ   أُبْدِيَتْ خَلَاخِيلُها حَرائِرُها
مَعْصُوبَاتٌ وَسْطَ الأَزِقَّةِ قَدْ   أَبْرَزَها لِلْعُيُونِ سَاتِرُها
كُلُّ رَقُودِ الضُّحَى مُخَبَّأَةٌ   لَمْ تَبْدُ فِي أَهْلِها مَحاجِرُها
بَيْضَةُ خِدْرٍ مَكْنُونَةٌ بَرَزَتْ   لِلنَّاسِ مَنْشُورَةً غَدائِرُها
تَعْثُرُ فِي ثَوْبِها وَتُعْجِلُها   كَبَّةُ خَيْلٍ زِيعَتْ b حَوافِرُها
تَسْأَلُ أَيْنَ الطَّرِيقُ وَالِهَةً   وَالنَّارُ مِنْ خَلْفِها تُبادِرُها
لَمْ تَجْتَلِ الشَّمْسُ حُسْنَ بَهْجَتِها   حَتَّى ٱجْتَلَتْها حَرْبٌ تُباشِرُها
يا هَلْ رَأَيْتَ الثَّكْلَى مُوَلْوِلَةً   فِي الطُّرْقِ تَسْعَى وَالْجَهْدُ بَاهِرُها
فِي إِثْرِ نَعْشٍ عَلَيْهِ وَاحِدُها   فِي صَدْرِهِ طَعْنَةٌ يُساوِرُها
فَرْغَاءُ c * ينقى الشنار مريدها d   يَهُزُّها e بِالسِّنانِ شاجِرُها f
تَنْظُرُ فِي وَجْهِهِ وَتَهْتِفُ بِالثُّكْلِ وَعَزُّ g الدُّمُوعِ خامِرُها
غَرْغَرَ بِالنَّفْسِ ثُمَّ أَسْلَمَها   مَطْلُولَةً لا يُخافُ ثائِرُها
وَقَدْ رَأَيْتُ الْفِتْيانَ فِي عَرْصَةِ الْمَعْرَكِ * مَعْفُورَةً مَناخِرُها h
كُلُّ فَتًى مانِعٌ حَقِيقَتَهُ   تَشْقَى بِهِ فِي الْوَغَا مَساعِرُها
باتَتْ عَلَيْهِ الْكِلابُ تَنْهَشُهُ   مَخْضُوبَةً مِنْ دَمٍ أَظافِرُها
أَمَا رَأَيْتَ الْخُيُولَ جائِلَةً   بِالْقَوْمِ مَنْكُوبَةً دَوائِرُها
تَعْثُرُ بِالأَوْجُهِ الْحِسانِ مِنَ الْقَتْلَى وَغُلَّتْ i دَمًا أَشاعِرُها
يَطَأْنَ أَكْبادَ فِتْيَةٍ نُجُدٍ k   يَفْلِقُ هاماتِهِمْ حَوافِرُها
أَمَا رَأَيْتَ النِّساءَ تَحْتَ الْمَجا   نِيقِ تَعادَى l شُعْثًا ضَفائِرُها

---

a) Cod. تغدو. b) Cod. ريعت. c) Cod. فرغا. d) Sic cod. Fort. leg. تلقى النثار من يدها. e) Cod. تهرها. f) Cod. تناحرها. g) Cod. وعس. h) Cod. مغفوره سناحرها. i) Cod. وعلت. k) Cod. s. p. l) Cod. تغادى.

عَقَائِلَ الْقَوْمِ وَالْعَجَائِزَ وَالْعُنَّسَ لَمْ تُخَبَّرْ[a] مَعَاصِرُهَا
يَحْمِلْنَ قُوتًا مِنَ الطَّحِينِ عَلَى الْ أَكْتَافِ مَعْصُوبَةً مَعَاجِرُهَا
وَذَاتُ عَيْشٍ ضَنْكٍ وَمُقْعَسَةٌ[b] تَشْدَخُهَا صَخْرَةٌ تُعَاوِرُهَا
تَسْأَلُ عَنْ أَهْلِهَا وَقَدْ سُلِبَتْ وَٱبْتُزَّ عَنْ رَأْسِهَا غَفَائِرُهَا
يَا لَيْتَ مَا وَلِلدَّهْرِ[c] ذُو دُوَلٍ يُرْجَى وَأُخْرَى تُخْشَى بَوَادِرُهَا
هَلْ تَرْجِعَنْ أَرْضُنَا كَمَا غَنِيَتْ وَقَدْ تَنَاهَتْ بِنَا مَصَايِرُهَا[d]
مَنْ مُبْلِغٌ ذَا الرِّئَاسَتَيْنِ رِسَا لَاتٍ تَأَنَّى لِلنُّصْحِ شَاعِرُهَا
بِأَنَّ خَيْرَ الْوُلَاةِ قَدْ عَلِمَ ٱلنَّاسُ اذَا عُدِّدَتْ مَآثِرُهَا
خَلِيفَةُ اللّٰهِ مِنْ بَرِيَّتِهِ[e] الْمَأْمُونُ سَائِسُهَا[f] وَجَابِرُهَا
سَمَتْ الَيْهِ آمَالُ أُمَّتِهِ مُنْقَادَةً بِرُّهَا وَفَاجِرُهَا
شَامُوا حَيَا الْعَدْلِ مِنْ مَخَايِلِهِ وَأَصْحَرَتْ بِالتُّقَى بَصَائِرُهَا
وَأَحْمَدُوا مِنْكَ سِيرَةً جَلَتِ الشَّكَّ وَأُخْرَى صَحَّتْ[g] مَعَاذِرُهَا
وَٱسْتَجْمَعَتْ طَاعَةً بِرِفْقِكَ لِلْمَأْمُونِ نَاجِدِيُّهَا وَغَائِرُهَا[h]
وَأَنْتَ سَمْعٌ فِى الْعَالَمِينَ لَهُ وَمُقْلَةٌ مَا يَكِلُّ نَاظِرُهَا
فَٱشْكُرْ لِذِى الْعَرْشِ فَضْلَ نِعْمَتِهِ أَوْجَبَ فَضْلَ الْمَزِيدِ شَاكِرُهَا
وَٱحْذَرْ فِدَاءٌ[i] لَكَ الرَّعِيَّةُ وَالْ أَجْنَادُ مَأْمُورُهَا وَآمِرُهَا
لَا تَرِدَنْ غَمْرَةً بِنَفْسِكَ لَا يَصْدُرُ عَنْهَا بِالرَّأْىِ صَادِرُهَا
عَلَيْكَ ضَحْضَاحُهَا فَلَا تَلِجِ الْغَمْرَةَ مُلْتَجَّةً زَوَاخِرُهَا
وَالْقَصْدُ انَّ الطَّرِيقَ ذُو شُعَبٍ أَشْمُهَا[k] وَعْثُهَا وَجَائِرُهَا

---

a) Cod. تحتر. b) Cod. ومقعصه. c) Cod. والدهر. d) Cod. مصابرها. e) Cod. بدىنه. f) Cod. مساسها. g) Cod. صحىت. h) Cod. وعابرها. i) Cod. فدى. k) Cod. اسمها.

أَصْبَحْتَ فى أُمَّةٍ أَوائِلُها   قَدْ فارَقَتْ هَدْيَها a أَواخِرُها
وَأَنْتَ سُرْسُورُها b وَسائِسُها   فَهَلْ عَلَى الْحَقِّ أَنْتَ قاسِرُها
أَدِّبْ رِجالًا رَأَيْتَ سِيرَتَهُمْ   خالَفَ حُكْمَ الْكِتابِ سائِرُها
وَامْدُدْ الى النّاسِ كَفَّ مَرْحَمَةٍ   تُسَدُّ مِنْهُمْ بِها مَفاقِرُها
أَمْكَنَكَ الْعَدْلُ اذْ هَمَمْتَ بِهِ   وَوافَقَتْ مُدَّةٌ مَقادِرُها
وَأَبْصَرَ النّاسُ قَصْدَ وَجْهِهِمْ   وَمَلَكَتْ أُمَّةٌ أَخايِرُها
* تُشْرِعُ أَعْناقُنا c الَيْكَ اذا   السّاداتُ يَوْمًا جَمَّتْ d عَشائِرُها
كَمْ عِنْدَنا مِنْ نَصيحَةٍ لَكَ فى اللّٰهِ   وَقُرْبَى عَزَّتْ زَوافِرُها
وَحُرْمَةٍ قَرُبَتْ أَياصِرُها   مِنْكَ وَأُخْرَى هَلْ أَنْتَ ذاكِرُها
سَعْىُ رِجالٍ فى الْعِلْمِ مَطْلَبُهُمْ   رائِحُها باكِرٌ وَباكِرُها
دُونَكَ غَرّاءَ كالوَبيلَةِ لا   تُفْقَدُ فى بَلْدَةٍ سَوائِرُها
لا طَمَعًا قُلْتُها e ولا بَطَرًا   لِكُلِّ نَفْسٍ نَفْسٌ تُؤامِرُها
سَيَّرَها اللّٰهُ بِالنَّصيحَةِ وَالْخَشْيَةِ a   فَاسْتَدْمَجَتْ مَرائِرُها
جاءَتْكَ تَحْكِى لَكَ الأُمُورَ كَما   يَنْشُرُ بَزَّ التِّجارِ ناشِرُها
حَمَّلْتُها صاحِبًا أَخا ثِقَةٍ   يَظَلُّ عُجْبًا بِها يُحاضِرُها f

وفى هذه السنة استأمن الموكّلون بقصر صالح من قِبَل محمّد ٥

وفيها كانت الوقعة التى كانت على اصحاب طاهر بقصر صالح،

ذكر الخبر عن هذه الوقعة

ذُكر عن محمّد بن الحسين بن مصعب ان طاهرًا لم يزل مصابرًا

a) Cod. s. p. b) Cod. سوسورها. c) Cod. تسرى عنا قيا.
d) Cod. جمت. e) Cod. قلها. f) Cod. يحاصرها.

محمّدا وجنده على ما وصفت من امره *a* حتّى ملّ *b* اهل بغداد من قتاله وأنّ علىّ فراهمرد *c* الموكّل بقصرى صالح وسليمان بن ابى جعفر من قِبَل محمّد كتب الى طاهر يسأله الأمان ويضمن له ان يدفع *d* ما فى يده من تلك الناحية الى الجسور وما فيها من المجانيق والعرّادات اليه وانّه قَبِل ذلك منه وأجابه الى ما سأل ووجّه اليه ابا العبّاس يوسف بن يعقوب الباذغيسىّ صاحب شُرَطه فى من ضمّ اليه من قوّاده وذوى البأس من فرسانه ليلًا فسلّم اليه كلّ ما كان محمّد وكّله به من ذلك ليلة السبت للنصف من جمادى الآخرة سنة ١٩٧، واستأمن اليه محمّد بن عيسى صاحب شرطة محمّد وكان يقاتل *e* مع الأفارقة وأهل السجون والأوباش وكان محمّد بن عيسى غير مداهن فى امر محمّد وكان مهيبًا فى الحرب، فلمّا استأمن هذان الى طاهر اشفى محمّد على الهلاك ودخله من ذلك ما اقامه وأقعده حتّى استسلم وصار على باب امّ جعفر يتوقّع ما يكون وأقبلت الغُواة من العيّارين وباعة الطرق والأجناد فاقتتلوا داخل قصر صالح وخارجه الى ارتفاع النهار قال فقُتل فى داخل القصر ابو العبّاس يوسف بن يعقوب الباذغيسىّ ومن كان معه من القوّاد والرؤساء *f* المعدودين وقاتل فراهمرد *g* وأصحابه خارجًا من القصر حتّى فلّ وانحاز الى طاهر ولم تكن وقعة قبلها ولا بعدها اشدّ على طاهر وأصحابه منها ولا

---

a) Cod. امرها. *b*) Sec. sum Ibn al-Dj. Cod. جلّ. *c*) Cod. بن فرادهمر. IA et *Fragm.* ۴۱۲ افراهمرد. *d*) Delevi له. *e*) Sic emendavi pro يقال in cod. *f*) Cod. والرسا. *g*) Cod. فرادهمرد.

اكثر قتيلًا وجريحًا معقورًا من اصحاب طاهر من تلك الوقعة فأكثرت الحَرْبُ فيها القول من الشعر وذُكر ما كان فيها من شدّة الحرب وقال فيها الغوغاء والرعاع وكان مما قيل فى ذلك قول الخليع (a)

أَمِينَ ٱللّٰهِ ثِقْ بِاللّٰهِ تُعْطَ ٱلصَّبْرَ (b) وَٱلنُّصْرَهْ
كِلِ ٱلْأَمْرَ إِلَى ٱللّٰهِ كَلَاكَ ٱللّٰهُ ذُو ٱلْقُدْرَهْ
لَنَا ٱلنَّصْرُ بِعَوْنِ ٱللّٰهِ وَٱلْكَرَّةُ لَا ٱلْفَرَّهْ (c)
وَلِلْمُرَّاقِ أَعْدَائِكَ يَوْمُ ٱلسُّوءِ (d) وَٱلدَّبْرَهْ
وَكَأْسٍ تَلْفِظُ (e) ٱلْمَوْتَ كَرِيهٍ طَعْمُهَا مُرَّهْ
سُقِينَا (f) وَسَقَيْنَاهُمْ وَلٰكِنْ بِهِمُ ٱلْحَرَّهْ (g)
كَذَاكَ ٱلْحَرْبُ أَحْيَانًا عَلَيْنَا وَلَنَا مَرَّهْ

فذكر عن بعض الأبناء ان طاهرًا بثّ رسله وكتب الى القوّاد والهاشميّين وغيرهم بعد ان حاز ضياعهم وغلّاتهم يدعوهم الى الأمان والدخول فى خلع محمّد والبيعة للمأمون فلحق به جماعة منهم عبد الله بن حميد بن قحطبة الطائىّ واخوته وولد الحسن ابن قحطبة ويحيى بن علىّ بن ماهان ومحمّد بن ابى العاص (h) وكاتَبَه قوم من القوّاد والهاشميّين فى السرّ وصارت قلوبهم وأهواؤهم معه

قال ولمّا كانت وقعة قصر صالح اقبل محمّد على اللهو والشرب ووكّل الأمر الى محمّد بن عيسى بن نهيك والى الهرش

a) I. e. الحسين بن الضحاك الاشقر, vid. *Agh.* VI, ١٧٠. b) *Agh.* VI, ٢٠٣ paen. العز. c) *Agh.* باذن الله والكرة والفره. d) Cod. اليسره. Vid. *Agh.* et Mas. VI, p. 459. e) Cod. يلفظ, *Agh.* تورد. f) *Agh.* سقونا. g) Mas. لهم اخره. Pro ولكن *Agh.* فكانت. h) IA العباس الطائى.

فوضعا مما يليهما من[a] الدروب والأبواب وكلاءهما بأبواب[b] المدينة والأرباض وسوق الكرخ وفرض دجلة وباب المحوّل والكناسة فكان لصوصها وفسّاقها يسلبون من قدروا عليه من الرجال والنساء والضعفاء من الملّة والذمّة فكان منهم فى ذلك ما لم يبلغنا ان مثله كان فى شىء من سائر بلاد الحروب، قال ولمّا طال ذلك بالناس وضاقت بغداد بأهلها وخرج عنها من كانت به قوّة بعد الغرم الفادح والمضايقة[c] الموجعة والخطر العظيم فأخذ طاهر اصحابه بخلاف ذلك واشتدّ فيه وغلظ على اهل الريب[d] وأمر محمّد بن ابى خالد بحفظ الضعفاء والنساء وتجويزهم وتسهيل امرهم فكان الرجل والمرأة اذا تخلّص من ايدى اصحاب الهرش وصار الى اصحاب طاهر ذهب عنه الروع[e] وأمِنَ وأظهرت المرأة ما معها من ذهب وفضّة او متاع او بزّ حتّى قيل ان مثل اصحاب طاهر ومثل اصحاب الهرش وذويه ومثل الناس اذا تخلّصوا مثل السور الذى قال الله تعالى ذكره[f] فَضُرِبَ بَيْنَهُمْ بِسُورٍ لَهُ بَابٌ بَاطِنُهُ فِيهِ ٱلرَّحْمَةُ وَظَاهِرُهُ مِنْ قِبَلِهِ ٱلْعَذَابُ فلمّا طال على الناس ما بُلُوا به ساءت حالهم وضاقوا به ذرعًا وفى ذلك يقول بعض فتيان بغداد

بَكَيْتُ دَمًا[g] عَلَى بَغْدَادَ لَمَّا
فَقَدْتُ غَضَارَةَ ٱلْعَيْشِ ٱلْأَنِيقِ
تَبَدَّلْنَا هُمُومًا مِنْ سُرُورٍ
وَمِنْ سَعَةٍ تَبَدَّلْنَا بِضِيقِ

---

a) Addidi من. b) Cod. وبابواب. c) Sic recte *Fragm.* Cod. والمصانعه. d) Cod. s. p. e) Addidi الروع. f) Kor. 57, vs. 13. g) Mas. VI, 460 بكت عينى.

أَصابَتْها a مِنَ ٱلْحُسّادِ عَيْنٌ
فَأَفْنَتْ أَهْلَها بِالْمَنْجَنِيقِ
فَقَوْمٌ أُحْرِقُوا بِالنّارِ قَسْرًا
وَنائِحَةٌ تَنُوحُ b عَلَى غَرِيقِ
وَصائِحَةٌ تُنادِى وَاصَباحا c
وَباكِيَةٌ لِفُقْدانِ الشَّفِيقِ
وَحَوْراءُ الْمَدامِعِ ذاتُ دَلٍّ
مُضَمَّخَةُ الْمَجاسِدِ بِالْخَلُوقِ
تَفِرُّ مِنَ الْحَرِيقِ إِلَى ٱنْتِهابِ
وَوالِدُها يَفِرُّ إِلَى d الْحَرِيقِ
وَسالِبَةُ الْغَزالَةِ مُقْلَتَيْها
مَضاحِكُها كَلَأْلَأَةِ الْبُرُوقِ
حَيارَى كَالْهَدايا مُفْكِراتٌ
عَلَيْهِنَّ الْقَلائِدُ فِى الْحُلُوقِ
يُنادِينَ الشَّفِيقَ وَلا شَفِيقٌ
وَقَدْ فُقِدَ الشَّفِيقُ مِنَ الشَّفِيقِ e
وَقَوْمٌ أُخْرِجُوا مِنْ ظِلِّ دُنْيا
مَتاعُهُمُ يُباعُ بِكُلِّ سُوقِ

---

a) Sic quoque Mas. et Soy. ٣٠٢. IA, ١٩. اصابتنا. *b*) Cod. وتائحه تنوح. *c*) Mas. واصحابى et deinde وقائلة تقول ايا شفيقى. IA الشقيق. *d*) Ex IA; cod male من. *e*) Apud Mas. et IA lectio hujus versus variat.

وَمُغْتَرِبٌ قَرِيبُ *a* الدَّارِ مُلْقًى
بِلَا رَأْسٍ بِقَارِعَةِ الطَّرِيقِ
تَوَسَّطَ مِنْ قِتَالِهِمُ جَمِيعًا
فَمَا يَدْرُونَ مِنَ أَيِّ الْفَرِيقِ
فَلَا وَلَدٌ يُقِيمُ عَلَى أَبِيهِ
وَقَدْ هَرَبَ الصَّدِيقُ بِلا *b* صَدِيقِ
وَمَهْمَا أَنْسَ مِنْ شَيْءٍ تَوَلَّى
فَإِنِّي ذَاكِرٌ دَارَ الرَّقِيقِ

وذكر ان قائدًا من قوّاد اهل خراسان ممّن كان مع طاهر من اهل النجدة والبأس خرج يومًا الى القتال فنظر الى قوم عراة لا *c* سلاح معهم فقال لأصحابه *d* ما يقاتلنا الّا من ارى استهانةً بأمرهم واحتقارًا لهم فقيل له نَعَمْ هؤلاء الذين ترى هم الآفة فقال أُفّ لكم حين تنكصون عن هؤلاء وتخيمون عنهم وأنتم فى السلاح الظاهر والعدّة والقوّة ولكم ما لكم من الشجاعة والنجدة وما عسى ان يبلغ كيد مَنْ ارى من هؤلاء ولا سلاح معهم ولا عدّة لهم ولا جنّة تقيهم فأوتر قوسه وتقدّم وأبصر بعضهم فقصد نحوه وفى يده باريّة مقيّرة وتحت ابطه مخلاة فيها حجارة فجعل الخراسانيّ كلّما رمى بسهم استتر منه العيّار فوقع فى باريّته او قريبًا منه فيأخذه فيجعله فى موضع من *e* باريّته قد هيّأه لذلك وجعله

a) Mas. بعيد pro قريب. *b*) Cod. فلا. IA et Mas. عن الصديق; pro هرب IA فر. *c*) Cod. الا; cf. *Fragm.* et IA. *d*) Cod. لاصحابنا. Recte ap. *Fragm.* et IA. *e*) Addidi ex Mas. et *Fragm.*

شبيهًا بالجعبة وجعل كلّما وقع سهم اخذه وصاح دانق اى ثمن النشّابة دانق قد احرزه ولم يزل تلك حالة الخراسانىّ وحال العيّار حتّى انفد الخراسانىّ *a* سهامه ثمّ حمل على العيّار ليضربه بسيفه فأخرج من مخلاته حجرًا فجعله فى مقلاع ورماه فما اخطأ به عينه ثمّ ثناه بآخر فكاد يصرعه عن فرسه لو لا تحاميه *b* وكرّ راجعًا وهو يقول ليس هؤلاء بانس، قال فحدّثت ان طاهرًا حُدّث بحديثه فاستضحك وأُعفى الخراسانىّ من الخروج الى الحرب فقال بعض شعراء بغداد فى ذلك *c*

خَرَجَتْ هٰذِهِ الْحُرُوبُ رِجالًا
لا لِقَحْطانِها وَلَا لِنِزارِ
مَعْشَرًا *d* فى جَواشِنِ الصُّوفِ يَغْدُو
نَ الَى الْحَرْبِ كَالْأُسُودِ الضَّوارِى
وَعَلَيْهِمْ مَغافِرُ الْخُوصِ تُجْزِيـ
هِمْ عَنِ الْبِيضِ وَالتِّراسِ الْبَوارِى
لَيْسَ يَدْرُونَ ما الْفِرارُ اذا الْأَبْـ
طالُ عاذُوا مِنَ الْقَنَاءِ *e* بِالْفِرارِ
وَاحِدٌ مِنْهُمُ يَشُدُّ عَلَى الْأَلْـ
فَيْنِ عُرْيانُ ما لَهُ مِنْ ازارِ
وَيَقُولُ الْفَتَى اذا طَعَنَ الطَّعْـ
نَةَ خُذْهَا مِنَ الْفَتَى الْعَيّارِ

a) Cod. الخراسان. *b*) Mas. نجا منه, *Fragm.* تحامله. *c*) Poetam على بن ابى طالب الاعمى appellat Mas. *d*) Sic quoque Ibn al-Dj. Mas. معشر. *e*) Sic quoque Ibn al-Dj. Mas. male القنا.

كَمْ شَرِيفٍ قَدْ أَخْمَلَتْهُ وَكَمْ قَدْ
رَفَعَتْ مِنْ مُقَامِرٍ طَرَّارِ a

ذكر الخبر عما كان منه ومن اصحاب محمّد المخلوع فى ذلك
وعن السبب الذى من اجله فعل ذلك طاهر

امّا السبب فى ذلك فانّه فيما ذُكر كان ان طاهرًا لمّا b قُتل من قُتل فى قصر صالح من اصحابه ونالهم فيه من الجراح *ما نالهم c مَضّه d ذلك وشقّ عليه لانّه لم يكن له وقعة الّا كانت له لا عليه فلمّا شقّ عليه أَمَرَ بالهدم والاحراق عند ذلك فهدم دور من خالفه ما بين دجلة ودار الرقيق وباب الشأم وباب الكوفة الى الصراة وأرجاء ابى جعفر وربض حميد ونهر كَرْخايا والكناسة وجعل يبايت اصحاب محمّد ويدالجهم ويحوى فى كلّ يوم ناحية من بعد ناحية ويخندق عليها e المراصد من المقاتلة وجعل اصحاب محمّد ينقضون f ويزيدون حتى لقد كان اصحاب طاهر يهدمون الدار وينصرفون فتقلع ابوابها وسقوفها اصحاب محمّد ويكونون اضرّ على اصحابهم من اصحاب طاهر تعدّيًا فقال شاعر منهم وذُكر انّه عمرو بن عبد الملك الورّاق العنزىّ فى ذلك

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ ثُلْمَةٌ لا نَسُدُّهَا
يَزِيدُونَ فِيمَا يَطْلُبونَ وَنَنْقُصُ

---

a) Ibn al-Djauzî عيار. Post hos versus quaedam excidisse patet ex seqq. b) Addidi لما. c) Addidi haec. d) Cod. مضّه. e) Excidit ويجعل بها vel tale quid. f) Cod. ينقصون.

اذا هَدَمُوا دارًا أَخَذْنا سُقُوفَها
وَنَحْنُ لِأُخْرَى غَيْرِها *a* نَتَرَبَّصُ
وَإِنْ حَرَصُوا يَوْمًا عَلَى الشَّرِّ جَهْدَهُمْ
فَغَوْغَاؤُنا مِنْهُمْ عَلَى الشَّرِّ أَحْرَصُ
فَقَدْ ضَيَّقُوا مِنْ أَرْضِنا كُلَّ وَاسِعٍ
وَصَارَ لَهُمْ أَهْلٌ بِهَا وَتَعَرَّصُوا *b*
يُثِيرُونَ بِالطَّبْلِ الْقَنِيصَ فَإِنْ بَدَا
لَهُمْ وَجْهُ صَيْدٍ مِنْ قَرِيبٍ تَقَنَّصُوا
لَقَدْ أَفْسَدُوا شَرْقَ الْبِلَادِ وَغَرْبَها
عَلَيْنا فَمَا نَدْرِي إِلَى أَيْنَ نَشْخَصُ
اذا حَضَرُوا قَالُوا بِمَا يَعْرِفُونَهُ *c*
وَإِنْ لَمْ يَرَوْا شَيْئًا قَبِيحًا تَخَرَّصُوا
وَمَا قَتَلَ الْأَبْطَالَ مِثْلُ مُجَرَّبٍ
رَسُولِ الْمَنَايَا لَيْلَةً يَتَلَصَّصُ
تَرَى الْبَطَلَ الْمَشْهُورَ فِى كُلِّ بَلْدَةٍ *d*
اذا ما رَأَى الْعُرْيَانَ يومًا يُبَصْبِصُ
اذا مَا رَآهُ الشَّمَّرِيُّ مُقَزَّلًا *e*
عَلَى عَقِبَيْهِ لِلْمَخَافَةِ يَنْكِصُ
يَبِيعُكَ رَأْسًا لِلصَّبِيِّ بِدِرْهَمٍ
فَإِنْ قَالَ إِنِّي مُرْخِصٌ فَهْوَ مُرْخِصُ

---

a) Sic quoque IA. Mas. مثلها. *b*) IA male وتعرض. *c*) Mas. يبصرونه. *d*) Mas. وقعة. *e*) Cod. السمورى مقزلا.

فَكَمْ قَائِل a مِنَّا لآخَرَ مِنْهُمُ
بِمَقْتَلِهِ عَنْهُ الذُّنُوبُ تُمَحَّصُ
تَرَاهُ اذا نَادَى الأَمَانَ مُبَارِزًا
وَيَغْمِزُنا b طَوْرًا وَطَوْرًا يُخَصَّصُ
وَقَدْ رَخَّصَتْ قُرَّاؤُنا فى قِتَالِهِمْ
وَمَا قَتَلَ الْمَقْتُولَ الّا الْمُرَخِّصُ

وقال ايضًا فى ذلك

اَلنَّاسُ فى الْهَدْمِ وَفِى ٱلانْتِقَالْ
قَدْ عَرَّضَ النَّاسُ بِقِيلٍ وَقَالْ
يا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ شَأْنِهِمْ
عَيْنُكَ تَكْفِيكَ مَكَانَ السُّؤَالْ
قَدْ كَانَ لِلرَّحْمانِ تَكْبِيرُهُمْ
فَالْيَوْمَ تَكْبِيرُهُمُ لِلْقِتَالْ
اِطْرَحْ c بِعَيْنَيْكَ الَى جَمْعِهِمْ
وَانْتَظِرِ الرَّوْحَ وَعُدَّ اللَّيَالْ
لَمْ يَبْقَ فى بَغْدَادَ الّا ٱمْرُؤ
حَالَفَهُ الْفَقْرُ كَثِيرُ الْعِيَالْ d
لَا أُمَّ تَحْمِى عَنْ حِمَاهَا وَلا
خَالَ لَهُ يَحْمِى وَلا غَيْرُ خَالْ
لَيْسَ لَهُ مَالٌ سِوَى مِطْرَدٍ
مِطْرَدُهُ فى كَفِّهِ رَأْسَ مَالْ

a) Cod. قايل. b) Cod. ويغمزها. c) Mas. فارم. d) Mas. addit versum.

هَانَ عَلَى ٱللّٰهِ فَأَجْرَى عَلَى
كَفَّيْهِ لِلشِّقْوَةِ قَتْلَ ٱلرِّجَالْ
إِنْ صَارَ ذَا ٱلْأَمْرُ إِلَى وَاحِدٍ
صَارَ إِلَى ٱلْقَتْلِ عَلَى كُلِّ حَالْ
مَا بَالُنَا نُقْتَلُ *مِنْ أَجْلِهِمْ a
سُبْحَانَكَ ٱللّٰهُمَّ يَا ذَا ٱلْجَلَالْ

وقال ايضًا

وَلَسْتُ بِتَارِكٍ بَغْدَادَ يَوْمًا
تَرَحَّلَ مَنْ تَرَحَّلَ أَوْ أَقَامَا
إذا مَا ٱلْعَيْشُ سَاعَدَنَا فَلَسْنَا
نُبَالِى بَعْدُ مَنْ كَانَ ٱلْإمَامَا

قال عمرو بن عبد الملك العترى لمّا رأى طاهر انّهم لا يحفلون بالقتل والهدم والحرق امر عند ذلك بمنع التجارات وان b يحرزوا الدقيق وغيره من المنافع من ناحيته الى مدينة ابى جعفر والشرقيّة والكرخ وأمرّ بصرف سفن البصرة وواسط بطرنايا c الى الفرات ومنه الى المحوّل الكبير والى الصَّرَاة ومنها الى خندق باب الأنبار فما كان زهير بن المسيّب يُبَذْرِقُه الى بغداد اخذ من كلّ سفينة فيها حمولة ما بين الألف درهم الى الألفين والثلثة وأكثر وأقلّ وفعل عمّال طاهر وأصحابه ببغداد فى جميع طرقها مثل ذلك وأشدّ فغلت الأسعار وصار الناس فى اشدّ الحصار فيئسوا كثير منهم من

---

a) Mas. فى ديننا. b) Addidi وان. c) Cod. بطريايا. Vid. supra ad p. ٨٥٩.

انفرج والروح واغتبط من كان خرج منها وأسف على مقامه من اقام ۞

وفى هذه السنة استأمن ابن عائشة الى طاهر وكان قد قاتل مع محمّد حينًا بالياسريّة ۞

وفيها جعل طاهر قوّادًا من قوّاده بنواحى بغداد فجعل العلاء بن الوضّاح الأزدىّ فى اصحابه ومن ضمّ اليه بالرباصه [a] على المحوّل الكبير وجعل نعيم بن الوضّاح اخاه فى من كان معه من الأتراك وغيرهم مما يلى ربض ابى ايّوب على شاطئ الصراة ثمّ غادى القتال وراوح اشهرًا وصبر [b] الفريقان جميعًا فكانت لهم فيها وقعة بالكُناسة باشرها طاهر بنفسه قُتل فيها بشر كثير من اصحاب محمّد فقال عمرو بن عبد الملك [c]

وَقْعَةُ يَوْمِ الْأَحَدْ   صَارَتْ [d] حَدِيثَ الْأَبَدْ
كَمْ جَسَدٍ أَبْصَرْتُهُ   مُلْقًى وَكَمْ مِنْ جَسَدْ
وَنَاظِرٍ كَانَتْ لَهُ   مَنِيَّةٌ بِالرَّصَدْ
أَتَاهُ سَهْمٌ عَائِرٌ   فَشَكَّ [e] جَوْفَ الْكَبِدْ
وَصَائِحٍ يَا وَالِدِى   وَصَائِحٍ يَا وَلَدِى
وَكَمْ غَرِيقٍ سَابِحٍ   كَانَ مَتِينَ الْجَلَدْ
لَمْ يَفْتَقِدْهُ أَحَدٌ   غَيْرُ بَنَاتِ الْبَلَدْ
وَكَمْ فَقِيدٍ بَئِسٍ [f]   عَزَّ عَلَى الْمُفْتَقِدْ
كَانَ مِنَ النَّظَّارَةِ الْ   أُولَى شَدِيدَ الْخَرَدِ [g]

---

a) Sic cod. *b*) Cod. وصيّر. *c*) Secundum Mas. poëta est الاعمى i. e. على بن ابى طالب. *d*) Mas. VI, 467 كانت. *e*) Mas. فشق. *f*) Cod. بيئس. *g*) Cod. الجرد.

لَوْ *a* أَنَّهُ عَايَنَ مَا عَايَنَهُ لَمْ يَعُدِ
لَمْ يَبْقَ مِنْ كَهْلٍ لَهُمْ فَاتَ وَلَا مِنْ أَمْرَدِ
وَطَاهِرٌ مُلْتَهِمٌ مِثْلَ ٱلْتِهَامِ *b* ٱلْأَسَدِ
خَيَّمَ لَا يَبْرَحُ فِى ٱلْعَرْصَةِ مِثْلَ ٱللُّبَدِ *c*
تَقْذِفُ عَيْنَاهُ لَدَى *d* ٱلْحَرْبِ بِنَارِ ٱلْوَقَدِ
فَقَائِلٌ قَدْ قَتَلُوا أَلْفًا وَلَمَّا يَزِدِ
وَقَائِلٌ أَكْثَرُ بَلْ *e* مَا لَهُمُ مِنْ عَدَدِ
وَهَارِبٌ نَحْوَهُمُ يَرْهَبُ مِنْ *خَوْفِ غَدِ *f*
هَيْهَاتَ لَا تُبْصِرُ مِمَّنْ قَدْ مَضَى مِنْ أَحَدِ
لَا يَرْجِعُ ٱلْمَاضِى إِلَى ٱلْبَاقِى طُوَلَ ٱلْأَبَدِ
قُلْتُ لِمَطْعُونٍ وَفِيهِ *رُوحُهُ لَمْ تَوَدِ *g*
مَنْ أَنْتَ يَا وَيْلَكَ يَا مِسْكِينُ مِنْ مُحَمَّدِ
فَقَالَ لَا مِنْ نَسَبٍ دَانٍ *h* وَلَا مِنْ بَلَدِ
لَمْ أَرَهُ قَطُّ وَلَمْ أَجِدْ لَهُ مِنْ صَفَدِ
وَقَالَ لَا لِلْغَىِّ *i* قَاتَلْتُ وَلَا لِلرَّشَدِ
إِلَّا لِشَىْءٍ عَاجِلٍ يَصِيرُ مِنْهُ فِى يَدِى *k*

وذكر عن عمرو بن عبد الملك ان محمّدًا امر زُرَيحا *l* غلامه بتتبّع

a) In cod. additur لا. Mas. hunc versum ut praecedentem et sequentem non habet. *b*) Mas. habet واخر ملتهب مثل التهاب. *c*) Mas. خيم فى العرصة لا يبرح مثل الوتد. *d*) Cod. له (?) *e*) Sic recte Mas. Cod. بك. *f*) Ex conj. pro لخوف عد in cod. *g*) Sic in cod.; Mas. طعنة لم تئد. *h*) Ex Mas. recepi. Cod. دار. *i*) Secutus sum Mas. Cod. للغر. *k*) Addidi hunc versum e Mas., quum fere desiderari non possit. *l*) Cod. زريح.

الأموال وطلبها عند اهل الودائع وغيرهم وأمر الهرش بطاعته فكان يهجم على الناس فى منازلهم ويبيّتهم ليلًا ويأخذ بالظنّة فجبى بذلك السبب اموالًا كثيرة وأهلك خلقًا فهرب الناس بعلّة الحجّ وفرّ الأغنياء فقال القراطيسىّ فى ذلك a

أَظْهَرُوا الْحَجَّ وَمَا يَنْوُونَهُ b بَلْ مِنَ الْهِرْشِ يُرِيدُونَ الْهَرَبْ
كَمْ أُناسٍ أَصْبَحُوا فى غِبْطَةٍ *وُكِّلَ الْهِرْشُ c عَلَيْهِمْ بِالْعَطَبْ
كُلُّ مَنْ رَادَ d زَرِيحٌ بَيْتَهُ لَقِىَ الذُّلَّ وَوَافَاهُ الْحَرَبْ

وفيها كانت وقعة درب الحجارة،

ذكر الخبر عنها

ذكر ان هذه الوقعة كانت بحضرة درب الحجارة وكانت لأصحاب محمّد على اصحاب طاهر قتل فيها خلق كثير فقال فى ذلك عمرو ابن عبد الملك العترىّ

وَقْعَةُ السَّبْتِ يَوْمَ دَرْبِ الْحِجَارَهْ
قَطَعَتْ قِطْعَةً مِنَ النَّظَّارَهْ
ذَاكَ مِنْ بَعْدِ ما تَفَانَوْا وَلٰكِنْ
أَهْلَكَتْهُمْ غَوْغَاؤُنَا بِالْحِجَارَهْ
قَدِمَ الشُّورَجِينَ e ...عَمْدًا
قَالَ انّى لَكُمْ أُرِيدُ الْإِمَارَهْ

---

a) Mas. iterum poëtae caeco adscribit hosce versus. b) Mas. يبغونه. c) Mas. رَكِّدَ الليل. d) Mas. زار. Deinde cod. زرنح. e) Ex conj. pro اليمورحيين in cod. Deinde desideratur nomen.

فَتَلَقَّاهُ a كُلُّ لِصٍّ مُرِيبِ
عَمَرَ السِّجْنَ دَهْرَهُ بِالشَّطَارَه
ما عَلَيْهِ شَيْءٌ يُوارِيهِ مِنْهُ
أَيْرُهُ قائِمٌ كَمِثْلِ الْمَنارَه
فَتَوَلَّوْا عَنْهُمْ وَكانُوا قَدِيمًا
يُحْسِنُونَ الضِّرابَ فِى كُلِّ غارَه
هُولَا مِثْلُ هُؤُلاكَ لَدَيْنا
لَيْسَ يَرْجُونَ .. b حَقًّا وَجارَه
كُلُّ مَنْ كانَ خامِلًا صارَ رَأْسًا
مِنْ نَعِيمٍ فِى عَيْشِهِ وَغَضارَه
خامِلٌ فِى يَمِينِهِ كُلَّ يَوْمٍ
مِطْرَدًا فَوْقَ رَأْسِهِ طَيّارَه
أَخْرَجَتْهُ مِنْ بَيْتِها أُمُّ سُوءٍ
طَلَبَ النَّهْبِ أُمُّهُ الْعَيّارَه
يَشْتُمُ النّاسَ ما يُبالِى بِافْصا
حٍ لِذِى الشَّتْمِ لا يُشِيرُ اشارَه
لَيْسَ هٰذا زَمانَ حُرٍّ c كَرِيمٍ
ذا زَمانُ الْأَنْذالِ أَهْلِ الزَّعارَه
كانَ فِيمَا مَضَى الْقِتالُ قِتالًا
فَهُوَ الْيَوْمَ يا عَلِىُّ تِجارَه

---

a) Cod. فللقاه. *b*) Desideratur vocabulum. *c*) Cod. الحر contra metrum.

وقال ايضًا

بَارِيَّةٌ قَدْ قُيِّرَتْ a ظَهْرُهَا
مُحَمَّدٌ فِيهَا وَمَنْصُورْ
اَلْعِزُّ b وَالْأَمْنُ أَحَادِيثُهُمْ
وَقَوْلُهُمْ قَدْ أُخِذَ السُّورْ
وَأَىُّ نَفْعٍ لَكَ فِى سُورِهِمْ
وَأَنْتَ مَقْتُولٌ وَمَأْسُورْ
قَدْ قُتِلَتْ فُرْسَانُكُمْ عَنْوَةً
وَهُدِمَتْ مِنْ دُورِكُمْ دُورْ
هَانُوا لَكُمْ مِنْ قَائِدٍ وَاحِدٍ
مُهَذَّبٍ فِى وَجْهِهِ نُورْ
يا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ شَأْنِنَا
مُحَمَّدٌ فِى الْقَصْرِ مَحْصُورْ

وفيها ايضًا كانت وقعة بباب الشمّاسيّة اسر فيها هرثمة ،

ذكر الخبر عن سبب ذلك وكيف
كان والى ما آل الامر فيه

ذكر عن علىّ بن زيد انّه قال كان ينزل هرثمة نهربين وعليه حائط وخندق وقد اعدّ المجانيق والعرّادات وأنزل عبيد الله ابن الوضّاح الشمّاسيّة وكان يخرج احيانًا فيقف بباب خراسان مشفقًا من اهل العسكر كارهًا للحرب فيدعو الناس الى ما هو عليه فيشتمه ويستخفّ به فيقف ساعة ثمّ ينصرف وكان حاتم

a) Cod. قرت. b) Cod. الاعز.

ابن الصقر من قوّاد محمّد وكان قد وافق اصحابه العراة والعيّاريـن ان يـوافقوا عبيد الله بن الوضّاح ليلًا فضوا الى عبيد الله مفاجأة وهو لا يعلم فأوقعوا به وقعة ازالوه عن موضعه وولّى منهزمًا فأصابوا له خيلًا وسلاحًا ومتاعًا كثيرًا *وغلب عـلى *a* الشمّاسيّة حاتم ابن الصقر وبلغ الخبر هرثمة فأقبل فى اصحابه لنصرته وليـردّ العسكر عنه الى مـوضعه فوافاه اصحـاب محمّد ونشب الحرب بينهم وأُسـرَ رجـلٌ من العراة هرثمة ولم يعرفه فحمل بعض اصحاب هرثمة عـلى الرجل فقطع يده وخلّصه فرّ منهزمًا وبلغ خبره اهل عسكره فتقوّض بما فيه وخـرج اهله هاربين على وجوههم نحو حُلْوان وحجز اصحاب محمّد الليل عن الطلب وما كانوا فيه من النهب والأسر فحُدّثت ان عسكر هرثمة لم يتراجع اهله يومَيْن وقويت العراة بما صار فى ايديهم وقيل فى تلك الوقعة اشعار كثيرة فن ذلك قول عمرو الورّاق

عُـرْيانُ لَيْسَ بِـذى قَميصٍ   يَغْدُو *b* عَلَى طَلَبِ الْقَميصِ
يَـعْـدُو عَلَى ذِى جَـوْشَنٍ   يُـعْمِى الْعُيونَ مِنَ الْبَصيصِ
فـى كَـفِّـهِ طَـرّادَةٌ   حَـمْـراءُ تَـلْـمَعُ كَـالْفُصوصِ
حَـرِصًـا عَلَى طَـلَـبِ الْقِتَا   لِ أَشَدَّ مِنْ حِرْصِ الْحَريصِ
سَـلِـسَ الْـقِـيـادِ كَـأَنَّـمـا   يَغْدُو *b* عَلَى أَكْلِ الْخَبيصِ
لَـيْـثًـا مُـغـيـرًا لَـمْ يَـزَلْ   رَأْسًا يُـعَـدُّ مِنَ الـلُّـصُوصِ
أَجْـرَى وَأَثْـبَـتَ مَـقْـدَمًـا   فى الْحَرْبِ مِنْ أَسَدٍ رَهيصٍ *c*
يَـدْنُـو عَـلَـى سَـنَـنِ الْهَوا   نِ وَعِـيـصُـهُ مِنْ شَرِّ عِيصٍ

---

a) Cod. وعلى; cf. IA ١٩٣, ١ seq. *b*) Cod. يعدوا. *c*) Cod. الرهيص.

يَنْجُو اذا كانَ النَّجا ء عَلى أَجَفَّ مِنَ القَلُوصِ
مَا لِلْكَمِيِّ اذا بِمَقْتَلِه تَعَرَّضَ مِنْ مَحِيصِ
كَمْ مِنْ شُجاعٍ فارِسٍ قَدْ بَاعَ بِالثَّمَنِ الرَّخِيصِ
يَدْعُو أَلا مَنْ يَشْتَرِى رَأْسَ الكَمِيِّ بِكَفِّ شِيصِ

وقال بعض اصحاب هرثمة

يَفْنَى الزَّمانُ وَمَا يَفْنَى قِتالُهُمُ
وَالدُّورُ تُهْدَمُ وَالأَمْوالُ تَنْتَقِصُ
وَالنَّاسُ لا يَسْتَطِيعُونَ الّذى طَلَبُوا
لا يَدْفَعُونَ الرَّدَى عَنْهُمْ وَإِنْ حَرَصُوا
يَأْتُونَنا بِحَدِيثٍ لا ضِيَاءَ *a* لَهُ
فِى كُلِّ يَوْمٍ لِأَوْلادِ الزِّنَى قِصَصُ

قال ولمّا بلغ طاهرًا ما صنع العراة وحاتم بن الصقر بعبيد الله ابن الوضّاح وهرثمة اشتدّ *b* ذلك عليه وبلغ منه وأمر بعقد جسر على دجلة فوق الشمّاسيّة ووجّه اصحابه وعبّأهم وخرج معهم الى الجسر فعبروا اليهم وقاتلوهم اشدّ القتال وأمدّهم بأصحابه ساعة بعد ساعة حتّى ردّوا اصحاب محمّد وأزالوهم عن الشمّاسيّة وردّ المهاجر عبيد الله بن الوضّاح وهرثمة قال وكان محمّد اعطى بنقض قصوره ومجالسه بالخيزرانيّة بعد ظفر العراة الفى الف درهم فحرقها اصحاب طاهر كلّها وكانت السقوف مذهّبة وقتلوا من العراة والمنتهبين بشرًا كثيرًا، وفى ذلك يقول عمرو الورّاق

ثَقْلانِ *c* وَطاهِرُ بْنُ الحُسَيْنِ صَبَّحُونا صَبِيحَةَ الاثْنَيْنِ

a) Cod. s. p. *b*) Cod. واشتدّ. *c*) Cod. بعلان. Mas. VI, 471 يا لامير contra metrum.

جَمَعُوا جَمْعَهُمْ بِلَيْلٍ وَنَادَوْا
أُطْلُبُوا الْيَوْمَ ثَأْرَكُمْ بِالْحُسَيْنِ a
ضَرَبُوا طَبْلَهُمْ فَثَارَ إِلَيْهِمْ
كُلُّ صُلْبِ الْقَنَاةِ وَالسَّاعِدَيْنِ
يا قَتِيلًا بِالْقَاعِ مُلْقًى عَلَى الشَّ
طِّ هَوَاهُ بِطَىِّءِ الْجَبَلَيْنِ b
مَا الَّذِى فِى يَدَيْكَ أَنْتَ اذا ما أَصْ
طَلَحَ النَّاسُ *أَنْتَ بِالْخَلَّتَيْنِ c
أَوَزِيرٌ أَمْ قَائِدٌ بَلْ بَعِيدٌ
أَنْتَ مِنْ ذَيْنِ مَوْضِعَ الْفَرْقَدَيْنِ
كَمْ بَصِيرٍ غَدَا بِعَيْنَيْنِ كَىْ يُبْ
صِرَ مَا حَالُهُمْ فَعَادَ بِعَيْنِ
لَيْسَ يُخْطُونَ مَا يُرِيدُونَ *ما يَعْ
مِدُ رَامِيهِمُ d سِوَى النَّاظِرَيْنِ
سَائِلِى عَنْهُمُ هُمُ شَرُّ مَنْ أَبْ
صَرْتُ فِى النَّاسِ لَيْسَ غَيْرُ كَذَيْنِ
شَرُّ بَاقٍ وَشَرُّ مَاضٍ مِنَ النَّا
سِ مَضَى أَوْ رَأَيْتُ فِى الثَّقَلَيْنِ

قال وبلغ ذلك من فعل طاهر محمّدًا فاشتدّ عليه وغمّه وأجزعه

a) I. e. الحسين بن على بن عيسى بن ماهان. b) Cod. بطى الحبلين. Mas. habet تطاه الخيول فى الجانبين. c) Mas. VI, 510 ايّة الخلتين, quod fortasse praeferendum est. d) Pro his Mas. ما ان يقصدوا منهم.

فذكر كاتب a لكوثر ان محمّدًا قال او قيل على لسانه هذه الأبيات

مُنِيتُ بِأَشْجَعِ ٱلثَّقَلَيْنِ قَلْبًا إِذا ما طالَ لَيْسَ كَما يَطُولُ
لَهُ مَعَ كُلِّ ذِى بَدَنٍ رَقِيبٌ يُشاهِدُهُ وَيَعْلَمُ ما يَقُولُ
فَلَيْسَ بِمُغْفِلٍ أَمْرًا عِنادًا اذا ما ٱلْأَمْرُ ضَيَّعَهُ ٱلْغُفُولُ

وفى هذه السنة ضعف امر محمّد وأيقن بالهلاك وهرب عبد الله ابن خازم بن خزيمة من بغداد الى المدائن فذكر عن الحسين ابن الضحّاك ان عبد الله بن خازم بن خزيمة ظهرت له التهمة من محمّد والتحامل عليه من السفلة والغوغاء فهمّ على نفسه وماله فلحق بالمدائن ليلًا فى السفن بعياله وولده فأقام بها ولم يحضر شيئًا من القتال، وذكر غيره ان طاهرًا كاتبه وحذّره قبض ضياعه واستئصاله فحذره ونجا من تلك الفتنة وسلم فقال بعض قرائبه فى ذلك

وَمَا جَبُنَ ٱبْنُ خازِمٍ مِنْ رَعاعٍ وَأَوْباشِ ٱلطَّغامِ مِنَ ٱلْأَنامِ
وَلٰكِنْ خافَ صَوْلَةَ ضَيْغَمِيٍّ هَصُورِ ٱلشَّدِّ مَشْهُورِ ٱلْعُرامِ

فذاع امره فى الناس ومشى تجّار الكرخ بعضهم الى بعض فقالوا ينبغى لنا ان نكشف امرنا لطاهر ونُظهر له براءتنا من المعونة عليه فاجتمعوا وكتبوا كتابًا اعلموه فيه انّهم اهل السمع والطاعة والحبّ له b لما يبلغهم من ايثاره طاعة الله والعمل بالحقّ والأخذ على يد المريب c وانّهم غير مستحلّى النظر الى الحرب فضلًا عن القتال وان الذى يكون حزبه d من جانبهم ليس منهم قد ضاقت

a) Cod. كابث. b) Cod. نهم. c) Cod. s. p. d) Cod. خربه.

بهم طرق المسلمين حتى ان الرجل *a* ولا لهم بالكرخ دور ولا عقار وانّما هم *b* بين طرّار وسوّاط *c* ونطّاف وأهل السجون انّما مأواهم الحمّامات والمساجد والتجّار منهم انّما هم باعة الطريق يتّجرون في محقّرات * تستنقل المرأة في رحمة قلنبان *d* ساعة قبل التخلّص وحتى ان الشيخ ليسقط لوجهه ضعفًا وحتى ان الحامل الكيس في حجزته *e* وكفّه ليُطَرُّ منه وما لنا بهم يدان ولا طاقة ولا نملك لأنفسنا معهم شيئًا وان بعضنا يرفع التحجّر عن الطريق لما جاء فيه من الحديث عن النبيّ صلعم فكيف لو اقتدرنا على مَن في اقامته عن الطريق وتخليده السجن وتنفيته *f* عن البلاد وحَسْم الشرّه والشغب ونَفْى الذعارة والطرّ والسرق صلاح *g* الدين والدنيا وحاش لله ان يحاربك منّا احد، فذكر انّهم كتبوا بهذا قصّة وأنفذوا قومًا على الانسلال اليه بها فقال لهم اهل الرأى منهم والحزم لا تظنّوا ان طاهرًا غبى *h* عن هذا او قصّر عن اذكاء العيون فيكم وعليكم حتّى كانّه شاهدكم والرأى ألّا تشهروا انفسكم بهذا فانّا لا نأمن ان رآكم احد من السفلة ان يكون به هلاككم وذهاب اموالكم والحزب *i* في تعرّضكم لهؤلاء السفلة اعظم من طلبكم براءة الساحة عند طاهر خوفًا بل لو كنتم من اهل الآثام والذنوب لكنتم الى صفحه وتغمّده وغفره اقرب فتوكّلوا على الله تبارك وتع وأمسكوا فأجابوهم وأمسكوا وقال ابن *k* ابى طالب المكفوف

---

a) Quaedam exciderunt. *b*) Cod. لهم. *c*) Cod. طراد وشواط. *d*) Cod. يستنقل المراه في رحمة فلنتان. *e*) Cod. حجرته. *f*) Cod. ويفنيه. *g*) Cod. وصلاح. *h*) Cod. اغنى. *i*) Cod. والحرب. *k*) Addidi ابن.

نَعَوْا أَهْلَ الطَّرِيقِ فَعَنْ قَلِيلٍ *a* تَنَالُهُمْ مَخَالِيبُ الْهَصُورِ
فَتَهْتِكُ حُجْبُ أَفْئِدَةٍ *b* شِدَادٍ وَشِيكًا مَا تَصِيرُ إِلَى الْقُبُورِ
فَإِنَّ اللَّهَ مُهْلِكُهُمْ جَمِيعًا بِأَسْبَابِ التَّمَنِّى *c* وَالْفُجُورِ

وذكر ان الهرش خرج ومعه الغوغاء والعراة ولفيفهم حتى صار الى جزيرة العبّاس وخرجت عصابة من اصحاب طاهر فاقتتلوا قتالًا شديدًا وكانت ناحية لم يقاتل فيها فصار ذلك الوجه بعد ذلك اليوم موضعًا للقتال حتى كان الفتح منه وكان اوّل يوم قاتلوا فيه استعلى اصحاب محمّد على اصحاب طاهر حتّى بلغوا بهم دار ابى يزيد الشَّرَوىّ وخاف اهل الأرباض فى تلك النواحى مما يلى طريق باب الأنبار فذكر ان طاهرًا لمّا رأى ذلك وجّه اليهم قائدًا من اصحابه وكان مشتغلًا بوجوه كثيرة يقاتل منها اصحاب محمّد فأوقع لهم فيها وقعة صعبة وغرق فى الصراة بشر كثير وقتل آخرون فقال فى هزيمة طاهر فى اوّل عمرو الورّاق

نَادَى مُنَادِى طَاهِرٍ عِنْدَنَا يَا قَوْمُ كُفُّوا وَٱجْلِسُوا فِى الْبُيُوتْ
فَسَوْفَ يَأْتِيكُمْ غَدًا فَٱحْذَرُوا . . . .
فَثَارَتِ الْغَوْغَاءُ فِى وَجْهِهِ بَعْدَ ٱنْتِصَافِ اللَّيْلِ قَبْلَ الْقُنُوتْ
فِى يَوْمِ سَبْتٍ تَرَكُوا جَمْعَهُ فِى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ سُمُودًا خُفُوتْ

وقال فى الوقعة التى كانت على اصحاب محمّد

كَمْ قَتِيلٍ مَا رَأَيْنَا مَا سَأَلْنَاهُ لِأَيْشِ
دَارِعًا يَلْقَاهُ عُرْيَا نٌ بِجَهْلٍ وَبِطَيْشِ

---

a) Mas. VI, 470 قريب. *b*) Cod. اغدة. Mas. اكباد.
c) Mas. التمرّد.

إِنْ تَتَلَقَّاهُ بِرُمْحٍ يَتَلَقَّاهُ بِفَيْشِ
حَبَشِيًّا يَقْتُلُ النَّا سَ عَلَى قِطْعَةِ خَيْشِ
مُرْتَدِى بِالشَّمْسِ رَاضٍ بِالْمُنَى مِنْ كُلِّ عَيْشِ
يَحْمِلُ الْحَمْلَةَ لا يَقْتُلُ الّا رَأْسَ جَيْشِ
كَعَلِى أَفْرَاهَمَرْدٍ أَوْ عَلَاءٍ أَوْ قُرَيْشِ
احْذَرِ الرَّمْيَةَ يا طَا هِرُ مِنْ كَفِّ الْحُبَيْشِى *a*

وقال ايضًا عمرو الورّاق فى ذلك

ذَهَبَتْ بَهْجَةُ بَغْدَا دَ وَكَانَتْ ذَاتَ بَهْجَهْ
فَلَهَا فى كُلِّ يَوْمٍ رَجَّةٌ مِنْ بَعْدِ رَجَّهْ
ضَجَّتِ الْأَرْضُ الَى اللّهِ مِنَ الْمُنْكَرِ ضَجَّهْ
أَيُّهَا الْمَقْتُولُ ما أَنْتَ عَلَى دِينِ الْمَحَجَّهْ
لَيْتَ شِعْرِى ما الَّذِى نِلْتَ *b* وَقَدْ أَدْلَجْتَ دَلْجَهْ
أَلَى الْفِرْدَوْسِ وُجِّهْتَ أَمِ النَّارِ تُوَجَّهْ
خُجَجٌ أَرْدَاكَ أَمْ أُرْ دِيتَ قَسْرًا بِالْأَزِجَّهْ
إِنْ تَكُنْ قَاتَلْتَ بِرًّا فَعَلَيْنَا أَلْفُ حَجَّهْ

وذكر عن علىّ بن يزيد ان بعض الخدم حدّثه ان محمّدًا امر ببيع ما بقى فى الخزائن التى كانت أُنهبت فكتّم ولاتها ما فيها ليسرق فتضايق على محمّد امره وفقد ما كان عنده وطلب الناس الأرزاق فقال يومًا وقد ضجر مما يرد عليه وددت ان الله عزّ وجلّ قتل الفريقين جميعًا وأراح الناس *c* منهم فما منهم الّا عدوّ ممن *d* معنا وممن علينا أمّا هؤلاء فيريدون مالى وامّا

a) Cod. احدد et الجيشى pro الحبشى. *b*) Cod. قلت. *c*) Addidi الناس ex IA. *d*) Mas. VI, 471—472 hic et mox مِن.

اولئك فيريدون نفسى وذُكرت ابياتنا قيل a انّه قالها

تَـفَـرَّقـوا وَدَعُـونِى يا مَعْشَرَ الْأَعْـوانِ

فَكُلُّكُمْ b ذُو وُجُوهٍ *كَخِلْقَةِ الْانْسانِ c

وَما أَرَى غَيْرَ افْكٍ وَتُـرَّهَـاتِ الْأَمانـى

وَلَسْتُ أَمْلِكُ شَيْئًا فَسَائِلُوا خُزَّانِى d

فَالْوَيْلُ *لِى مَاء دَهَانِى e مِنْ سَاكِنِ الْبُسْتانِ

قال وضعف امر محمّد وانتشر جنده وارتاع فى عسكره وأحسّ من طاهر بالعلوّ عليه وبالظفر به ✿

وحجّ بالناس فى هذه السنة العبّاس بن موسى بن عيسى بتوجيه طاهر ايّاه على الموسم بأمر المأمون بذلك وكان على مكّة فى هذه السنة داود بن عيسى ✿

ثم دخلت سنة ثمان وتسعين ومائة

ذكر الخبر عما كان فيها من الاحداث

فمن ذلك ما كان من خلاف خزيمة بن خازم محمّدَ بن هارون ومفارقته ايّاه واستئمانه الى طاهر بن الحسين ودخول هرثمة الجانب الشرقىّ ،

ذكر الخبر عن سبب فراقه ايّاه وكيف كان الامر فى مصيره والدخول فى طاعة طاهر

ذكر ان السبب فى ذلك كان ان طاهرًا كتب الى خزيمة يذكر له ان الأمر إن يقطع بينه وبين محمّد لم يكن له اثر فى

a) Addidi قيل. b) Secutus sum Mas. VI, 472. Cod. وكلكم. c) Mas. كثيرة الالوان. d) Mas. male اخوانى. e) Mas. فيما.

نصرته ولم *a* يقصّر فى امره، فلمّا وصل كتابه اليه شاور ثقات اصحابه وأهل بيته فقالوا له ترى والله ان هذا الرجل اخذ بقفا صاحبنا فاحتَلْ لنفسك ولنا فكتب الى طاهر بطاعته وأخبره انّه لو كان هو النازل فى الجانب الشرقىّ مكان هرثمة لكان يحمل نفسه له على كلّ هول وأعلمه قلّة ثقته بهرثمة ويناشده ألّا يحمله على مكروه من امره الّا ان يضمن له القيام دونه وادخال هرثمة اليه ليقطع الجسور ويُنْبِعَ *b* هو امرًا يؤثر رأيه ورضاه وانّه ان *c* لم يضمن له ذلك فليس يسعه *d* تعريضه للسفلة والغوغاء والرعاع والتلف، فكتب طاهر الى هرثمة يلومه ويعجّزه ويقول جمعت الأجناد وأتلفت الأموال وأقطعتها دون امير المؤمنين ودونى وفى مثل حاجتى الى الكلف والنفقات وقد وقفت على قوم هيّنة شوكتهم يسيرٍ امرُهم وقوف المحجم الهائب ان فى ذلك جرمًا فاستعدّ للدخول فقد احكمتُ الأمر على دفع العسكر وقطع الجسور وأرجو الّا يختلف عليك فى ذلك اثنان ان شاء الله، قال وكتب اليه هرثمة انا عارف ببركة رأيك ويمن مشورتك فمُرْ بما احببت فلن اخالفك قال فكتب طاهر بذلك الى خزيمة، وقد ذُكر ان طاهرًا لمّا كاتب خزيمة كتب ايضًا الى محمّد بن علىّ بن عيسى بن ماهان بمثل ذلك، قيل فلمّا كانت ليلة الأربعاء لثمان بقين من المحرّم سنة ۱۹۸ وثب *e* خزيمة بن خازم ومحمّد بن علىّ ابن عيسى على جسر دجلة فقطعاه وركزا اعلامهما عليه وخلعا محمّدًا

---

a) Cod. لم. IA ولم يكن لك فى نصرى الّا اقصر فى امرك. *b*) Cod. ويبيع. *c*) Addidi ان. *d*) Cod. لسعه. *e*) Cod. وبث.

ودعوا لعبد الله المأمون وسكن اهل عسكر المهدىّ ولزموا منازلهم وأسواقهم فى يومهم ذلك ولم يدخل هرثمة حتّى مضى *اليه نفر a يسير غيرهما من القوّاد فحلفوا *له انه لا يرى منهم b مكروهًا فقبل ذلك منهم فقال حسين الخليع فى قطع خزيمة الجسر

عَلَيْنا جَميعًا مِنْ خُزَيْمَةَ مِنَّةٌ
بِها أَخْمَدَ الرَّحْمانُ ثائِرَةَ c الْحَرْبِ
تَوَلَّى أُمُورَ الْمُسْلِمِينَ بِنَفْسِهِ
فَذَبَّ وَحامَى عَنْهُمْ أَشْرَفَ الذَّبِّ
وَلَوْلا أَبُو الْعَبّاسِ ما ٱنْفَكَّ دَهْرُنا
يَبِيتُ d عَلَى عَتْبٍ وَيَغْدُو عَلَى عَتْبِ
خُزَيْمَةُ لَمْ يُنْكَرْ e لَهُ مِثْلُ هٰذِهِ
اِذِ ٱضْطَرَبَتْ شَرْقُ الْبِلادِ مَعَ الْغَرْبِ
أَناخَ بِجِسْرَىْ دِجْلَةَ الْقَطْعَ وَالْقَنا
شَوارِعُ وَالْأَرْواحُ فِى راحَةِ الْعَضْبِ f
وَأُمُّ الْمَنايا بِالْمَنايا مُخِيلَةٌ
تَفَجَّعُ g عَنْ خَطْبٍ وَتَضْحَكُ عَنْ خَطْبِ
فَكانَتْ كَنارٍ ماكَرَتْها سَحابَةٌ
فَأَطْفَأَتِ اللَّهْبَ الْمُلَقَّفَ بِاللَّهَبِ
وَما قَتْلُ h نَفْسٍ فِى نُفُوسٍ كَثِيرَةٍ

---

a) Ex IA addidi. *b*) Ex IA recepi. Cod. corrupte لهم انهم لا يرام. *c*) IA نائرة. *d*) Sic evidenter legendum pro بنيبت in cod. Male edidit Tornberg ap. IA ينيب et يعدو. *e*) IA يذكر. *f*) IA الغضب. *g*) Cod. نفاجع et mox نضحك. *h*) Cod. قبل.

اذا صَارَتِ الدُّنْيا الَى الْأَمْنِ وَالْخِصْبِ
بَلَاءُ أَبِى الْعَبَّاسِ غَيْرُ مُكَفَّرٍ
اِذَا فَزِعَ الْكَرْبُ الْمُقِيمُ اِلَى الْكَرْبِ

فذكر عن يحيى بن سلمة الكاتب ان طاهرًا غدا يوم الخميس على المدينة الشرقيّة a وأرباضها والكرخ وأسواقها وهدم قنطرتى الصراة العتيقة والحديثة واشتدّ عندهما القتال واشتدّ طاهر على اصحابه وباشر القتال بنفسه وقاتل من كان معه بدار الرقيق فهزمهم حتّى الحقهم بالكرخ وقاتل طاهر بباب الكرخ وقصر الوضّاح فهزم اصحاب محمّد وردّوا b على وجوههم ومرّ طاهر لا يلوى على احد حتّى دخل قسرًا بالسيف وأمر مناديه فنادى بالأمان لمن لزم منزله ووضع بقصر الوضّاح وسوق الكرخ والأطراف قوّادًا وجندًا فى كلّ موضع على قدر حاجته منهم وقصد الى مدينة ابى جعفر فأحاط بها وبقصر زبيدة وقصر الخلد من لدن باب الجسر الى باب خراسان وباب الشأم وباب الكوفة وباب البصرة وشاطئ الصراة الى مصبّها فى دجلة بالخيول والعدّة والسلاح وثبت على قتال طاهر حاتم بن الصقر والهرش والأفارقة فنصب المجانيق خلف السور على المدينة وبازاء قصر زبيدة وقصر الخلد ورمى وخرج محمّد بأمّه وولده الى مدينة ابى جعفر وتفرّق c عنه عامّة جنده وخصيانه وجواريه فى السكك والطرق لا يلوى منهم احد على احد وتفرّق الغوغاء والسفلة وفى ذلك يقول عمرو الورّاق

---

a) Cod. المشرقية. b) Cod. ويردوا. c) Cod. ويفرّق, mox ويفرق. Addidi عنه e *Fragm.* et IA.

يَا طَاهِرَ الظَّهْرِ a الَّذِى مِثَالُهُ لَمْ يُوجَدِ
يا سَيِّدَ بْنَ السَّيِّدِ بْنِ السَّيِّدِ بْنِ السَّيِّدِ
رَجَعَتْ الَى أَعْمَالِها الْ أُولَى عُرَاةُ مُحَمَّدِ
مِنْ بَيْنِ نَطَّافٍ وَسَوَّاطٍ b وَبَيْنِ مُقَرَّدِ
وَمُجَرَّدٍ يَأْوِى الَى عَيَّارَةٍ وَمُجَرَّدِ
وَمُقَيَّدٍ نَقَبَ السُّجُو نَ فَعَادَ غَيْرَ مُقَيَّدِ
وَمُسَوَّدٍ بِالنَّهْبِ سَا دَ وَكَانَ غَيْرَ مُسَوَّدِ
ذَلُّوا لِعِزِّكَ وَٱسْتَكَا نُوا بَعْدَ طُولِ تَمَرُّدِ

وذكر عن علىّ بن يزيد انّه قال كنت يومًا عند عمرو الورّاق انا وجماعة فجاء رجل فحدّثنا بوقعة طاهر بباب الكرخ وانهزام الناس عنه فقال عمرو ناولْنى قدحا وقال فى ذلك

خُذْها c فَلِلْخَمْرَةِ أَسْمَاءٌ لَهَا دَوَاءٌ وَلَهَا دَاءٌ
يُصْلِحُهَا الْمَاءُ اذا صُفِّقَتْ يَوْمًا وَقَدْ يُفْسِدُهَا الْمَاءُ
وَقَائِلٍ كَانَتْ لَهُمْ وَقْعَةٌ فِى يَوْمِنَا هٰذا وَأَشْيَاءُ
قُلْتُ لَهُ أَنْتَ ٱمْرُؤٌ جَاهِلٌ فِيكَ عَنِ الْخَيْرَاتِ ابْطَاءُ
اشْرَبْ وَدَعْنَا مِنْ أَحَادِيثِهِمْ يَصْطَلِحُ النَّاسُ اذا شَاءُوا d

قال ودخل علينا آخر فقال قاتل فلان العراة وأقدم فلان وانتهب فلان قال فقال ايضا

أَىُّ دَهْرٍ نَحْنُ فِيهِ مَاتَ فِيهِ الْكُبَرَاءُ
هٰذه السَّفْلَةُ وَالْغَوْ غَاءُ فِينَا أُمَنَاءُ
مَا لَنَا شَىْءٌ مِنَ الْأَشْيَاءِ اِلَّا مَا يَشَاءُ

---

a) Ex conj. pro انطهر in cod. b) Cod. وشواط. c) IA, ١٩٥ فخذها. d) Cod. ساء.

ضَجّتِ الأَرْضُ وَقَدْ ضَجَّتْ الى اللّٰهِ السَّماءْ
رُفِعَ الدِّينُ وَقَدْ هانَتْ عَلَى اللّٰهِ الدِّماءْ
يا أَبا مُوسَى لَكَ الْخَيْراتُ قَدْ حانَ اللِّقاءْ
هاكَها صِرْفًا عُقارًا قَدْ أَتاكَ النُّدَماءْ

وقال أيضًا عمرو الورّاق فى ذلك

إِذاما شِئْتَ أَن تُغْضِبَ جُنْدِيًّا وَتَسْتَأْمِرْ
فَقُلْ يا مَعْشَرَ الأَجْنادِ قَدْ جاءَكُمْ طاهِرْ

قال وتحصّن *a* محمّد بالمدينة هو ومن يقاتل معه وحصره طاهر وأخذ عليه الأبواب ومنع منه ومن اهل المدينة الدقيق والماء وغيرهما، فذكر عن الحسين بن ابى سعيد ان طارقًا الخادم وكان من خاصّة محمّد وكان *b* المأمون بعد مقدمه اخبره ان محمّدًا سأله يومًا من الأيّام وهو محصور او قال فى آخر يوم من أيّامه *ان يطعمه *c* شيئًا قال فدخلت المطبخ فلم اجد شيئًا فجئت الى جمرة العطارة وكانت جارية لجوهر فقلت لها ان امير المؤمنين جائع فهل عندك شىء فانّى لم اجد فى المطبخ شيئًا فقالت لجارية لها يقال لها بنان اىّ شىء عندك فجاءت بدجاجة ورغيف فأتيته بهما فأكل وطلب ماءً يشربه فلم يوجد فى خزانة الشراب فأمسى وقد كان عزم على لقاء هرثمة فما شرب ماءً حتى اتى عليه، وذكر عن محمّد بن راشد ان ابراهيم بن المهدىّ اخبره انّه كان نازلًا مع محمّد المخلوع فى مدينة المنصور فى

a) Cod. وتحصين. *b*) Excidit vox aliqua, e. g. من خاصة.
c) Cod. اطعمه.

قصره بباب الذهب لمّا حصره طاهر قال فخرج ذات ليلة من القصر يريد ان يتفرّج من الضيق الذى هو فيه فصار الى قصر القرار فى قرن الصراة اسفل من قصر الخلد فى جوف الليل ثم ارسل الىّ فصرت اليه فقال يابراهيم اما ترى طيب هذه الليلة وحسن القمر فى السماء وضوءه فى الماء ونحن حينئذ فى شاطئ دجلة فهل لك فى الشرب فقلت شأنك جعلنى الله فداك فدعا برطل نبيذ فشربه ثم امر فسُقيتُ مثله قال فابتدأت اغنّيه من غير ان يسألنى لعلمى بسوء خلقه فغنّيت ما كنت اعلم انّه يحبّه فقال لى ما تقول فى من يضرب عليك فقلت ما احوجنى الى ذلك فدعا بجارية متقدّمة عنده يقال لها ضعف فتطيّرتُ من اسمها ونحن فى تلك الحال التى هو عليها فلمّا صارت بين يديه قال تَغَنّى فغنّت *a* بشعر النابغة الجعدىّ

كُلَيْبٌ لَعَمْرِى كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ ذَنْبًا *b* مِنْكَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ

قال فاشتدّ ما غنّت به عليه وتطيّر منه وقال لها غنّى غير هذا فتغنّت

أَبْكَى فِرَاقُهُمُ *c* عَيْنِى وَأَرَّقَهَا إِنَّ التَّفَرُّقَ لِلْأَحْبَابِ بَكَّاءُ
مَا زَالَ يَعْدُو عَلَيْهِمْ رَيْبُ دَهْرِهِمُ حَتَّى تَفَانَوْا *d* وَرَيْبُ الدَّهْرِ عَدَّاءُ

فقال لها لعنك الله اما تعرفين من الغناء شيئًا *e* غير هذا قالت

---

a) Addidi فغنت ex IA et Soy. ٣٠٣ quod revera addendum esse patet imprimis ex *Agh.*, IV, ١٨٩. *b*) Sic quoque Soy. *Fragm.* جرما. IA et *Agh.* l. l. et XIV, ٩٥ جرما. *c*) Sic quoque *Fragm.* et Soy. IA. فراقكم. *d*) Sic *Fragm.*, Soy. et IA. Cod. دنادوا. *e*) Cod. شيء.

يا سيّدى ما تغنّيت الّا بما ظننت انّك تحبّه وما اردت ما تكرهه وما هو الّا شىء جاءنى ثم اخذت فى غناء آخر *a*

أَمَا وَرَبِّ السُّكونِ وَالْحَرَكِ　انّ الْمَنَايا كَثِيرَةُ الشَّرَكِ
مَا ٱخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهارُ وَلا　دَارَتْ نُجومُ السَّماء فى الْفَلَكِ
الّا لنَقْلِ النَّعيم مِنْ مَلِكٍ　عانٍ بِحُبِّ الدُّنْيا الى مَلِكِ
وَمُلْكُ ذِى الْعَرْشِ دَائِمٌ أَبَدًا　لَيْسَ بِفانٍ وَلَا بِمُشْتَرَكِ

فقال لها قومى غضب الله عليك قال فقامت وكان له قدح بلّور حسن الصنعة وكان محمّد يسمّيه *زُبّ رُباح *b* وكان موضوعًا بين يديه فقامت الجارية منصرفة فتعثّرت بالقدح فكسرته قال ابراهيم والعجب انّا لم نجلس *c* مع هذه الجارية قطّ الّا رأينا ما نكره فى مجلسنا ذلك فقال لى ويحك يابراهيم ما ترى ما جاءت به هذه الجارية ثم ما *d* كان من امر القدح والله ما اظنّ *e* امرى الّا وقد قرب فقلت يطيل الله عمرك ويعزّ ملكك ويديم لك ويكبت عدوّك فما استتمّ *f* الكلام حتّى سمعنا صوتًا من دجلة *g* قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ فقال يابراهيم ما سمعتَ ما سمعتُ قلت لا والله ما سمعت شيئًا وقد كنت سمعت قال تسمع حسًّا *h* قال فدنوت من الشطّ فلم ار شيئًا ثم عاودنا الحديث فعاد الصوت قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ فوثب من مجلسه ذلك مغتمًّا ثم ركب فرجع الى موضعه بالمدينة فما كان بعد هذا الّا ليلة او ليلتان

---

a) Vid. supra p. ٩٠٥ et ann. *a*. *b*) Cod. ربّ رباح. IA ربّ رباح. Secutus sum *Fragm.*, ٣٣٣v, coll. p. 125. *c*) Cod. نحلس. *d*) Addidi ما ex IA. *e*) Cod. طن. *f*) Cod. استم. *g*) Kor. 12, vs. 41. *h*) Cod. حسنا.

حتّى حدث مُا حدث من قتله وذلك يوم الأحد لستّ او لأربع خلون من صفر سنة ١٩٨ ٬٬ وذكر عن ابى الحسن المدائنىّ قال لمّا كان ليلة الجمعة لسبع بقين من المحرّم سنة ١٩٨ دخل *محمّد ابن a هارون مدينة السلام هاربًا من القصر الذى كان يقال له b الخُلْد مما كان يصل اليه من حجارة المنجنيق وأمر بمجالسه وبسطه ان تحرق فأُحرقت ثمّ صار الى المدينة وذلك لأربع عشرة شهرا منذ ثارت الحرب مع طاهر الّا اثنى عشر يومًا ۞

وفى هذه السنة قتل محمّد بن هارون ٬

ذكر الخبر عن مقتله

ذكر عن محمّد بن عيسى الجُلُودىّ c انّه قال لمّا صار محمّد الى المدينة وقرّ فيها وعلم قوّاده انّه ليس لهم ولا له فيها عدّة للحصار وخافوا ان يُظْفَر بهم دخل على محمّد حاتم بن الصقر ومحمّد بن ابراهيم بن الأغلب الافريقىّ وقوّاده فقالوا قد آلت حالك وحالنا الى ما ترى وقد رأينا رأيًا نعرضه عليك فانظرْ فيه واعتزمْ عليه فانّا نرجو ان يكون صوابًا ويجعل الله فيه الخيرة ان شاء الله قال ما هو قالوا d قد تفرّق عنك الناس وأحاط بك عدوّك من كلّ جانب وقد بقى من خيلك معك الف فرس e من خيارها وجيادها فنرى ان نختار من f قد عرفناه بمحبّتك من الأبناء سبعمائة رجل فنحملهم على هذه الخيل ونخرج ليلًا على باب من هذه الأبواب فان الليل لأهله ولن يثبت لنا احد ان

---

a) Addidi haec. *b*) Addidi له. *c*) Cod. hoc loc الخولانىّ; sed infra bis ut recepi. *d*) Cod. قال. *e*) Ex IA recepi. Cod. فارس. *f*) IA ممن.

شاء الله فنخرج حتى نلحق بالجزيرة والشأم فنفرض الفروض ونجبى الخراج ونصير فى مملكة واسعة وملك جديد فيسارع اليك الناس وينقطع عن[a] طلبك الجنود والى ذاك ما قد احدث الله عزّ وجلّ فى مكرّ الليل والنهار امورا[b] فقال لهم نِعْمَ ما رأيتم واعتزم على ذلك وخرج الخبر الى طاهر فكتب الى[c] سليمان بن ابى جعفر والى محمّد بن عيسى بن نهيك والى السندىّ بن شاهك والله لئن لم تقرّوه وتردّوه عن هذا الرأى لا تركت لكم ضيعة الّا قبضتها ولا تكون لى همّة الّا انفسكم، فدخلوا على محمّد فقالوا قد بلغنا الذى عزمت عليه فنحن نذكّرك الله فى نفسك ان هؤلاء صعاليك وقد بلغ الأمر الى ما ترى من الحصار وضاق عليهم المذهب وهم يرون ألّا امان لهم على انفسهم وأموالهم عند اخيك وعند طاهر وهرثمة لما قد انتشر عنهم من مباشرة الحرب والجدّ فيها ولسنا نأمن اذا برزوا بك وحصلت فى ايديهم ان يأخذوك اسيرا ويأخذوا رأسك فيتقرّبوا بك ويجعلوك سبب امانهم وضربوا له فيه الأمثال قال محمّد بن عيسى الجلودىّ وكان ابى وأصحابه قعودًا فى رواق البيت الذى محمّد وسليمان وأصحابه فيه قال فلمّا سمعوا كلامهم ورأوا انّه[d] قد قبله مخافة ان يكون الأمر على ما قالوا له همّوا ان يدخلوا عليهم فيقتلوا سليمان وأصحابه ثم بدا لهم وقالوا حَرْبٌ من داخل وحَرْبٌ من خارج فكفّوا وأمسكوا، قال محمّد بن عيسى فلمّا نكت[e] ذلك فى قلب محمّد ووقع فى نفسه

---

a) Sic recte IA. Cod. فى. *b*) Sic cod. Praestiterit من امور. *c*) Addidi الى. *d*) Addidi انه. *e*) Cod. نكث.

ما وقع منه اضرب عما كان عزم عليه ورجع الى قبول ما كانوا بذلوا له من الأمان والخروج فأجاب سليمان والسندىّ ومحمّد ابن عيسى الى ما سألوه من ذلك فقالوا انّما غايتك اليوم السلامة واللهو وأخوك يتركك حيث احببت ويفردك فى موضع ويجعل لك كلّ ما يصلحك وكلّ ما تحبّ وتهوى وليس عليك منه بأس ولا مكروه فركن الى ذلك وأجابهم الى الخروج الى هرثمة، قال محمّد بن عيسى وكان ابى وأصحابه يكرهون الخروج الى هرثمة لانّهم كانوا من اصحابه وقد عرفوا مذاهبه وخافوا ان يجفوهم ولا يخصّهم ولا يجعل لهم مراتب فدخلوا على محمّد فقالوا له اذ أَبَيْتَ ان تقبل منّا ما اشرنا عليك به وهو الصواب وقبلت من هؤلاء المداهنين فالخروج الى طاهر خير لك من الخروج الى هرثمة قال محمّد بن عيسى فقال لهم ويحكم انا اكره طاهرًا وذلك انّى رأيت فى منامى كانّى قائم على حائط من آجرّ شاهق فى السماء عريض الأساس وثيق لم ار حائطًا يشبهه فى الطول والعرض والوثاقة وعلىّ سوادى ومنطقتى وسيفى وقلنسوتى وخفّى وكان طاهر فى اصل ذلك الحائط فما زال يضرب اصله حتّى سقط الحائط وسقطتُ وندرَتْ قلنسوتى من رأسى وانا انطيّر من طاهر واستوحش منه وأكره الخروج اليه لذلك وهرثمة مولانا وبمنزلة الوالد وانا به اشدّ انسًا وأشدّ ثقة، وذكر عن محمّد بن اسماعيل عن حفص بن ارميائيل a ان محمّدًا لمّا اراد ان يعبر من الدار بالقوّار الى منزل كان فى بستان موسى وكان له جسر فى ذلك

---

a) Cod. ادمسابيل sine بن.

الموضع امر ان يفرش فى ذلك المجلس ويطيّب قال فكنت ليلتى انا وأعوانى نتّخذ الروائح والطيب ونكتب *a* التفاح والرمّان والأترج ونضعه فى البيوت فسهرت ليلتى انا وأعوانى ولمّا صلّيت الصبح دفعت الى عجوز قطعة بخور من عنبر فيها مائة مثقال كالبطّيخة وقلت لها انّى سهرت ونعست نعاسًا شديدًا ولا بدّ لى من نومة فاذا نظرت الى امير المؤمنين قد اقبل على الجسر فضعى هذا العنبر على الكانون واعطيتها *b* كانونًا من فضّة صغيرًا عليه جمر وأمرتها ان تنفخ حتى تحرقها كلّها ودخلت حرّاقة فنمت فما شعرت الّا وبالعجوز قد جاءت فزعة حتى ايقظتنى فقالت لى قم يا حفص فقد وقعت فى بلاء قلت وما هو قالت *c* نظرت الى رجل مقبل على الجسر منفرد شبيه الجسم بجسم امير المؤمنين وبين يديه جماعة وخلفه جماعة فلم اشكّ انّه هو فأحرقت العنبرة فلمّا جاء فاذا هو عبد الله بن موسى وهذا امير المؤمنين قد اقبل قال * فشتمتُها وعنّفتها *d* قال وأعطيتها اخرى مثل تلك لتحرقها بين يديه ففعلت وكان هذا من اوائل الادبار، وذكر علىّ بن يزيد قال لمّا طال الحصار على محمّد فارقه سليمان بن ابى جعفر وابراهيم بن المهدىّ ومحمّد بن عيسى بن نهيك ولحقوا جميعًا بعسكر المهدىّ ومكث محمّد محصورًا فى المدينة يوم الخميس ويوم الجمعة والسبت وناظر محمّد اصحابه ومن بقى معه فى طلب الأمان وسألهم عن الجهة *e* فى النجاة من طاهر فقال له السندىّ والله يا

---

a) Cod. ونكبت. *b*) Cod. واعطيها. *c*) Cod. قال. *d*) Cod. فستمها وعنفها. *e*) Ex conj. pro الجنة in cod.

سيّدى لئن ظفر بنا المأمون لعلى رغم منّا وتَعْس جدودنا a وما ارى فرجًا الّا هرثمة قال له وكيف بهرثمة وقد احاط الموت بى من كلّ جانب، وأشار عليه آخرون بالخروج الى طاهر وقالوا لو حلفت له بما يتوثّق به منك * انك مفوّض اليه ملكك b فلعلّه كان سيركن اليك فقال لهم اخطأتم وجه الرأى واخطأت فى مشاورتكم هل كان عبد الله اخى لو جهد نفسه وولى الأمور برأيه بالغًا عُشْرَ ما بلغه له طاهر c وقد محّصته وبحثت d عن رأيه فما رأيته يميل الى غدر به ولا طمع فيما سواه ولو اجاب الى طاعتى وانصرف الىّ ثم ناصبنى اهل الأرض ما اهتممت بأمر ولَوَدِدْتُ انّه اجاب الى ذلك فمنحته خزائنى وفوّضت اليه امرى ورضيت ان اعيش فى كنفه ولكنّى لا اطمع فى ذلك منه، فقال له السندىّ صدقت يامير المؤمنين فبادِرْ بنا الى هرثمة فانّه يرى أَلّا سبيل عليك اذا خرجت اليه من الملك وقد ضمن الىّ انّه مقاتل دونك ان همّ عبد الله بقتلك فاخرجْ ليلًا فى ساعة قد نُوّم الناس فيها فانّى ارجو ان يغبى على الناس امرنا، وقال ابو الحسن المدائنىّ لمّا همّ محمّد بالخروج الى هرثمة وأجابه الى ما اراد اشتدّ e ذلك على طاهر وأبى ان يرقّه عنه ويدَعه يخرج وقال هو فى حيّزى والجانب الذى انا فيه وانا اخرجته f بالحصار والحرب حتّى صار الى

---

a) Cod. وقعَش حدودنا. *b*) Ex Mas. VI, 472 recepi pro وانا مفرض اليه ملك in cod. *c*) Addidi طاهر ex Mas. *d*) Cod. وبحث. Mas'udî pro محّصته وبحثت habet فحصت. *e*) Cod. واستد. Sec. sum *Fragm* et IA. *f*) Cod. اخرجه.

طلب الأمان ولا ارضى ان يخرج الى هرثمة دونى فيكون الفتح له، ولمّا رأى هرثمة والقوّاد ذلك اجتمعوا فى منزل خزيمة ابن خازم فصار اليهم طاهر وخاصّة قوّاده .وحضرهم سليمان بن المنصور ومحمّد بن عيسى بن نهيك والسندى *a* بن شاهك وأداروا الرأى بينهم ودبّروا الأمر وأخبروا طاهرًا انّه لا يخرج اليه ابدًا وانّه ان لم يجب الى ما سأل لم يؤمن *b* ان يكون الأمر فى امره مثله فى ايّام الحسين بن علىّ بن عيسى بن ماهان فقالوا له يخرج ببدنه *c* الى هرثمة اذ كان يأمن به ويثق بناحيته وكان مستوحشًا منك ويدفع اليك الخاتم والقضيب والبردة وذلك الخلافة ولا تفسد هذا الأمر واغتنمه اذ يسّره الله، فأجاب الى ذلك ورضى به، ثمّ قيل ان الهرش لمّا علم بالخبر اراد التقرّب الى طاهر فخبّره ان الذى جرى بينهم وبينه مكر وان الخاتم والبردة والقضيب تحمل مع محمّد الى هرثمة، فقبل طاهر ذلك منه وظنّ انّه كما كتب به اليه فاغتاظ وكمن حول قصر امّ جعفر وقصور الخلد كُمَناء بالسلاح ومعهم العَتَل والفؤوس *d* وذلك ليلة الأحد لخمس بقين من المحرّم سنة ١٩٨ وفى الشهر السريانىّ خمسة وعشرون من ايلول،

فذكر الحسن بن ابى سعيد قال اخبرنى طارق الخادم قال لمّا همّ محمّد بالخروج الى هرثمة عطش قبل خروجه فطلبتُ له فى خزانة شرابه ماء فلم اجده قال وأمسى فبادر يريد هرثمة للوعد الذى كان بينه وبينه ولبس ثياب الخلافة درّاعة وطيلسانًا والقلنسوة

a) Cod. ودبروا. Lapsus calami. *b*) IA addit الا. *c*) Ex IA recepi. Cod. ببيده. *d*) Cod. والفروس.

الطويلة وبين يديه شمعة فلمّا انتهينا الى دار الحرس من باب البصرة قال اسقنى من جباب الحرس فناولته كوزًا من ماء فعافه لزهوكته *a* فلم يشرب منه وصار الى هرثمة فوثب به طاهر وأكمن له نفسه فى الخلد فلمّا صار الى الحرّاقة خرج طاهر وأصحابه فرموا الحرّاقة بالسهام والحجارة فمالوا ناحية الماء وانكفأت الحرّاقة فغرق محمّد وهرثمة ومن كان فيها فسبح محمّد حتّى عبر وصار الى بستان موسى وظنّ ان غرقه انّما كان حيلة من هرثمة فعبر دجلة حتّى صار الى قرب الصراة وكان على المسلحة ابراهيم بن جعفر البلخىّ ومحمّد بن حميد وهو ابن اخى شكلة امّ ابراهيم بن المهدىّ وكان طاهر ولّاه وكان اذا ولّى رجلًا من اصحابه خراسانيًّا ضمّ اليه قومًا فعرفه محمّد بن حميد وهو المعروف بالطاهرىّ وكان طاهر يقدّمه فى الولايات فصاح بأصحابه فنزلوا فأخذوه فبادر محمّدًا لمّا فأخذ بساقيه فجذبه وحُمل على برذون وأُلقى عليه ازار من ازر الجند غير مفتول وصار به الى منزل ابراهيم بن جعفر البلخىّ وكان ينزل بباب الكوفة وأردف رجلًا خلفه يمسكه لئلّا *b* يسقط كما يُفعل بالأسير، فذُكر عن الحسن بن ابى سعيد ان خطّاب بن زياد حدّثه ان محمّدًا وهرثمة لمّا غرقا بادر طاهر الى بستان مؤنسة بإزاء باب الأنبار موضع معسكره لئلّا يُتّهم بغرق هرثمة قال فلمّا انتهى طاهر ونحن معه فى الموكب والحسن بن علىّ المأمونىّ والحسن الكبير الخادم للرشيد الى باب الشأم لحقنا محمّد بن حميد فترجّل ودنا من طاهر فأخبره انّه قد اسر محمّدًا

---

a) Cod. لـزهوكته. *b*) Ex Ibn al-Dj. recepi. Cod. لا.

ووجّه به الى باب الكوفة الى منزل ابراهيم البلخىّ قال فالتفت الينا طاهر فأخبرنا الخبر وقال ما تقولون فقال له المأمونىّ مَكُنْ a اى لا تفعل فِعْل حسين بن علىّ قال فدعا طاهر بمولًى له يقال له قُرَيش الدَّنْدانىّ b فأمره بقتل محمّد قال واتّبعه طاهر يريد باب الكوفة الى الموضع، واما المدائنىّ فانّه ذكر عن محمّد بن عيسى الجُلُودىّ قال لمّا تهيّأ للخروج وكان بعد عشاء الآخرة من ليلة الأحد خرج الى صحن القصر فقعد على كرسىّ وعليه ثياب بيض وطيلسان اسود فدخلنا عليه فقمنا بين يديه بالأعمدة قال فجاء كتلة الخادم فقال يا سيّدى ابو حاتم c يقرئك السلام ويقول يا سيّدى وافيت للميعاد لحملك ولكنّى ارى ألّا تخرج الليلة فانّى رأيت فى دجلة على الشطّ امرًا قد رابنى وأخاف ان أُغْلَب فتؤخذ من يدى او تذهب نفسك ولكن أَقِمْ بمكانك حتّى ارجع ثمّ استعدّ ثمّ آتيك d القابلة فأخرجك فان حوربت حاربت دونك ومعى عدّتى قال فقال له محمّد ارجع اليه فقل له لا تبرح فانّى خارج اليك الساعة لا محالة ولست اقيم الى غد قال وقلق وقال قد تفرّق عنّى الناس ومن على بابى من الموالى والحرس ولا آمن ان اصبحت وانتهى الخبر بتفريقهم *الى طاهر e ان يدخل علىّ فيأخذنى ودعا بفرس له ادهم محذوف اغرّ محجّل كان يسمّيه الزهرى f ثمّ دعا بابنيه فضمّهما اليه وشمّهما وقبّلهما وقال استودعكما

---

a) Cod. مكر et mox يفعل. *b*) Cod. h. l. الزبدانى, infra الزندى et الذيدانى; Mas'ûdî male الديرانى قرين; vid. *Fragm.* ٤١٥, 4. *c*) I. e. هرثمة. IA, ١٩٩, 8. *d*) IA addit الليلة. *e*) Addidi haec ex IA. *f*) Mas. الزهيرى.

الله ودمعت عيناه وجعل يمسح دموعه بكمّه ثمّ قام فوثب على الفرس وخرجنا بين يديه الى باب القصر حتّى ركبنا دوابّنا وبين يديه شمعة واحدة فلمّا صرنا الى الطاقات مما يلى باب خراسان قال لى اخى يا محمّد ابسط يدك عليه فانّى اخاف ان يضربه انسان بالسيف فان ضرب كان الضرب بك دونه قال فألقيت عنان فرسى بين معرفته وبسطت يدى عليه حتّى انتهينا الى باب خراسان فأمرنا به ففتح ثمّ خرجنا الى المشرعة فاذا حرّاقة هرثمة فرقى اليها فجعل الفرس يتلكّأ a وينفر وضربه بالسوط وحمله عليها حتّى ركبها فى دجلة فنزل فى الحرّاقة وأخذنا الفرس ورجعنا الى المدينة فدخلناها وأمرنا بالباب فأُغلق وسمعنا الواعية فصعدنا على القبّة التى على الباب فوقفنا فيها نسمع الصوت، فذكر عن احمد بن سلّام صاحب المظالم انّه قال كنت فيمن ركب b مع هرثمة من القوّاد فى الحرّاقة * فلمّا نزلها محمّد c قمنا على ارجلنا اعظامًا وجثا هرثمة على ركبتيه وقال له يا سيّدى ما d اقدر على القيام لمكان النقرس الذى بى ثمّ احتضنه وصيّره فى حجره ثمّ جعل يقبّل يديه ورجليه وعينيه ويقول يا سيّدى ومولاى وابن سيّدى ومولاى قال وجعل يتصفّح وجوهنا قال ونظر الى عبيد الله بن الوضّاح فقال له ايّهم انت قال انا عبيد الله بن الوضّاح قال نعم فجزاك الله خيرًا فما اشكرنى لما كان منك من امر الثلج ولو قد لقيت اخى ابقاه الله لم ادع أن اشكرك عنده وسألته مكافأتك

a) Cod. مىلكا. *b*) Cod. كنت. *c*) Addidi haec ex *Fragm.* ٣٣٨, et IA. *d*) Addidi ما ex *Fragm.*

عنّى قال فبينا نحن كذلك وقد امر هرثمة بالحرّاقة ان تدفع اذ شدّ علينا اصحاب طاهر فى الزواريق والشذوات a وعطعطوا وتعلّقوا بالسكّان فبعض يقطع السكّان وبعض ينقب الحرّاقة وبعض يرمى بالآجرّ b والنشاب قال فنقبت c الحرّاقة فدخلها الماء فغرقت وسقط هرثمة الى الماء فأخرجه ملّاح d وخرج كلّ واحد منّا على حَيْلة ورأيت محمّدًا حين صار الى تلك الحال قد شقّ عليه ثيابه ورمى بنفسه الى الماء قال فخرجت الى الشطّ فعلقنى رجل من اصحاب طاهر فمضى بى الى رجل قاعد على كرسىّ من حديد على شطّ دجلة فى ظهر قصر امّ جعفر بين يديه نار توقد فقال بالفارسيّة هذا رجل خرج من الماء ممن غرق من اهل الحرّاقة فقال لى من انت قلت من اصحاب هرثمة انا احمد بن سلّام صاحب شرطة مولى امير المؤمنين قال كذبت فأصدقنى قال قلت قد صدقتك قال فما فعل المخلوع قلت قد رأيته حين شقّ عليه ثيابه وقذف بنفسه فى الماء قال قَدّموا دابّتى فقدّموا دابّته فركب وأمر بى ان اجنب قال فجُعل فى عنقى حبل وجنبت وأخذ فى درب الرشديّة فلمّا انتهى الى مسجد اسد بن المرزبان انبهرت من العدو فلم اقدر ان اعدو فقال الذى يجنبنى قد قام هذا الرجل وليس يعدو قال انزل فحذ رأسه فقلت له جعلت فداك لِمَ تقتلنى وانا رجل عَلَىّ من الله نعمة ولم اقدر على العدو وانا افدى نفسى بعشرة آلاف درهم قال فلمّا سمع ذكر e العشرة آلاف درهم قلت

a) Sic legi pro والشرات in cod. b) Cod. الاحر. c) Cod. فنقبت. d) Addidi ملّاح ex IA. e) Sic restitui pro د..ر in cod.

تحبسنى عندك حتى تصبح[a] وتدفع الىّ رسولًا حتّى ارسله الى وكيلى فى منزلى فى عسكر المهدىّ فان لم يأتك بالعشرة آلاف فاْضربْ عنقى قال قد انصفت فأمر بحملى فحملت ردفًا لبعض اصحابه فمضى بى الى دار صاحبه دار ابى صالح الكاتب فأدخلنى الدار وأمر غلمانه ان يحتفظوا بى وتقدّم اليهم وأوعز[a] وتفهّم منّى خبر محمّد ووقوعه فى[b] الماء ومضى الى طاهر ليخبره خبره فاذا هو ابراهيم البلخىّ قال فصيّرنى غلمانه فى بيت من بيوت الدار فيه بوارٍ ووسادتان او ثلث وفى رواية حصر مدرّجة قال فقعدت فى البيت وصيّروا فيه سراجًا وتوثّقوا من باب الدار وقعدوا يتحدّثون قال فلمّا ذهب من الليل ساعة اذا نحن بحركة الخيل فدقّوا الباب ففتح لهم فدخلوا وهم يقولون بُسَرِ زُبَيْدَه قال فأُدخل علىّ رجل عريان عليه سراويل وعمامة متلثّم بها وعلى كتفيه خرقة خلقة فصيّروه معى وتقدّموا الى من فى الدار فى حفظه وخلفوا معهم قومًا آخرين ايضًا منهم قال فلمّا استقرّ فى البيت حسر العمامة عن وجهه فاذا هو محمّد فاستعبرت واسترجعت فيما بينى وبين نفسى قال وجعل ينظر الىّ ثم قال ايّهم انت قال قلت انا مولاك يا سيّدى قال وأىّ الموالى قلت احمد بن سلّام صاحب المظالم فقال وأعرفك بغير هذا كنت تأتينى بالرّقّة قال قلت نعم قال كنت تأتينى وتلطفنى كثيرًا لستَ مولاى بل انت اخى ومنّى ثم قال يا احمد قلت لبّيك يا سيّدى قال أَدْنُ منّى وضمّنى اليك فانّى اجدُ وحشة شديدة قال فضممته الىّ فاذا قلبه يخفق خفقًا

a) Cod. s. p. b) Addidi فى.

شديدًا كاد ان يُفْرَج عن صدره فيخرج قال فلم ازل اضمّه التيّ وأُسكّنه قال ثم قال يا احمد ما فعل اخى قال قلت هو حيّ قال قبح الله صاحب بريدهم ما أَكْذَبَه كان يقول قد مات شبه المعتذر من محاربته قال قلت بل قبح الله وزراءك*a* قال لا تقل لوزرائى الّا خيرًا فما لهم ذنب ولست بأوّل من طلب امرًا فلم يقدر عليه قال ثم قال يا احمد ما تراهم يصنعون بى اتراهم يقتلونى او يفون لى بايمانهم*b* قال قلت بل يفون لك يا سيّدى قال وجعل يضمّ على نفسه الخرقة التى على كتفيه ويضمّها ويمسكها بعضده يمنة*c* ويسرة قال فنزعتُ مبطّنة كانت علىّ ثم قلت يا سيّدى أَلْقِ هذه عليك قال ويحك دعنى هذا من الله عزّ وجلّ لى فى هذا الموضع خير*d* قال فبينا نحن كذلك اذ دُقّ باب الدار ففتح فدخل علينا رجل عليه سلاحه فتطلّع فى وجهه مستثبتًا له فلمّا اثبته معرفةً انصرف وغلق الباب واذا هو محمّد بن حميد الطاهرى قال فعلمت ان الرجل مقتول قال وكان بقى علىّ من صلاتى الوتر فخفت ان اقتل معه ولم اوتر قال فقمت اوتر فقال لى يا احمد لا تتباعد منّى وصلّ الى جانبى اجد وحشة شديدة قال فاقتربت منه فلمّا انتصف الليل او قارب سمعت حركة الخيل ودقّ الباب ففتح فدخل الدار قوم من العجم بأيديهم السيوف مسلّلة فلمّا رآهم قام قائمًا وقال انّا لِلّهِ وَانّا اِلَيْهِ رَاجِعُون ذهبت والله نفسى*e* فى سبيل الله اما من حيلة اما من مغيث اما من احد من

a) Ex *Fragm.* et IA recepi. Cod. وراك. *b*) *Fragm.* ۴۱۴ et IA بامانهم, *Fragm.* ۳۱۴ بامانتهم. *c*) Cod. بيمينه. *d*) IA add. كثير. *e*) Addidi نفسى ex *Fragm.*, IA et Ibn al-Dj.

الأبناء قال وجاءوا حتّى قاموا على باب البيت الذى نحن فيه فأجموا عن الدخول وجعل بعضهم يقول لبعض تقدَّمْ ويدفع بعضهم بعضًا قال فقمت فصرت خلف انحُصُر المدرّجة فى زاوية البيت وقام محمّد فأخذ بيده وسادة وجعل يقول ويحكم انّى ابن عمّ رسول الله صلّعم انا ابن هارون انا اخو المأمون اللهَ اللهَ *a* فى دمى قال فدخل عليه رجل منهم يقال له خمارويه غلام لقُرَيش الدَّنْدانىّ *b* مولى طاهر فضربه بالسيف ضربة وقعت على مقدم رأسه وضرب محمّد وجهه بالوسادة التى كانت فى يده واتّكأ عليه ليأخذ السيف من يده فصاح خمارويه قتلنى قتلنى بالفارسيّة قال فدخل منهم جماعة *c* فنخسه واحد منهم بالسيف فى خاصرته وركبوه فذبحوه ذبحًا من قفاه وأخذوا رأسه فمضوا به الى طاهر وتركوا جثّته قال ولمّا كان فى وقت السحر جاءوا الى جثّته فأدرجوها فى جُلّ وحملوها قال فأصبحت فقيل لى هات العشرة آلاف درهم والّا ضربنا عنقك قال فبعثت الى وكيلى فأتانى فأمرته فأتانى بها فدفعتها اليه قال وكان دخول محمّد المدينة يوم الخميس وخرج الى دجلة يوم الأحد، وذكر عن احمد *d* بن سلّام فى هذه القصّة انّه قال قلت لمحمّد لمّا دخل علىّ البيت وسكن لا جزا الله وزراءك خيرًا فانّهم اوردوك هذا المورد فقال لى يا اخى ليس بموضع عتاب ثمّ قال اخبرنى عن المأمون اخى أَحَىٌّ هو قلت نَعَمْ هذا القتال عمن اذًا هو الّا عنه قال فقال لى اخبرنى يحيى

a) Cod. ...l. *b*) Vid. supra ad p. ٩١٨. Cod. h. l. habet الزندى et infra الذيدانى. *c*) Ex Ibn al-Djauzî, *Fragm.* et IA recepi. Cod. رجل. *d*) Cod. محمد.

اخو عامر بن اسماعيل بن عامر وكان يلى الخبر فى عسكر هرثمة ان المأمون مات فقلت له كذب قال ثم قلت له هذا الإزار الذى عليك ازار غليظ فالبسْ ازارى وقميصى هذا فانّه ليّن فقال لى من كانت حاله مثل حالى فهذا له كثير قال فلقّنته ذكر الله والاستغفار فجعل يستغفر قال وبينا نحن كذلك اذ هدّة تكاد الأرض ترجف منها واذا اصحاب طاهر قد دخلوا الدار وأرادوا البيت وكان فى الباب ضيق فدافعهم محمّد بمجنّة[a] كانت معه فى البيت فما وصلوا اليه حتى عرقبوه[b] ثم هجموا عليه فحزّوا رأسه واستقبلوا به طاهرًا. وحملوا جثّته الى بستان مؤنسة الى معسكره اذ اقبل عبد السلام بن العلاء صاحب حرس هرثمة فأذن له وكان عبر اليه على الجسر الذى كان بالشمّاسيّة فقال له اخوك يقرئك السلام فما خبرك قال يا غلام هات الطسّ فجاءوا به وفيه رأس محمّد فقال هذا خبرى فاعلمْه فلمّا اصبح نصب رأس محمّد على باب الأنبار وخرج[c] من اهل بغداد للنظر اليه ما لا يحصى عددهم وأقبل طاهر يقول رأس المخلوع محمّد، وذكر محمّد بن عيسى انّه رأى المخلوعَ على ثوبه قملة فقال ما هذا فقالوا شىء يكون فى ثياب الناس فقال اعوذ بالله من زوال النعمة فقُتل من يومه، وذكر عن الحسن بن ابى سعيد ان الجندين جند طاهر وجند اهل بغداد ندموا على قتل محمّد لما كانوا يأخذون من الأموال، وذكر عنه انّه ذكر ان الخزانة التى كان فيها

---

a) Fort. l. بمخدّة, cf. *Fragm.* ٤١٥ *a.* b) Cod. عرقوه. c) Addidi وخرج ex *Fragm.*, Ibn al-Dj. et IA.

رأس محمّد ورأس عيسى بن ماهان ورأس ابى السرايا كانت اليه قال فنظرت فى رأس محمّد فاذا فيه ضربة فى وجهه وشعر رأسه ولحيته صحيح لم ينجاب *a* منه شىء ولونه على حاله قال وبعث طاهر برأس محمّد الى المأمون مع البردة والقضيب والمصلّى وهو من *سَعَف مبطّن *b* مع محمّد بن *الحسن بن *c* مصعب ابن عمّه فأمر له بألف الف درهم فرأيت ذا الرئاستين وقد ادخل رأس محمّد على ترس بيده الى المأمون فلمّا رآه سجد، قال الحسن فأخبرنى ابن ابى حمزة قال حدّثنى علىّ بن حمزة العلوىّ قال قدم جماعة من آل ابى طالب على طاهر وهو بالبستان حين قتل محمّد بن زبيدة ونحن بالحضرة فوصلهم ووصلنا وكتب الى المأمون بالاذن لنا او لبعضنا فخرجنا الى مَرْو وانصرفنا الى المدينة فهنّئونا بالنعمة ولقينا من بها من اهلها وسائر اهل المدينة فوصفنا لهم قتل محمّد وان طاهر بن الحسين دعا مولى له يقال له قُرَيش الدندانىّ *d* وأمره بقتله قال فقال لنا شيخ منهم كيف قلت فأخبرته فقال الشيخ سبحان الله كنّا نروى هذا ان قريشًا يقتله فذهبنا الى القبيلة فوافق الاسم الاسم، وذكر عن محمّد ابن ابى الوزير ان علىّ بن محمّد بن خالد بن برمك اخبره ان ابراهيم بن المهدىّ لمّا بلغه قتل محمّد استرجع وبكى طويلًا ثمّ قال

عُوجَا بِمَغْنَى طَلَلٍ داثِرٍ *e* بِالْخُلْدِ ذَاتِ الصَّخْرِ وَالْآجُرِ

---

a) Cod. ىىحاب. *b*) Ex *Fragm.*, ٣١٥ recepi. Cod. سوف سطن. *c*) Addidi haec ex *Fragm.* IA perperam الحسين. *d*) Cod. الذيدانى sine قريش quod addidi. *e*) IA الطلل الداثر.

وَالْمَرْمَرِ الْمَسْنُونِ a يُطْلَى بِهِ   وَالْبَابِ بَابِ الذَّهَبِ النَّاضِرِ
عُوجَا بِهَا فَاسْتَيْقِنَا عِنْدَهَا   عَلَى يَقِينٍ قُدْرَةَ الْقَادِرِ
وَأَبْلِغَا عَنِّى مَقَالًا الَى الْـمَوْلَى   عَلَى الْمَأْمُورِ b وَالْآمِرِ
قُولَا لَهُ يَا ابْنَ *وَلِيِّ الْهُدَى c   طَهِّرْ بِلَادَ اللّٰهِ مِنْ طَاهِرِ
لَمْ يَكْفِهِ أَنْ حَزَّ أَوْدَاجَهُ   ذَبْحَ الْهَدَايَا بِمُدَى الْجَازِرِ
حَتَّى أَتَى يَسْحَبُ أَوْصَالَهُ   فِى شَطَنٍ *يُغْنِى مَدَى الشَّابِرِ d
قَدْ بَرَّدَ الْمَوْتُ عَلَى جَنْبِهِ e   وَطَرْفُهُ مُنْكَسِرُ النَّاظِرِ

قال وبلغ ذلك المأمون فاشتدّ عليه، وذكر عن المدائنىّ ان طاهرًا كتب الى المأمون بالفتح اما بعد فالحمد لله المتعالى ذى العزّة والجلال والملك والسلطان الذى اذا f اراد امرًا فانّما يقول له كن فيكون لا اله الّا هو الرحمان الرحيم، كان فيما قدّر الله فأحكم ودبّر فأبرم انتكاثُ المخلوع ببيعته وانتقاضُه بعهده وارتكاسُه فى فتنته وقضاؤه عليه القتل بما كسبت يداه وما الله بظلّام للعبيد وقد كتبتُ الى امير المؤمنين اطال الله بقاءه فى g احاطة جند الله بالمدينة والخلد وأخذهم بأفواهها وطرقها ومسالكها فى دجلة نواحى ارقّة h مدينة السلام وانتظام المسالح حواليها وحذرى i السفن والزواريق بالعرّادات والمقاتلة k الى ما واجه الخلد وباب خراسان تحفّظًا بالمخلوع وتخوّفًا من ان يروغ مراغا l ويسلك مسلكا

a) Sic quoque Soy. ٣٠٤. IA المنسوب. b) Ex Soy. et IA recepi. Cod. المامون. c) Ex Soy. accepi. Cod. habet اولى الناصر; IA ابى الناصر. d) IA مدى السائر (cum var. l. يغنى) هذا; Soy. يعنى به الثائر. Incertum. e) Soy. جفنه. f) Cod. اذ. g) Cod. من. h) Cod. ارقه. i) Cod. وجذرى. k) Cod. والمقابلة. l) Cod. يروع مراعا.

يجد به[a] السبيل الى * اثارة فتنة[b] واحياء نائرة او يهايج[c] قتالًا بعد ان حصره الله عزّ وجلّ وخذله ومتابعةً[d] الرسل بما يعرض عليه هرثمة بن اعين مولى امير المؤمنين ويسألنى من تخلية الطريق له فى الخروج اليه واجتماعى وهرثمة بن اعين لنتناظر فى ذلك وكراهتى ما احدث وراءه[e] من امره بعد ارهاق الله ايّاه وقطعه رجاءه من كلّ حيلة ومتعلّق وانقطاع المنافع عنه وحيل بينه وبين الماء فضلًا عن غيره حتى همّ به خدمه وأشياعه من اهل المدينة ومن نجا معه اليها وتحزّبوا[f] على الوثوب به للدفع عن انفسهم والنجاة بها وغير ذلك مما فسّرتُ لأمير المؤمنين اطال الله بقاءه مما ارجو ان يكون قد اتاه[g] وانّى اخبر امير المؤمنين انّى روّيت فيما دبّر هرثمة بن اعين مولى امير المؤمنين فى المخلوع وما عرض عليه وأجابه اليه فوجدت الفتنة فى تخلّصه من موضعه الذى قد انزله الله[h] فيه بالذلّة والصغار وصيّره فيه الى الضيق والحصار تزداد ولا يزيد اهل التربّص فى الأطراف الّا طمعًا وانتشارًا وأعلمتُ ذلك هرثمة بن اعين وكراهتى ما اطمعه فيه وأجابه اليه فذكر انّه لا يرى الرجوع عما اعطاه فصادرته بعد يأس من انصرافه عن رأيه على ان يقدّم المخلوع رداء رسول الله صلعم وسيفه وقضيبه قبل خروجه ثم اخلّى له طريق الخروج اليه كراهة ان يكون بينى وبينه اختلاف نصير منه الى امر يُطمع[i] الأعداء فينا

a) Cod. بجدته. b) Cod. s. p. c) Cod. بهابج. d) Cod. وتتابعه. e) Cod. وراه. f) Cod. وهربوا. g) Cod. اياه. h) Addidi الله. i) Sic emendavi pro يطبع in cod.

او فراق *a* القلوب بخلاف ما نحن عليه من الائتلاف والاتّفاق على ذلك وعلى ان نجتمع *b* لميعادنا عشيّة السبت فتوجّهت فى خاصّة ثقاتى الذين اعتمدت عليهم وأَثِقُ بهم برَبْط الجأش *c* وصدق البأس وصحّة المناصحة حتى طالعت جميع امر كلّ من كنت وكّلت بالمدينة والخلد برّا وبحرا والتقدمة *d* اليهم فى التحفّظ والتيقّظ والحراسة والحذر ثمّ انكفأت الى باب خراسان وكنت اعددت حرّاقات *e* وسفنًا سوى العدّة التى كانت لأركبها بنفسى لوقت ميعادى بينى وبين هرثمة فنزلتها فى عدّة ممّن كان ركب معى من خاصّة ثقاتى وشاكريّتى وصيّرت عدّة منهم فرسانًا ورجّالة بين باب خراسان والمشرعة وعلى الشطّ وأقبل هرثمة بنُ اعين حتّى صار بقرب باب خراسان معدًّا مستعدًّا وقد خاتلنى *f* بالرسالة الى المخلوع الى ان يخرج اليه اذا وافى المشرعة ليحمله قبل ان اعلم او يبعث الىّ بالرداء والسيف والقضيب على ما كان فارقنى عليه من ذلك فلمّا وافى خروج المخلوع على من وكّلت بباب خراسان نهضوا *g* عند طلوعه عليهم ليعرفوا الطابع لأمرى كان اتاهم وتقدُّمى اليهم ألّا يَدَعوا احدًا يجوزهم الّا بأمرى فبادَرَهم نحو المشرعة *h* وقرّب هرثمة اليه الحرّاقة فسبق الناكث اصحابى اليها وتأخّر كوثر فظفر به قُرَيش مولاى ومعه الرداء والقضيب والسيف فأخذه وما معه فنفر اصحاب المخلوع عند ما رأوا من ارادة اصحابى مَنْعَ مخلوعهم من

a) Ex conj. pro فى in cod. *b*) Cod. يجتمع. *c*) Cod. الحرس (an pro الجُووش ?). *d*) Construit tamquam si dixisset لمطالعة loco حتى طالعت. *e*) Cod. حرقان. *f*) Ex conj. pro حابلنى in cod. *g*) Cod. هضوا. *h*) Cod. الشرعة.

الخروج فبادر بعضهم حرّاقة هرثمة فتكفّأت بهم حتّى اغرقت فی *a* الماء ورسبت فانصرف بعضهم الى المدينة ورمى المخلوع عند ذلك بنفسه من الحرّاقة فی دجلة متخلّصًا الى الشطّ نادمًا على ما كان من خروجه ناقضًا للعهد داعيًا بشعاره فابتدره عدّة من اوليائی الذين كنت وكّلتهم بما بين مشرعة باب خراسان وركن الصراة فأخذوه عنوة قهرًا بلا عهد ولا عقد فدعا بشعاره وعاد فی نكثه فعرض عليهم مائة حبّة ذكر ان قيمة كلّ حبّة مائة الف درهم فأبوا الّا الوفاء لخليفتهم ابقاه الله وصيانةً لدينهم وايثارًا للحقّ الواجب عليهم فتعلّقوا به قد اسلمه الله وأفرده كلّ يرغبه ويريد ان يفوز بالحظوة عندى دون صاحبه حتّى اضطربوا فيما بينهم وتناولوه بأسيافهم منازعة فيه وتشاحّا عليه الى ان اتيح له مَغيظًا *b* لله ودينه ورسوله وخليفته فأُتِىَ عليه وأتانى الخبر بذلك فأمرت بحمل رأسه الىّ فلمّا أُتيت به تقدّمت الى من كنت وكّلت بالمدينة والخلد وما حواليها وسائر من فی المسالح فی لزوم مواضعهم والاحتفاظ بما يليهم الى ان يأتيهم امرى ثمّ انصرفت فأعظم الله لأمير المؤمنين الصنع والفتح عليه وعلى الاسلام به وفيه فلمّا اصبحت هاج الناس واختلفوا فی المخلوع فمصدّق بقتله ومكذّب وشاكّ وموقن فرأيت ان اطرح عنهم الشبهة فی امره فمضيت برأسه لينظروا اليه فيصحّ بعينهم وينقطع بذلك بَعَل قلوبهم ودَخَل النيات *c* المستشرفين للفساد والمستوفزين *d* للفتنة وغدوت نحو المدينة فاستسلم من فيها وأعطى اهلها الطاعة واستقام لأمير المؤمنين

a) Cod. من. *b*) Ex conj.; Cod معبط. *c*) Cod. الثبات. *d*) Cod. والمستوفين.

شرقىّ ما يلى مدينة السلام وغربيّه وأرباعه وأرباضه ونواحيه وقد وضعتِ الحربُ اوزارها وتلاقى بالسلام والاسلام اهله وبَعَّد *a* الله الدغل عنهم وأصارهم ببركة امير المؤمنين الى الأمن والسكون والدعة والاستقامة والاغتباط والصنع من الله جلّ وعزّ والخيرة والحمدُ لله على ذلك فكتبت الى امير المؤمنين حفظه الله وليس قِبَلى داعٍ الى فتنة ولا متحرّك ولا ساعٍ فى فساد ولا احد الّا سامع مطيع باخع حاضر قد اذاقه الله حلاوة امير المؤمنين ودعة ولايته فهو ينتقلّب *b* فى ظلّها يغدو فى متجره ويروح فى معايشه *c* والله ولىّ ما صنع من ذلك والمتمّم له والمانّ بالزيادة فيه برحمته وأنا اسأل الله ان يهنّئ امير المؤمنين نعمته ويتابع له فيها مزيده ويوزعه عليها شكره وان يجعل منّته *d* لديه متواليًا دائمًا متواصلًا حتّى يجمع الله له خير الدنيا والآخرة ولأوليائه وأنصار حقّه ولجماعة المسلمين ببركته وبركة ولايته ويُمْن *e* خلافته انّه ولىّ ذلك منهم وفيّه انّه سميع لطيف لما يشاء وكُتِبُ يوم الأحد لأربع بقين من المحرّم سنة ١٩٨ ٥

وذكر عن محمّد المخلوع انّه قبل مقتله وبعد ما صار فى المدينة ورأى الأمر قد تولّى عنه وأنصاره ينسلّون فيخرجون الى طاهر قعد فى الجناح الذى كان عمله على باب الذهب وكان تقدّم فى بنائه قبل ذلك وأمر باحضار كلّ من كان معه فى المدينة من القوّاد والجند فجُمعوا فى الرحبة فأشرف عليهم وقال الحمدُ لله الذى

---

a) Ex conj. pro وفعل. *b*) Cod. ىىقلت. *c*) Cod. معاسنه. *d*) Cod. منته. *e*) Cod. بمن sine و.

يرفع ويضع ويعطى ويمنع ويقبض ويبسط واليه المصير احمده على نوائب الزمان وخذلان الأعوان وتشتّت الرجال وذهاب الأموال وحلول النوائب وتوقّد المصائب حمدًا يدّخر لى به اجزل الجزاء ويرفدنى احسن العزاء وأشهد ان لا اله الّا الله وحده لا شريك له كما شهد لنفسه وشهدَتْ له ملائكته وان محمّدًا عبده الأمين ورسوله الى المسلمين صلّعم امين ربّ العالمين امّا بعد يا معشر الأبناء وأهل السبق الى الهدى فقد علمتم غفلتى كانت ايّام الفضل بن الربيع وزيرِ علىّ ومشيرِ فادت به الأيّام بما لزمنى به من الندامة فى الخاصّة والعامّة الى ان نبّهتمونى فانتبهتُ واستعنتمونى فى جميع ما كرهتم من نفسى وفيكم فبذلت لكم ما حواه ملكى ونالته مقدرتى مما جمعته وورثته *a* عن آبائى فقوّدت من لم يَجُزْ واستكفيت من لم يَكْفِ واجتهدت *b* عَلِمَ اللهُ فى طلب رضاكم بكلّ ما قدرت عليه واجتهدتم علم الله فى مساءتى فى كلّ ما قدرتم عليه من ذلك توجيهى اليكم *c* علىّ بن عيسى شيخكم وكبيركم وأهل الرأفة بكم والتحنّن عليكم فكان منكم ما يطول ذكره فغفرت الذنب وأحسنت واحتملت وعزّيت نفسى عند معرفتى بشذوذ *d* الظفر وحرصى على مُقامكم مسلحةً بحلوان مع ابن كبيرِ صاحب دعوتكم ومَن على يَدَىْ ابيه كان فخركم وبه تمّت طاعتكم عبد الله بن حميد بن قحطبة فصرتم من التألّب *e* عليه الى ما لا طاقة له به ولا صبر عليه يقودكم رجل

---

a) Cod. وورينته. *b*) Cod. واجتهد. *c*) Delevi من seq. *d*) Cod. بسدور. *e*) Cod. s. p.

منكم وأنتم عشرون الفًا الىّ عامينَ وعلى سيّدكم متوثّبين مع سعيد الفرد سامعين له مطيعين *a* ثمّ وثبتم مع الحسين علىّ فخلعتمونى وشتمتمونى وانتهبتمونى وحبستمونى وقيّدتمونى وأشياء منعتمونى من ذكرها حقد قلوبكم وتلكّى *b* طاعتكم اكبر وأكثر فالحمد لله حمد من اسلم لأمره ورضى بقدره والسلام ۞

وقيل لمّا قُتل محمّد وارتفعت الثائرة وأُعطى الأمان الأبيض والأسود وهدأ الناس ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة فصلّى بالناس وخطبهم خطبة بليغة نزع فيها من قوارع القرآن فكان ممّا حُفظ من ذلك ان قال الحمد لله مَالِكِ ٱلْمُلْكِ يُؤْتِى *c* ٱلْمُلْكَ مَنْ يَشَاء وَيَنْزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّنْ يَشَاء وَيُعِزُّ مَنْ يَشَاء وَيُذِلُّ مَنْ يَشَاء بِيَدِهِ ٱلْخَيْرُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ فى آى من القرآن اتبع بعضها بعضًا وحضّ على الطاعة ولزوم الجماعة ورغّبهم فى التمسّك بحبل الطاعة وانصرف الى معسكره ۞ وذكر انّه لمّا صعد المنبر يوم الجمعة وحضره من بنى هاشم والقوّاد وغيرهم جماعة كثيرة قال الحمد لله مالك الملك يؤتيه من يشاء ويعزّ من يشاء ويذلّ من يشاء بيده الخير وهو على كلّ شىء قدير لا *d* يُصْلِحُ عَمَلَ ٱلْمُفْسِدِينَ ولا *e* يَهْدِى كَيْدَ ٱلْخَائِنِينَ ان ظهور غلبتنا لم يكن *f* من ايدينا ولا كيدنا بل اختار الله للخلافة *g* اذ جعلها عمادًا لدينه وقوامًا لعباده *h* وضَبْط الأطراف وسدّ الثغور واعداد العدّة وجَمْع الفىء

---

a) Cod. مطعين. Intelligitur probabiliter سعيد بن مالك بن قادم, de quo sermo est p. ٨٧٠, 9. *b*) Cod. وبلكى. *c*) Cod. تونى et mox تنزع, تشاء etc. Cf. Kor. 3 vs. 25. *d*) Kor. 10 vs. 81. *e*) Kor. 12, vs. 52. *f*) Cod. تكن. *g*) Cod. الخلافة; cf. *'Ikd*, II, ١٨٨ ult. *h*) Sec. *'Ikd* inserendum foret من يستقل باعبائها ويضطلع بحملها.

وانفاذ الحكم ونَشْر العدل واحياء السنّة بعد اذبال البطالات والتلذّذ بموبق[a] الشهوات والمُخْلِد[b] الى الدنيا مستحسنٌ لداعى[c] غرورها محتلبٌ درّة نعمتها أَلِفٌ لزهرة روضتها كَلِفٌ برونق بهجتها وقد رأيتم من وفاء موعود الله عزّ وجلّ لمن بغى عليه وما احلّ به من بأسه ونقمته لمّا نكب[d] عن عهده وارتكب معصيته وخالف امره *وغيّره ناهيه وعظته مرديه[e] فتمسّكوا بدقائق[f] عُصُم الطاعة واسلكوا مَناحى سبيل الجماعة واحذروا مصارع اهل الخلاف والمعصية الذين قدحوا زناد الفتنة وصدعوا شعب الألفة فأعقبهم الله خسار الدنيا والآخرة،

ولمّا فتح طاهر بغداد كتب الى ابى اسحاق المعتصم وقد ذكر بعضهم انّه انّما كتب بذلك الى ابراهيم بن المهدىّ وقال الناس كتبه[g] الى ابى اسحاق المعتصم امّا بعد فانّه عزيز علىّ ان اكتب الى رجل من اهل بيت الخلافة* بغير التأمير ولكنّه بلغنى انّك تميل بالرأى وتصغى بالهوى الى الناكث المخلوع وان كان كذلك فكثير ما كتبت[h] به اليك وان كان غير ذلك فالسلام عليك ايّها الأمير ورحمة الله وبركاته، وكتب فى اسفل الكتاب هذه الأبيات

رُكوبُكَ الْأَمْرَ ما لَمْ تُبْلَ فُرْصَتُهُ جَهْلٌ وَرَأْيُكَ بِالتَّغْرِيرِ تَغْرِيرُ
أَقْبِحْ بِدُنْيَا يَنَالُ الْمُخْطِئُونَ بِهَا حَظَّ الْمُصِيبِينَ وَالْمَغْرُورُ مَغْرُورُ

وفى هذه السنة وثب الجند بعد مقتل محمّد بطاهر فهرب منهم وتغيّب ايّامًا حتّى اصلح امرهم،

---

a) Cod. بموثق. b) Cod. s. p. c) Cod. لراعى. d) Cod. ثم نكث. e) Sic cod. f) Cod. بوفائق. g) Cod. s. p. h) Cod. كتب. Cf. *Fragm.* ٤١٩, 7.

ذكر * الخبر عن سبب *a* وثوبهم به والى ما
آل امره وامرهم

ذكر عن سعيد بن حميد انه ذكر ان اباه حدثه ان اصحاب طاهر بعد مقتل محمد بخمسة ايام وثبوا به ولم يكن فى يديه مال فضاق به امره وظن ان ذلك عن مواطأة من اهل الأرباض اياهم وانهم معهم عليه ولم يكن تحرك فى ذلك من اهل الأرباض احد فاشتدت شوكة اصحابه وخشى على نفسه فهرب من البستان وانتهبوا بعض متاعه ومضى الى عَقَرْقُوف *b* وكان قد امر بحفظ ابواب المدينة وباب القصر على امّ جعفر وموسى وعبد الله ابنى محمد ثم امر بتحويل زبيدة وموسى وعبد الله ابنى محمد معها من قصر ابى جعفر الى قصر الخلد فحوّلوا لبلة الجمعة لاثنتى عشرة ليلة بقيت من ربيع الأول ثم مضى بهم من ليلتهم فى حرّاقة الى هُمَيْنِيَا *c* على الغربىّ *d* من الزاب الأعلى ثم امر بحمل موسى وعبد الله الى عمهما بخراسان على طريق الأهواز وفارس قال ولما وثب الجند بطاهر وطلبوا الأرزاق احرقوا باب الأنبار الذى على الخندق وباب البستان وشهروا السلاح وكانوا كذلك يومهم ومن الغد ونادوا موسى يا منصور وصوّب الناس اخراج طاهر موسى وعبد الله وقد كان طاهر انحاز ومن معه من القوّاد وتعبّأ لقتالهم ومحاربتهم فلما بلغ ذلك القوّاد والوجوه صاروا اليه واعتذروا وأحالوا على السفهاء والأحداث وسألوه الصفح عنهم وقبول عذرهم والرضى عنهم وضمنوا

---

a) Cod. السبب عن. *b*) Cod. عقرقوب, quae lectio quoque infra occurrit. *c*) Cod. همينا. *d*) Ex *Fragm.* ٣١٧ recepi. Cod. الغزى (sic).

لهم الّا يعودوا لمكروه له ما اقام معهم فقال لهم طاهر والله ما خرجت عنكم الّا لوضع سيفى فيكم وأُقسم بالله لئن عُدتم لمثلها لأعودنّ الى رأيى فيكم ولأخرجنّ الى مكروهكم فكسرهم بذلك وأمر لهم برزق اربعة اشهر فقال فى ذلك بعض الأبناء *a*

آلَى الأَمِيرُ وَقَوْلُهُ وَفِعَالُهُ حَقٌّ بِجَمْعِ مَعَاشِرِ الذُّعَّارِ
إِنْ هَاجَ هَائِجُهُمْ وَشَغَّبَ شَاغِبٌ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنَ الأَقْطَارِ
أَلَّا يُنَاظِرَ مَعْشَرًا مِنْ جَمْعِهِمْ اِمْهَالَ ذِى عَدْلٍ وَذِى اِنْظَارِ
حَتَّى يُنِيخَ *b* عَلَيْهِمُ بِعَظِيمَةٍ تَدَعُ الدِّيَارَ بَلَاقِعَ الآثَارِ

فذكر عن المدائنىّ ان الجند لمّا شغبوا وانحاز طاهر ركب اليه سعيد بن مالك بن *c* قادم ومحمد بن ابى خالد وهبيرة بن خازم فى مشيخة *d* من اهل الأرباض فحلفوا بالمغلّظة من *e* الأيمان انّه لم يتحرّك فى هذه الأيّام احد من ابناء الأرباض ولا كان ذلك عن رأيهم ولا ارادوه *f* وضمنوا له صلاح نواحيهم من الأرباض وقيام كلّ انسان منهم فى ناحيته بكلّ ما يجب عليه حتى لا يأتيه من ناحية امر يكرهه وأتاه عَميرة ابو شَيْخ *g* بن عميرة الأسدىّ وعلىّ ابن يزيد فى مشيخة *d* من الأبناء فلقوه بمثل ما لقيه به ابن ابى خالد وسعيد بن مالك وهبيرة وأعلموه حسن رأى مَنْ خَلْفَهم من الأبناء ولين طاعتهم له وأنّهم لم يدخلوا فى شىء ممّا صنع اصحابه فى البستان فطابت نفسه الّا انّه قال لهم انّ القوم يطلبون ارزاقهم وليس عندى مال فضمن لهم سعيد بن مالك عشرين الف دينار

---

a) Cod. الانبار. *b*) Cod. تنتج. *c*) Cod. om. بن et mox post ومحمد habet ابنى pro بن. *d*) Cod. مسحه. *e*) Addidi من. *f*) Cod. اراده. *g*) Cod. s. p.

وحملها اليه فطابت بها نفسه وانصرف الى معسكره بالبستان، وقال طاهر لسعيد انّى اقبلها منك على ان تكون علىّ دَيْنًا فقال له بل هى انّما a صلة وقليل b لغلامك وفيما اوجب الله من حقّك، فقبلها منه وأمر للجند برزق اربعة اشهر فرضوا وسكنوا،

قال المدائنىّ وكان مع محمّد رجل c يقال له السمرقندىّ وكان يرمى عن مجانيق كانت فى سفن من باطن دجلة وربّما كان يشتدّ امر اهل الأرباض على من بإزائهم من اصحاب محمّد فى الخنادق فكان يبعث اليه فيجىء به فيرميهم وكان راميًا لم يكن حجره يخطئ ولم يقتل الناس يومئذ بالحجارة كما قيل، فلمّا قُتل محمّد قُطع الجسر وأُحرقت المجانيق التى كانت فى دجلة يرمى عنها فأشفق على نفسه وتخوّف من بعض من وتره ان يطلبه فاستخفى وطلبه الناس فتكارى بغلًا وخرج الى ناحية خراسان هاربًا فمضى حتّى اذا كان فى بعض الطريق استقبله رجل فعرفه فلمّا جازه قال الرجل للمكارى ويحك اين تذهب مع هذا الرجل والله لئن ظُفر بك معه لتُقتلنّ واهون ما هو مصيبك أن تحبس قال انّا لله وانّا اليه راجعون قد والله عرفت اسمه وسمعت به قتله الله فانطلق المكارى الى اصحابه او مسلحة انتهى اليها فأخبرهم خبره وكانوا من اصحاب كُنْدغُوش d من اصحاب هرثمة فأخذوه وبعثوا به الى هرثمة وبعث به هرثمة الى خزيمة بن خازم بمدينة السلام فدفعه خزيمة الى بعض من وتره فأخرجه الى شاطئ دجلة من الجانب الشرقىّ فصُلب حيًّا، فذكروا انّه لمّا ارادوا شدّه على

a) Cod. ايها. b) *Fragm.* ٤١٨ وقليله. c) Addidi رجل. d) Cod. كمدغوس. Est جماد الكندغوش.

خشبته اجتمع خلق كثير فجعل يقول قبل ان يشدّوه انتم بالأمس تقولون لا قطع الله يا سمرقندىّ يدك واليوم قد هيّأتم حجارتكم ونشّابكم لترمونى، فلمّا رفعت الخشبة اقبل الناس عليه رميًا بالحجارة والنشّاب وطعنًا بالرماح حتّى قتلوه وجعلوا يرمونه بعد موته ثمّ احرقوه من غد وجاءوا بنار ليحرقوه بها واشعلوها فلم تشتعل وألقوا عليه قصبًا وحطبًا فأشعلوها فيه فأُحترق بعضه وتمزّقت الكلاب بعضه وذلك يوم السبت لليلتين خلتا من صفر؛

ذكر الخبر عن صفة محمّد بن هارون
وكنيته وقدر ما ولى ومبلغ عمره

قال هشام بن محمّد وغيره ولى محمّد بن هارون وهو ابو موسى يوم الخميس لاحدى عشرة بقيت من جمادى الأولى سنة ١٩٣ وقُتل ليلة[a] الأحد لستّ بقين من صفر سنة ١٩٨ وأمّه زُبيدة ابنة جعفر الأكبر بن ابى جعفر فكانت خلافته اربع سنين وثمانية اشهر وخمسة ايّام وقد قيل كانت كنيته ابا عبد الله، واما محمّد بن موسى الخوارزمىّ فانّه ذكر عنه انّه قال اتت الخلافة محمّد بن هارون للنصف من جمادى الآخرة سنة ١٩٣ وحجّ بالناس فى هذه السنة التى ولى فيها داود بن عيسى بن موسى وهو على مكّة وابو البختريّ على ولايته، وبعد ولايته بعشرة اشهر وخمسة ايّام وجّهة عصمة بن ابى عصمة الى ساوة وعقد ولايته لابنه موسى بولاية العهد لثلث خلون من شهر ربيع الأوّل وكان على شرطه علىّ بن عيسى بن ماهان وحجّ بالناس سنة ١٩٤ علىّ

a) Cod. لليلة.

ابن الرشيد وعلى المدينة اسماعيل بن العبّاس بن محمّد وعلى مكّة داود بن عيسى وكان بين ان عقد لابنه الى النقاء علىّ ابن عيسى بن ماهان وطاهر بن الحسين وقتل علىّ بن عيسى ابن ماهان سنة ١٩٥ سنة وثلثة اشهر وتسعة وعشرين يومًا قال وقُتل المخلوع ليلة الأحد لخمس بقين من المحرّم قال فكانت ولايته مع الفتنة اربع سنين وسبعة اشهر وثلثة ايّام ولمّا قتل محمّد ووصل خبره الى المأمون فى خريطة من طاهر يوم الثلثاء لاثنتى عشرة ليلة خلت من صفر سنة ١٩٨ اظهر المأمون الخبر وأذن للقوّاد فدخلوا عليه وقام الفضل بن سهل فقرأ الكتاب بالخبر فهنّئ a بالظفر ودعوا الله له وورد الكتاب من المأمون بعد قتل محمّد على طاهر وهرثمة بخلع القاسم بن هارون فأظهرا b ذلك ووجّها كتبهما به وقرئ الكتاب بخلعه يوم الجمعة لليلتين بقيتا من شهر ربيع الأوّل سنة ١٩٨، وكان عُمْر محمّد كلّه فيما بلغنى ثمانيًا وعشرين سنة، وكان سبطًا انزع ابيض صغير العينين اقنى c جميلًا عظيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان مولده بالرصافة، وذكر ان طاهرًا قال حين قتله

قَتَلْتُ الْخَلِيفَةَ فى دارِهِ وَأَنْهَبْتُ بِالسَّيْفِ أَمْوالَهْ

وقال ايضًا d

مَلَكْتُ النّاسَ قَسْرًا وَاقْتِدارًا وَقَتَّلْتُ الْجَبابِرَةَ الْكِبارا
وَوَجَّهْتُ الْخِلافَةَ نَحْوَ مَرْوٍ إلَى الْمَأْمُونِ تَبْتَدِرُ ابْتِدارا

---

a) IA melius فهنّوه. b) Cod. فاظهروا. c) Cod. اقنا. d) Vid. Ibn Badrun, p. ٢٦٢.

ذكر ما قيل فى محمّد بن هارون ومرثيته

فما قيل فى هجائه

لِمْ نُبَكِّيكَ لِمَا ذَا لِلطَّرَبْ يا أَبا مُوسَى وَتَرْوِيجِ *a* اللَّعَبْ
وَلِتَرْكِ ٱلْخَمْسِ فى أَوْقاتِها حَرَصًا مِنْكَ عَلى مَاءِ ٱلْعِنَبْ
وَشُنَيْفٍ أَنَا لا أَبْكِى لَهُ وَعَلى كَوْثَرَ لا أَخْشَى ٱلْعَطَبْ
لَمْ يَكُنْ تَعْرِفُ ما حَدُّ الرِّضَى لا وَلا تَعْرِفُ ما حَدُّ ٱلْغَضَبْ
لَمْ تَكُنْ تَصْلُحُ لِلْمُلْكِ *وَلَمْ تُعْطِكَ *b* الطَّاعَةَ بِٱلْمُلْكِ ٱلْعَرَبْ
أَيُّها ٱلْباكِى عَلَيْهِ لا بَكَتْ عَيْنُ مَنْ أَبْكاكَ إِلَّا لِلْعَجَبْ
لِمْ نُبَكِّيكَ لِمَا عَرَّضْتَنا لِلْمَجانِيقِ وَطَوْرًا لِلسَّلَبْ
وَلِقَوْمٍ صَيَّرُونا أَعْبُدًا لَهُمُ يَبْدُو *c* عَلَى الرَّأْسِ ٱلذَّنَبْ
فى عَذابٍ وَحِصارٍ مُجْهِدٍ سَدَّدَ الطُّرْقَ فَلا وَجْهَ طَلَبْ
زَعَمُوا أَنَّكَ حَىٌّ حاشِرٌ كُلُّ مَنْ قَدْ قالَ هٰذا قَدْ كَذَبْ
لَيْتَ مَنْ قَدْ قالَهُ فى وَحْدَةٍ *d* مِنْ جَمِيعِ ذاهِبٌ حَيْثُ ذَهَبْ
أَوْجَبَ ٱللّٰهُ عَلَيْنا قَتْلَهُ فَإِذا ما أَوْجَبَ ٱلْأَمْرَ وَجَبْ
كانَ وَٱللّٰهِ عَلَيْنا فِتْنَةً غَضِبَ ٱللّٰهُ عَلَيْهِ وَكَتَبْ

وقال عمرو بن عبد الملك الورّاق يبكى بغداد ويهجو طاهرًا ويعرض به *e*

مَنْ ذا أَصابَكِ يا بَغْدادُ بِٱلْعَيْنِ
أَلَمْ تَكُونِى زَمانًا قُرَّةَ ٱلْعَيْنِ

---

a) Ex IA ٢٠٥. Cod. وبرىح. *b*) Ex Soy. et IA recepi. Cod. ولا تُعطّل. *c*)? Cod. نبزو. *d*) Cod. et IA وجده. *e*) Hos versus jam legimus supra p. ٨٧١.

أَلَمْ يَكُنْ فِيكِ أَقْوامٌ لَهُمْ شَرَفٌ
بِالصّالِحاتِ وَبِالْمَعْرُوفِ يَلْقُونِى
أَلَمْ يَكُنْ فيكِ قَوْمٌ كانَ مَسْكَنُهُمْ
وَكانَ قُرْبُهُمُ زَيْنًا مِنَ الزَّيْنِ
صاحَ الزَّمانُ بِهِمْ بِالْبَيْنِ فَٱنْقَرَضُوا
ما ذا ٱلَّذى فَجَعَتْنِى لَوْعَةُ الْبَيْنِ
أَسْتَوْدِعُ اللّهَ قَوْمًا ما ذَكَرْتُهُمُ
الّا تَحَدَّرَ ماءُ الْعَيْنِ مِنْ عَيْنِى
كانُوا فَفَرَّقَهُمْ دَهْرٌ وَصَدَّعَهُمْ
وَالدَّهْرُ يَصْدَعُ ما بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ
كَمْ كانَ لِى مُسْعِدٌ مِنْهُمْ عَلَى زَمَنِى
كَمْ كانَ مِنْهُمْ عَلَى الْمَعْرُوفِ مِنْ عَوْنِ
لِلّهِ دَرُّ زَمانٍ كانَ يَجْمَعُنا
أَيْنَ الزَّمانُ ٱلَّذى وَلَّى وَمَنْ أَيْنِ
يا مَنْ يُخَرِّبُ بَغْدادَ لِيَعْمُرَها
أَهْلَكْتَ نَفْسَكَ ما بَيْنَ الطَّرِيقَيْنِ
كانَتْ قُلُوبُ جَمِيعِ النّاسِ واحِدَةً
عَيْنًا وَلَيْسَ لِكَوْنِ الْعَيْنِ كَالدَّيْنِ
لَمّا أَشَتَّهُمُ a فَرَّقْتَهُمْ فِرَقًا
وَالنّاسُ طُرًّا جَميعًا بَيْنَ قَلْبَيْنِ

وذكر عمر بن شبّة ان محمّد بن احمد الهاشمىّ حدّثه ان لبابة

a) Cod. اسنهم.

ابنة علىّ بن المهدىّ قالت

أَبْكِيكَ لَا لِلنَّعِيمِ وَالْأُنْسِ   بَلْ لِلْمَعَالِى وَالرُّمْحِ وَالتُّرْسِ a
أَبْكِى عَلَى هَالِكٍ b فَجِعْتُ بِهِ   أَرْمَلَنِى قَبْلَ لَيْلَةِ الْعُرْسِ c

وقد قيل ان هذا الشعر لابنة عيسى بن جعفر وكانت مُمْلَكة بمحمّد ، وقال الحسين بن الضحّاك الأشقر مولى باهلة يرثى محمّدا وكان من ندمائه وكان لا يصدّق بقتله ويطمع فى رجوعه

يَا خَيْرَ أُسْرَتِهِ وَإِنْ زَعَمُوا   إِنِّى عَلَيْكَ لَمُثْبَتٌ أَسِفُ
اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّ لِى كَبِدًا   حَرَّى d عَلَيْكَ وَمُقْلَةً تَكِفُ
وَلَئِنْ شَجِيتُ بِمَا رُزِيتُ بِهِ   إِنِّى لَأُضْمِرُ فَوْقَ مَا أَصِفُ
هَلَّا بَقِيتَ لِسَدِّ فَاقَتِنَا   أَبَدًا وَكَانَ لِغَيْرِكَ التَّلَفُ
فَلَقَدْ خَلَفْتَ خَلَائِفًا سَلَفُوا   وَلَسَوْفَ e يَعْوِزُ بَعْدَكَ الْخَلَفُ
لَا بَاتَ f رَهْطُكَ بَعْدَ هَفْوَتِهِمْ g   إِنِّى لِرَهْطِكَ بَعْدَهَا شَنِفُ
هَتَكُوا بِحُرْمَتِكَ الَّتِى هُتِكَتْ   حُرَمَ الرَّسُولِ وَدُونَهَا السُّجُفُ
وَنَبَتْ أَقَارِبُكَ الَّتِى خَذَلَتْ   وَجَمِيعُهَا بِالذُّلِّ مُعْتَرِفُ
لَمْ يَفْعَلُوا بِالشَّطِّ اذْ حَضَرُوا   مَا تَفْعَلُ الْغَيْرَانَةُ الْأَنِفُ
تَرَكُوا حَرِيمَ أَبِيهِمُ نَفَلًا h   وَالْمُحْصَنَاتُ صَوَارِخٌ هُتُفُ
أَبْدَتْ مُخَلْخَلَهَا عَلَى دَهَشٍ   أَبْكَارُهُنَّ وَرَنَّتِ i النُّصُفُ
سُلِبَتْ مَعَاجِرُهُنَّ وَاجْتُلِيَتْ k   ذَاتُ النِّقَابِ وَنُوزِعَ الشُّنُفُ

---

a) Ex Mas. VI, 485 recepi. Cod. الفرس. b) Mas. فارس.
c) Sic recte Mas. Cod. الغروس. d) Recte IA ٢٠٢; cod اجرى.
e) Sic quoque *Agh.* VI, ١٧١. IA اوليس. f) Cod. باب, IA بات.
g) IA male هونهم. h) Ex *Agh.* VI, ٢٠٤ et IA recepi. Cod. كفلا. i) Cod. ودنت. k) IA واختلست; mox cod. السنف loco الشنف.

فَكَأَنَّهُنَّ خِلَالَ مُنْتَهَبٍ   دُرٌّ تَكَشَّفَ دُونَهُ الصَّدَفُ
مَلِكٌ تَخَوَّنَ مُلْكَهُ a قَدَرٌ   فَوَهَى وَصَرْفُ الدَّهْرِ مُخْتَلِفُ
هَيْهَاتَ بَعْدَكَ أَنْ يَدُومَ لَنَا b   عِزٌّ وَأَنْ يَبْقَى لَنَا شَرَفُ
لَا هَيَّبُوا c صُحُفًا مُشَرَّفَةً   لِلْغَادِرِينَ تَحْتَهَا الْجَدَفُ
أَفَبَعْدَ عَهْدِ اللّٰهِ تَقْتُلُهُ   وَالْقَتْلُ بَعْدَ أَمَانَةٍ سَرَفُ
فَسَتَعْرِفُونَ غَدًا بِعَاقِبَةٍ   عِزَّ d الْإِلٰهِ فَأَوْرِدُوا وَقِفُوا
يَا مَنْ يُخَوِّنُ نَوْمَهُ أَرَقٌ   هَدَتِ الشُّجُونُ وَقَلْبُهُ لَهِفُ
قَدْ كُنْتَ لِى أَمَلًا غَنِيتُ بِهِ   فَمَضَى وَحَلَّ مَحَلَّهُ الْأَسَفُ
مَرِجَ النِّظَامُ وَعَادَ مُنْكَرُنَا   عُرْفًا وَأُنْكِرَ بَعْدَكَ الْعُرُفُ
فَالشَّمْلُ مُنْتَشِرٌ لِفَقْدِكَ وَالدُّنْيَا سُدًى وَالْبَالُ e مُنْكَشِفُ

وقال ايضا يرثيه

اذا ذَكَرَ الْأَمِينُ نَعَى الْأَمِينَا   وَإِنْ رَقَدَ الْخَلِيُّ حَمَى الْجُفُونَا
وَمَا بَرِحَتْ مَنَازِلُ بَيْنَ بُصْرَى f   وَكَلْوَاذَى تُهَيِّجُ لِى شُجُونَا
عِرَاصُ الْمُلْكِ خَاوِيَةٌ تَهَادَى   بِهَا الْأَرْوَاحُ تَنْسُجُهَا g فُنُونَا
تَخَوَّنَ عِزَّ سَاكِنِهَا زَمَانٌ   تَلَعَّبَ بِالْقُرُونِ الْأَوَّلِينَا
فَشَتَّتَ شَمْلَهُمْ بَعْدَ اجْتِمَاعٍ   وَكُنْتُ بِحُسْنِ أُلْفَتِهِمْ ضَنِينَا
فَلَمْ أَرَ بَعْدَهُمْ حُسْنًا سِوَاهُمْ   وَلَمْ تَرَهُمْ عُيُونُ النَّاظِرِينَا
فَوَا أَسَفًا وَإِنْ شَمِتَ الْأَعَادِى   وَآهِ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَا
أَضَلَّ الْعُرْفُ بَعْدَكَ مُتْبِعُوهُ   وَرِقَّةَ عَنْ مَطَايَا الرَّاغِبِينَا

---

a) IA مُلْكَ مخوّف نظمه. *b*) *Agh.* l. l. لهم et sic quoque in seq. hem. *c*) Cod. هنّوا. In fine versus cod. الحذف. *d*) Cod. غير. *e*) IA والباب. *f*) Cod. بين نصرى. Cf. Jâcût, I, ٩٥٤, 22. *g*) Cod. تنسخها.

وَكُنْ الى جَنابِكَ كُلَّ يومٍ   يَرُحْنَ عَلَى السُّعودِ وَيَغْتَدينا
هُوَ الْجَبَلُ الّذى هَوَت الْمَعالى   لِهَدَّتِهِ وَرِيعَ الصّالحُونا
سَتَنْدُبُ بَعْدَكَ الدُّنْيا جِوارًا   وَتَنْدُبُ بَعْدَكَ الدّينَ الْمَصُونا
فَقَدْ ذَهَبَتْ بَشاشَةُ كُلِّ شَىْءٍ   وَعادَ الدّينُ مَطْرُوحًا مَهِينا
تَعَقَّدَ عِزُّ مُتَّصِلٍ بِكِسْرَى   وَمِلَّتِهِ وَذَلَّ الْمُسْلِمُونا

وقال ايضًا يرثيه

أَسَفًا عَلَيْكَ سَلاكَ أَقْرَبُ قُرْبَةً   مِنّى وَأَحْزانِى عَلَيْكَ تَزِيدُ

وقال عبد الرحمان بن ابى الهُذاهد يرثى محمّدًا

يا عَيْنُ جُودِى قَدْ بُتَّ[a] مِنْ وَدَمِهْ
فَقَدْ فَقَدْنا الْعَزِيزَ مِنْ دِيَمِهْ
أَلْوَتْ بِدُنْياكَ كَفُّ نائِبَةٍ
وصِرْتَ مُغْضَى[b] لَنا عَلى نِقَمِهْ
أَصْبَحَ لِلْمَوْتِ عِنْدَنا عَلَمٌ
يَضْحَكُ سِنُّ الْمَنُونِ مِنْ عَلَمِهْ
مَا اسْتَنْزَلَتْ دَرَّةُ الْمَنُونِ عَلَى
أَكْرَمِ مَنْ حَلَّ فِى ثَرَى رَحِمِهْ
خَلِيفَةُ اللّٰهِ فِى بَرِيَّتِهِ
تَقْصُرُ أَيْدِى الْمُلوكِ عَنْ شِيَمِهْ
يَفْتَرُّ[c] عَنْ وَجْهِهِ سَنا قَمَرٍ
يَنْشَقُّ عَنْ نُورِهِ دُجَى ظُلَمِهْ

---

a) Cod. بث et mox ودمه. b) Cod. مغض. c) Ex conj. pro نعتر in cod.

زُلْزِلَتِ الأَرْضُ مِنْ جَوانِبِها
إذْ أُولِغَ السَّيْفُ مِنْ نَجِيعِ دَمِهْ
مَنْ سَكَنَتْ *a* نَفْسُهُ لِمَصْرَعَةْ
مِنْ عُمُرِ النّاسِ أَوْ ذَوِى رَحِمِهْ
رَأَيْتُهُ مِثْلَ ما رَآهُ بِهِ
حَتّى تَذَوَّقَ الأَمْرَ مِنْ سَقَمِهْ
كَمْ قَدْ رَأَيْنا عَزِيزَ مَمْلَكَةْ
يُنْقَلُ عَنْ أَهْلِهِ وَعَنْ خَدَمِهْ
يا مَلِكًا لَيْسَ بَعْدَهُ مَلِكٌ
لِخاتَمِ الأَنْبِياءِ فى أُمَمِهْ
جادَ وَحَيَّ *b* الَّذى أَقَمْتَ بِهِ
سَحَّ غَزِيرُ الوَكِيفِ مِنْ دِيَمِهْ
لَوْ أَحْجَمَ المَوْتُ عَنْ أَخى ثِقَةْ
أَسْوِىَ *c* فى العِزِّ مُسْتَوِى قَدَمِهْ
أَوْ مَلِكٍ لا تُرامُ سَطْوَتُهُ
إِلّا مُرامَ الشَّتِيمِ *d* فى أَجَمِهْ
خَلَّدَكَ العِزُّ ما سَرَى *e* سَدَفٌ
أَوْ قامَ طِفْلُ العَشِيِّ فى قَدَمِهْ
أَصْبَحَ مُلْكٌ اذا اتَّزَرْتَ بِهِ
يَقْرَعُ سِنَّ الشُّقاةِ مِنْ نَدَمِهْ

---

a) Cod. سكنت. *b*) Cod. حادا وحى. *c*) Cod. استوى contra metrum. *d*) Cod. الشّبيم. *e*) Ex conj. pro سوى in cod.

أَثَّرَ ذُو الْعَرْشِ فِى عِدَاكَ كَمَا
أَثَّرَ فِى عَادِهِ وَفِى اِرَمِهْ
لَا يُبْعِدِ اللّٰهُ صَيُّورَةً a تَلِيَتْ
لِخَيْرِ دَاعٍ دَعَاهُ فِى حَرَمِهْ
مَا كُنْتَ اِلَّا كَحُلْمِ ذِى حُلُمٍ
أُولِجَ بَابَ السُّرُورِ فِى حُلُمِهْ
حَتَّى اِذَا أَطْلَقَتْهُ رَقْدَتُهُ
عَادَ اِلَى مَا اعْتَرَاهُ مِنْ عَدَمِهْ

وقال ايضا يرثيه

أَقُولُ وَقَدْ دَنَوْتُ مِنَ الْفِرَارِ … سُقِيتَ الْغَيْثَ يَا قَصْرَ الْقَرَارِ
رَمَتْكَ يَدُ الزَّمَانِ بِسَهْمِ عَيْنٍ … فَصِرْتَ b مُلَوَّحًا بِدُخَانِ نَارِ
أَيْنَ لِى عَنْ جَمِيعِكَ أَيْنَ حَلُّوا … وَأَيْنَ زَمْرُهُمْ c بَعْدَ الْمَزَارِ
وَأَيْنَ مُحَمَّدٌ وَأَبْنَاهُ مَا لِى … أَرَى أَطْلَالَهُمْ سُودَ الدِّيَارِ
كَأَنْ لَمْ يُونِسُوا بِأَنِيسِ مُلْكٍ … يَصُونُ عَلَى الْمُلُوكِ بِخَيْرِ جَارِ
إِمَامٌ كَانَ فِى الْحَدَثَانِ عَوْنًا … لَنَا وَالْغَيْثَ يَمْنَحُ بِالْقِطَارِ
لَقَدْ تَرَكَ الزَّمَانُ بَنِى أَبِيهِ d … وَقَدْ غَمَرَتْهُمْ سُودُ الْبِحَارِ
أَضَاعُوا شَمْسَهُمْ فَجَرَتْ بِنَحْسٍ … فَصَارُوا فِى الظَّلَامِ بِلَا نَهَارِ
وَأَجْلَوْا عَنْهُمُ قَمَرًا مُنِيرًا … وَدَاسَتْهُمْ خُيُولُ بَنِى الشِّرَارِ
وَلَوْ كَانُوا لَهُمْ كُفُوًا وَمِثْلًا … اِذَا مَا تُوِّجُوا تِيجَانَ عَارِ
أَلَا بَانَ الْإِمَامُ وَوَارِثَاهُ … لَقَدْ ضَرَمَا الْحَشَا مِنَّا بِنَارِ

---

a) Cod. صبورة. *b*) Cod. اقصرت. *c*) Sic legi pro رمى in cod. *d*) Cod. اينه.

وَقَالُوا الْخُلْدُ بِيعَ فَقُلْتُ ذُلًّا   يَصِيرُ بِبَائِعِيهِ الَى صَغَارِ
كَذَاكَ الْمُلْكُ يَتْبَعُ أَوَّلِيهِ   اذَا قُطِعَ الْقَرَارُ مِنَ الْقَرَارِ

وقال مُقَدَّس بن صَيْفِىّ يرثيه

خَلِيلَىَّ ما أَتَتْكَ بِهِ الْخُطُوبُ   فَقَدْ أَعْطَتْكَ طَاعَتَهُ النَّحِيبُ
تَدَلَّتْ مِنْ شَمَارِيخِ الْمَنَايَا   مَنَايَا ما تَقُومُ لَهَا الْقُلُوبُ
خِلَالَ مَقَابِرِ الْبُسْتَانِ قَبْرٌ   يُجَاوِرُ[a] قَبْرَهُ أَسَدٌ غَرِيبُ
لَقَدْ عَظُمَتْ مُصِيبَتُهُ عَلَى مَنْ   لَهُ فِى كُلِّ مَكْرُمَةٍ نَصِيبُ
عَلَى أَمْثَالِهِ الْعَبَرَاتُ تُذْرَى   وَتُهْتَكُ فِى مَآتِمِهِ الْجُيُوبُ
وَمَا ادَّخَرَتْ زُبَيْدَةُ عَنْهُ دَمْعًا   تَخُصُّ بِهِ النَّسِيبَةَ وَالنَّسِيبُ
تَدْعُوا مُوسَى ٱبْنَهُ لِبُكَاءِ دَهْرٍ   عَلَى مُوسَى ٱبْنِهِ دَخَلَ الْحَرِيبُ
رَأَيْتُ مَشَاهِدَ الْخُلَفَاءِ مِنْهُ   خَلَاءً ما بِسَاحَتِهَا مُجِيبُ
لِيَبْهَنْكَ أَنَّنِى كَهْلٌ عَلَيْهِ   أَذُوبُ وَفِى الْحَشَا كَبِدٌ تَذُوبُ
أُصِيبَ بِهِ الْبَعِيدُ فَخَرَّ حُزْنًا   وَعَايَنَ يَوْمَهُ فِيهِ الْقَرِيبُ
أُنَادِى مِنْ بُطُونِ الْأَرْضِ شَخْصًا   يُحَرِّكُهُ النِّدَاءُ فَمَا يُجِيبُ
لَئِنْ نَعَتِ الْحُرُوبُ[b] الَيْهِ نَفْسًا   لَقَدْ فُجِعَتْ بِمَصْرَعِهِ الْحُرُوبُ

وقال خزيمة بن الحسن يرثيه على لسان امّ جعفر

لِخَيْرِ امَامٍ قَامَ مِنْ خَيْرِ عُنْصُرٍ
وَأَفْضَلِ سَامٍ[c] فَوْقَ أَعْوَادِ مِنْبَرِ
لِوَارِثِ[d] عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَفَهْمِهِمْ
وَلِلْمَلِكِ الْمَأْمُونِ مِنْ أُمِّ جَعْفَرِ

---

a) Cod. يجاوز. b) Ex conj. pro الحروف in cod. c) Mas. VI, 486 راق. d) Mas. ووارث.

كَتَبْتُ وَعَيْنِى مُسْتَهِلٌّ دُمُوعُهَا
اِلَيْكَ ٱبْنَ عَمِّى مِنْ جُفُونِى وَمَحْجِرِى
وَقَدْ مَسَّنِى ضُرٌّ وَذُلٌّ كَآبَةٌ
وَأَرَّقَ عَيْنِى يَابْنَ عَمِّى تَفَكُّرِى
وَهَمْتُ لِمَا لَاقَيْتُ بَعْدَ مُصَابِهِ
فَأَمْرِى عَظِيمٌ مُنْكَرٌ جِدُّ مُنْكَرِ
سَأَشْكُو ٱلَّذِى لَاقَيْتُهُ بَعْدَ فَقْدِهِ
اِلَيْكَ شَكَاةَ ٱلْمُسْتَهَامِ a ٱلْمُقَهَّرِ
وَأَرْجُو لِمَا قَدْ مَرَّ بِى مُذْ فَقَدْتُهُ
فَأَنْتَ لِبَثِّى خَيْرُ رَبٍّ b مُغَيِّرِ
أَتَى طَاهِرٌ لَا طَهَّرَ ٱللّٰهُ طَاهِرًا
فَمَا طَاهِرٌ فِيمَا أَتَى بِمُطَهَّرِ
فَأَخْرَجَنِى مَكْشُوفَةَ ٱلْوَجْهِ حَاسِرًا
وَأَنْهَبَ أَمْوَالِى وَأَحْرَقَ c آدُرِى
يَعِزُّ عَلَى هَارُونَ مَا قَدْ لَقِيتُهُ
وَمَا *مَرَّ بِى d مِنْ نَاقِصِ ٱلْخَلْقِ أَعْوَرِ
فَإِنْ كَانَ مَا أَسْدَى e بِأَمْرٍ أَمَرْتَهُ
صَبَرْتُ لِأَمْرٍ مِنْ قَدِيرٍ مُقَدِّرِ
تَذَكَّرْ أَمِيرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ قَرَابَتِى
فَدَيْتُكَ مِنْ ذِى حُرْمَةٍ مُتَذَكِّرِ

---

a) IA in textu المستضيم. *b*) Ex IA recepi. Cod. اب. *c*) Sic quoque Mas. IA واخرب. Deinde Mas. et IA ادورى. *d*) Sic quoque IA. Mas. نالنى. *e*) Ut Mas.; IA ابدى. Deinde Mas. لامر.

وقال ايضًا يرثيه

سُبْحانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ الصَّمَدِ
ما ذا أُصِبْنا بِهِ فى صُبْحَةِ الْأَحَدِ
وَما أُصِيبَ بِهِ الْاسْلامُ قاطِبَةً
مِنَ التَّضَعْضُعِ فى رُكْنَيْهِ وَالْأَوَدِ
مَنْ لَمْ يُصَبْ بِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلَمْ
يُصْبِحْ بِمَهْلَكَةٍ وَالْهَمُّ فى صُعُدِ
فَقَدْ أُصِبْتُ بِهِ حَتَّى تَبَيَّنَ فى
عَقْلى وَدِينى وَفى دُنْيَاىَ وَجَسَدى
يا لَيْلَةً يَشْتَكى الْاسْلامُ مُدَّتَها
وَالْعالَمُونَ جَمِيعًا آخِرَ الْأَبَدِ
غَدَرْتِ بِالْمَلِكِ الْمَيْمُونِ طائِرُهُ
وَبِالْامامِ وَبِالضِّرْغامَةِ الْأَسَدِ
سارَتْ اَلَيْهِ الْمَنايا وَهْىَ تُرْهِبُهُ
فَواجَهَتْهُ بِأَوْغادٍ a ذَوِى عَدَدِ
بِشُورَجِينَ b وَأَغْتامٍ يَقُودُهُمُ
قُرَيْشُ بِالْبِيضِ فى قُمُصٍ مِنَ الزَّرَدِ
فَصادَفُوهُ وَحِيدًا لا مُعِينَ لَهُ
عَلَيْهِمُ غائِبَ الْأَنْصارِ بِالْمَدَدِ
فَجَرَّعُوهُ الْمَنايا غَيْرَ مُمْتَنِعٍ
فَرْدًا فَيا لَكَ مِنْ مُسْتَسْلِمٍ فَرَدِ

---

a) Cod. باوعاد. *b*) Cod. تيمورجين; cf. supra p. ٨٩٣, 17.

يَلْقَى الْوُجُوهَ *a* بِوَجْهٍ غَيْرِ مُبْتَذَلِ
أَبْهَى وَأَنْقَى مِنَ الْقُوهِيَّةِ الْجُدُدِ
وَا حَسْرَتَا وَقُرَيْشٌ قَدْ أَحَاطَ بِهِ
وَالسَّيْفُ مُرْتَعِدٌ فِى كَفِّ مُرْتَعِدِ
فَمَا تَحَرَّكَ بَلْ مَا زَالَ مُنْتَصِبًا
مُنَكَّسَ الرَّأْسِ لَمْ يُبْدِى وَلَمْ يُعِدِ
حَتَّى اذَا السَّيْفُ وَافَى وَسْطَ مَفْرِقِهِ
أَذْرَتْهُ عَنْهُ يَدَاهُ فِعْلَ مُتَّئِدِ
وَقَامَ فَاعْتَنَقَتْ كَفَّاهُ لَبَّتَهُ *b*
كَضَيْغَمٍ شَرِسٍ مُسْتَبْسِلٍ لَبِدِ
فَاجْتَرَّهُ ثُمَّ أَهْوَى فَاسْتَقَلَّ بِهِ
لِلْأَرْضِ مِنْ كَفِّ لَيْثٍ مُحْرَجٍ حَرِدِ
فَكَادَ يَقْتُلُهُ لَوْلَمْ يُكَاثِرُهُ *c*
وَقَامَ مُنْفَلِتًا مِنْهُ وَلَمْ يَكَدِ
هٰذَا حَدِيثُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَا
نَقَصْتُ مِنْ أَمْرِهِ حَرْفًا وَلَمْ أَزِدِ
لَا زِلْتُ أَنْدُبُهُ *d* حَتَّى الْمَمَاتِ وَإِنْ
أُخْنِى عَلَيْهِ الَّذِى أَخْنَى عَلَى لُبَدِ *e*

وذكر عن الموصلىّ انّه قال لمّا بعث طاهر برأس محمّد الى المأمون بكى ذو الرئاستين وقال سلّ علينا سيوف الناس وألسنتهم امرناه ان

---

a) In margine السيوف quoque bene. *b*) Cod. لبينه. *c*) Necessitate poetica pro يكاثروه. *d*) Cod. ابديه. *e*) Cod. لبيد.

يبعث به اسيرًا فبعث به *a* عقيرًا وقال له المأمون *قد مضى *b* ما مضى فاحتلْ فى الاعتذار منه، فكتب الناس فأطالوا وجاء احمد بن يوسف بشبر *c* من قرطاس فيه اما بعد فان المخلوع كان قسيم امير المؤمنين فى النسب واللُحمه، وقد فرق الله بينه وبينه فى الولاية والحرمة، بمفارقته *d* عصم الدين، وخروجه من الأمر الجامع للمسلمين، يقول الله عزّ وجلّ حين اقتصّ علينا نبأ ابن نوح *e* إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فلا طاعة لأحد فى معصية الله ولا قطيعة اذا كانت القطيعة فى جنب الله وكتابى الى امير المؤمنين *وقد قتل الله المخلوع وردّاه رداء نكثه وأحصد لامير المؤمنين *f* امره وأنجز له وعده وما *g* ينتظر من صادق وعده *h* حين ردّ به الأُلفة بعد فرقتها وجمع الأمّة بعد شتاتها وأحيا به اعلام الاسلام بعد دروسها ۞

ذكر الخبر عن بعض سير المخلوع محمّد بن هارون

ذكر عن حميد بن سعيد قال لمّا ملك محمّد وكاتبه المأمون وأعطاه بيعته طلب الخصيان وابتاعهم وغالى بهم وصيّرهم *i* لخلوته فى ليله ونهاره وقوام طعامه وشرابه وأمره ونهيه وفرض لهم فرضًا سمّاهم الجَرَادية *k* وفرضًا من الحبشان سمّاهم الغُرَابيّة ورفض النساء الحرائر

---

a) Addidi به ex *Fragm.* ٣٤١ et ٤١٨. *b*) Cod. ومضى. *c*) Cod. بشر. Cf. *Fragm.* ٤١٨. *d*) Cod. ثم فارقته. *e*) Kor. 11, vs. 48. *f*) Haec inserui ex *Fragm.* l. l. *g*) Cod. ولا. *h*) *Fragm.* امره, quae lectio bona videtur. *i*) Ex IA recepi. Cod. وصير بهم. *k*) Cod. الحرارية.

والآماء حتّى رُمِىَ بهنّ ففى ذلك يقول بعضهم

أَلَا يَا مُزمِنَ [a] الْمَثْوَى بِطُوسٍ   غَرِيبًا ما يُفَادَى بِالنُّفُوسِ
لَقَدْ أَبْقَيْتَ لِلْخِصْيانِ بَعْلًا [b]   تَحَمَّلَ مِنْهُمُ شُؤْمَ الْبَسُوسِ [c]
فَأَمَّا نَوْفَلٌ فَالشَّأْنُ فِيهِ   وَفِى بَدْرٍ فَيَا لَكَ مِنْ جَلِيسِ
وَمَا الْعُصْمِىُّ بِشَارٌ لَدَيْهِ   اذا ذُكِرُوا بِذِى سَهْمٍ خَسِيسِ
وَمَا حَسَنُ الصَّغِيرُ أَخَسُّ حَالًا   لَدَيْهِ عِنْدَ مُخْتَرَقِ الْكُؤُوسِ
لَهُمْ مِنْ *عُمْرِهِ شَطْرٌ وَشَطْرٌ [d]   يُعاقِرُ [e] فِيهِ شُرْبَ الْخَنْدَرِيسِ
وَمَا لِلْغَانِيَاتِ لَدَيْهِ حَظٌّ   سِوَى التَّقْطِيبِ بِالْوَجْهِ الْعَبُوسِ
اذَا كَانَ الرَّئِيسُ كَذَا سَقِيمًا   فَكَيْفَ صَلَاحُنَا بَعْدَ الرَّئِيسِ
فَلَوْ عَلِمَ الْمُقِيمُ بِدارِ طُوسٍ   لَعَزَّ عَلَى الْمُقِيمِ بِدارِ طُوسِ

قال حميد ولمّا ملك محمّد وجّه الى جميع البلدان فى طلب الملهين وضمّهم اليه وأجرى لهم الأرزاق ونافس فى ابتياع فُرْه الدوابّ وأخذ الوحوش والسباع والطير وغير ذلك واحتجب عن اخوته وأهل بيته وقوّاده واستخفّ بهم وقسم ما فى بيوت الأموال وما بحضرته من الجوهر فى خصيانه وجلسائه ومحدّثيه وحمل اليه ما كان فى الرقّة من الجوهر والخزائن والسلاح وأمر ببناء مجالس لمتنزّهاته ومواضع خلوته ولهوه ولعبه بقصر الخلد والخَيْزُرانيّة وبستان موسى وقصر عَبْدُويه وقصر المعلّى ورقّة كلواذى وباب الأنبار *وبارى الهوب [f] وأمر بعمل خمس حرّاقات فى دجلة على خلقة الأسد

---

a) Cod. من من. IA ايها. b) IA هقلا. c) Ex IA recepi. Cod. سوس. d) Cod. عمر شطر ثم شطر. Correxi ex IA. e) Cod. تعافوا. f) Sic cod.

والفيل والعقاب ولحيّة[a] والفرس وأنفق فى عملها مالًا عظيمًا، فقال ابو نواس يمدحه

سَخَّرَ اللّهُ للأَمينِ مَطَايَا
لَمْ تُسَخَّرْ لصاحب المحراب[b]
فاذا ما رِكَابُهُ سِرْنَ بَرًّا
سَارَ فى الْمَاء راكبًا لَيْثَ غابِ
أَسَدًا باسطًا ذراعَيْهِ يَهْوِى[c]
أَهْرَتَ[d] الشِّدْقِ كَالِحَ الأَنْيابِ
لا يُعانِيهِ بِاللِّجامِ وَلا السَّوْ
طِ[e] وَلا غَمْزِ رِجْلِهِ فى الرِّكَابِ
عَجِبَ النَّاسُ اذْ رَأَوْكَ عَلَى صُو
رَةِ لَيْثٍ تَمُرُّ[f] مَرَّ السَّحَابِ
سَبَّحُوا اذْ رَأَوْكَ سِرْتَ عَلَيْهِ
كَيْفَ لَوْ أَبْصَرُوكَ فَوْقَ الْعُقَابِ
ذَاتِ زَوْرٍ وَمِنْسَرٍ وَجَنَاحَيْ
نِ تَشُقُّ[g] الْعُبابَ بَعْدَ الْعُبابِ
تَسْبِقُ الطَّيْرَ فى السَّماء اذا ما
اسْتَعْجَلُوها بِجَيْئَةٍ[h] وَذَهابِ

---

a) Addidi ولحيّة ex IA. *b*) I. e. سليمان بن داود ut in marg. diwani ed. Bul. p. ١١ observatur. *c*) Diw. يَعْدو. *d*) Cod. male اهوب. *e*) Cod. الصوت. *f*) Diw. يمر. *g*) Cod. et IA يشق. *h*) Diw. لجيئة. Cod. بحثه, IA بحية.

بَارَكَ اللّٰهُ لِلْأَمِيرِ a وَأَبْقَا
هُ وَأَبْقَى لَهُ رِدَاءَ الشَّبَابِ
مَلِكٌ تَقْصُرُ الْمَدَائِحُ عَنْهُ
هَاشِمِىٌّ مُوَفَّقٌ لِلصَّوَابِ

وذكر عن الحسين بن الضحّاك قال ابتنى الأمير سفينة عظيمة انفق عليها ثلثة آلاف الف درهم واتّخذ اخرى على خلقة شىء يكون فى البحر يقال له الدلفين فقال فى ذلك ابو نُوَاس الحسن بن هانئ

قَدْ رَكِبَ الدُّلْفِينَ بَدْرُ الدُّجَى
مُقْتَحِمًا فى الْماء قَدْ لَجَّجَا b
فَأَشْرَقَتْ دِجْلَةُ *فى حُسْنِهِ
وَأَشْرَقَ c الشَّطَّانُ وَاسْتَبْهَجَا
لَمْ تَرَ عَيْنِى مِثْلَهُ مَرْكَبًا
أَحْسَنَ اِنْ سَارَ وَاِنْ أَحْنَجَا d
اِذَا اسْتَحَثَّتْهُ e مَجَادِيفُهُ
أَعْنَقَ فَوْقَ الْماء أَوْ هَمْلَجَا
خَصَّ بِهِ اللّٰهُ الْأَمِينَ الَّذِى
أَضْحَى بِتَاجِ الْمُلْكِ قَدْ تُوِّجَا

وذكر عن احمد بن اسحاق بن برصوما المغنّى الكوفىّ انّه قال كان العبّاس بن عبد الله بن جعفر بن ابى جعفر من رجالات بنى

---

a) Diw. للامين. b) Ex Diw. l. l.; cod. نخجا. c) Diw. من نوره واسفر. d) Diw. عرّجا. e) Diw. استخفته.

هاشم جلدًا وعقلًا وصنيعًا وكان يتّخذ الخدم وكان له خادم من آثر خدمه عنده يقال له منصور فوجد الخادم عليه فهرب الى محمّد وأتاه وهو بقصر امّ جعفر المعروف بالقَرار *a* فقبله محمّد احسن قبول وحظى عنده حظوة عجيبة قال فركب الخادم يومًا فى جماعة خدم كانوا لمحمّد يقال لهم السيّافة *b* فمرّ بباب العبّاس بن عبد *c* الله يريد بذلك ان يُرِى خدم العبّاس هيئته وحاله التى هو عليها وبلغ ذلك الخبر العبّاس فخرج مُحْضِرا فى قميص حاسرا فى يده عمود عليه كَيْمُخْت فلحقه فى سويقة ابى الورد فعلق بلجامه ونازعه اولئك الخدم فجعل لا يضرب احدًا منهم الّا اوهنه حتّى تفرّقوا عنه وجاء به يقوده حتّى ادخله داره وبلغ الخبر محمّدًا فبعث الى داره جماعة فوقفوا اخيالها وصفّ العبّاس غلمانه ومواليه على سور داره ومعهم النرسة والسهام فقال احمد بن اسحاق فخفنا والله النار ان تحرق منازلنا وذلك انّهم ارادوا ان يحرقوا دار العبّاس قال وجاء رشيد الهارونىّ فاستأذن عليه فدخل اليه فقال ما تصنع اتدرى ما انت فيه وما قد جاءك لو اذن لهم لاقتلعوا دارك بالأسنّة الست فى الطاعة قال بلى قال فقم فاركب قال فخرج فى سواده فلمّا صار على باب داره قال يا غلام هلمّ دابّتى فقال رشيد لا ولا كرامة ولكن تمضى راجلًا قال فمضى فلمّا صار الى الشارع نظر فاذا العالمون قد جاءوا وجاءه الجُلُودىّ والافريقىّ وابو البطّ وأصحاب الهرش قال فجعل ينظر اليهم وأنا اراه راجلًا ورشيد راكب قال وبلغ امّ جعفر الخبر فدخلت على محمّد وجعلت

a) Cod. بالقرات. *b* Cod. السيافة. *c*) Cod. عبيد ut quoque infra.

تطلب الى محمّد فقال لها نُفيت من قرابتى من [a] رسول الله صلعم ان لم اقتله وجعلت تلحّ عليه فقال لها والله انّى لأَظُنّنى سأَسْطُو بك قال فكشفت شعرها فقالت ومن يدخل علىّ وأنا حاسر قال فبينا محمّد كذلك ولم يأت العبّاس بعدُ اذ قدم صاعد الخادم عليه بقتل علىّ بن عيسى بن ماهان فاشتغل بذلك وأقام العبّاس فى الدهليز عشرة ايّام ونَسِيَه ثمّ ذكره فقال يُحبَس فى حجرة من حُجَرِ داره ويدخل عليه ثلثة رجال من مواليه من مشايخهم يخدمونه ويُجعل له وظيفة فى كلّ يوم ثلثة الوان قال فلم يزل على هذه الحال حتّى خرج حسين بن علىّ بن عيسى بن ماهان ودعا الى المأمون وحبس محمّدًا قال ثمّ اسحاق بن عيسى بن علىّ ومحمّد بن محمّد المَعْبَدىّ بالعبّاس بن عبد الله وهو فى منظرة فقالا له ما قعودك اخرجْ الى هذا الرجل يعنيان حسين ابن علىّ قال فخرج فأتى حسينًا ثمّ وقف عند باب الجسر فما ترك لأمّ جعفر شيئًا من الشتم الّا قاله واسحاق بن موسى يأخذ البيعة للمأمون قال ثمّ لم يكن الّا يسيرًا حتّى قتل الحسين وهرب العبّاس الى نهربين الى هرثمة ومضى ابنه الفضل بن العبّاس الى محمّد فسعى اليه بما كان لأبيه ووجّه محمّد الى منزله فأخذ منه اربعة آلاف الف درهم وثلثمائة الف دينار وكانت فى قماقم فى بئر وأُنْسُوا قمقمين من تلك القماقم فقال ما بقى من ميراث ابى سوى هذين القمقمين وفيها سبعون الف دينار فلمّا انقضت الفتنة وقتل محمّد رجع الى منزله فأخذ القمقمين وجعلهما [b] .... وحجّ

a) Addidi من. *b*) Exciderunt quaedam.

فى تلك السنة وهى ١٩٨، قال احمد بن اسحاق وكان العبّاس بن عبد الله يحدّث بعد ذلك فيقول قال لى سليمان بن جعفر ونحن فى دار المأمون أما *a* قتلتَ ابنَك بعدُ فقلت يا عمّ جعلت فداك ومن يقتل ابنه فقال لى اقتلْه فهو الذى سعى بك وبمالك فأفقرك،، وذكر عن احمد بن اسحاق بن برصوما قال لمّا حُصِرَ محمّد وضغطه الأمر قال ويحكم ما احد يستراح اليه فقيل له بلى رجل من العرب من اهل الكوفة يقال له وضّاح بن حبيب بن بُديل *b* التميميّ وهو بقيّة من بقايا العرب وذو رأى اصيل قال فأرسلوا اليه قال فقدم علينا فلمّا صار اليه قال له انّى قد خُبّرت بمذهبك ورأيك *c* فأشرْ علينا فى امرنا قال له يا امير المؤمنين قد بطل الرأى اليوم وذهب ولكن استعمِل الأراجيف فانّها من آلة الحرب فنصب رجلًا كان ينزل نُجَيلا يقال له بكير بن المعتمر فكان *d* اذا نزلت بمحمّد نازلة وحادثة هزيمة قال له هات فقد جاءنا نازلة فيضع له الأخبار فاذا مشى الناس تبيّنوا *e* بطلانها، قال احمد بن اسحاق كأنّى انظر الى بكير بن المعتمر شيخ عظيم الخلق،، وذكر عن العبّاس بن احمد بن ابان الكاتب قال حدّثنا ابراهيم بن الجرّاح قال حدّثنى كَوْثَر قال امر محمّد بن زبيدة يومًا ان يفرش له على دكّان فى الخُلْد فبسط له عليه بساط زَرَعِىّ وطرحت عليه نمارق وفرش مثله وهُيّئ *f* له من آنية الفضّة والذهب والجوهر امر عظيم وأمر قيّمة جواريه ان

a) Conjectura supplevi اما. *b*) Cod. s. p. *c*) Cod. ورايمك. *d*) Cod. فقال. *e*) Cod. تسيبوا. *f*) Cod. فهيا.

تُهَيَّأَ *a* له مائة جارية صانعة فتُصْعَد اليه *b* عشرًا عشرًا بأيديهنّ العيدان يغنّين بصوت واحد. فأصعدت اليه عشراً فلمّا استوين على الدكّان اندفعن فغنّين .

هُمْ قَتَلُوهُ كَىْ يَكُونُوا مَكانَهُ كَمَا غَدَرَتْ يَوْمًا بِكِسْرَى مَرازِبُهْ

قال فتأفّف من هذا ولعنها ولعن الجوارى فأمر بهنّ فأُنزلن ثمّ لبث هنيهة وأمرها ان تُصعد عشراً فلمّا استوين على الدكّان اندفعن فغنّين

مَنْ كانَ مَسْرُورًا بِمَقْتَلِ مَالِكٍ فَلْيَأْتِ نِسْوَتَنَا بِوَجْهِ نَهَارِ

يَجِدِ ٱلنِّسَاءَ حَوَاسِرًا يَنْدُبْنَهُ يَلْطِمْنَ *c* قَبْلَ تَبَلُّجِ ٱلْأَسْحَارِ

قال فضجر وفعل مثل فعلته الأُولى واطرق طويلًا ثمّ قال أَصْعِدى عشراً فأصعدتهنّ فلمّا وقفن *d* على الدكّان اندفعن يغنّين بصوت واحد

كُلَيْبُ لَعَمْرِى كانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَأَيْسَرَ ذَنْبًا *e* مِنْكَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ

قال فقام من مجلسه وأمر بهدم ذلك المكان تطيّرًا مما كان ،،

وذكر عن محمّد بن عبد الرحمان الكندىّ قال حدّثنى محمّد ابن دينار قال كان محمّد المخلوع قاعدًا يومًا وقد اشتدّ عليه الحصار فاشتدّ اغتمامه وضاق صدره فدعا بندمائه والشراب لينسلّى به فأُتى به وكانت له جارية يتحظّاها من جواريه فأمرها ان تغنّى

---

a) IA تُهيّى. *b*) Sic recte IA. Cod. الد. *c*) Cod. يلطن. Vid. *Hamâsa*, p. ۴۴۹. Lectio nostri est media inter lectiones بالصبح قبل تبلج الاسحار et يلطمن اوجههن بالاسحار. Poeta est الربيع بن زياد. *d*) Cod. وقفن. *e*) Cod. hic et infra دينا; sed vide supra p. ۹.۹.

وتناول كأسًا ليشربه فحبس الله لسانها عن كلّ شيء فغنّت

كُلَيْبٌ لَعَمْرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا   وَأَيْسَرَ ذَنْبًا مِنْكَ ضُرِّجَ بِالدَّمِ

فرماها بالكأس الذى فى يده وأمر بها فطرحت للأُسْد ثمّ تناول كأسًا اخرى ودعا بأُخرى فغنّت

هُمُ قَتَلُوهُ كَيْ يَكُونُوا مَكَانَهُ   كَمَا غَدَرَتْ يَوْمًا بِكِسْرَى مَرَازِبُهْ

فرمى وجهها بالكأس ثمّ تناول كأسًا اخرى ليشربها وقال لأُخرى[a] غنّى فغنّت

قَوْمِي هُمُ قتلوا أُمَيْمَ[b] أَخِي

قال فرمى وجهها بالكأس ورمى الصينيّة برجله وعاد الى ما كان فيه من همّه. وقُتل بعد ذلك بأيّام يسيرة، وذكر عن ابى سعيد انّه قال ماتت فَطيم[c] وهى امّ موسى بن محمّد بن هارون المخلوع فجزع عليها جزعًا شديدًا وبلغ امّ جعفر فقالت احملونى الى امير المؤمنين قال فحملت اليه فاستقبلها فقال يا سيّدتى ماتت فطيم فقالت

نَفْسِي فِدَاؤُكَ لا يَذْهَبْ بِكَ ٱللَّهَفُ
فَفِي بَقَائِكَ مِمَّنْ[d] قَدْ مَضَى خَلَفُ
عُوِّضْتَ مُوسَى فَهَانَتْ كُلُّ مَرْزِئَةٍ
مَا بَعْدَ مُوسَى عَلَى مَفْقُودَةٍ أَسَفُ

وقالت اعظم الله اجرك ووفّر صبرك وجعل العزاء عنها ذخرك،

وذكر عن ابراهيم بن اسماعيل بن هانئ بن اخى ابى نواس قال

---

a) Cod. للاخرى. b) Vid. *Hamâsa* ٩٧; cod. امّهم. c) Mas. VI, 430 نظم cum var. l. فطم. d) Mas. لما.

حدّثنى ابى قال هجا عمّك ابو نواس مُضَر فى قصيدته التى يقول فيها

أَمّا قُرَيْشٌ فَلا ٱفْتِخارَ لَها الّا ٱلتّجاراتُ مِنْ مَكاسِبِها
وَانّها انْ ذَكَرْتَ مَكْرُمَةً جاءتْ قُرَيْشٌ تَسْعَى بِغالِبِها
انّ قُرَيْشًا اذا هِىَ ٱنْتَسَبَتْ كانَ لَها ٱلشَّطْرُ مِنْ مَناسِبِها

قال يريد ان اكرمها يُغالِب قال فبلغ ذلك الرشيد فى حياته فأمر بحبسه فلم يزل محبوسًا حتّى ولى محمّد فقال يمدحه وكان انقطاعه اليه ايّام امارته فقال

تَذَكَّرْ أَمِينَ ٱللّٰهِ وَٱلْعَهْدُ يُذْكَرُ
مُقامِى وَانْشادِيكَ وَٱلنّاسُ حُضَّرُ
وَنَثْرِى عَلَيْكَ ٱلدُّرَّ يا دُرَّ هاشِمٍ
فَيا مَنْ رَأَى a) دُرًّا عَلَى ٱلدُّرِّ يُنْثَرُ
أَبُوكَ ٱلَّذِى لَمْ يَمْلِكِ ٱلْأَرْضَ مِثْلُهُ
وَعَمُّكَ مُوسَى عَدْلُهُ b) ٱلْمُتَخَيَّرُ
وَجَدُّكَ مَهْدِىُّ ٱلْهُدَى وشَقِيقُهُ c)
أَبُو أُمِّكَ الأَدْنَى أَبُو ٱلْفَضْلِ جَعْفَرُ
وَما مِثْلُ مَنْصُورَيْكَ مَنْصُورِ هاشِمٍ
وَمَنْصُورِ قَحْطانَ اذا عُدَّ مَفْخَرُ
فَمَنْ ذا ٱلَّذِى يَرْمِى بِسَهْمَيْكَ فِى ٱلْعُلَى
وَعَبْدُ مَنافٍ وَالِداكَ وَحِمْيَرُ

---

a) Cod. اذا. Cf. Diwân ed. Bul. p. ١٣ et Ibn Kotaiba, MS. Leid. 1694, p. 379. *b*) Diw. صنوه. Deinde cod. المتخبر. *c*) Cod. وسعيفه.

قال فتغنّت بهذه الأبيات جارية بين يدى محمّد فقال لها لمن الأبيات فقيل له لأبى نواس فقال وما فعل فقيل له محبوس فقال ليس عليه بأس قال فبعث اليه اسحاق بن فَرَاشة وسعيد بن جابر اخا محمّد من الرضاعة فقالا ان امير المؤمنين ذكرك البارحة فقال ليس عليه بأس فقال ابياتًا وبعث بها اليه وهى هذه الأبيات

أَرِقْتُ وَطَارَ عَنْ عَيْنِى ٱلنُّعَاسُ
وَنَامَ ٱلسَّامِرُونَ وَلَمْ يُوَاسُوا
أَمِينَ ٱللّٰهِ قَدْ مُلِّكْتَ مُلْكًا
عَلَيْكَ مِنَ ٱلتُّقَى فِيهِ لِبَاسُ
وَوَجْهُكَ يَسْتَهِلُّ نَدًى فَيَحْيَا
بِهِ فى كُلِّ نَاحِيَةٍ أُنَاسُ
كَأَنَّ ٱلْخَلْقَ فى تِمْثَالِ رُوحٍ
لَهُ جَسَدٌ وَأَنْتَ عَلَيْهِ رَاسُ
أَمِينَ ٱللّٰهِ إِنَّ ٱلسِّجْنَ بَأْسٌ
وَقَدْ أَرْسَلْتَ لَيْسَ عَلَيْكَ بَاسُ

فلمّا أُنْشِدَه قال صَدَقَ علىّ به فجىء به فى الليل فكسرت قيوده وأُخرج حتّى أُدخل عليه فأنشأ يقول

مَرْحَبًا مَرْحَبًا بِخَيْرِ امامٍ صِيغَ مِنْ جَوْهَرِ ٱلْخِلَافَةِ نَحْتَنا[a]
يَا أَمِينَ الالهِ[b] يَكْلَأُكَ ٱللّٰهُ مُقِيمًا وَظَاعِنًا حَيْثُ سِرْتَا
إِنَّمَا ٱلْأَرْضُ كُلُّهَا لَكَ دَارٌ فَلَكَ ٱللّٰهُ صَاحِبٌ حَيْثُ كُنْتَا

---

a) Cod. نحتا; cf. Diw. p. ١٠, ubi النبوة pro الخلافة. b) Cod. الله.

00048554